القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2822 الاثنين 8 حزيران (يونيو) 1998 ـ 13 صفر 1419 هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi - Volume 10 - Issue 2822 Monday 8 June 1998

عشية اول اعلان سعودي عن نية لتقديم معونات لبغداد

العراق يعلن رفضه قبول المساعدات ويدعو اصحابها الى العمل لرفع الحظر

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت الحكومة العراقية ليل السبت الاحد انها «ستعتذر منذ الان» عن تسلم المساعدات الانسانية، ودعت الجهات التي تقدم هذه المساعدات الى العمل من اجل رفع الحظر المفروض على العراق.

وجاء في بيان صادر عن مجلس الوزراء العراقي اثر جلسة ترأسها الرئيس صدام حسين ان السلطات العراقية «ستعتذر منذ الان عن تسلم اية مساعدات عينية مما يندرج تحت عنوان المساعدات الانسانية» من الدول والمؤسسات الدولية.

وعبر المجلس عن «الشكر لهذه الجهات والشخصيات» داعيا اياها الى العمل من اجل «رفع الحصار الجائر» عن العراق.

واضاف البيان الذي نشرته الصحف المحلية امس الاحد ان «العراق ليس بحاجة الى الاموال وليس شعبه بالشعب الكسول الذي يطلب المساعدة من الغير وكان في يوم ما يقدم المساعدات الانسانية الى كثير من الدول والمؤسسات».

واكد البيان ان بغداد كانت قبلت هذه المساعدات لان «هذا العمل كان بتقديرها يسهل مهمة الاتصال بالجهات والشخصيات» كما يسهل جهود العراق «لطرح قضيته». وعبر البيان عن الامل في ان تقوم هذه الجهات والشخصيات بمساعدة بغداد عبر المطالبة «بقوة» بـ«رفع الحصار الجائر عن العراق».

وقد تكاثرت المساعدات الانسانية للعراق منذ كانون الثاني (يناير) ونقلت 23 طائرة على الاقل مئات الاطنان من المواد الغذائية والادوية.

وكانت دولة الامارات العربية المتحدة، التي جمدت علاقاتها الدبلوماسية مع العراق منذ حرب الخليج في 1991، ارسلت اربع طائرات وسفنا محملة بالمساعدات الانسانية.

وامس الاحد اعلنت المملكة العربية السعودية التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع بغداد عزمها على تقديم مساعدة انسانية الى العراق. يذكر ان العراق والامم المتحدة ابرما منذ العام 1996 اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يشكل استثناء للحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في العام 1990.

ويجيز الاتفاق لبغداد منذ شباط (فبراير) الماضي ببيع كميات من النفط بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر بدلا من مليوني دولار منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 تاريخ البدء بتنفيذ الاتفاق. وقد بدأ العراق منذ اكثر من شهر حملة دبلوماسية للمطالبة برفع الحظر المفروض عليه مؤكدا انه نفذ التزاماته كليا في مجال نزع اسلحته.

ولن ترفع العقوبات التي جددها مجلس الامن في 27 نيسان (ابريل) الماضي طالما لم تؤكد الامم المتحدة خلو العراق تماما من اسلحة الدمار الشامل.

من جهة اخرى صرح وزير النفط العراقي الفريق عامر محمد رشيد أن العراق أكمل الترتيبات النهائية المتعلقة باصلاح أنبوب النفط الذي يربط حقول النفط العراقية بمصبين في سورية ولبنان.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رشيد قوله خلال اجتماع للمجلس الوطني العراقي أن العراق «أكمل الترتيبات النهائية المتعلقة بتأهيل أنبوب النفط العراقي السوري».

وكانت سورية قد اغلقت هذا الانبوب الذي تبلغ قدرته 1,4 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل) 1982 بعد توتر مع بغداد. وقد ايدت سورية ايران خلال حربها مع العراق (1980ـ1988).

وتسمح الامم المتحدة للعراق الذي يفرض عليه حظر اقتصادي متعدد منذ العام 1990، بتصدير كميات محددة من النفط الخام عبر مصب عراقي على الخليج وعبر أنبوب عراقي تركي يصب في البحر المتوسط. واعربت بغداد مرارا عن موافقتها على معاودة ضخ نفطها عبر هذا الانبوب الذي ينقل النفط الخام من الحقول الشمالية والجنوبية العراقية الى بانياس في سورية وطرابلس في شمال لبنان. وبدأت سورية والعراق اللذان يحكمهما فرعان متنافسان من حزب البعث العربي الاشتراكي، تطبيع علاقاتهما في العام 1997.

استمرار الحشود والاشتباكات على الحدود المشتركة

اثيوبيا تسترد بلدة حدودية من اريتريا وتستعد لاستئناف قصف اسمرة بعد الهدنة

جنود امريكيون يساعدون سيدة بريطانية محجبة وطفلتها في النزول من الطائرة التي اقلتهما مع نحو مئتي اجنبي من اريتريا اثر تفجر المعارك مع اثيوبيا (رويترز)

اسمرة ـ اديس ابابا ـ نيروبي

«القدس العربي»:

قالت اثيوبيا انها نجحت امس في استرداد بلدة زلامبيسا الحدودية من قوات اريترية احتلتها الاسبوع الماضي. وقال مسؤول اثيوبي ان اشتباكات متفرقة لا تزال تدور في المنطقة بعدما تمكنت القوات الاثيوبية من طرد كتيبة من القوات الاريترية التي احتلت هذه البلدة التي تقع خارج المنطقة التي يتنازع البلدان السيادة عليها. وشدد بيان صدر في اديس ابابا امس على ان اريتريا اسقطت طائرة اثيوبية وحيدة منذ تفاقم المواجهة بين البلدين. غير ان الاريتريين سمحوا للصحافيين بأن يتفقدوا حطام طائرتين اثيوبيتين اسقطتا قرب مطار اسمرة بينما طاف مواطنون مبتهجون ارجاء العاصمة وهم يحملون قطعا من حطام طائرة اثيوبية ثالثة اسقطت خارج منطقة العاصمة الاريترية.

واكدت اثيوبيا حرصها على الا تقصف طائراتها الحربية مناطق مدنية. ويتوقع على نطاق واسع ان تستأنف اديس ابابا غارات جوية على اسمرة ومناطق اريترية اخرى. وكانت اثيوبيا قد التزمت للدول الغربية بوقف غاراتها على اسمرة لمدة ثلاث عشرة ساعة ريثما يمكن اجلاء الرعايا الاجانب من مطار اسمرة. وانتهت تلك المهلة في الرابعة فجر الاحد (بتوقيت غرينتش)، ولم يبلغ عن وقوع غارات جديدة حتى بعد ظهيرة امس.

واشار مراقبون الى ان البلدين كانا متفقين في بداية النزاع على عدم افتعال ازمة يمكن التحكم فيها بهدف صرف الانظار في البلدين عن الازمة الاقتصادية الطاحنة التي يعانيانها، والتهرب من مطالبة الغرب بتطبيق الديمقراطية على النمط الغربي في البلدين. غير انه يبدو ان الامور خرجت عن نطاق السيطرة. وبدأ اخيرا ان اثيوبيا لا تزال متمسكة بشرطها السابق ان تنسحب القوات الاريترية من مثلث باديمي الذي احتلته في 12 ايار (مايو) الماضي. وهذا هو ما اكده سيوم مسفين وزير خارجية اثيوبيا لوكالة الانباء الافريقية في اوغادوغو عاصمة بوركينا فاسو حيث تبدأ اليوم اعمال مؤتمر القمة الافريقي الذي يرجح ان تخيم على جدول اعماله تفاصيل النزاع الاثيوبي ـ الاريتري.

وقال مسفين «انت لا تفاوض واراضيك تخضع للاحتلال من قبل دولة معتدية». وتزامن ذلك مع حملة ملحوظة في التلفزة الاثيوبية رمت الى اثارة مشاعر الغضب على اريتريا، فقد بث تلفزيون اثيوبيا مشاهد من مدينة ميكيللي التي قصفتها اريتريا الجمعة مما اسفر عن مقتل 30 شخصا.

وركزت المشاهد التي اعيد بثها مرارا على مشهد الاطفال الذين لقوا مصرعهم في مدرستهم نتيجة الغارة الاريترية.

وقال وزير الخارجية الاثيوبي ان رئيس وزراء بلاده ملس زيناوي لن يحضر القمة الافريقية بسبب الوضع المتأزم في المنطقة. واضاف انها ستكون المرة الاولى التي يتخلف فيها زيناوي عن مؤتمرات القمة الافريقية منذ توليه السلطة في عام 1991.

وفي بوريه (75 كلم الى جنوب غرب عصب) تحتشد القوات الاريترية والاثيوبية عند جانبي الحدود، لكن مصدرا دبلوماسيا غربيا قال انه لم يسجل اي اشتباك في هذه المنطقة.

(تفاصيل موسعة ص 4)

مناورات عسكرية سورية بحضور طلاس وبشار الاسد

■ دمشق ـ اف ب: حضر وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس والمقدم الركن بشار الاسد، نجل الرئيس السوري حافظ الاسد، امس المرحلة الاخيرة من مناورات عسكرية قامت بها احدى تشكيلات الجيش خلال مشروع تكتيكي، شهد هجوما على مواقع معادية وهمية. وافادت وكالة الانباء السورية الرسمية ان المناورات جرت بحضور نائب رئيس هيئة الاركان العامة للجيش والقوات المسلحة العماد علي اصلان.

واضافت الوكالة ان طلاس ومرافقيه «استمعوا الى شرح مفصل من قائد التشكيل المنفذ تحدث فيه عن سير الاعمال القتالية خلال تنفيذ المناورة ودور مختلف الاسلحة المشتركة والاهداف التدريبية المتوخاة من تنفيذها».

واشارت الوكالة الى ان «الاعمال التدريبية في المناورة نفذت وفق ما هو مخطط واقرب ما يكون الى جو المعركة المشتركة الحديثة».

منشورات معادية لتجنيد الطلاب في شوارع الخرطوم

■ الخرطوم ـ اف ب: اكدت صحيفة «الوان» الموالية للحكومة امس ان بيانات مناهضة لتجنيد الطلاب وارسالهم الى جبهات القتال وزعت في شوارع الخرطوم السبت. وقالت الصحيفة ان هذه البيانات حملت توقيع «الاتحاد النسائي» و«اتحاد الشبيبة السودانية» المحظورين منذ 1989. وكانت الخرطوم شهدت العام الماضي تظاهرات مناهضة لتجنيد الطلاب وارسالهم الى جبهات القتال.

واكدت الصحيفة من جهة ثانية ان 95 في المئة من طلاب ولاية الخرطوم توجهوا امس السبت الى معسكرات التدريب لتأدية الخدمة الوطنية التي تستمر بين 12 و18 شهرا.

وكان مسؤولون سودانيون اكدوا ان حوالي مئة الف طالب ممن انهوا دراستهم الثانوية سيلتحقون بمعسكرات التدريب ابتداء من السبت وفقا لنظام الخدمة الوطنية المعمول به منذ ايار (مايو) 1997.

وبموجب هذا النظام بات على الطلاب تأدية الخدمة الوطنية بعد الدراسة الثانوية مباشرة في حين انهم كانوا في ما مضى يؤدونها بعد انهاء دراستهم الجامعية. كما استدعت الحكومة اعتبارا من السبت 150 الف موظف من القطاعين العام والخاص بين سن 18 و39 عاما ممن لم يؤدوا خدمتهم العسكرية للالتحاق بمعسكرات التدريب التابعة للقوات المسلحة.

مصر: تغريم صحافي بدفع 3 الاف دولار بدعوى تشهير

■ القاهرة ـ اف ب: حكمت محكمة جنايات القاهرة امس على صحافي يعمل في صحيفة «الاسبوع» المستقلة بدفع غرامة بمبلغ عشرة الاف جنيه (3 الاف دولار) لادانته بالتشهير بحق مسؤول مصري.

وقال مصدر قضائي ان المحكمة حكمت كذلك على الصحافي مؤمن احمد بدفع تعويض مؤقت الى رشدي صقر، مستشار وزير التجارة والتموين، والرئيس السابق لهيئة المعارض والاسواق الدولية، الذي اتهمه باقامة «معارض وهمية» في مقالات كتبها في صحيفة «الاسبوع» العام الفائت. وبرأت المحكمة رئيس تحرير الصحيفة مصطفى بكري الذي كان متهما في القضية نفسها.

ويأتي الحكم بعد اقل من شهر من حكم محكمة استئناف القاهرة في العشرين من ايار (مايو) على الصحافي المصري عمر ناصف بالسجن ثلاثة اشهر مع النفاذ في قضية تشهير بحق وكيل مجلس الشورى المصري ثروت اباظة. ويشكل الحكم واحدا من سلسلة من الاحكام الصادرة في مصر منذ حوالي العام في قضايا تشهير شملت صحافيين وكان ابرزها احكام بالسجن تراوحت بين ستة اشهر وعام ينفذها حاليا ثلاثة صحافيين.

الملك حسين وموردخاي «اكثر تفاؤلا» بعد محادثاتهما في عمان

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ اف ب: صرح العاهل الاردني الملك حسين ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بعد محادثات اجرياها في عمان امس انهما «اكثر تفاؤلا» حيال مستقبل عملية السلام. وقال الملك حسين للصحافيين «انا اكثر تفاؤلا بعد ان استمعت الى الجنرال موردخاي»، واعرب الوزير الاسرائيلي عن تفاؤله بأن الامور ستتحرك».

اضاف موردخاي «علينا الان التوجه الى الفلسطينيين»، ملمحا الى انه سيلتقي قريبا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكان الوزير الاسرائيلي تباحث مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة في الثاني من حزيران (يونيو) حول المسار التفاوضي الاسرائيلي ـ الفلسطيني والمقترحات الامريكية.

وشكر موردخاي الملك حسين على «دوره الايجابي في عملية السلام» وطلب منه «الاستمرار في هذا الاتجاه»، معتبرا ان كل جهة «مطالبة بالمساهمة في انجاح هذه العملية». واستنادا الى مسؤول اردني رفيع، اكد الملك حسين لموردخاي على «ضرورة ان تقبل اسرائيل الاقتراح الامريكي» بالانسحاب من 13.1% من اراضي الضفة الغربية «لانه بعكس ذلك ستفقد عملية السلام صدقيتها».

كذلك اكد له على ضرورة ان تحترم الدولة العبرية «التزاماتها اذا ارادت من الاطراف العرب ان يفعلوا الشيء نفسه».

وقد نفى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس ان يكون على وشك توقيع اتفاق مع الفلسطينيين بشأن اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو قال ردا على اسئلة الوزراء خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة «لسنا على وشك توقيع اتفاق».

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان نتنياهو ليس مستعدا لقبول اقتراح امريكي بانسحاب محدود من الضفة ما لم يكن هذا الانسحاب هو الاخير قبل انتهاء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ويرفض الفلسطينيون هذه النقطة ويصرون على ان تنفذ اسرائيل اعادة انتشار لاحقة في الضفة الغربية بعد تلك التي تجري مناقشتها حاليا، وذلك بموجب الاتفاقات الموقعة سنة 1997.

وقد غادر موردخاي عمان في ختام زيارة استغرقت اقل من ساعتين اجرى خلالها لقاء على انفراد مع الملك حسين تبعته محادثات موسعة بحضور مسؤولين من كلا البلدين.

كرباستشي يتهم القضاء باجبار احدى موظفاته على كشف علاقة زنا

■ طهران ـ اف ب: اثار رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي الدهشة امس الاحد خلال الجلسة الاولى لمحاكمته بتهمة الفساد عندما اتهم القضاء بانه اجبر موظفة في البلدية على اعلان انه اقام علاقات زنا مع موظفات في البلدية.

وقال كرباستشي ان قاضي التحقيق ارغم المرأة، التي عرفت فقط بالحرفين الاولين من اسمها (م.أ.)، على القول انه اقام علاقات غير مشروعة مع بعض مساعداته.

واضاف رئيس البلدية ان هذه المرأة «اعتقلت في زنزانة منفردة واخضعت لضغوط نفسية» لجعلها تدلي بهذه الاعترافات. ووصف كرباستشي تهم الاختلاس وسوء الادارة الموجهة اليه بانها «مختلقة» وشكك في «اهلية» قاضي التحقيق المكلف بالقضية. وارجئت المحاكمة الى الخميس المقبل. واعادت اذاعة طهران الحكومية بث وقائع المحاكمة بفارق زمني بسيط.

وقد منع رئيس البلدية من ممارسة مهامه خلال فترة المحاكمة.

وكانت محاكمة رئيس بلدية طهران المعتدل بتهم الفساد بدأت امس ودفع غلام حسين كرباستشي بعدم اختصاص المحكمة ورفض التهم المنسوبة اليه، وفي نهاية الجلسة قررت المحكمة ارجاء النظر في القضية حتى يوم الخميس القادم.

وقال كرباستشي لقاضي المحكمة التي اكتظت قاعتها بالحضور في وسط طهران «ارى ان المحكمة ليست جهة اختصاص للنظر في هذه القضية. ارفض كل التهم الموجهة الي فجميعها اكاذيب. لكن قبل كل شيء اتمسك بعدم اختصاص المحكمة للنظر في القضية». ودفع كرباستشي وهو حليف وثيق للرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي بعدم الاختصاص بعد ان تلا عليه القاضي صحيفة الاتهام وقد جلس الى جواره مسؤول من الهيئة القضائية كمراقب.

وتتضمن صحيفة الاتهام اختلاسات قيمتها الاجمالية تزيد على 14.5 مليار ريال (4,83 مليون دولار) بالاضافة الى 90 الف دولار و14 عملة ذهبية وتلقي رشى وتبديد المال العام واستخدام غير مشروع للممتلكات العامة وتصرفات غير مشروعة فيما يتعلق بالمعاملات الحكومية. ولم يرد كرباستشي الذي كان يداعب حبات مسبحته او محاموه على التهم المنسوبة اليه.

وفجر اعتقال رئيس بلدية طهران الذي يتمتع بشعبية كبيرة ولعب دورا بارزا في فوز خاتمي في انتخابات الرئاسة الايرانية العام الماضي على منافسيه المتشددين نزاعا بين التيار المعتدل والمحافظ في ايران.

واضطرت السلطات القضائية التي يهيمن عليها المحافظون الى اخلاء سبيل كرباستشي (45 عاما) بكفالة بعد ان قضى في السجن 12 يوما بعد تدخل الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي. وبعد ثلاث ساعات من بدء المحاكمة اعلن القاضي محسن ايجي ارجاء النظر في القضية حتى يوم الخميس المقبل.

استمرار التوتر في الضالع رغم فتح طريق صنعاء ـ عدن

البرلمان اليمني يمنح الثقة لحكومة الارياني ويقر برنامجها

صنعاء (القدس العربي)

من خالد الحمادي:

منح مجلس النواب (البرلمان) امس الثقة لحكومة د. عبد الكريم الارياني الذي كلف بتشكيلها في 15 آيار (مايو) الماضي.

ووافق على برنامج الحكومة الذي نالت بموجبه الثقة 226 عضوا واعترض عليه 17 عضوا، وامتنع عن التصويت 26 عضوا، وواجه برنامج الحكومة نقاشا ساخنا من قبل اعضاء المجلس سواء من احزاب المعارضة او من حزب المؤتمر الحاكم، حظيت التوجهات الاقتصادية للحكومة والاختلالات الامنية التي تشهدها البلاد نصيب الاسد في المناقشات والنقد اذ شكك بعض النواب في قدرة الحكومة على احداث اي تحسن في الوضع الاقتصادي والامني في ظل البرنامج الذي تقدمت به للمجلس.

وكان نواب حزب «الاصلاح» اكبر احزاب المعارضة ـ اكثر المنتقدين لبرنامج الحكومة، غير ان كثيرا منهم وافقوا في نهاية المطاف على البرنامج، وفي مقدمتهم رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الاصلاح د. عبد الرحمن بافضل. واوصى المجلس البرلماني الحكومة بتقديم برنامج زمني لاصلاح الاوضاع الامنية خلال ثلاثة اشهر وتقديم برنامج لاصلاح القضاء خلال مدة لا تتجاوز اربعة اشهر، كما وجهها بتقديم برنامج زمني لتطوير الهيكل التنظيمي والوظيفي والغاء الازدواجية في الوظائف العامة، وتقديم استراتيجية للاستثمار على اساس المميزات المتوفرة في البلاد، كما طالبها بتقديم تقرير تفصيلي عن ما يتم تنفيذه من البرنامج العام كل ستة اشهر.

على صعيد آخر هدأت امس اعمال العنف التي شهدتها مديرية الضالع بمحافظة لحج خلال اليومين الماضيين بعد جهود مكثفة بذلتها قيادات عليا في الدولة. وذكرت المصادر ان الجهود اثمرت عن فتح الطريق العام الذي يمر بالمدينة وهو الشريان الرئيسي الذي يربط صنعاء بمحافظة عدن ولحج وأبين، الا انها وصفت الوضع الأمني في المنطقة بانه خطير، وأن حالة الطوارىء ما زالت تخيم على مديرية الضالع في ظل استمرار انقطاع الاتصال الهاتفي بينها وبين المدن اليمنية الاخرى.

وتواصل لجنة حكومية مصغرة مكلفة بتقصي الحقائق في المنطقة عملها لرفع تقرير عن اسباب هذه المشكلة وتداعياتها، والحؤول لعدم اندلاعها من جديد. ولم يعرف بشكل دقيق ابعاد هذه الاشتباكات التي بدأت اثر مقتل احد مواطني المنطقة على يد رجال الشرطة في منطقة الزبيرة، وامتدت لتشمل مراكز مديرية الضالع الاربعة، وسقط خلالها حسب ابرز المصادر اكثر من عشرة قتلى وعشرات الجرحى وأدت الى تدمير بعض المنازل والسيارات.

واستبعدت مصادر مطلعة الابعاد السياسية لهذه الحادثة، ورجحت ان تكون قضية جنائية بحتة تطورت تداعياتها لتصل الى هذا الوضع الخطير.

في غضون ذلك برأ القضاء اليمني امس طاقم تلفزيون الـBBC الذين اتهموا باختراق القوانين اليمنية عبر قيامهم بتصوير فيلم عن ظاهرة الاختطافات في اليمن بدون اذن رسمي من السلطات الاعلامية في البلاد، وقاموا بذلك متسترين بملابس نسائية. وأمرت المحكمة التي اصدرت حكم براءتهم باعادة الافلام التي قام الطاقم بتصويرها، والوثائق الخاصة بهم الى اصحابها والتي كانت الاجهزة الامنية صادرتها اثر اعتقالهم لمدة يومين، واحالتهم الى النيابة العامة قبل اسبوعين.

امريكيات جربن «الحبوب الرجالية» رغم تحذيرات الاطباء يتحدثن عن نتائج طيبة

«نسخة نسائية» من فياغرا في طريقها للاسواق بعد نجاحها مع 500 سيدة في اوروبا

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت الشركة المنتجة للعقار المعالج للضعف الجنسي «فياغرا» انها أجرت تجارب ناجحة على «نسخة نسائية» منه تضمن للنساء الوصول الى «قمة النشوة الجنسية» بطريقة مماثلة للرجال.

وبذلك تستطيع المرأة بنهاية هذا القرن ان تحتفل بـ «اكتمال المساواة» مع الرجل حتى في معالجة الضعف الجنسي.

وكانت احصائيات رسمية اشارت الى ان المعاناة بين النساء من «البرود الجنسي» تفوق نسبة الرجال المصابين بالعجز او الضعف الجنسيين.

ونقلت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية ان العلماء بدأوا يطورون أول «أقراص للنشوة» ستفعل في النساء نفس ما تفعله اقراص فياغرا التي تعالج العنة عند الرجال.

واضافت ان هذه الاقراص ستكون متاحة في عام 2000 بعد ان أشارت التجارب المبدئية بين اكثر من 500 سيدة في كل انحاء اوروبا بأن العلاج بها فعال بشكل كبير.

وأردفت قائلة ان شركة فايزر الامريكية للادوية التي طورت الفياغرا من بين الشركات التي تتسابق على تسويق أول اقراص للنشوة للنساء.

وتعطي الفياغرا المتعة الجنسية من خلال المساعدة على توسيع الأوعية الدموية في الاعضاء التناسلية ويمكن ان تعمل أقراص النساء بنفس الطريقة.

وقالت صنداي تايمز ان «العلاج النسائي الجديد نتج عن ابحاث اشارت الى ان آلية الاستجابة الجنسية عند المرأة تماثل الاستجابة الجنسية عند الرجل. ووجد ان زيادة تدفق الدم ودور انسجة الانتصاب مهمة في تمتع المرأة بممارسة الجنس».

وكان الاطباء حذروا النساء من استخدام «الفياغرا» الرجولية لما قد يسببه ذلك من اعراض جانبية خطيرة.

ورغم النتائج الاولية المبشرة لـ«الرجال والنساء» مع العقار الجديد فان بعض العلماء يحذرون من تأثير عكسي لاستخدام الفياغرا. ويقول الدكتور ديموند موريس «ان الزوجين اللذين يستخدمان المنشطات قد يصابان بالكسل الجنسي، نظرا لاعتمادهما على الحبوب، وهو ما يضيع «جمالية» غرفة النوم. وتقول احصائيات بريطانيا ان ما بين ثلث ونصف النساء في العالم لم يجربن «قمة النشوة الجنسية» ولو مرة واحدة.

وهو ما دفع شركة فايزر الى ابتكار نسخة نسائية من «فياغرا» الذي يصفه الاطباء في امريكا لنحو مائة الف شخص كل اسبوع.

وتوقعت مصادر في الشركة ان يكون العقار الجديد متاحا امام الراغبات بدءا من نهاية العام الحالي رغم انه لن يطرح رسميا الا العام الفين.

وجربت «فايزر» ثلاثة تركيبات جديدة لمادة «سيلدينفيل» وهي الجزء الفعال في العقار «فياغرا» على نحو خمسمئة سيدة في أوروبا، ثم طلبت منهن الاجابة على قائمة من الاسئلة حول النتائج بعد شهر من تعاطيها.

واكدت النتائج ان نسبة كبيرة من النساء قد مارسن الجنس مرات اكثر مع شركائهن منذ تناول الدواء. كما نجحن في الوصول الى قمة النشوة بمعدل اكبر.

اما في الولايات المتحدة فقد وجد «فياغرا» الرجالية من النساء من يستخدمنه رغم تحذيرات الاطباء، ثم لم يترددن في الحديث عن النتائج المدهشة التي حصلن عليها.

وتقول لاري كلاين وهي مصففة شعر في بالتيمور، انها وصلت الى قمة النشوة الجنسية لاول مرة منذ خمسة اعوام حين اجرت عملية جراحية لاستئصال الرحم.

كما جربت سيدات امريكيات عقار «فاسوماكس» وهو مخصص لعلاج الضعف الجنسي عند الرجال مثل «فياغرا». وتقول الشركة المنتجة له وتدعى «زوناجين» انه يعمل على انبساط الاوعية الدموية مما يزيد تدفق الدم الى الاعضاء التناسلية.

وتجري معامل امريكية تجارب على عقار جديد يدعى «ابومورفين» وهو يعمل على تنشيط المستقبلات في الخلايا العصبية بالمخ مما يؤدي الى زيادة الاثارة الجنسية.

وتبدي بعض السيدات شكوكا حول الفعالية الحقيقية للمنشطات الجنسية النسائية، ومن هؤلاء ادوينا كوري وهي عضو سابق في مجلس العموم البريطاني، وتكتب حاليا «روايات ساخنة».

وتقول «انني اؤيد العقاقير التي تمنح الرجال قوة جنسية باقية، ولكن اذا كانت النساء ستضطر لاخذ حبوب فان هذا لا يخبر عن اي فحولة»!

لبنان: المعارضة المسيحية تستغل الانتخابات المحلية لاستعراض قوتها

بيروت ـ من سلطان سليمان:

احتجز الجيش اللبناني 13 شخصا امس لعلاقتهم بمشاكل اثناء الجولة الثالثة من الانتخابات المحلية في البلاد.

وافاد بيان للجيش ان هؤلاء الثلاثة عشر احتجزوا في جنوب لبنان بعد مشاكل محدودة لم تؤثر على سلاسة العملية الانتخابية. ولم يذكر البيان تفاصيل.

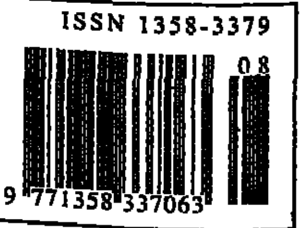
واغلقت مراكز الاقتراع الساعة الخامسة مساء امس، ومن المتوقع اعلان النتائج الرسمية اليوم.

وتعول الجماعات المسيحية التي قاطعت الانتخابات البرلمانية عام 1992 وعام 1996 على الانتخابات المحلية حتى تكسب ارضا سياسية. وتشكو من ان اتفاق الطائف لعام 1989 الذي انهى الحرب اللبنانية في لبنان منح سلطات اوسع للمسلمين على حسابها.

ومنحت الحملة الانتخابية ويوم الاقتراع فرصة المعارضة المسيحية المعادية لسورية للقيام بعرض قوة في العاصمة اللبنانية حيث تغاضت عنها السلطات للمرة الاولى. وتنشر سورية 35 الف جندي في لبنان وتمارس فيه نفوذا سياسيا بلا منازع.

ونهب انصار لحزب «القوات اللبنانية» المحظور الى حد رفع صور لقائدهم سمير جعجع امام مكاتب الاقتراع في المنطقة المسيحية من العاصمة. وجعجع معتقل منذ العام 1994 في اقبية وزارة الدفاع وصدرت في حقه احكام عدة بالسجن المؤبد. كذلك فعل انصار الجنرال المسيحي ميشال عون المقيم في المنفى الطوعي في فرنسا بعد ان طرده الجيش السوري من السلطة في العام 1990.

(تفاصيل ص 6)



نيودلهي واسلام اباد تنتقدان ادانة مجلس الامن لتجاربهما النووية

باكستان تحذر من حرب نووية في جنوب اسيا

■ نيودلهي - نيويورك - دبي - وكالات: انتقدت الهند قرار مجلس الامن الذي انكر عليها هي وباكستان وضع الدول المسلحة نوويا، وقالت ان موقف المجلس في مسالة حظر الانتشار النووي من شأنه ان يزيد حدة التوتر لا ان يخففها.

وقالت نيودلهي ايضا ليل امس في رد على قرار المجلس ان الهند تدرك مسؤولياتها كدولة تملك اسلحة نووية.

واضاف بيان لوزارة الشؤون الخارجية الهندية «نأسف لان مجلس الامن تصرف بهذا الاسلوب واصدر قرارا تعسفيا وغير مفيد فيما يتعلق بالاهداف التي يتوخى تحقيقها».

وتابع «مشكلة حظر انتشار الاسلحة النووية لا يمكن قصرها بصورة تعسفية على نطاق جغرافي بل لا يمكن معالجتها بصورة فعالة الا في اطار شامل.

«موقف المجلس والزاوية الضيقة التي يعالج الموضوع من خلالها من شأنهما زيادة حدة التوتر لا تخفيفها».

وادان مجلس الامن الهند وباكستان السبت منددا بتجاربهما النووية وحثهما على وقف جميع البرامج الذرية من اجل السلام في جنوب اسيا.

وقال البيان الهندي «الهند تدرك مسؤولياتها كدولة مسلحة نوويا. وسجلنا الذي لا تشوبه شائبة يتحدث عن نفسه وهو انظف من سجل كثيرين ممن اختاروا محاولة تلقيننا في هذا المجال».

وكان يشير فيما يبدو الى الولايات المتحدة الدولة الوحيدة في العالم التي استخدمت سلاحا ذريا في الحرب والصين التي تتهمها الهند بنقل تكنولوجيا نووية الى باكستان في انتهاك لمعاهدة حظر الانتشار النووي.

كما شكك البيان الهندي في سلطة مجلس الامن في مجال اتخاذ القرارات في شؤون نزع السلاح وقال «محاولة اجبار الدول الاعضاء على الانضمام الى معاهدات دولية يتعارض مع احكام القانون الدولي».

ودعا قرار مجلس الامن ايضا الهند وباكستان الى استئناف الحوار على مستوى رفيع في كل القضايا المعلقة بين الجانبين بما فيها مشكلة كشمير.

واستبعدت نيودلهي تدخل اي طرف ثالث في حل نزاعاتها مع اسلام اباد واكدت تصميم الهند على حل القضايا المعلقة مع باكستان من خلال الحوار الثنائي المباشر.

وقال البيان الهندي «لا مكان لتدخل طرف ثالث باي شكل كان في هذه العملية».

وكان مجلس الامن الدولي ادان بالاجماع السبت التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان مؤخرا رافضا انضمامهما للنادي النووي.

وطالب المجلس البلدين «بالامتناع عن اجراء المزيد من التجارب النووية» ودعا جميع الدول الى الامتناع عن اجراء اي تفجيرات نووية.

وكانت اليابان صاحبة مشروع القرار وايدته السويد وسلوفينيا وكوستاريكا. وعانت اليابان ويلات الاسلحة الذرية حين القت الولايات المتحدة قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي في 1945.

ويشمل القرار بيانا اقرته الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن يوم الخميس في اجتماع طارىء عقده في جنيف وزراء خارجية هذه الدول وهي الصين والولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا.

ولكن بعد الحصول على موافقة عشر دول نووية في مجلس الامن يقول الدبلوماسيون انهم يأملون ان تكون هذه رسالة للهند وباكستان بان الاستياء من التجارب النووية يتجاوز نطاق الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن. ولكن في جنيف لم تكن هناك عقوبات دولية وباءت مساعي اليابان لتغليظ العقوبات بالفشل.

واجرت الهند خمس تجارب نووية في 11 و13 ايار (مايو) بعد ان اجرت تجربة نووية في عام 01974 واجرت باكستان ست تجارب نووية في 28 و30 ايار (مايو).

ودعا القرار ايضا الهند وباكستان الى استئناف محادثاتهما على مستوى رفيع حول جميع القضايا بما فيها قضية كشمير.

ومن جانبها ابلغت باكستان مجلس الامن السبت ان هناك خطرا حقيقيا لنشوب حرب نووية في جنوب آسيا لان العالم لم يفعل شيئا لمنعها.

وعقب تبني مجلس الامن لقرار يدين التجارب النووية للهند وباكستان قال المندوب الباكستاني احمد كمال ان «جنوب اسيا التي اردنا ان تكون منطقة خالية من الاسلحة النووية اصبحت امس نووية بفضل تشجيع وقبول القوى الكبرى».

واضاف كمال ان الانتشار حدث «للاسف بالفعل ولا يوجد قدر من العظات والنواح يمكن ان يصحح او يعكس هذا التطور سيىء الطالع».

وانتقد المندوب الباكستاني مجلس الامن بشدة وقال انه لم يرد بقوة على تجارب الهند النووية ورفض مرارا طلبات بعمل اي شيء بشأن الوضع المضطرب في منطقة كشمير المقسمة بين البلدين.

وقال «لو كان بمقدور باكستان والهند ان تسويا هذه المشاكل بنفسيهما لما كان جنوب اسيا قد اصبح نوويا امس». واضاف ان «مجرد الاشارة للسبب الجذري كشمير ليست كافية».

ونسب الى رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف امس الاحد قوله ان منطقة جنوب اسيا على شفا سباق «مهلك» للتسلح النووي وحثه المجتمع الدولي على معالجة مشكلة كشمير لتفادي نشوب حرب نووية.

واضاف شريف في مقابلة مع صحيفة (ايميرتس نيوز) التي تصدر في الامارات العربية المتحدة نشرتها امس الاحد ان النزاع بين باكستان والهند على منطقة جامو وكشمير هو السبب الاصلي للتوتر في جنوب اسيا.

ووصل شريف الى الامارات السبت حيث اجرى محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة حول قضايا منها التجارب النووية الاخيرة للهند وباكستان.

ونقلت عنه الصحيفة قوله «من المؤكد ان جنوب اسيا على شفا سباق مهلك للتسلح النووي. نأمل ان يسود العقل وان تنضم الهند الينا في الاتفاق على اجراءات تضمن ضبط النفس في المجال النووي والاستقرار في جنوب اسيا».

وفي وقت سابق السبت دعا شريف رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي لاجراء محادثات لانهاء سباق التسلح. وقال فاجبايي السبت ان الهند مستعدة دائما لاجراء محادثات مع باكستان لحل القضايا الثنائية المعلقة بما فيها كشمير، لكنه اصر على الفصل بين مشكلة كشمير وقضية التسلح النووي ورفض اي وساطة خارجية في النزاعات بين الهند وباكستان.

وقال شريف ان المجتمع الدولي يجب ان يتدخل لمعالجة قضية كشمير لتفادي نشوب حرب نووية محتملة.

وابلغ الصحيفة «يجب ان يعالج المجتمع الدولي قضية جامو وكشمير بجدية حتى يمكن تفادي خطر اندلاع صراع نووي في جنوب اسيا».

وتابع شريف ان بلاده تتخذ اجراءات منها خفض الانفاق لمواجهة العقوبات الخارجية التي فرضت عليها بعد التجارب النووية. وغادر شريف الامارات في ساعة مبكرة امس الاحد متوجها الى المملكة العربية السعودية حيث يلتقي بالملك فهد.

جندي باكستاني يقف بجانب احدى عربات قطار تعرض لانفجار قنبلة قرب مدينة سوكور امس (رويترز)

مقتل 23 في انفجار قنبلة في قطار بباكستان

■ اسلام اباد - رويترز: قال مسؤولون بالسكك الحديدية ان 23 على الاقل قتلوا واصيب 75 شخصا عندما انفجرت قنبلة في قطار سريع في جنوب باكستان صباح امس الاحد.

واضافوا ان الانفجار وقع في قطار بريد خيبر عند تاندو ماستي قرب بلدة خيربور باقليم السند.

وقال مسؤول في مقر السكك الحديدية في اقليم البنجاب ان القطار كان في طريقه من كراتشي الى بيشاور عندما انفجرت القنبلة. وكان على مسافة ثلاث كيلومترات فقط من خيربور لحظة وقوع الانفجار. وكان هذا احدث انفجار في سلسلة من التفجيرات منها انفجار قنبلة في دار للسينما في لاهور قتل فيه ثلاثة اشخاص يوم الخميس وثلاث تفجيرات منفصلة في حيدر اباد ادت الى مقتل شخص واصابة عشرة اشخاص يوم السبت.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن التفجيرات.

محللون يتوقعون ان تساهم التجارب النووية في استئناف المحادثات حول قضية كشمير

نيودلهي - من هاري راماتشاندران:

قال محللون امس الاحد ان الخوف من نشوب حرب بين الهند وباكستان بعدما أظهرتاه من قوة نووية أعطى حجما أكبر مما يستحقه وان الدولتين المتجاورتين ستعودان على الارجح الى مائدة المفاوضات لحل النزاع على كشمير.

وقال المحلل ب. فيرغيس «ما حدث هو أن كلا الجانبين فجرا صواريخ وقنابل... وسيشرعان الان في اجراء محادثات».

وأدان مجلس الامن بالاجماع السبت التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان وحث البلدين على وقف جميع برامج تطوير الاسلحة النووية.

وأعربت الهند عن أسفها للقرار الذي وصفته بانه «تعسفي وغير مفيد» ورفضت تدخل أي طرف ثالث لحل نزاعها مع باكستان.

وقال المحللون ان رد فعل مجلس الامن وأعضائه الخمسة الدائمين كان متوقعا وان ادانتهم للهند وباكستان لم تكن مفاجأة.

وأشاروا الى أن القمة المقرر أن تعقدها رابطة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي في كولومبو الشهر القادم قد تتيح لرئيسي الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي والباكستاني نواز شريف مناقشة القضايا محل الخلاف.

ويرى المحللون ان أي «مخاوف من نشوب حرب نووية في المنطقة لا تقوم على أساس». وقالت سافيتا باندي بمعهد دراسات وأبحاث الدفاع «لا تظهر في الافق أي سحابات حرب... الاسلحة النووية تمنع نشوب حرب».

وأشارت الى عدم وجود سباق تسلح محموم في جنوب آسيا كذلك الذي حدث بين القوتين العظميين خلال الحرب الباردة. وتابعت «اذا كانت الاسلحة النووية ضمنت السلام والاستقرار في أوروبا فمن المؤكد انها ستنجح في هذا في آسيا».

وقال فيرغيس ان المخاوف من نشوب حرب نووية «مخاوف زائفة» وان «فكرة وجود زعماء لا يتحلون بالمسؤولية ويقودون حكومات ضعيفة كلها مخاوف من نسج الخيال».

وأكد أن الامور ستهدأ في الاسابيع القليلة القادمة وأن الحوار بين الهند وباكستان سيعود الى مساره.

وقالت باندي «أعتقد أن مفاوضات ستجري بشأن مسألة كشمير لان الميل لاجراء محادثات مباشرة هو ما يميز الدبلوماسية الهندية فيما يتعلق بهذه المسألة».

لكنها أشارت الى أن جانبا كبيرا سيعتمد على موقف باكستان لان الهند طرحت مجموعة مقترحات في يناير كانون الثاني الماضي لاستئناف المحادثات.

وتوقفت المحادثات بين الدولتين العام الماضي بسبب نزاعهما على كشمير التي كانت سببا في تفجر حربين من ثلاث حروب نشبت بينهما منذ الاستقلال عن بريطانيا عام 1947.

وزادت حدة التوتر بين البلدين الشهر الماضي بعد أن أجرت الهند خمس تجارب نووية تبعتها تجارب باكستانية.

وقال يران تشوبرا بمركز أبحاث السياسة «جرت الهند محادثات مع باكستان من قبل وستوافق على اجراء محادثات جديدة... والكرة في ملعب باكستان لان الهند طرحت بالفعل مجموعة مقترحات».

ونقل عن شريف امس الاحد قوله ان جنوب اسيا على شفا سباق تسلح «مهلك» وحث المجتمع العالمي على معالجة قضية كشمير لتجنب خطر نشوب صراع نووي.

وفي مقابلة نشرتها امس الاحد صحيفة (ايميرتس نيوز) الرسمية التي تصدر بدولة الامارات العربية المتحدة قال شريف ان صراع باكستان الطويل مع الهند على كشمير هو السبب الرئيسي للتوتر في المنطقة.

لكن فاجبايي قال أمس الاحد انه يتعين الفصل بين قضية كشمير والقضية النووية.

ولم ير المحللون ما يمكن قراءته بين سطور تصريحات شريف نظرا لسعي باكستان دائما لربط المسألة النووية بكشمير.

وقال تشوبرا ان الاضواء عادت لتسلط بقوة على قضية كشمير بعد التفجيرات النووية.

ودعا شريف في المقابلة فاجبايي الى اجراء محادثات لانهاء سباق التسلح. وقال رئيس الوزراء الهندي في سياق منفصل ان بلاده مستعدة دائما للتحدث مع باكستان لحل كل القضايا الثنائية المعلقة بما فيها قضية كشمير.

البابا يناشد العالم التدخل في كوسوفو

جهود امريكية وبريطانية لاجازة العمليات العسكرية ضد يوغوسلافيا

■ مدينة الفاتيكان - نيويورك - رويترز: قال البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد ان الاضطرابات التي يشهدها اقليم كوسوفو الذي تقطنه اغلبية منحدرة من اصل الباني في جمهورية الصرب يعيد الى الاذهان «تاريخ البلقان المأسوي» وطالب العالم بالتدخل.

وقال البابا خلال قداسه الاسبوعي في ميدان القديس بطرس في قلب العاصمة الايطالية روما «العالم لا يمكن ان يقف مكتوف الايدي امام العنف والقمع وفرار المواطنين في كوسوفو. انها ملاحم تعيد الى الاذهان التاريخ المأسوي الحديث للبلقان».

واضاف قوله «البحث عن حلول سلمية من خلال المفاوضات يحتاج الى صبر وشجاعة».

واعرب بابا الفاتيكان ايضا عن قلقه بشأن تصاعد القتال في القرن الافريقي بين اثيوبيا واريتريا.

وقال «ليحمي الرب سكان افريقيا من مزيد من المحن فقد كفاهم ما ابتلوا به».

وصرح دبلوماسيون السبت بان بريطانيا والولايات المتحدة تريدان ان يجيز مجلس الامن الدولي استخدام القوة ضد يوغوسلافيا بسبب الهجمات التي تشنها على المنحدرين من اصل الباني في اقليم كوسوفو.

ولم تعد اي مسودة قرار ولكن البلدين يفكران في طرح مشروع قرار الاسبوع المقبل يجيز استخدام «كل الاجراءات اللازمة» ضد بلغراد لاعداد الاطار القانوني لاي عمل يقوم به حلف شمال الاطلسي.

واستخدمت فقرة مماثلة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1990 عندما نجحت الولايات المتحدة في الحصول على موافقة مجلس الامن على عملياتها العسكرية في الخليج لطرد القوات العراقية من الكويت.

وقالت روسيا وهي حليف ليوغوسلافيا ولرئيسها سلوبودان ميلوسيفيتش ان اي عملية يقوم بها حلف شمال الاطلسي في كوسوفو لا بد وان يوافق عليها مجلس الامن حيث تتمتع بحق الفيتو. وقد تعترض موسكو على اي مشروع قرار يجيز استخدام القوة.

وصرح السفير البريطاني السير جون وستون في رد على اسئلة بان المجلس «سيدرس بشكل نشط هذا الموضوع في الايام القليلة القبلة».

«كوسوفو تشغل تفكيرنا بشكل كبير. جميعنا في الامم المتحدة لا بد وان نفكر في تأثير الاحداث الحالية في كوسوفو لانه لا يمكن ان نسمح للرئيس ميلوسيفيتش بالسعي الى حل عسكري».

وقال السفير الامريكي بيل ريتشاردسون للصحفيين «نحن على وشك العمل بشكل وثيق مع البريطانيين وحلفائنا الاوروبيين لعرض هذه القضية على مجلس الامن».

وقال مسؤولون بريطانيون بأنهم سيمضون قدما في العقوبات الاوروبية ويحثون حلف شمال الاطلسي على التخطيط لعمل عسكري.

وصرح روبن كوك وزير الخارجية البريطاني بان الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا او ما يعرف باسم مجموعة الاتصال بشأن البلقان ستجتمع يوم الجمعة في لندن لمناقشة اعمال العنف المتصاعدة في كوسوفو.

وسيجتمع ايضا وزراء دفاع حلف شمال الاطلسي في بروكسل هذا الاسبوع مع تصدر الوضع في كوسوفو جدول اعمال الاجتماع ولكن مسؤولين امريكيين قالوا انهم لا يتوقعون اتخاذ قرار سريع بشأن القيام بعمل عسكري.

وعلى الرغم من هذا قال الدبلوماسيون ان بريطانيا تريد اعداد الموافقة القانونية الدولية اللازمة لاي تحرك عسكري بأسرع ما يمكن.

واعلن الجيش اليوغوسلافي ان قواته قتلت السبت اثنين من المنحدرين من اصل الباني في اشتباك مع مجموعة مسلحة عبرت بطريق غير قانوني الى اقليم كوسوفو من مقدونيا.

وقتل اكثر من 250 شخصا في حملة الجيش على الانفصاليين التي ادت الى تدفق اللاجئين على البانيا.

استقالة 363 شرطيا صربيا لتجنب القتال في كوسوفو

■ بلغراد - اف ب: افادت صحيفة «دنيفني تلغراف» (مستقلة) امس الاحد ان 363 شرطيا صربيا استقالوا خلال الاسابيع القليلة الماضية لتجنب المشاركة في القتال ضد الانفصاليين الالبان في كوسوفو.

وكانت الصحيفة قد نشرت الاربعاء الماضي انه تم صرف 100 شرطي من الخدمة للاسباب نفسها.

واوضحت ان غالبية رجال الشرطة المستقيلين هم ارباب عائلات مما يفسر سبب اقدامهم على الاستقالة على الرغم من ان 90 % منهم سيواجهون صعوبات كبيرة في العثور على عمل كونهم من خريجي مدرسة الشرطة.

واضافت الصحيفة ان ثمانية اعضاء من فرق التدخل في بلغراد وهي من الوحدات الخاصة في الشرطة، قدموا ايضا استقالاتهم خلال الاسبوع الجاري.

يذكر ان 21 شرطيا قتلوا في كوسوفو منذ بداية السنة.

كول يعتزم رفض طلب يلتسين تقديم مساعدات مالية لروسيا

بون - من فلورانس بيدرمان:

يستقبل المستشار الالماني هلموت كول يومي الاثنين والثلاثاء الرئيس الروسي بوريس يلتسين في زيارة ستتيح للمستشار الالماني الظهور بمظهر اللاعب الذي له ثقله على الساحة الدولية قبيل موعد اجراء انتخابات صعبة قد لا تتيح له البقاء في السلطة.

ومن المتوقع ان تكون الازمة الاقتصادية التي تعاني منها روسيا في صلب المحادثات بين الزعيمين الا ان يلتسين سيعود خائبا الى بلاده في حال كان يتوقع مساعدة ثنائية من «صديقه» هلموت كول فقد علم من مصدر حكومي في بون ان الدعم الالماني لن يكون مباشرا بل سيكون عبر صندوق النقد الدولي.

ولكن المستشار نفسها تضيف ان «المانيا عضو لا يستهان باهميته داخل صندوق النقد الدولي وستكون محامي الدفاع عن روسيا خصوصا وان كول لا يفوت فرصة الا ويشدد فيها على دعمه لسياسة الاصلاحات الاقتصادية المعتمدة في روسيا».

ويصل يلتسين مساء اليوم الاثنين الى بون على ان يغادرها بعد ظهر الثلاثاء. ومن ابرز محطاته خلال زيارته القصيرة هذه اللقاء المرتقب على افطار صباح الثلاثاء مع المرشح الاشتراكي - الديمقراطي لمنصب المستشارية جيرغارد شرودر الذي تعطيه استطلاعات الرأي تفوقا كبيرا على كول في انتخابات السابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويفيد مكتب شرودر في هانوفر (شمال) ان الرجلين لم يلتقيا حتى الان سوى مرة واحدة قبل بضع سنوات في روسيا عندما زار شرودر بصفته رئيس الحكومة الاقليمية لمقاطعة ساكس السفلى موسكو على رأس وفد اقتصادي.

ومع ان كول يدرك ان تعزيز صورته على المستوى الدولي امام الناخبين الالمان لن يكون بالضرورة كافيا لاعادة انتخابه وسط البطالة المستشرية في المانيا، فهو لا يخفي اعتزازه بانه بعد ان استقبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون في منتصف ايار (مايو) الماضي سيستقبل الرئيس الروسي في بون الاثنين بفارق زمني بين الزيارتين يقل عن ثلاثة اسابيع. كما ان قمة الفينيون بين فرنسا والمانيا اتاحت له في مطلع ايار (مايو) الماضي الظهور باحسن حال مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

يبقى ان يعرف ما اذا كان الرئيس الروسي سيحذو حذو كلينتون وشيراك ويكيل له المديح امام وسائل الاعلام في دعوة غير مباشرة الى تاييده في الانتخابات المقبلة.

واعتبر يلتسين وكول ان قمة بون «ستفتح فصلا جديدا في العلاقات بين البلدين».

وهي الاولى من نوعها التي تاتي في اطار المشاورات المنتظمة بين روسيا والمانيا والتي اتفق عليها الزعيمان.

وسيتطرق يلتسين وكول الى الملف الحساس جدا المعروف بـ «كنوز الحرب» اي القطع الفنية التي نقلها الجنود السوفييت معهم الى بلادهم خلال الحرب العالمية الثانية ويطالب الالمان باستردادها.

واعتبر مصدر الماني حكومي انه لا بد من التروي وتفهم موقف يلتسين الذي استخدم حق النقض ضد مجلس الدوما لمنعه من مصادرة هذه الكنوز.

كما سيتطرق الطرفان ايضا الى علاقات روسيا بالحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي واوكرانيا اضافة الى الازمة في اقليم كوسوفو.

واعتبر المتحدث باسم الحكومة الالمانية اوتو هاوزر ان لقاء القمة هذا يشكل علامة على تطبيع العلاقات بين البلدين كاشفا ان المانيا تجري لقاءات مماثلة مع فرنسا وبريطانيا وايطاليا وبولندا.

وتعتبر المانيا الشريك الاساسي لروسيا خارج مجموعة الدول المستقلة. وازداد حجم المبادلات التجارية بنسبة 22 % بين عامي 1993 و1997 ليصل الى 29,9 مليار مارك (15,1 مليار دولار).

ويرافق يلتسين في زيارته الى المانيا وفد وزاري ضخم على راسه وزير الخارجية يفغيني بريماكوف اضافة الى وزراء الاقتصاد والمالية والدفاع والطاقة النووية.

كلينتون يفتتح اعمال قمة دولية لمكافحة المخدرات

نيويورك (الامم المتحدة) - ميشال لوكليرك:

يشارك ثلاثون من رؤساء الدول والحكومات اعتبارا من اليوم الاثنين في نيويورك في قمة مكافحة المخدرات التي تنظمها الامم المتحدة بهدف تصعيد الحرب خلال السنوات العشر المقبلة على وباء يشكل تهديدا عالميا.

ويفتتح الرئيس الامريكي بيل كلينتون صباحا هذه الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة التي ستختتم الاربعاء والتي سيتحدث خلال جلستها الافتتاحية ايضا الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيسا وزراء ايطاليا واسبانيا امام ممثلي 185 دولة اعضاء في المنظمة الدولية.

وتشارك امريكا اللاتينية والوسطى بكثافة من خلال 15 رئيس دولة في هذه القمة التي تهدف الى وضع استراتيجية شاملة والتنسيق في مواجهة انتاج وتجارة وتعاطي المخدرات التي باتت تشكل احد ابرز الاوبئة التي تهدد العالم في نهاية القرن العشرين.

ولهذا الغرض وضعت الامم المتحدة برنامجا طموحا يهدف الى تخفيض العرض وكذلك الطلب على المواد المحظورة التي يجري تداولها سرا بحلول العام 2008.

وحددت الامم المتحدة ستة مجالات للتحرك: تخفيض الطلب واتلاف الزراعات، مكافحة غسل الاموال، تحسين وسائل الكشف والتقصي، التعاون القضائي بين الدول، ومكافحة الامفيتامينات التي يشهد تعاطيها انتشارا سريعا.

واكد الايطالي بينو ارلاتشي، المدير العام لبرنامج الامم المتحدة لمراقبة المخدرات ومقره فيينا خلال مؤتمر صحافي، انها «المرة الاولى التي يتم فيها طرح مشكلة خفض الطلب على المخدرات على المستوى نفسه مع باقي تدابير المكافحة».

وتحمل الدول المنتجة للمخدرات، وهي افغانستان وبورما، ولاوس، وكولومبيا والبيرو وبوليفيا واسيا الوسطى، والتي سيتم التركيز عليها في برامج المكافحة، المستهلكين الغربيين مسؤولية ارتفاع الطلب، والى خفض الطلب، سيتم التركيز على خفض زراعة الكوكا والخشخاش والقنب بحلول العام 2008، سواء عبر المكافحة او تشجيع الزراعات البديلة.

وقال ارلاتشي ان قمة نيويورك ستتبعها مباحثات لوضع اسس ملموسة للمكافحة على المستوى الاقليمي والمحلي موضحا ان كلفة تدابير اتلاف الزراعات غير المشروعة تبلغ 500 مليون دولار سنويا، وان بعض الدول المنتجة مثل البيرو وكولومبيا خصصت جزءا من هذا المبلغ. من جانبها اكدت صحيفة «واشنطن بوست» ان الولايات المتحدة ابدت شكوكا حول فاعلية هذه التدابير في الدول التي يسود فيها الفساد والتي لا تبدي استعدادا للمساهمة ماليا.

واكدت منظمات غير حكومية لم تدع الى القمة ان الاستراتيجية التي تعدها الامم المتحدة والمنقولة جزئيا عن السياسة المتبعة في الولايات المتحدة لمكافحة المخدرات بينت «فشلها» مطالبة بوضع سياسات «بديلة».

وقال ايثان نادلمان، مدير مركز لندسميث سنتر المتخصص في ابحاث المخدرات ومقره نيويورك ان «انتاج المخدرات يشهد ارتفاعا مقابل انخفاض في السعر وزيادة في الاستهلاك».

وتؤكد ارقام الامم المتحدة ان حوالى 330 مليون شخص في العالم يتعاطون مختلف انواع المخدرات: الهيروين والكوكايين والقنب والامفيتامينات.

واقر ارلاتشي بان منظمته التي تبلغ ميزانيتها 65 مليون دولار سنويا، لا تملك وسائل لخوض الحرب لكنها تأمل ان تقدم القمة «الثقة للاسرة الدولية في قدرتنا على التحرك وتحقيق نتائج».

وتوصي الامم المتحدة بمواجهة العصب المحرك لتجارة المخدرات الا وهو غسل الاموال عبر النظام المصرفي الذي يقوم بتدوير 200 مليار دولار سنويا.

سريلانكا تدعو لتحرك دولي ضد انشطة تمويل التاميل

■ كولومبو - رويترز: دعا وزير خارجية سريلانكا الى تحرك دولي ضد المنظمات التي يتخفى وراءها متمردو نمور التاميل، نظرا لان الاموال التي تجمعها تلك المنظمات تستخدم لتمويل العمليات العسكرية للمتمردين.

وقال لاكشمان كاديرجامار في حديث لمحطة تلفزيون استرالية يوم السبت «نحن قلقون جدا من انشطة التاميل المغتربين لجمع الاموال في مختلف انحاء العالم لاننا مقتنعون تماما.. ان الاموال التي يتم جمعها تذهب الى صندوق الحرب لجبهة نمور تحرير تاميل ايلام».

واضاف ان الجبهة لها العديد من منظمات الواجهة التي تتخفى من خلال جماعات دينية واجتماعية وثقافية وتعليمية وانسانية وغيرها.

وتحارب الجبهة من اجل وطن مستقل لاقلية التاميل في شمال وشرق سريلانكا منذ عام 1983. ويوجد المقر الدولي للجبهة في لندن.

وحظرت سريلانكا الجماعة في كانون الثاني (يناير) بعد ان القت عليها بالمسؤولية عن انفجار قنبلة بمدينة كاندي بوسط البلاد والذي اصاب اقدس المعابد البوذية في سريلانكا.

وفرضت كولومبو الاسبوع الماضي رقابة على التقارير الاخبارية عن الحرب في الشمال بين القوات الحكومية والمتمردين.

وتشمل الرقابة وسائل الاعلام المحلية والدولية وتمنع ايضا نشر معلومات عسكرية حساسة مثل نشر القوات وعمليات قوات الامن ضد جبهة نمور تحرير تاميل ايلام. ولم تعط الحكومة اي سبب لهذا الاجراء.

وقال كاديرجامار ان الحكومة لديها دليل موثوق به على ان الاموال التي يجمعها المغتربون التاميل من خلال منظمات الواجهة تستخدمها الجبهة لشراء اسلحة.

خلاف بين البنتاغون و«سي آي ايه» حول نقل تكنولوجيا الصواريخ الى الصين

■ واشنطن - اف ب: كشفت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاحد ان القيادة العسكرية الامريكية والاستخبارات المركزية «سي آي ايه» يقدمان تقييمين مختلفين حول المخاطر الناجمة عن حيازة الصين للتكنولوجيا الامريكية الخاصة بالصواريخ.

وقالت الصحيفة انه في آذار (مارس) 1997 خلصت «سي آي ايه» الى ان نقل وثيقة الى الصين تتعلق بفشل صاروخ صيني يحمل قمرا صناعيا تجاريا امريكيا لا يتسبب بـ «مشاكل انتشار» من شأنها الاساءة الى امن الولايات المتحدة.

واضافت (واشنطن بوست) ان جهاز الاستخبارات الجوية (ناشنال اير انتليجنس سنتر) اعرب من جهته عن رأي مخالف مؤكدا ان المعلومات الواردة في التقرير الذي تم تسليمه للصينيين تشكل خطرا واضحا.

وقال سلاح الجو الامريكي ان المعلومات التي سلمت الى الصين ساعدتها على تحسين امكانيات تشغيل صواريخها الباليستية التي يمكن استخدامها ضد الولايات المتحدة.

وتتسبب هذه المسالة بنقاش سياسي مستمر في الولايات المتحدة حيث اتهم اعضاء جمهوريون في الكونغرس الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالتفريط بالامن القومي.

واوضحت الصحيفة ان ايا من تقرير الـ «سي آي ايه» او تحليل خبراء سلاح الجو لم ينشر ولكن وثيقة صادرة عن البيت الابيض اشارت الى راي البنتاغون حول المساهمة «المحتملة» في تحسين اداء الصواريخ الصينية.

رئيس كوريا الجنوبية يبحث مع انان مقترحاته لتحسين علاقات بلاده مع الشمالية

■ نيويورك - رويترز: قالت الامم المتحدة ان الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي يونغ ناقش مقترحاته لتحسين العلاقات مع كوريا الشمالية خلال اجتماع استغرق نصف ساعة السبت مع كوفي انان الامين العام للامم المتحدة.

ويقوم كيم الذي انتخب في اكتوبر تشرين الاول الماضي بعد ان قضى 40 عاما في المعارضة منها سبع سنوات في السجن بزيارة تستغرق تسعة ايام للولايات المتحدة سيسعى خلالها الى الحصول على دعم امريكي خلال مشكلات بلاده المالية.

وقال بيان للامم المتحدة ان كيم اطلع انان على سياسته الجديدة لتطوير العلاقات السلمية مع كوريا الشمالية «وشرح بشكل مطول الخطوات اللازم اتخاذها لتحقيق هذا الهدف».

واضاف ان الاجتماع تناول ايضا التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان في الاونة الاخيرة «وتأثيرها على السلام والامن الدوليين بوجه عام وعلى جنوب شرقي اسيا بوجه خاص».

الجيش قد يتجنب دعم حبيبي في حال تجدد الاضطرابات

تفاقم الازمة الاقتصادية بأندونيسيا يهدد باقصاء خليفة سوهارتو

جاكرتا - من اندرو مارشال:

لا تزال جاكرتا تنفض عن نفسها غبار احداث شغب أودت بحياة اكثر من 1000 مواطن وحولت اجزاء منها الى أرض خراب تعلوها مبان محترقة وانقاض سيارات.

لكن شبح الاضطرابات لم يختف مع رحيل الرئيس السابق سوهارتو بل ويحذر المحللون من انه قد يكون ابشع في المرة القادمة.

ومع انزلاق الاقتصاد الاندونيسي في هوة الركود بشكل ارتفاع الاسعار وتفشي البطالة وتزايد الفقر مزيجا متفجرا يهدد باثارة موجة جديدة من احداث الشغب والعنف. ويتوقع مكتب الاحصاء المركزي في اندونيسيا انكماشا اقتصاديا بمعدل 10,1 في المئة هذا العام وتضخما يتراوح بين 80 و85 في المئة.

ويقول رئيس المكتب سوجيتو سويتو انه اذا حدث وتفجرت اضطرابات جديدة فان معدل التضخم سيصل الى 100 في المئة أو اكثر.

وتتوقع وزارة العمل أن يصل عدد العاطلين عام 1998 الى 15,4 مليون نسمة يمثلون 17,1 في المئة من القوة العاملة في اندونيسيا وقوامها 90 مليون نسمة.

تقول ماري بانجستو الاقتصادية بمركز جاكرتا للدراسات الاستراتيجية والدولية انه بحلول نهاية العام فان 58 مليون نسمة من شعب اندونيسيا البالغ تعداده 200 مليون نسمة سيعيشون دون خط الفقر مقارنة مع 22,5 مليون نسمة قبل الازمة.

ومع تراجع دخل الفقراء تحلق أسعار السلع الاساسية عاليا.

يقول ثي كيان وي بالمركز الاندونيسي للدراسات الاقتصادية والتنمية «الوضع الغذائي خطير جدا.. المشكلة لا تتعلق بالمراكز المدنية وحسب بل وتؤثر على فقراء الريف ايضا. وهناك صلة قوية بالطبع بين تزايد الفقر ونقص الغذاء وبين امكانية حدوث مزيد من الاضطرابات».

والحق جفاف حاد ضررا بالغا بمحصول الارز هذا العام في حين ارتفعت بقوة أسعار السلع الغذائية المستوردة كالارز والسكر والدقيق الابيض مع انهيار العملة المحلية التي فقدت ما يقرب من 80 في المئة من قيمتها أمام الدولار منذ تموز (يوليو) الماضي.

وزادت ندرة الغذاء بسبب الضرر الذي أصاب شبكة توزيعها بعد أن فر من البلاد الوف من المنحدرين من أصل صيني والذين كانوا يشكلون الجزء الاكبر من تجار اندونيسيا.

وشهدت البلاد في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين أحداث شغب بسبب علو أسعار الغذاء. وعندما رفعت الحكومة الدعم عن الوقود في أوائل مايو ايار هزت ميدان عاصمة سومطرة الشمالية أحداث شغب عنيفة استمرت اياما. وامتد الشغب الى جاكرتا عندما قتل أربعة طلاب على الاقل خلال احتجاج مناهض لسوهارتو. وقدرت لجنة حقوق الانسان الرسمية عدد قتلى العاصمة بأكثر من 1100 قتيل.

استقال سوهارتو في الحادي والعشرين من ايار (مايو) لكن الرئيس الجديد يوسف حبيبي يواجه مهمة الامساك بزمام الامور خلال فترة تشهد مجاعة أسوأ وتضخما أعلى. ويتشكك محللون كثيرون في قدرته على البقاء.

يقول بروس جيل مدير مركز الاستشارات السياسية والاقتصادية في سنغافورة «البطالة عالية والبلاد على شفا تضخم مبالغ فيه وفي الوقت نفسه يوجد على قمة النظام السياسي رئيس ضعيف».

ويضيف «وهو لا يحظى بتأييد قوي من الجيش مما يدعونا للتساؤل.. الى متى سيقدر حبيبي على الاستمرار في حالة حدوث اضطرابات حاشدة».

وكان من المقرر أن ترفع اندونيسيا الدعم عن سلع أساسية في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) تنفيذا لتعهد أعطته لصندوق النقد الدولي مقابل خطة انقاذ اقتصادي قيمتها 41,2 مليار دولار.

لكن أحداث ميدان كشفت عن المخاطر التي تكتنف رفع الدعم. وتقول الحكومة انها اتفقت مع الصندوق على استمرار الدعم في الوقت الحالي ورفعه تدريجيا.

ومع تدهور الاوضاع المالية في البلاد واستمرار ضعف الروبية فان الحكومة قد تجد نفسها عاجزة عن السيطرة على الاسعار. واذا حدث وتفجرت اضطرابات فان الجيش قد يعجز أو يحجم عن مساندة حبيبي.

يقول جيل «حتى واذا أراد الجيش السيطرة على الموقف فقد لا يتمكن من هذا. فهو ليس كبيرا بالنسبة لعدد السكان». ولا تبدي الاسواق المالية ثقة كبيرة في فرص بقاء حبيبي. فالروبية أدنى من 11500 للدولار الواحد والاسهم عاجزة عن تحقيق تقدم يذكر بعد المستوى المتدني الذي بلغته خلال أحداث جاكرتا ويقول المحللون ان أسواق العاصمة يشلها خوف من وقوع مزيد من الاضطرابات.

يقول ديفيد تشانغ رئيس الابحاث بشركة تريميجاه للاوراق المالية في جاكرتا «الشكوك السياسية تهيمن على الاسواق وأعتقد أنها ستستمر الى حين اجراء انتخابات على الاقل».

ويتابع «تدعو عدة جماعات لابعاد حبيبي.. وموقفه ليس قويا».

الفقراء والعاطلون هم الذين شكلوا الحشود التي قامت بأحداث الشغب في جاكرتا. ومع تزايد الفقر فان تلك الاحداث قد تتكرر.

قدمت لهما وجبات من «مكدونالدز».. والمطاوعة حضرت كل التحقيقات.. والامير عبد الله غاضب من الحملة البريطانية

الشرطة السعودية تفند مزاعم الممرضتين البريطانيتين حول التعذيب والاغتصاب

ديبورا ولوسيل رفضتا كتابة خطاب شكر للملك فهد على قراره الانساني بالعفو عنهما

لندن-«القدس العربي»:

نفى ضابط سعودي مزاعم الممرضتين ديبورا باري ولوسيل ماكلوخلان بتعرضهما للتعذيب لانتزاع اعترافات منهما بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد في السعودية قبل عامين.

وقال العقيد حمد العمري لصحيفة «ذي ميل اون صانداي» البريطانية «لقد عاملنا المتهمتين البريطانيتين باعتدال وكرامة».

واضاف «انني ارفض مزاعمهما، وانني واثق من ان ايا من ضباطي لم يضع اصبعه عليهما».

ومضى قائلا: انهما تزعمان اننا عذبناهما وحاولنا اغتصابهما، ولكننا لم نختلِ بهما ابدا.

وقد اعرب ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز عن استنكاره لمزاعم الممرضتين، ووصفها بـ«الاكاذيب».

وكانت الممرضتان اعترفتا بقتل ايفون، ثم عادتا وسحبتا اعترافاتهما زاعمتين انها اخذت منهما بالقوة تحت التعذيب.

وادانت محكمة شرعية سعودية الممرضتين بالقتل، وحكم على ديبور باري بالاعدام وعلى لوسيل ماكلوخلان بالسجن و500 جلدة.

الا ان الملك فهد بن عبد العزيز اصدر قرارا انسانيا بالعفو عنهما الشهر الماضي بعد زيارة لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير للمملكة.

ولقيت الممرضتان استقبال الابطال في بريطانيا وحصلتا على مبالغ كبيرة ببيع قصتهما عن التعذيب المزعوم لصحيفتين بريطانيتين.

الاساءة للعلاقات البريطانية العربية

ونقلت الصحيفة عن ولي العهد السعودي استغرابه من «ان تقابل الممرضتان العفو الملكي بهذه الاكاذيب».

وتأكيده ان الذين ساعدوا الممرضتين في حملتهما ضد السعودية هم الذين لا يريدون لبريطانيا ان تكون لها علاقات جيدة مع العالم العربي.

وقال الامير عبد الله الذي كان استقبل النائب البريطاني جورج غالاوي وهو معروف بمساندته للقضايا العربية: ان الاتهامات التي لا يمكننا ان نتحدث عنها ضد العقيد العمري تسيء اليه والى عائلته رغم انه لم يفعل اكثر من اداء واجبه بالتحقيق في جريمة بشعة.

واضاف: ان الملك فهد الذي حزن لمقتل الممرضة الاسترالية لم يرد ان يرى حياة سيدتين اخريين وهي تضيع، ولذلك استجاب لالتماس عائلتيهما واصدر العفو.

وقال الضابط السعودي «اثناء التحقيقات مع الممرضتين كان يوجد احد افراد الشرطة الدينية المعروفين بـ«المطاوعة»، وكذلك مترجمين من مجمع الملك فهد الطبي العسكري بالظهران احدهما اردني والاخر سعودي».

واكد ان الممرضتين فشلتا في ذكر وجود فرد المطاوعة اثناء التحقيقات، رغم انه جزء من قانون عمليات التحقيق في المملكة، ويفرضه القانون الاسلامي لمنع حدوث اي مكروه اثناء التحقيق».

ويفرض وجود المطاوعة على المحققين احترام راحة المتهم، ويمنع حدوث اي تجاوزات جنسية ناهيك عن «هجوم»، كما زعمت الممرضتان، وعلق العقيد العمري على احد مزاعم ماكلوخلان بان ضابطا قام امامها بفتح سرواله ولمس قضيبه كتهديد بالاغتصاب وقال انه بمواجهة الضابط بهذا الاتهام قد اصابته بالهلع، حيث ان فعلا كهذا قد يكلفه قطع رأسه في المملكة.

ومضى العمري قائلا انه لا ينكر ان الممرضتين تعرضتا لعملية تحقيق مطولة، وانهما عاشتا وقتا صعبا في السجن، ولكنه شدد على ان مزاعم التعذيب والاغتصاب كاذبة من اساسها.

وقد تلقى العقيد العمري تعليمه في الولايات المتحدة، ثم خاض دورة تدريبية في بريطانيا قبل ان يتسلم منصبه في المملكة.

واشار الضابط في ردوده على الناحية السياسية للقضية متسائلا: لماذا اجبرهم على قول اي شيء غير الحقيقة، لماذا هم دون غيرهم؟ ولقد كنا جميعا على علم بحقل الالغام السياسي والدبلوماسي الذي تبع القاء القبض على مواطنتين بريطانيتين. هل يمكن ان تلفق قضية لمواطنتين من دولة هي ثاني اكبر شركائنا التجاريين؟

ولم ينكر العمري انه قال للممرضتين ان تعاونهما مع الشرطة سيساعد في تسريع الاجراءات، ولكنه نفى انه وعدهما باطلاق سراحهما اذا اعترفتا بالجريمة.

وحسب الشريعة الاسلامية فان الاعتراف هو الاساس الذي يعول عليه في ادانة المتهمين، ورغم ذلك فقد حصلت الشرطة السعودية على ادلة اضافية ومثال ذلك:

- ان لوسيل وديبورا كانتا آخر من شاهدتا للمرضة القتيلة، وذلك حسب تقارير من العاملين بالمستشفى والذين اكدوا انهما كانتا تتصرفان بطريقة غريبة.

- ادت المراقبة للبطاقة الائتمانية للمرضة القتيلة الى ملاحظة سحب اموال في كل مرة كانت المتهمتان تتوجهان فيها الى التسوق.

- تم القبض على لوسيل بينما كانت تستخدم البطاقة في سحب الاموال الخاصة بالقتيلة.

- قامت لوسيل بكتابة اعترافات مبدئية بعد القبض عليها، ولكنها لم تكن مرضية فطلبنا منها كتابة كل الحقيقة، فكتبت انها كانت موجودة عندما قامت ديبور بقتل ايفون، ووضعت كل اللوم عليها.

ولكننا اصرينا على الحقيقة الكاملة مما جعلها تكتب للمرة الثالثة.

اما ديبورا فكانت اقل تعاونا معنا، حتى انها رفضت التكلم معنا في اليوم الاول، وكانت قلقة جدا على قطتها، وطلبت ان تأخذها الى المستشفى لكي تطعم القطة، فلبينا لها طلبها حتى انها اخذت بعض الاقراص من حجرتها معها.

وفي اليوم الثاني بدأت تتعاون معنا فاعطتنا اعترافا مختصرا قالت فيه انها كانت على علاقة جنسية مع ايفون التي ارادت انهاء تلك العلاقة، مما ادى لنشوب نزاع بينهما انتهى بقتل الممرضة الاسترالية.

وحول ما زعمته لوسيل من اتهام لم تتمكن من دخول المرحاض مع جعلها غير قادرة على السيطرة على نفسها، ضحك العقيد العمري قائلا: لقد ذهبت الى المرحاض في كل مرة طلبت ذلك، وكان فرد المطاوعة يقف بالخارج حتى تقضي حاجتها، كما كانت تتناول الشاي بالحليب والقهوة لثلاث او اربع مرات يوميا.

ويستكمل: بعد كتابة الاعترافات توجهت الممرضتان الى محكمة الخبر العليا لتوقيعها امام القضاة الثلاثة.

القرائن ضد الممرضتين

- ومن القرائن التي جعلت الشرطة السعودية تتهم ديبور ولوسيل دون غيرهما، يقول الضابط ان الفحص اثبت وجود مجموعة واحدة من بصمات الاصابع في حجرة ايفون، رغم تأكيدات لوسيل وديبورا انهما قضيتا ساعات في حجرة ايفون عشية مقتلها.

واضاف: لقد قامتا بمسح كل البصمات، وغسلتا السكين، حتى السرير كان مرتبا.

- وكذلك من ضمن الادلة على صحة الاعترافات ان ديبورا قالت فيها انها ضربت ايفون بابريق الشاي الكهربائي وقد وجدنا الابريق مكسورا عند فحصنا للغرفة، وهذا شيء لا يستطيع احد ان يخبرك به الا اذا كان هناك.

ويقول المترجم السعودي عبد الله الزهراني (28 عاما) انه تم استدعاؤه عند القاء القبض على لوسيل لترجمة اقوالها. ويؤكد انه قد تم اعطاؤها كوبا من الشاي ووجبة غداء من مطعم «ماكدونالدز».

وقال شهود اخرون ان الضابط السعودي هو الذي كان يشتري الوجبة ويدفع ثمنها من جيبه الخاص.

واضاف الزهراني «ان لوسيل لم تكن مكبلة اليدين عندما اقتيدت الى مركز الشرطة، وقد كتبت اعترافاتها بكلمات من عندها، ولكنها قالت انها كانت تريد التخلص من هذا كله والعودة الى بريطانيا».

واكدت لوسيل في اعترافاتها انه كانت توجد علاقة جنسية بين ديبورا وايفون، وان الاخيرة ارادت انهاءها بينما حاولت هي (لوسيل) تهدئة للوقف بينهما، ولكن اشتد الصراخ بينهما وكان ذلك في وقت متأخر من الليل.

واضافت: كانت ديبورا غاضبة جدا وذهبت الى المطبخ واحضرت سكينا كبيرا وطعنت ايفون بينما كنت انا في حالة صدمة، وكانت ايفون تصدر اصواتا غريبة بعد طعنها مما دفع ديبورا الى استخدام وسادة لكتم انفاسها.

ويؤكد المترجم ان لوسيل انتهت من كتابة اعترافها بحلول منتصف الليل، وانه لم تكن هناك اي تملية من الضباط.

ديبورا كانت مضطربة عصبيا

اما المترجم سمير محمود (40 عاما) وهو اردني الجنسية فقد قام بترجمة اقوال ديبور عند القاء القبض عليها.

ويقول محمود: كانت ديبورا تجلس على كرسي امام مكتب الضابط الذي كان بعيدا عنها، بينما وقف ضابط اخر في الجهة المقابلة من الغرفة، وكان فرد المطاوعة موجودا طوال الوقت.

ويضيف: في البداية كانت ديبورا تعطي اجابات قصيرة، وتنفي اي علاقة لها بالجريمة، مؤكدة براءتها.

وفي اليوم الثاني سألت الضابط عما سيحدث اذا اعترفت بمسؤوليتها عن القتل، فقال لها ان ذلك سيخفف العقوبة كثيرا وسيساعد في تحسين موقفها.

وفي اليوم الثالث بدأت باعطاء نبذات مختصرة عما حدث ثم بدأت بكتابة القصة كاملة.

ونفى المترجم بشدة ان يكون احدا من الضباط قد املى عليها ما تكتب.

وقال انها كانت مضطربة وتتحدث بشكل غير منتظم، وهي تعطي الاعترافات الكاملة، كما انها كانت خائفة جدا من عقوبة الاعدام حتى انها سألتني «هل سيقطعون رأسي يا سمير هل سيقتلونني».

ويؤكد المترجم انها كانت ستخبره لو انها تعرضت لاي نوع من التعذيب او سوء المعاملة.

وقد حضر المترجمان قراءة الاعترافات الكاملة في المحكمة باللغتين العربية والانكليزية حيث اخبرت المتهمتان انهما تستطيعان رفع ايديهما اذا كان لديهما اي اعتراض على اي مضمون في الاعترافات، الا انهما لا تفعلا ذلك.

وسأل كبير القضاة المتهمتين اذا كانتا تقران بكل ما ورد في الاعترافات فاجابتا بـ«نعم».

التراجع عن الاعترافات

ويستطرد المترجم: كان ذلك موقف لوسيل وديبورا دائما حتى اليوم الذي قابلتا فيه مسؤولا في القنصلية البريطانية، ومحاميهما وكان ذلك بعد اسبوع من توقيع الاعترافات في المحكمة، حيث ادركتا حجم المشكلة التي وقعتا فيها بعد ان اخبراهما بانهما اعترفتا بالجريمة.

وفي يوم المحاكمة وكان ذلك في 30 اب (اغسطس) كان المحامون ينكرون كل ما جاء في الاعترافات ويعتبرونه «غير قابل للتصديق» وقد اصابتنا الدهشة لذلك.

اما في السجن فكان العقيد يوسف احمد القحطاني هو ضابط الاتصال معهما، وكان بدأ بالتعامل مع القضية منذ البداية مما جعله قريبا من المتهمتين.

وكان هو المسؤول عن ترتيب اللقاءات معهما.

وقد وصف اسلوب لوسيل في الحديث، مؤكدا انها كانت تستخدم كلمات بذيئة بشكل مستمر حتى انه طلب منها عدم التلفظ بها امامه.

وقال ان لوسيل لم تكن تضيع وقتها في ادعاء البراءة، وكانت تركز على علاقتها مع خطيبها في بريطانيا. ولكنها قضت فترة سجنها بهدوء.

اما ديبورا فكانت شديدة المزاجية ومتقلبة حتى انها بدت احيانا على شفا انهيار عصبي وكنا نخشى عليها من الاقدام على الانتحار.

وكتبت ديبورا ولوسيل قبل مغادرتهما السجن رسائل شكر للمسؤولين فيه على حسن معاملتهما.

ولكنهما انقلبتا تماما بعد عودتهما الى بريطانيا، حتى انهما رفضتا كتابة خطاب شكر للملك فهد على قراره الانساني بالعفو عنهما.

واكدت صحيفة «ذي ميل اون صانداي» ان ايا ممن تحدثوا اليها لم يطلب اموالا مقابل ذلك، على عكس الممرضتين اللتين باعتا قصتيهما لصحف الاثارة الشعبية.



العقيد العمري — ديبورا باري — لوسيل ماكلوخلان

المعارضة العراقية اقامت حفلا في مطعم لا يقدم الخمور تكريما له

السفير الايراني ينهي مهامه في دمشق وسط احتفاء واسع

دمشق-«القدس العربي»- من داوود المالني:

المناسبة ايرانية وصاحب الدعوة عراقي.

المناسبة هي مغادرة سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية في دمشق محمد حسن اختري بعد انتهاء مهام عمله في سورية.

صاحب الدعوة- هو ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق بدمشق بيان جبر، وما بين صاحب الدعوة والمناسبة ثمة هامش كبير يستحق وقفة، فالحفل الذي اقيم في احد المطاعم الكبيرة- التي لا تقدم المشروبات الكحولية- ميزته عدة ملامح- ابرزها الحضور الدبلوماسي الاوروبي المكثف وخاصة دبلوماسيين من السفارات الغربية- ابرزهم:

- باتريك كازوغيل- السكرتير الاول في السفارة الفرنسية.

- لويس روميرو- الملحق في السفارة الاسبانية.

- بيرنارد زمنيوك- السكرتير الاول في السفارة الالمانية.

- جيمس واتسون- السكرتير الاول في السفارة الكندية. (وهو باكستاني يحمل الجنسية الكندية).

- كاتلين او نتيه- السكرتير في السفارة الرومانية.

- سالم الخالدي- المستشار في السفارة الكويتية.

والواقع- ان هذا التواجد الدبلوماسي المكثف لفت انظار المراقبين السياسيين لعدة اسباب، خاصة في ظل الوضع السياسي الراهن في ايران ورياح التغيير التي شهدتها طهران بعد تسلم محمد خاتمي السلطة وانفتاح عاصمة الجمهورية الاسلامية الايرانية السياسي على دول الغرب بشكل لافت.

وقيل على هامش الحفل، ان السفير المحتفى به اختري له علاقات واسعة ومتشعبة قوية تربطه بغير جهة تؤثر بشكل او بآخر وترتفع الى مستوى علاقات بلاده مع اكثر من عاصمة على المستوى الاقليمي والدولي، وان كانت «دمشق» محل عمله هي محور هذه العلاقات المتشعبة والمؤثرة للسفير اختري، من هذا المنطلق- يمكن القول: ان الحضور لم يكن مستهجنا فخيوط اختري (53 عاما) تمتد من باريس الى بون ومن مدريد الى تورنتو، ومن بوخارست الى لندن فالكويت، زد على ذلك، دور السفير اختري كمفتاح للعلاقات الدقيقة والحساسة لبلاده عبر بوابة دمشق، ان كان لجهة الدعم اللوجستي الذي تقدمه ايران لحزب الله، في مواجهاته البطولية ضد اسرائيل او مد الجسور الايرانية باتجاه الدول العربية عبر بوابة دمشق.

وفي كل هذه الاجواء المتداخلة تبقى المناسبة تمثل احتفاء برجل عرف كيف يشغل منصبه التي تعدى صفة «سفير مفوض فوق العادة» وتعدى كونه عميد السلك الدبلوماسي في سورية لفترة طويلة امتدت 12 عاما.

السفير اختري ملك زمام المبادرة بحكم علاقاته القوية مع المعارضة العراقية بكافة اشكالها واطيافها ليمثل مركز ثقل سياسي مؤثر في الساحة الدبلوماسية على المستوى الاقليمي، وعلى مستوى علاقات المعارضة العراقية بمحيطها الاقليمي والدولي، فقد كانت له شخصيته المميزة وعلاقاته المؤثرة التي تحظى بقبول لدى كافة احزاب وحركات وتيارات المعارضة العراقية، التي تجد فيه هذه المعارضة المنفذ لفتح الابواب المغلقة في وجه المعارضة العراقية في طهران- واعادة الثقة المفقودة بين الطرفين، خصوصا ان اختري يحظى بثقة كبيرة من مكتب مرشد الثورة الاسلامية الايرانية علي خامنئي الذي يعتبر تياره من التيارات التي لا تزال تؤمن بالدور الذي يمكن ان تقوم به المعارضة العراقية في الثورة والتغيير للنظام في بغداد، على عكس السلطة السياسية التي يتزعمها الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي ينظر الى المعارضة العراقية «نظرة شك» لا ترقى الى منحها الثقة من مقدرتها على القيام بتغيير النظام- كما يقول الدبلوماسيون الغربيون في دمشق.

هذه الامور كلها ترجحها على الاقل الانباء التي اكدتها مصادر دبلوماسية ايرانية لـ«القدس العربي» من ان اختري سيتولى بعد عودته الى طهران منصبا رفيعا في دائرة علي خامنئي كمسؤول للشؤون الدولية عند مرشد الثورة الاسلامية الايرانية واختري متزوج وله ولدان واربع بنات. واقام الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية الدكتور رمضان عبد الله مأدبة غداء على شرف اختري في احد مطاعم دمشق القديمة «رمضان» الذي كان مدعوا لحفل ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في (العراق) بدمشق بيان جبر- لم يحضر- زار طهران اثناء الانتخابات الرئاسية واجتمع مع محمد خاتمي.

170 شخصية مسيحية في بغداد لحضور مؤتمر حول الحظر

■ بغداد- اف ب: تشارك نحو 170 شخصية مسيحية من بينها الكاردينال الفرنسي روجيه اتشيغاراي، ابتداء من غد الاثنين في بغداد في مؤتمر حول الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وصرح بطريرك طائفة الكلدان في العراق والعالم روفائيل الاول بيداويد لوكالة فرانس برس ان «الهدف من عقد المؤتمر هو تحسس العالم بمأساة شعبنا وحث الرأي العام وشعوب العالم من اجل ان تضغط على حكوماتها لرفع الحصار المفروض على شعبنا». وشدد على «ان استمرار الحصار لم يعد مبررا» موضحا ان «الحصار غير اخلاقي وغير انساني بكل معنى الكلمة واستشهد بما سببه الحصار بموت ما يزيد على مليون طفل خلال السنوات الماضية وان مسلسل الموت لا يزال مستمرا».

والمؤتمر هو الثالث ويعقد تحت شعار «الكنيسة في خدمة السلام والانسانية».

وينص برنامج المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام، على زيارات الى مستشفيات الاطفال ولقاءات مع كبار المسؤولين العراقيين من بينهم نائب رئيس الوزراء طارق عزيز. وينتظر وصول الكاردينال اتشيغاراي رئيس المجلس الراعوي للعدالة والسلام الى بغداد مساء امس. وهو سيحضر لاحتمال زيارة البابا مدينة اور التاريخية التي تقع على بعد 375 كيلومترا جنوب بغداد وهي مسقط رأس ابراهيم أبي المؤمنين. وكان عزيز دعا البابا خلال زيارته الفاتيكان في 19 ايار (مايو) الماضي الى زيارة العراق.

وكان الكاردينال اتشيغاراي (75 عاما) اكد في مقابلة مع الاذاعة الايطالية العامة في أيار (مايو) الماضي أن «لا شيء تقرر بشأن هذه الزيارة المحتملة لقداسة البابا». لكنه أضاف أن «البابا يرغب في التعبير عن تعاطفه مع جميع الديانات السماوية عبر زيارة اور مسقط رأس ابراهيم ومن حيث انطلقت الديانات السماوية الثلاث». والتقى العاهل الاردني الملك حسين الكاردينال الفرنسي السبت في عمان في المحطة الاجبارية للمسافرين الى بغداد بسبب الحظر الجوي المفروض على العراق.

نائب رئيس الوزراء العراقي يزور اسبانيا الشهر الجاري

■ بغداد- اف ب: افاد مصدر دبلوماسي غربي في بغداد امس الاحد ان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز سيقوم بزيارة الى اسبانيا في 20 من الشهر الجاي في اطار الحملة الدبلوماسية التي يقوم بها العراق لرفع الحظر المفروض عليه.

واوضح المصدر لوكالة فرنس برس ان طارق عزيز سيجري محادثات مع رئيس الوزراء الاسباني خوسي ماريا ازنار وعددا من كبار المسؤولين الاسبانيين خلال زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

وكان طارق عزيز قد انتقل الى فرنسا وايطاليا وبلجيكا لطلب مساندة هذه الدول لرفع الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وكانت اسبانيا قد اعادت فتح سفارتها في بغداد في آذار (مارس) 1997 بعد ان بقيت موصدة طوال سبعة اعوام، وتعمل السفارة الاسبانية حاليا على مستوى قائم بالاعمال.

وقام العديد من وفود رجال الاعمال الاسبان بزيارة بغداد منذ 1996 لدراسة امكانيات الاستثمار في السوق العراقية وتوقيع صفقات في اطار اتفاق «النفط مقابل الاغذية» الذي وقعت عليه الامم المتحدة والعراق.

ومنذ شباط (فبراير) الماضي يسمح لبغداد بمقتضى هذا الاتفاق ان تبيع النفط الخام بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر مقابل ملياري دولار منذ 1996.

ويؤكد العراق انه اوفى بالتزاماته كاملة بخصوص نزع السلاح ويطالب برفع العقوبات التي جدد العمل بها في 27 نيسان (ابريل) الماضي.

الكاردينال ايتشيغاري وصل الى بغداد

■ بغداد- اف ب: وصل الكاردينال الفرنسي روجيه ايتشيغاري امس الاحد الى بغداد قادما من عمان على رأس وفد من الفاتيكان للمشاركة في مؤتمر مسيحي.

ورفض الكاردينال ايتشيغاري (75 عاما) الذي بدا متعبا من سفر استمر ساعات عدة براً، الادلاء بأي تصريح للصحافيين.

وسيحضر الكاردينال لاحتمال قيام البابا يوحنا بولس الثاني بزيارة الى مدينة اور مسقط رأس النبي ابراهيم، أبي الديانات السماوية الثلاث.

وكان ايتشيغاري رئيس المجلس الحبري للعدالة والسلام التقى في عمان العاهل الاردني الملك حسين.

وقالت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان ايتشيغاري «نقل للملك حسين تحيات قداسة البابا يوحنا بولس الثاني» كما «نقل عن المبعوث البابوي «تقديره للجهود التي يبذلها الملك حسين من اجل احلال السلام العادل والشامل في المنطقة».

وقال الكاردينال ايتشيغاري ان «البابا يرغب بشدة في تكريم كل الديانات التي استوحت النبي ابراهيم عن طريق زيارة بلدة اور مسقط رأسه ونقطة انطلاق الديانات الموحدة الثلاث».

وكان ايتشيغاري أعلن لدى عرضه برنامج يوبيل العام 2000 في 26 ايار (مايو) الماضي أنه تلقى دعوة من بطريرك الكلدان روفائيل الاول بيداويد للمشاركة في مؤتمر مسيحي.

وأكد بيداويد من جهته أن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز دعا خلال زيارته للفاتيكان في 19 ايار (مايو) الماضي البابا يوحنا بولس الثاني الى زيارة العراق.

وتشارك نحو 170 شخصية مسيحية، ابتداء من غد الاثنين في بغداد في مؤتمر حول الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

أوقف عن العمل طوال فترة محاكمته

رئيس بلدية طهران ينفي التهم الموجهة اليه جملة وتفصيلا

طهران- من كيانوش نوراني:

نفى رئيس بلدية طهران الاصلاحي غلام حسين كرباستشي امس الاحد جملة وتفصيلا ما وجه اليه من تهم بالفساد والاختلاس، مندداً بوجود «مكيدة سياسية» وذلك خلال الجلسة الاولى من محاكمته العلنية التي تثير عاصفة سياسية في ايران.

واعلن القضاء منع رئيس بلدية العاصمة القوي والمقرب من الرئيس المعتدل محمد خاتمي من ممارسة مهام منصبه طوال مدة المحاكمة التي ستستأنف جلساتها الخميس المقبل.

وجاء في قرار الاتهام الذي تلي في بداية الجلسة ان كرباستشي المطلق السراح ولكن تحت المراقبة القضائية متهم بـ«اساءة استخدام المال العام والنصب والاحتيال والكسب غير المشروع وسوء الادارة والاستبداد في الرأي والديكتاتورية».

وقد اتهم كرباستشي خصوصا بتمويل الحملة الانتخابية لبعض المرشحين المعتدلين الى الانتخابات التشريعية التي جرت سنة 1996 من ميزانية البلدية.

كما اتهم ببيع تصاريح بناء بصورة غير مشروعة ونزع ملكيات بدون وجه حق وازالة الاشجار من العديد من الاماكن الحرجية لاستخدامها في مضاربات عقارية.

واستنادا الى القضاء فان حجم الاموال المبددة يصل الى نحو خمسة ملايين دولار من العملة الايرانية والقطع الذهبية او الدولارات.

وخلال المحاكمة بدا كرباستشي (44 سنة) واثقا من نفسه وابتسم للصحافيين الايرانيين والاجانب الذين سمح لهم بحضور الجلسة. ونفى بكل ثبات التهم الموجهة اليه، والتي وصفها بانها «اكاذيب» منازعا في «اختصاص» قاضي التحقيق.

وندد كرباستشي بـ«الاعترافات التي انتزعت بالقوة وتحت ضغوط غير مشروعة» في تلميح لما اكده بعض معاونيه الذين اعتقلوا في الاشهر الاخيرة من تعرضهم للتعذيب.

وندد كرباستشي ايضا بوجود «مكيدة سياسية» في اشارة الى هيمنة التيار المحافظ على الجهاز القضائي.

وتعتبر هذه المحاكمة العلنية لاحد اقوى الشخصيات نفوذا في ايران حدثا فريدا في التاريخ القضائي للنظام الاسلامي منذ قيامه سنة 1979. وتقول مصادر قريبة من البلدية ان المحاكمة قد تستمر لاسابيع ان لم يكن لاشهر عدة.

وقد انعقدت الجلسة الاولى وسط اجراءات امنية مشددة في مجمع الخميني القضائي بوسط طهران حيث حاول عدد من انصار كرباستشي وكذلك عدد من معارضيه التجمع الا ان الشرطة قامت بتفريقهم.

وهتف بعض المتظاهرين «الموت لرئيس البلدية، الموت للتضخم» او «رئيس البلدية مسؤول عن التضخم» فيما هتف اخرون «يحيا كرباستشي، يحيا الرئيس محمد خاتمي».

ويعتبر كرباستشي من ابرز انصار الرئيس محمد خاتمي وهو يتسلم رئاسة بلدية العاصمة منذ عام 1989. ويتهم التيار المعتدل في النظام القضاء الذي يهيمن عليه المحافظون بانه يريد محاكمة سياسية».

وكان كرباستشي عين رئيسا لبلدية طهران التي تضم نحو عشرة ملايين نسمة سنة 1989 في عهد حكومة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وخلال السنوات الماضية قام بدور رئيسي في ظهور حركة سياسية معتدلة حول الرئيس رفسنجاني ثم حول خليفته محمد خاتمي مما اثار عليه نقمة المحافظين.

وقد تراس الجلسة قاض من رجال الدين هو حجة الاسلام محسني ايجي رئيس المحكمة المكلفة النظر بالجرائم التي يرتكبها مسؤولون رسميون.

واكد ايجي ان قرار «منع كرباستشي من اداء مهام منصبه ابلغ الى وزارة الداخلية» المكلفة تعيين رؤساء البلديات وعزلهم. ووصف كرباستشي هذا القرار بانه «غير ذي اهمية».

وكان احتجاز رئيس بلدية طهران لمدة احد عشر يوما في نيسان (ابريل) الماضي قد اثار ازمة سياسية حادة بين حكومة خاتمي التي يهيمن عليها المعتدلون وبين الجهاز القضائي الخاضع لسيطرة المحافظين.

وانطلقت تظاهرات حاشدة تطالب باطلاق سراحه تخللتها مواجهات مع عناصر اصولية مما اثار الخوف من اتساع نطاق الاضطرابات. وقد افردت الصحف الايرانية مساحات كبيرة لهذه المحاكمة امس الاحد.

واكدت صحيفة «همشري» (المواطن) الواسعة الانتشار والناطقة باسم البلدية ان «رئيس البلدية يدافع عن اعمار طهران وازدهارها».

وتساءلت صحيفة «ابرار» المعتدلة «كيف يمكن الثقة بان الامر يتعلق بمحاكمة قضائية وليس بمحاكمة سياسية».

وفي المقابل نقلت صحيفة «طهران تايمز» عن النائب المحافظ مرتضى نبوي ان «القانون يجب ان يطبق على الكل بلا تمييز ايا كان منصب الشخص او مركزه».

الصحافة الكويتية تنتقد تصريحا عراقيا حول قضية ترسيم الحدود

■ الكويت- اف ب: سجل امس الاحد رد فعل عنيف للصحافة الكويتية على تصريح نسب لنائب رئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان لتشكيكه في القيمة القانونية لترسيم الحدود بين العراق والكويت.

وكتبت صحيفة «السياسة»: «اننا نعلن مع الأسف اليأس من التعامل مع النظام العراقي وعلى اي مستوى، لثقتنا في انه فاقد للمصداقية، والمضي معه الى آخر الاشواط ليس بدافع التحالف بل بدافع التأكيد على المصداقية المفقودة».

واعتبرت الصحيفة الصادرة بالانكليزية «عرب تايمز» ان المشكلة بين الكويت والعراق «عادت برمتها الى نقطة الصفر وان هذه الدول (العالم) لم تعد قادرة على الاقتناع بالنظام العراقي». واضافت «انه من المستحيل التعامل مع هذا النظام، لا بد للعالم ان يدرك ذلك وان يتفهم الموقف الكويتي».

ونقلت صحيفة الاتحاد الظبيانية في مراسلة من الرياض تصريحات نسبت الى رمضان يقول فيها ان «قرار ترسيم الحدود بين العراق والكويت لا يملك اية قيمة قانونية لانه لم يسبق لمجلس الامن ان قرر ترسيم الحدود بين اي دولتين عضوتين في هيئة الامم المتحدة لعدم صلاحياتها في هذا المجال».

واوضحت الصحيفة ان رمضان ادلى بهذه التصريحات «في لقاء مصغر حضره بعض ممثلي وسائل الاعلام العربية» خلال زيارته الى المغرب.

واعربت وزارة الخارجية الكويتية السبت عن عزم الكويت على «القيام بتحرك طارئ على المستوى العربي والدولي للدفاع على حقوق الكويت».

وكانت الامم المتحدة قد حددت في 1993 ترسيم حدود برية وبحرية جديدة بين البلدين واعترف العراق بها رسميا بعد سنة من ذلك، وحصلت الكويت حسب ترسيم الحدود الجديد على جزء من المدينة المرفئية العراقية ام القصر. وقبل ذلك كانت الحدود محل نزاع طويل بين البلدين حيث اتخذ العراق الترسيم القديم ذريعة لاجتياح امارة الكويت في اب (اغسطس) 1990.

العاصمة الاريترية تستعد لمزيد من الغارات الاثيوبية بعد اجلاء الرعايا الاجانب

■ اسمرة ـ من مانوه اسيبيسو: استعدت العاصمة الاريترية امس للتعرض لمزيد من الغارات الجوية الاثيوبية بعد انتهاء مهلة اثيوبية لوقف الغارات لاجلاء اجانب فارين من القتال الدائر في منطقة القرن الافريقي.

وفي الوقت الذي لم تظهر فيه اي بوادر لانتهاء القتال الدائر بين البلدين يواجه سكان اسمرة الخطر الحقيقي للتعرض لمزيد من الغارات الجوية ابتداء من الساعة السابعة صباحا (400 بتوقيت غرينتش) مع انتهاء مهلة اثيوبية اعلنت السبت لمدة 13 ساعة لوقف غاراتها الجوية على مطار اسمرة.

وسمح هذا التوقف لمئات من الاجانب بركوب طائرات اجلاء ارسلتها الولايات المتحدة والمانيا وروسيا وايطاليا وبريطانيا والامم المتحدة.

وضربت طائرات مقاتلة اثيوبية من طراز ميغ مطار اسمرة ثلاث مرات منذ تفجر الحرب بين الجانبين يوم الجمعة حول منطقة حدودية جدباء.

ولا تقارن القوة الجوية الصغيرة لاريتريا والقوة الجوية التي ورثتها اثيوبيا عن النظام الذي كان يتلقى السلاح من الاتحاد السوفييتي السابق والذي شارك الاريتريون في اسقاطه في عام 1991.

ولخففت الولايات المتحدة ورواندا اللتان تربطهما علاقات طيبة بالجانبين في التوسط من اجل التوصل الى تسوية او وقف لاطلاق النار.

ووصفت السبت ايطاليا التي كانت تستعمر البلدين فيما بين عامي 1936 و1941 الصراع بانه مناف للعقل، ودعا الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو الى السلام في رسالة بعث بها الى رئيسي البلدين وقال ان كل الادلة التاريخية تظهر عدم وجود اي غموض بشأن ترسيم الحدود.

وقال «ما يحدث امر مناف للعقل على جميع الاوجه».

«يجب على الجانبين، النظر في الاسباب الاساسية لهذا الوضع الذي يمكن ان يضر لعقود بفرص محاربة الفقر في البلدين».

وقال شهود عيان ان عمليات اجلاء الاجانب الفارين استكملت صباح امس في العاصمة الاريترية اسمرة.

واقلعت طائرة عسكرية ايطالية تقل نحو 130 شخصا من ايطاليا وكوريا الجنوبية والمانيا من اسمرة نحو الساعة الخامسة صباح امس (200 بتوقيت جرينتش) متوجهة الى دولة جيبوتي المجاورة المطلة على البحر الاحمر ومن هناك يجري تنظيم رحلات لنقلهم الى اوروبا او اي مكان اخر.

وباقلاع الطائرة الايطالية التي اقلت الاجانب الفارين من اريتريا انتهت واحدة من اكثر الليالي نشاطا في مطار اسمرة الدولي منذ انفصال اريتريا عن اثيوبيا وحصولها على الاستقلال عام 1993.

ومن المتوقع ان يلقي الصراع بظلاله على اجتماع القمة السنوي الذي يبدأ غدا لمنظمة الوحدة الافريقية في بوركينا فاسو.

وقدر مسؤولون في المطار عدد الاجانب الذين سافروا على نحو 12 رحلة جوية بنحو 1500 شخص.

وذكر المسؤولون ان نحو 280 اثيوبي سافروا ايضا من البلاد كاجراء امني خوفا من عمليات ثأرية.

وفي وقت سابق قامت طائرات عسكرية وامريكية باجلاء الامريكيين والكنديين والبريطانيين والاستراليين الموجودين في البلاد.

كما اجلت طائرة المانية رعايا المان واوروبيين بينما سافر موظفو الامم المتحدة على متن طائرتين توجهتا الى جيبوتي بعد ان سحبت المنظمة الدولية كل موظفيها من اريتريا باستثناء خمسة افراد.

وقال ماريو بالدي القائم بالاعمال في السفارة الايطالية «هذه اخر رحلة الان. اذا تدهور الموقف اكثر من ذلك سنعيد النظر بالنسبة لموقف موظفي السفارة وباقي الايطاليين الموجودين هنا».

وقال بالدي لرويترز «على خلاف الوضع بالنسبة للامريكيين عمليات الاجلاء بالنسبة لنا ليست اجبارية».

ويزيد تعداد اثيوبيا على اريتريا بنحو 15 مثلا لكن الدولتين لديهما ترسانة ضخمة من الاسلحة بالمعايير الافريقية ورثاها عن الاتحاد السوفيتي واقتسما خلالها دبابات ومدفعية وذخيرة سوفيتية الصنع.

وحصلت اريتريا على الاستقلال عن اثيوبيا عام 1993 من خلال استفتاء شعبي وتمتعت الجارتان بعلاقات جوار وصداقة الى حين وقوع صدام مفاجيء الشهر الماضي بينهما على مثلث صخري التضاريس مساحته 400 كيلومتر مربع يتنازعه الجانبان. وسادت في العاصمتين روح قتالية.

ففي اسمرة حيا المواطنون الرئيس الاريتري اسياس افورقي وهو يقوم بجولة في اسمرة السبت.

وفي اديس ابابا التي تبعد عن خط القتال نحو 800 كيلومتر لم يدل رئيس وزراء اثيوبيا باي تصريحات علنية لكن حكام تسع ولايات في اثيوبيا قالوا انهم بدأوا التعبئة العامة.

واسقطت اريتريا حتى الان ثلاث طائرات اثيوبية وفقدت واحدة.


اثيوبي يبكي اثناء تشييع والده الذي قتل بغارة اريترية (رويترز)

عائلة طفلة اثيوبية يبكونها اثر مقتلها بالغارات امس (رويترز)

الهدوء يسود في اسمرة بعد اجلاء الأجانب

■ نيروبي ـ اف ب: ساد الهدوء امس في العاصمة الاريترية اسمره التي اجلي عنها اكثر من 500 من الرعايا الغربيين خلال الليل حسبما ذكر شاهد اتصلت به وكالة فرانس برس هاتفيا من نيروبي.

وقال الشاهد ان القصف الجوي الاثيوبي على مطار اسمره يومي الجمعة والسبت اوقع «اضرارا طفيفة».

واكد ان شاحنة دمرتها قنيفة واصيبت طائرة (بوينغ ـ 727) مدنية تابعة لشركة من زيمبابوي باضرار، مضيفا ان معظم القنابل سقط في محيط مدرج المطار.

وقد اكدت اديس ابابا امس انها الحقت خسائر فادحة بالطيران الاريتري. ولم يسجل اي قصف امس منذ انتهت عند الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (الثالثة بتوقيت غرينيتش) هدنة وافقت عليها اديس ابابا لتمكين الطائرات من نقل الرعايا الاجانب من اريتريا.

وقال الشاهد ان «اسمره بدت الاحد مدينة ميتة خلت شوارعها من المارة تماما».

وكان النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا منذ 12 ايار (مايو) قد تحول الى مواجهة مفتوحة.

ويتنازع البلدان بضعة جيوب عند حدودهما المشتركة ويتبادلان التهم بانتهاك السيادة.

مبارك يدعو اثيوبيا واريتريا الى التفاوض

■ القاهرة ـ اف ب: دعا الرئيس المصري حسني مبارك امس اريتريا واثيوبيا الى التفاوض لوقف النزاع المسلح بينهما.

وقال مبارك في تصريح صحافي «ان القتال لن يحل المشاكل، والمفاوضات فقط، ولا شيء غيرها، هي القادرة على حل المشكلات».

وتتبادل اسمره واديس ابابا المتنازعتان على بعض الجيوب الحدودية الاتهامات حول انتهاك حدود الطرف الاخر منذ 12 ايار (مايو) قبل ان يتحول النزاع اخيرا الى حرب مفتوحة.

الدبلوماسيون الاريتريون يغادرون اديس ابابا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلن عضو في السفارة الاريترية في اديس ابابا لوكالة فرانس برس ان الطاقم الدبلوماسي الاريتري في اثيوبيا غادر اديس ابابا امس «باستثناء ثلاثة دبلوماسيين اساسيين».

وقال ان «دبلوماسيي وموظفي السفارة الاريترية غادروا اديس ابابا عند الساعة 15,10 حسب التوقيت المحلي (7,15 تغ) على متن طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية المصرية ـ مصر للطيران».

واوضح مصدر اثيوبي ان «اكثر من مائة اريتري وعائلاتهم استقلوا الطائرة صباح امس».

واشار مصدر دبلوماسي افريقي الى ان «50 دبلوماسيا اريتريا كانوا يعملون في اثيوبيا». والعدد يشمل موظفي القنصليات الاريترية في ميكيلي (شمال) واسايتا (شمال شرق).

وفي مقابلة بثتها شبكة التلفزة سي ان ان، وصف رئيس الوزراء الاثيوبي مليس زيناوي الطاقم الدبلوماسي الاريتري الذي غادر اليوم بـ«الجواسيس المحتملين».

ويوم الجمعة تبلغت الممثلية الاريترية انذارا بوجوب تقليص عدد موظفي السفارة الى ثلاثة اعضاء، وفق ما افاد به مصدر دبلوماسي غربي.

كما طلبت اثيوبيا اغلاق قنصليتي اريتريا في ميكيلي واسايتا.

وتعرضت ميكيلي الجمعة لقصف جوي قامت به الطائرات الاريترية اسفر وفق مصادر اثيوبية عن سقوط 44 قتيلا و135 جريحا بين المدنيين.

محللون: اثيوبيا واثقة من قدرتها على تحقيق نصر عسكري ضد اريتريا

■ لندن ـ اديس ابابا ـ «القدس العربي»: قال محللون ان اثيوبيا مطمئنة الى انها قادرة على تحقيق النصر في هذه الحرب مع جارتها بسبب تفوقها الجوي، غير ان ذلك لا يعني الاستهانة بالجيش الاريتري الذي يملك ترسانة ضخمة من الاسلحة السوفيتية الصنع، وبخاصة الدبابات والمدفعية الثقيلة وناقلات الجند. لكن الكثافة السكانية تعطي اثيوبيا ثقلا لا تمكن مقارنته بالوضع في اريتريا، اذ ان اثيوبيا يعمرها نحو 58 مليون نسمة، بينما تقول اريتريا ان عدد سكانها يصل الى 3,5 مليون نسمة. لكن المعارضة الاريترية في الخارج تقول ان نحو 1,5 مليونا اريتري على الاقل لا يزالون في الخارج، ولم يعودوا الى البلاد بعد استقلالها بسبب مخاوف من بطش الجبهة الشعبية الحاكمة بزعامة الرئيس اسياس افورقي.

وكانت «القدس العربي» قد نقلت عند بدء النزاع عن مصادر موثوقة في اديس ابابا القول ان رئيس الوزراء ملس زيناوي الذي ينتمي الى قومية التيغراي وينحدر من اريتريا من جهة والدته يتعرض لضغوط شعبية شديدة ـ خصوصا من جانب قومية الامهرا الرئيسية في اثيوبيا ـ لـ«تأديب» حليفه السابق الرئيس افورقي. ويتوقع ان تستمر اثيوبيا في عدم القطع بموقف نهائي من مبادرات السلام الافريقية والدولية حتى تتم سلسلة من الغارات الانتقامية ضد اريتريا.

ولا يزال المسؤولون في حكومة الفريق عمر حسن احمد البشير التي يناصبها البلدان العداء يلوذون بصمت مطبق حيال ما يحصل بين اريتريا واثيوبيا. واكتفى وزير الخارجية السوداني لدى اندلاع النزاع بمناشدة الطرفين ضبط النفس وتحكيم صوت العقل.

ولم تتأكد بعد الانباء التي اشارت الى ان الخرطوم ربما عرضت على اثيوبيا تنسيقا يتيح للاخيرة ضرب القوات الاريترية، وفي المقابل تقوم اثيوبيا بمساعدة السودان على استرداد مدن واراض تسيطر عليها قوات المعارضة السودانية منذ مطلع العام الماضي بدعم مباشر من الجيشين الاريتري والاثيوبي.

وكانت الحكومة السودانية قد ساعدت الجبهتين اللتين يتزعمهما زيناوي وافورقي على مواصلة كفاحهما المسلح حتى تسنى لهما تحقيق النصر على نظام الرئيس السابق مانغستو هايلي مريام في عام 1991، واسفر ذلك في الحال عن قرار اثيوبي بأمر باغلاق مكاتب الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق وارغامه على تصفية قواعده داخل الاراضي الاثيوبية. وكان لذلك الاجراء تأثير حاسم ادى الى تصدع الجيش الشعبي وفقدانه معظم المدن التي كان يسيطر عليها في جنوب السودان. وتقول معلومات حكومية سودانية ان جهاز الاستخبارات السوداني ساهم مساهمة كبيرة في دعم الثوار الاثيوبيين والاريتريين حتى دخلوا اسمره واديس ابابا.

ولاحظ المراقبون ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي دأب في السنوات الاخيرة على انتهاج الاسلوب الاسرائيلي الذي ينادي بالاحتلال اولا ثم التفاوض مع القوى المحتلة بشأن الانسحاب لتحقيق اكبر قدر من المكاسب في غضون ذلك. ويقول السودانيون ان افورقي يعمل بتنسيق تام مع الاسرائيليين من خلال قواعد عسكرية اثيوبية في جزيرة دهلك التي لم يسمح لصحافي اجنبي بزيارتها منذ استقلال اريتريا عن اثيوبيا في 1993.

الامم المتحدة ترسل طعاما لضحايا المجاعة في السودان

■ نيروبي ـ رويترز: قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة من نيروبي امس انه ضاعف من امدادات الغذاء التي يرسلها الى ضحايا المجاعة في جنوب السودان.

ولاستكمال مواقع الشحن الجوية والارضية التي يرسلها البرنامج من قواعد في كينيا واوغندا اطلق البرنامج عملية جوية من قاعدة الابيض الجديدة في شمال السودان في مطلع الاسبوع.

وتقع الابيض على بعد 400 كيلومتر جنوب غربي الخرطوم وتشرف على شبكة السكك الحديدية السودانية وبها مطار كبير.

ونقلت طائرة تابعة للبرنامج السبت 16 طنا من المساعدات الغذائية تكفي لنحو 26 الف شخص من الابيض الى ولاية بحر الغزال المتضررة من المجاعة.

واستمرت عمليات الانزال الجوي امس لامداد 25 الف شخص في منطقة بانتو بالغذاء. ونقل البرنامج الدولي 4500 طن من الحبوب تم شراؤها من شمال السودان الى الابيض لنقلها جوا الى مناطق متضررة من المجاعة في الجنوب.

وتقدر الامم المتحدة عدد المتضررين من المجاعة بحوالي 2,2 مليون سوداني في جنوب البلاد يعيش غالبيتهم في مناطق تسيطر عليها حركات المتمردين والبعض في مناطق تابعة للحكومة.

وقال مسؤولون ان حملة قام بها البرنامج لمطالبة المانحين بمبلغ 65,8 مليون دولار لدعم برامج الطوارىء في السودان في العام القادم اثمرت عن جمع 15,4 مليون دولار فقط حتى الان.

ريك ماشار في كمبالا لوساطة محتملة بين الحكومة والمتمردين الاوغنديين

■ الخرطوم ـ اف ب: اكدت صحيفة «الرأي العام السودانية» امس ان ريك ماشار، رئيس مجلس تنسيق جنوب السودان توجه السبت الى كمبالا في زيارة مفاجئة تستغرق 48 ساعة استجابة لدعوة من الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني.

وقالت الصحيفة ان المباحثات التي سيجريها ماشار تتمحور حول عرض الخرطوم القيام بوساطة بين الحكومة الاوغندية ومتمردي «جيش الرب للمقاومة» الناشط على الحدود بين البلدين.

ونقلت الصحيفة عن «مصادر في مجلس تنسيق الجنوب» قولها ان المباحثات ستشمل كذلك تطبيع العلاقات السودانية الاوغندية واحتمال قيام كمبالا بتنظيم لقاء بين ماشار وزعيم المتمردين الجنوبيين السودانيين جون قرنق الذي انفصل عنه ماشار لينضم الى صفوف الحكومة في ربيع 1997.

وقالت الصحيفة ان ماشار سيطلب ايضا من اوغندا الافراج عن 72 جنديا سودانيا محتجزين منذ حوالي سنة. وكان ماشار تمكن خلال زيارة قام بها لكمبالا في ايار (مايو) الماضي من الافراج عن 42 جنديا سودانيا كانوا ضمن المجموعة. وعلى الاثر قامت الخرطوم بالافراج عن جنديين اوغنديين اسروا العام الماضي في الاراضي السودانية.

وتتبادل الجارتان اللتان قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية منذ اربع سنوات الاتهامات بمساندة المتمردين في الجانب الاخر.

الخرطوم تنفي استيلاء المتمردين على حامية شرق البلاد

■ الخرطوم ـ اف ب: نفى الجيش السوداني امس استيلاء المتمردين الجنوبيين على حامية «اولو» في ولاية النيل الازرق المحاذية لاثيوبيا شرق البلاد.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية الفريق عبد الرحمن سر الختم ان «المعارك لا تزال مستمرة» حول الحامية التي تقع على الحدود بين النيل الازرق وولاية اعالي النيل الغنية بحقول النفط.

واكد سر الختم في تصريح نقلته صحيفة «الوان» السودانية امس ان القوات المسلحة السودانية وقوات الدفاع الشعبي، وهي ميليشيا موالية للحكومة، «تسيطر تماما على الوضع» في تلك المنطقة.

وكان ياسر عرمان، المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان، اكد في القاهرة الجمعة ان المتمردين تمكنوا من السيطرة على حامية اولو بعد معركة قتل خلالها 72 جنديا حكوميا.

سقوط اكثر من 18 قتيلا خلال استعادة قوات عيديد لمدينة بيداوه

■ مقديشيو ـ اف ب: استعادت قوات زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد مدينة بيداوه جنوب غربي الصومال اثر معارك ضارية ضد جيش الرحانوين للمقاومة سقط خلالها اكثر من 18 قتيلا كما اعلن جيش الرحانوين امس لوكالة فرانس برس.

وكان جيش الرحانوين للمقاومة قد سيطر الجمعة لفترة قصيرة على المدينة التي انتزعتها قوات والد حسين عيديد الجنرال محمد فارح عيديد من قبيلة الرحانوين سنة 1995 بعد ان خيم الهدوء على هذه المنطقة لمدة شهرين.

وافادت ميليشيات الجانبين ومصادر طبية ان تجدد المعارك اوقع 49 قتيلا و90 جريحا.

واعترف قائد ميليشيات الرحانوين محمد عبدي في اتصال لاسلكي بوكالة فرانس برس بأن المعارك احتدمت منذ سيطرة قوات عيديد على المدينة بعد معركة دامية.

ومن جهة اخرى قال زعيم جيش الرحانوين للمقاومة الكولونيل حسن محمد نور شاتيجودو ان «الاشتباكات تجددت مساء السبت بعد وصول تعزيزات من ميليشيات عيديد مدججة بالسلاح من مقديشيو واشتراكها في المعركة».

وافادت مصادر في بيداوه ان عيديد قاد شخصيا المعارك امس السبت وقال المتحدث باسم جيش الرحانوين بشير عبدي في مقديشيو ان «عيديد جاء من مقديشيو مع 14 عربة مسلحة ودخل المعركة من اجل استعادة بيداوه ورفع معنويات قواته التي اخرجها جيش الرحانوين من المدينة مساء الجمعة».

وبعد المعركة اتهم جيش الرحانوين للمقاومة حسين عيديد بتدمير جسر استراتيجي في منيوفول، التي تبعد عشرة كيلومترات شمال غرب بيداوه، يربط المدينة بالعاصمة.

الا ان مصادر مستقلة ذكرت ان جيش الرحانوين هو الذي دمر الجسر في محاولة لوقف تقدم تعزيزات عيديد القادمة من مقديشيو ومن باليدوغلي التي تبعد 90 كلم عن العاصمة غربا.

واعترف شاتيجودو بان «مقاتلينا عادوا الى قاعدتهم التي تبعد سبعة كيلومترات شمال شرق بيداوه لحماية ارواح المدنيين ومقاتلي جيش الرحانوين الذين قتل عدد منهم».

مصر تخضع كافة مساجدها لاشراف حكومي عام الفين

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مسؤول في وزارة الاوقاف المصرية امس ان الحكومة المصرية ستخضع كافة مساجد البلاد لاشراف الوزارة بحلول العام الفين وذلك بهدف منع انتشار الافكار «المتطرفة».

وقال عبد الرشيد سالم، وكيل اول وزارة الوقف لشؤون المساجد والدعوة لوكالة فرانس برس ان «هناك خطة تنتهي سنة الفين لوضع جميع المساجد التي يقدر عددها بحوالى 65 الفا تحت اشراف الوزارة».

واكد ان المساجد الخاضعة لاشراف الوزارة والتي يبلغ عددها حاليا حوالى 35 الفا «لا يوجد فيها اي تطرف اذ يشرف عليها ويوجه الكلمة من خلالها علماء تخرجوا من الازهر الشريف، فهم لا يعرفون التطرف وانما يعرفون دعوة الاسلام السمحة».

وقال «نحن الان حريصون على ان يكون المسجد دارا للتعليم والتوجيه والتربية الخلقية ووضعنا في خطتنا تزويد مسجد في كل حي او مدينة صغيرة بدار للعلاج ومدرسة قرآنية ودار للمناسبات والخدمات الاجتماعية تقدم خدماتها بالمجان او بأجر رمزي».

وكانت وزارة الوقف بدأت بوضع المساجد تحت اشرافها اثر تحول بعضها الى منابر للاسلاميين المتطرفين الذين ينفذون اعتداءات في مصر منذ 1992.

محكمة يمنية برأت صحافيي الـ «بي بي سي» الثلاثة المحتجزين

■ صنعاء ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان قاضيا يمنيا حكم امس الاحد ببراءة الصحافيين الثلاثة العاملين في هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» وامر باطلاق سراحهم بعد ان احتجزوا لايام عدة بتهمة الدخول غير المشروع الى مناطق قبلية في اليمن.

واعلن القاضي هيكل عثمان في ختام جلسة لمحكمة «القضايا المستعجلة» استغرقت ثلاث ساعات براءة المتهمين الثلاثة، معتبرا ان التهم الموجهة اليهم «لا تتفق مع الواقع المعاش في اليمن ومع حرية التعبير والصحافة التي تبناها اليمن».

وامر القاضي بالافراج عن الصحافيين ومنحهم حرية التنقل ومغادرة البلاد واعادة المعدات التي صودرت منهم. وكان الصحافيون مثلوا امام القاضي للمرة الاولى السبت وانكروا التهم الموجهة اليهم.

وقد اوقفت السلطات اليمنية الصحافيين الثلاثة في 26 ايار (مايو) الماضي لتوجههم الى منطقة دمار في جنوب شرق صنعاء حيث قاموا بتصوير بعض افراد قبيلة بني ضبيان التي قامت بخطف ثلاثة بريطانيين في نيسان (ابريل) ثم افرجت عنهم في الثالث من ايار (مايو) الماضي.

وكان وكيل النيابة العامة علي عبد الله الانسي قد اتهم الصحافيين البريطانيين الثلاثة بمخالفة قانون الصحافة اليمني، وقال انهم قاموا بـ«تسجيل مجموعة من التحقيقات والحوارات الصحافية المتلفزة التي اعتبرتها السلطات مسيئة» لليمن وادخال جهاز هاتف نقال الى البلاد.

واكد الصحافيون الثلاثة انهم ابرياء ورفضوا هذه الاتهامات التي يعاقب القانون اليمني مرتكبيها عقوبة السجن لمدة لا تزيد عن سنة وغرامة بقيمة 10 آلاف ريال (نحو 80 دولارا).

وصادرت السلطات جوازات سفرهم والافلام التي صوروها والمعدات التي كانت في حوزتهم ومنعتهم من مغادرة البلاد.

واعربت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية للدفاع عن حرية الصحافة الخميس الماضي عن قلقها على مصير الصحافيين الثلاثة واحتجت ايضا على تعليق صدور مجلتين في اليمن.

وفي رسالة الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح طلبت المنظمة تأمين حرية تحرك الصحافيين الثلاثة واعادة المعدات التي صودرت منهم.

وكانت هيئة الاذاعة البريطانية أعربت الاحد الماضي عن «قلقها العميق» لمصير صحافييها.



حملة مناهضة لنتنياهو على غرار حملة استهدفت رابين

نتنياهو ينفي ان يكون على وشك توقيع اتفاق بشأن الانسحاب من الضفة الغربية

القدس ـ من هوارد غولر:

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نفى امس الاحد ان يكون على وشك توقيع اتفاق مع الفلسطينيين بشأن اعادة انتشار عسكري اسرائيلي في الضفة الغربية.

واوضحت الاذاعة ان نتنياهو قال ردا على اسئلة الوزراء خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة «لسنا على وشك توقيع اتفاق».

ودافع نتنياهو عن نفسه من انتقادات في معسكره اليميني واصفا نفسه بانه اعظم المدافعين عن حق اسرائيل في الضفة الغربية المحتلة.

ورغبة فيما يبدو في تبديد مخاوف بعض الوزراء ان يكون على وشك ابرام اتفاق للتنازل عن ارض مقابل السلام دون نتنياهو من التكهنات بان اسرائيل والفلسطينيين يقتربان من اجتياز مأزق السلام الذي مضى عليه 15 شهرا.

وقال للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء «نحن نعمل من اجل التوصل الى اتفاق. ولم نتوصل بعد».

وقال بيان استخدم التعبير الوارد في الكتاب المقدس للاشارة الى الضفة الغربية ان نتنياهو ابلغ مجلس وزرائه «ان ارض يهودا والسامرة ليست اغلى على احد منه وان الاستيطان (اليهودي) ليس اغلى على احد منه».

وقال البيان «اننا نعمل لضمان امننا ومصالحنا القومية. وبالنسبة لنا فان هذه الاراضي جزء من وطننا وسنقاتل من اجلها».

وكان قوميون متشددون في حكومة نتنياهو الائتلافية هددوا بالعمل لاسقاطه اذا مضى قدما في تنفيذ خطط لاعطاء الفلسطينيين الحكم الذاتي في الضفة الغربية وفاء بوعود اسرائيلية منذ عام 1993.

ويعيش اكثر من 150 الف اسرائيلي في مستوطنات يهودية متناثرة بين اكثر من 1,5 مليون فلسطيني في الضفة الغربية. ووصف بيان مجلس الوزراء المفاوضات بأنها في مرحلة «دقيقة».

واضاف البيان «قال رئيس الوزراء انه لا يمكنه القول اننا على وشك ابرام اتفاق».

ومن جهة اخرى صرح نائب وزير الدفاع سيلفان شالوم بان اغلبية الوزراء «متفقون على اعادة انتشار عسكري» في الضفة الغربية.

وقال نائب وزير الدفاع لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «السؤال المطروح هو هل سيكون هناك اعادة انتشار لاحقة ام لا واذا كانت الاجابة بنعم فماذا سيكون حجمه».

ولم يبد وزير البنى التحتية اريل شارون، زعيم المتشددين في اليمين الاسرائيلي، ارتياحه لهذا التفسير واحتج على كون «الوزراء اخر من يعلم بعد الامريكيين والفلسطينيين».

واستنادا الى وسائل الاعلام الاسرائيلية فان نتنياهو ليس مستعدا لقبول اقتراح امريكي بانسحاب محدود من 13 % من الضفة الغربية ما لم يكن هذا الانسحاب هو الاخير قبل انتهاء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ويرفض الفلسطينيون هذه النقطة ويصرون على ان تجري اسرائيل اعادة انتشار لاحقة في الضفة الغربية بعد تلك التي يجري مناقشتها حاليا وذلك بموجب الاتفاقات الموقعة سنة 1997.

وظهرت في القدس امس الاحد ملصقات مناهضة لنتنياهو اعادت الى الاذهان حملة الكراهية التي استهدفت رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين قبل اغتياله عام 1995.

وعلقت في شوارع القدس ملصقات تصور نتنياهو وهو يرتدي غطاء الرأس الفلسطيني وقد كتب فوق رأسه كلمة «كذاب».

وتجيء تلك الملصقات في اطار حملة معارضة من جانب الجناح اليميني لاحتمالات رضوخ رئيس الوزراء الاسرائيلي للضغوط الامريكية وحثه الحكومة الموافقة على اقتراح امريكي بتسليم مزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين.

وقالت الشرطة انه يشتبه ان تكون حركة كاخ الاسرائيلية المحظورة المعادية للعرب هي المسؤولة عن تلك الملصقات التي علق عشرة منها على لوحة للاعلانات.

واصدر حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو بيانا حمل فيه مسؤولية تعليق الملصقات المناهضة لرئيس الوزراء على حفنة من «المتطرفين المتهوسين على هامش المجتمع». ونظمت حملة مماثلة قبل ستة اشهر.

وهدد قوميون متشددون في التحالف الذي يقوده نتنياهو باسقاطه اذا مضى قدما بخطط للحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية تماشيا مع ما التزمت به اسرائيل في اتفاقات السلام.

واغتال ايغال امير اليهودي المتشدد رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 خلال مهرجان للسلام لمنعه من تنفيذ اتفاقات لمبادلة الارض بالسلام مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وفور اغتيال رابين اتهمت ارملته ليا رابين نتنياهو زعيم المعارضة بأنه خلق مناخ كراهية مواتيا لاغتيال زوجها من خلال قيادته احتجاجات وصف فيها زعيم حزب العمل بأنه مخائن ومجرم» وظهرت ملصقات تصوره وهو يرتدي غطاء الرأس الفلسطيني».

وحذرت صحيفة (معاريف) في افتتاحيتها امس الاحد جهاز الامن الداخلي (شين بيت) من امكانية حدوث محاولة اغتيال اخرى مع تحرك نتنياهو صوب التوصل الى اتفاق.

وقالت الصحيفة «الشين بيت يجب ان تعزز الامن حول نتنياهو لان المجانين متوفرين دوما».

وكشف التلفزيون الحكومي الاسرائيلي امس الاول نتيجة استطلاع للرأي جاء فيه ان غالبية الاسرائيليين تريد اجراء استفتاء حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية الذي لا يزال يشكل نقطة خلاف تعرقل مفاوضات السلام مع الفلسطينيين.

وحسب هذا الاستطلاع فان 60 % من الاسرائيليين يريدون اجراء استفتاء بينما يرفضه 31 % ولم يبد الباقون رأيا.

وكان النائب مايكل كلاينر من الغالبية اليمينية، واحد الناطقين باسم المستوطنين المعارضين للانسحاب، قد اقترح خلال الاسبوع الجاري اجراء استفتاء. ولكن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو رفض هذه الفكرة بعد درسها.

ومن جهة اخرى ايد 58 % من الاسرائيليين حصول انسحاب للجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية بينما رفضه 24 % ولم يبد الباقون رأيا.

وفي محاولة لاخراج مسار السلام من المأزق الذي وصل اليه اقترحت الولايات المتحدة انسحابا بنسبة 13 %. لكن نتنياهو رفض الاقتراح ما لم تكن اعادة الانتشار هذه هي الاخيرة قبل المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، حسب ما اوردت وسائل الاعلام الاسرائيلية.

ومن جهته وافق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على الاقتراح الامريكي ولكنه شدد على ان يجري الانسحاب الاخير المتوقع بعد اعادة الانتشار المتفاوض عليه حاليا حسب ما جاء في الاتفاقات الموقع عليها.

وشمل استطلاع الرأي هذا 500 شخص يمثلون مختلف شرائح الشعب اليهودي من دون العرب الاسرائيليين.

وكان مسؤول فلسطيني قد قال امس الاول ان الولايات المتحدة طلبت من الرئيس الفلسطيني ان يعطي واشنطن مزيدا من الوقت لاعداد مقترحات في اطار مساعيها لايجاد مخرج من الازمة في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وقال المسؤول «طلب الأمريكيون مزيدا من الوقت. وابلغنا ان الجانب الاسرائيلي يطالب باجراء تغييرات وتعديلات».

واضاف «واعطاهم الرئيس عرفات مزيدا من الوقت لكنه رفض اي تغيير للافكار الامريكية التي قبلها».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين اسرائيليين للتعليق.

ووفقا لتقرير نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية يوم الخميس تدعو مسودة المقترحات الامريكية اسرائيل الى تسليم 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين على ثلاث مراحل تنفذ على مدى 12 اسبوعا وتقترن باجراءات امنية فلسطينية ذات اثر ملموس.

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو علنا الخطة الامريكية الداعية الى انسحاب اسرائيل من 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية بموجب اتفاقات السلام المؤقتة مع الفلسطينيين متعللا باسباب أمنية.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان الفلسطينيين ملتزمون بالمبادرة الامريكية كما هي ودون اي تغييرات او تعديلات او اضافات ودعا واشنطن الى اعلان خطتها.

وابلغ رويترز انه لم يتحقق اي انفراج على الرغم من كل الاجتماعات وما وصفه بالتفاؤل الاسرائيلي الزائف.

واجتمع مبعوث السلام الامريكي دنيس روس مع المفاوضين الفلسطينيين محمود عباس (ابو مازن) واحمد قريع (ابو علاء) في لندن يوم الاربعاء لبحث تعثر محادثات السلام.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومساعدوها مرارا انه اذا تعثرت الجهود الحالية تماما فسيعلنون انتهاء المبادرة الامريكية في صورتها الراهنة.

وقام عرفات بجولة في عواصم الشرق الاوسط في الاسابيع الاخيرة لحشد تأييد لعقد قمة عربية بهدف ممارسة ضغوط على اسرائيل لتقبل مبادرة السلام الامريكية وتتحرك نحو استئناف محادثات السلام.

وصرح جواد العناني نائب رئيس الوزراء الاردني بان وكيل وزارة الخارجية الامريكية توماس بيكرنغ طلب من الدول العربية تأجيل الاعلان عن القمة المقترحة لاعطاء المبادرة الامريكية فسحة من الوقت لتحقيق النجاح.

وقال مجلس الوزراء الفلسطيني ان كل ما نشر من الجانب الاسرائيلي عن الغاء المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار او دمجها في المرحلة الثانية لا اساس له.

واردف ان الجانب الفلسطيني لم ولن يتخلى عن اي مرحلة من مراحل اعادة الانتشار.

ياسر عرفات يعرب عن ثقته بقيام دولة فلسطينية قبل حلول عام الفين

■ بون ـ اف ب: أعرب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في مقابلة اجرتها معه صحيفة (دي فيلت) الالمانية في عددها الصادر اليوم الاثنين عن ثقته بقيام الدولة الفلسطينية قبل حلول عام الفين.

وقال عرفات «لست احدد بل أفي بوعدي: ستصبح هذه الدولة حقيقة قبل نهاية القرن» مشيرا الى «اننا لن نحصل على استقلالنا وحريتنا الا اذا اعلنا قيام دولة الفلسطينيين».

وكان عرفات قد دعا في 14 ايار (مايو) الى انشاء هذه الدولة واكد ان القدس ستبقى «عاصمة الفلسطينيين الابدية».

وأعرب عرفات عن أمله بأن تكون للاسرائيليين آنذاك ردود فعل «معقولة» وعبر عن أسفه لتعنت حكومة بنيامين نتنياهو.

واضاف انه «لو كان اسحق رابين على قيد الحياة لكنا قطعنا اشواطا كثيرة وانني لم اكن اعتبره كطرف في المفاوضات فحسب بل اصبح صديقا منذ وقت طويل». وقد اغتال متطرف يهودي يميني اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وكان يشغل منصب رئيس الوزراء.

ودعا رئيس السلطة الفلسطينية ايضا الدول الاوروبية الى القيام «بدور بناء» في عملية السلام المتوقفة حاليا.

وخلص عرفات الى القول ان اوروبا «هي اقرب بكثير ومعنية كثيرا بما يجري في الشرق الاوسط».

ومن جهة أخرى توجه رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس الاحد الى بوركينا فاسو للمشاركة في قمة منظمة الوحدة الافريقية التي ستبدأ اعمالها اليوم الاثنين في العاصمة واغادوغو.

وأعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الرئيس الفلسطيني سيلقي «خطابا سياسيا مهما امام القمة يتناول فيه آخر تطورات عملية السلام والجهود المبذولة لانقاذها من المأزق الذي تمر فيه بسبب تعنت الحكومة الاسرائيلية ورفضها تنفيذ الاتفاقيات الموقعة مع الجانب الفلسطيني».

واشار الى ان الرئيس الفلسطيني سيجتمع على هامش القمة الافريقية الى عدد من رؤساء وزعماء القارة الافريقية.

وكان عرفات اعرب الخميس عن الامل بأن يتخذ قرار اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية في منتصف الشهر الجاري على أبعد تقدير.

القيادة الفلسطينية تشيد بقرار الرئيس كلينتون حول منظمة التحرير الفلسطينية

■ غزة ـ اف ب: أشادت القيادة الفلسطينية بالمرسوم الذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون هذا الاسبوع والذي اتاح التجديد لمدة ستة اشهر للاستثناء الممنوح لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يعفيها من الخضوع لاحكام قانون بشأن مكافحة الارهاب ويسمح لها خصوصا بالابقاء على مكتبها في واشنطن.

وثمنت القيادة الفلسطينية في بيان «هذا القرار الامريكي الهام الذي اصدره الرئيس كلينتون لانصاف شعبنا واظهار عدالة كفاحه امام الشعب والرأي العام الامريكي» وشكرت الرئيس كلينتون عليه.

وكان الرئيس الامريكي كتب في مذكرة موجهة الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بتاريخ الاربعاء «انه من المهم لمصلحة الامن القومي للولايات المتحدة رفع بنود المادة 1003 من قانون مكافحة الارهاب لعام 1987 حتى 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998».

وكانت وزارة الخارجية امرت في 13 اب (اغسطس) 1997 منظمة التحرير الفلسطينية بـ«تعليق نشاطه مكتبها في واشنطن لان الكونغرس لم يمدد قبل انتهاء الدورة البرلمانية العمل بالقانون الخاص بتشجيع عملية السلام في الشرق الاوسط والذي كان ينتهي العمل به في 13 اب (اغسطس) والذي يتيح لمنظمة التحرير ابقاء مكتبها مفتوحا.

لكن الرئيس منح على الاثر لستثناء المنظمة اتاح لها تجنب اقفال مكتبها.

توأمة بين مدينتي ليل الفرنسية ونابلس الفلسطينية

■ ليل (فرنسا) ـ اف ب: وقعت مدينة ليل بشمال فرنسا امس الاول عملية توأمة مع مدينة نابلس الواقعة تحت ادارة السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية لتكون بذلك عملية التوأمة الثانية عشرة للمدينة الفرنسية.

وقد تم التصويت بالاجماع على هذا القرار في اجتماع استثنائي عقده المجلس البلدي في ليل برئاسة رئيس بلديتها بيار موروا، رئيس الوزراء الفرنسي الاسبق ورئيس الدولية الاشتراكية، في حضور المندوبة العامة للسلطة الفلسطينية في فرنسا ليلى شهيد ورئيس بلدية نابلس غسان الشكعة.

وقال موروا في هذه المناسبة ان عملية التوأمة تشكل «رسالة سلام» و«التزاما بخدمة السلام»، داعيا الى «تحرك (تسوده) المحبة والذكاء والعقل» من اجل «ان تصل عملية السلام (في الشرق الاوسط) الى نهايتها مكللة بالنجاح».

وقد حضر رؤساء بلديات المدن الموقعة على عمليات توأمة او ممثلون عنهم الجلسة العامة في مقر رئاسة بلدية هذه المدينة.

كذلك تمثلت الطائفة اليهودية في ليل رسميا في الاجتماع برئيسها جان كلود كومار وتوقع رئيس بلدية صفد المدينة الاسرائيلية التي تربطها عملية توأمة مع ليل ان تعقد «لقاءات مثمرة وودية بين سكان المدن الثلاث». وقال في رسالة موجهة الى رئيسي بلديتي ليل ونابلس تلاها موروا اثناء الاجتماع انه «لا يساوره ادنى شك في ان عملية التوأمة هذه ستساهم في دفع عملية السلام في المنطقة».

يشار الى ان ليل قد وقعت عمليات توأمة مع كل من كولونيا (المانيا) وروتردام (هولندا) ولياج (بلجيكا) وتورينو (ايطاليا) وايش ـ سور ـ الزيت (لوكسمبورغ) وليدز (بريطانيا) وخركوف (اوكرانيا) وسان ـ لويس (السنغال) وفالادوليد (اسبانيا) وايرفورت (المانيا الشرقية) وصفد (اسرائيل) واخيرا نابلس.

اسرائيل ترسل مساعدات لضحايا زلزال افغانستان

■ القدس ـ رويترز: ارسلت اسرائيل طائرة محملة بالبطاطين والخيام امس الاحد للناجين من زلزال مدمر بلغت قوته 7,1 درجة بمقياس ريختر ضرب افغانستان الاسبوع الماضي بالرغم من عدم وجود علاقات رسمية بين البلدين.

وقال افيف شير اون المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الطائرة تحمل على متنها ثمانية اطنان من المساعدات الى طاجيكستان والتي لديها علاقات مع اسرائيل.

وستنقل طائرات تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر المساعدات الى افغانستان. وقالت اسرائيل الاسبوع الماضي انها حصلت على الموافقة بامداد المنطقة التي تعرضت للزلزال في 30 ايار (مايو) بمواد اغاثة.

وتسيطر قوات المعارضة الافغانية على المنطقة الواقعة بشمال شرق البلاد.

ولم تصدر ارقام دقيقة عن عدد ضحايا الزلزال لكن عمال اغاثة قالوا انهم يعملون طبقا لارقام امدتهم بها السلطات المحلية تفترض ان عدد الضحايا يتراوح بين 3000 و 5000 قتيل و 1500 مصاب على الاقل.

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الطائرة ستتوقف في تفليس بناء على طلب من جورجيا لتسليم نحو 500 بطانية لضحايا قتال دائر في ابخازيا.

الشرطة الاسرائيلية ترصد الذين يزورون قبر غولدشتاين

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) امس الاحد ان الشرطة الاسرائيلية تقوم بشكل منتظم بمراقبة اليهود الذين يأتون لزيارة قبر باروخ غولدشتاين، المستوطن الذي قتل 29 فلسطينيا في 1994 في الخليل بالضفة الغربية.

واكدت الصحيفة ان «رجال الشرطة يسجلون هويات الذين يكرمون القاتل ويخضعون للمراقبة الذين لا يعرفونهم منهم».

وكان البرلمان الاسرائيلي اقر في الثاني من الشهر الجاري قانونا يمنع منعا باتا «بناء نصب تخليدا لذكرى الذين يرتكبون اعمالا ارهابية».

الا ان القانون الذي اقر بمبادرة من المعارضة لا يجبر السلطات على نقل قبر غولدشتاين ولكنه يعطي السلطات صلاحية تحديد اتساعه.

وكان غولدشتاين فتح النار من رشاشه في 25 شباط (فبراير) 1994 على فلسطينيين كانوا يؤدون صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي في الخليل وقتل 29 منهم قبل ان يقتل.

ودفن في حديقة عند احد مداخل مستوطنة كريات اربع واحيط قبره بباحة واسعة وتحول الى مزار لمتطرفي اليمين الاسرائيلي.

ويعارض سكان كريات اربع القريبة من الخليل نقل قبر غولدشتاين.

مبارك: المشاورات جارية لعقد القمة ولا ضغوط امريكية لوقفها

■ القاهرة ـ اف ب: أكد الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد ان المشاورات جارية لضمان الاعداد الجيد للقمة العربية نافيا وجود ضغوط امريكية لعدم عقدها.

وقال مبارك في تصريح صحافي ردا على سؤال حول وجود ضغوط امريكية لعدم عقد القمة «هذا ما اقرأه في الصحف فقط، ولا اساس لهذا الموضوع اطلاقا».

واضاف الرئيس المصري «هناك محاولات لعقد القمة، واي قمة لا بد ان يتم التجهيز لها لاعداد جدول اعمال يتشاور الزعماء حوله فاذا اتفقوا يكون السؤال ما الذي ستخرج به بعد ذلك حتى لا نظهر عندما ننادي بعقد قمة مختلفين امام العالم والا ستكون قضايانا كلها في مهب الريح».

وكانت سورية ابدت تحفظا الاسبوع الماضي ازاء عقد القمة التي نادى بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وايد عقدها عدد من الدول العربية. واعتبرت سورية انه من الاجدى تغيير سياسات الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل.

وقال نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ان هناك خلافات سياسية بين سورية والاردن حول الموقف الذي ستخرج به القمة ازاء اسرائيل.

مجموعة في حماس تنتقد مرشدها الشيخ ياسين والحركة اعتبرت البيان «مدسوسا»

■ نابلس ـ اف ب: انتقد بيان يحمل توقيع اسم مجموعة جديدة في حركة حماس امس الاحد المرشد الروحي للحركة الاسلامية الشيخ احمد ياسين لزيارته سورية والكويت لكن الحركة الاسلامية المعارضة سارعت الى نفي البيان وقالت انه «مزيف ومدسوس».

وقال البيان الذي حمل توقيع «كتائب عز الدين القسام ـ مجموعة محيي الدين الشريف» ووزع في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية «فوجئنا عند زيارة الشيخ (احمد ياسين) للكويت واجتماعه باميرها الامريكي، هذا الامير المسؤول مع حكومته عن تهجير اربعمئة وخمسين الف فلسطيني والمستنجد بالقوات الامريكية والغربية للاعتداء على قطر عربي شقيق لا زال يعاني حتى اليوم من حصار شديد».

واضاف البيان «ومما زادنا اسى وحزنا وكمدا زيارة الشيخ لحاكم سورية الطاغية والذي رباننا الشيخ بلسانه وقوله على كرهه والعداء له».

ويقوم الشيخ ياسين منذ بداية شهر ايار (مايو) الماضي بجولة هي الاولى من نوعها لزعيم من حماس في الدول العربية والاسلامية في المنطقة.

الا ان حركة حماس ما لبثت واصدرت بيانين يحملان توقيعها الرسمي ويؤكدان عدم صحة بيان المجموعة التي حملت اسم محيي الدين الشريف قائد حماس العسكري الذي أغتيل في نهاية شهر اذار (مارس) الماضي في حادثة قالت السلطة الفلسطينية انها وقعت على خلفية خلافات داخلية في حماس.

وقالت الحركة في احد البيانين اللذين تلقتهما وكالة فرانس برس «توضيحا للحقيقة تقول ان الحركة قد اصدرت قرارا مسبقا بمنع كافة البيانات تحت اي اسم كان بعد استشهاد البطل محيي الدين الشريف لتقطع الطريق على كل الخونة والعملاء».

واضافت «وعليه فان اي بيان لا يصدر من قيادة الحركة فهو بيان ملفق ومزور».

وقال سيد ابو مسامح احد مسؤولي حماس في غزة لوكالة فرانس برس «هذا بيان مدسوس وكلام غير صحيح وليس له اساس من الصحة».

ونعب بيان حماس الرسمي الثاني الذي حمل عنوان «تصريح صحافي حول البيان المدسوس» الى اتهام السلطة الفلسطينية «بتبني» بيان مجموعة الشريف.

وقال «اننا نستنكر قيام عدد من مسؤولي سلطة الحكم الذاتي ومسؤولي اجهزتها الامنية بتوزيع هذا البيان شخصيا على الصحافيين والاعلاميين كما نستنكر قيام اذاعة السلطة بتبني هذا البيان واذاعته وهي التي دأبت على تجاهل كل بيانات الحركة الرسمية وهو الامر الذي يكشف نوايا السلطة ويضع علامات استفهام كبيرة على علاقتها بهذا البيان».

الى ذلك رأت حماس ان الامر «يهدف الى خلق بلبلة في صفوف ابناء شعبنا وتشويش الانجازات التي امكن تحقيقها خلال جولة الشيخ المجاهد احمد ياسين والاساءة الى اقطار عربية شقيقة».

وقالت مصادر مطلعة لوكالة فرانس برس ان بيان المجموعة الجديدة «يحمل مؤشرات» على وجود انقسام في حماس لكنه امر لا يمكن تأكيده حتى الان».

«السلام الان»: مصر مستعدة للمراهنة على اتفاق فلسطيني اسرائيلي قريبا

■ القدس ـ اف ب: أعلن وفد من حركة «السلام الان» عاد من زيارة للقاهرة امس الاحد ان مستشار الرئيس المصري حسني مبارك «مستعد للمراهنة» على قرب التوقيع على اتفاق حول الانسحاب العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وأعلن الامين العام للحركة المعارضة لضم الاراضي المحتلة موسى راز في تصريح للاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان اسامة الباز «ابلغنا انه مستعد للمراهنة بعشرة مقابل واحد بان اتفاقا سيوقع قريبا».

واضاف راز الذي التقى مساء امس الاول مستشار الرئيس المصري «لم يوضح لنا الباز ما يبرر مثل هذا التفاؤل الا انه امتدح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وشدد على دوره في هذه المسألة».

وكانت مصر دعت اسرائيل الثلاثاء في ختام مباحثات اجراها موردخاي مع مبارك في القاهرة الى «التحرك» لانقاذ السلام.

وكان وفد حركة «السلام الان» وصل الجمعة الى القاهرة لعقد لقاء مع انصار سلام مصريين تمحور حول مأزق عملية السلام.

مستوطنون يهود يبدأون عمليات تنقيب في الحي العربي في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: ذكر المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان نحو ثلاثين مستوطنا يهوديا من المتطرفين والمتدينين بدأوا امس الاحد عمليات تنقيب عن الاثار في حي مسلم في القدس الشرقية المحتلة.

وقال المتحدث شموئيل بن ـ روبي لوكالة فرانس برس ان «بضعة شرطيين فقط يتولون الامن وان الاشغال لم تثر اي حركات احتجاج» من طرف الفلسطينيين او دعاة السلام الاسرائيليين.

ويقوم المستوطنون من جمعية «عطيرات كوهانيم» الدينية المتشددة بتنفيذ عمليات التنقيب وتمويلها بموجب اتفاق موقع الخميس الماضي مع دائرة الاثار الاسرائيلية.

ويقع موقع برج اللقلق الذي تجري فيه عمليات التنقيب بجوار سور المدينة القديمة قرب باب الساهرة وتبلغ مساحته الفي متر مربع. وتأمل الجماعة المتطرفة عطيرات كوهانيم في بناء 12 وحدة سكنية وعنبر نوم لنحو 400 طالب في المدارس التلمودية في الموقع.

وكان المستوطنون اضطروا قبل عشرة ايام الى اجلاء الموقع لانهم لا يملكون تصريحا بالبناء كما قامت بلدية القدس بازالة تسعة اكواخ من الصفيح كانوا قد اقاموها في هذا الموقع.

يشار الى ان البناء في الحي القديم للمدينة يجب ان يخضع مسبقا لموافقة دائرة الاثار، مما يتطلب اجراء عمليات تنقيب قبل بدء البناء.

وقد حمل الفلسطينيون في أيار (مايو) الماضي على فكرة بقاء المستوطنين في الموقع، فيما تؤكد «عطيرات كوهانيم» بانتظام أنها استأجرت الأرض.

وأفاد مصدر قضائي ان منظمة «اير شاليم» الاسرائيلية المدافعة عن حقوق الانسان رفعت الخميس شكوى ضد البلدية والمستوطنين امام المحكمة العليا.

وتندد هذه المنظمة بسياسة الاستيطان والتمييز الذي يمارس بحق الفلسطينيين في القدس وتعتبر ان الدولة الاسرائيلية لا يحق لها نقل الارض المذكورة الى المستوطنين الذين لا حق لهم ايضا في هذا الموقع حتى في نظر القانون الاسرائيلي.

وادانت السلطة الفلسطينية بدء اعمال التنقيب امس الاحد. وقال متحدث باسم وزارة الاعلام الفلسطينية في بيان «الاعمال الاسرائيلية التي شرع بها امس ترقى الى مستوى العدوان السافر والحرب المكشوفة على مدينة القدس وعلى عملية السلام».

واضاف «وهي تعتبر بمثابة القنبلة الموقوتة القابلة للانفجار في اية لحظة».

وقالت متحدثة باسم سلطة الاثار ان علماء الاثار يتوقعون العثور على اثار صليبية وربما بقايا من اول وثاني معبد يهودي في موقع بالقرب من باب الساهرة ولكن وزارة الاعلام الفلسطينية قالت انهم يحفرون بحثا عن «اثار يهودية كاذبة ومزعومة»، ووصفت اعمال التنقيب بأنها حجة لشن «عدوان سافر على الممتلكات الفلسطينية في مدينة القدس».

وضايق الاهالي الفلسطينيون في المنطقة عمال التنقيب العرب. وصاح الاهالي «عار عليكم. ماذا تفعلون».

وعلى صعيد اخر أفادت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الاول ان ستة فلسطينيين «اصيبوا بجروح طفيفة امس الاول في حادث وقع في ورشة بناء في قرية ابو ديس يمكن ان تكون المقر المقبل للبرلمان الفلسطيني».

وكان الفلسطينيون الجرحى يعملون في الورشة عندما انهار سقف قيد البناء عليهم فنقلوا الى احد مستشفيات القدس الشرقية.

واضافت الاذاعة ان التحريات الاولية تشير الى ان الحادث وقع قضاء وقدرا وليس ناتجا عن عملية تخريب يحتمل ان يكون ناشطون من اليمين المتطرف قاموا بها.

وأفادت وسائل الاعلام الاسرائيلية الشهر الماضي ان السلطة الفلسطينية تعتزم بناء مقر للمجلس التشريعي الفلسطيني في ابو ديس وان الرئيس ياسر عرفات ينوي الاعلان عن اتخاذ ابو ديس مقرا مؤقتا لعاصمة الدولة الفلسطينية.

الا ان السلطة الفلسطينية نفت الشهر الماضي ان يكون هذا البناء مخصصا لمقر البرلمان وشددت على ان عاصمة الدولة الفلسطينية هي القدس الشرقية.

الدول العربية تنتقد مجلس الامن بخصوص اسرائيل

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: انتقد ممثلو مصر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة في الامم المتحدة امس الاول السبت قرار مجلس الامن الدولي الذي يدين التجارب النووية الهندية والباكستانية دون الاشارة الى برنامج اسرائيل النووي.

وانتقد هؤلاء ايضا خلال جلسة لمجلس الامن حضرها الاعضاء الـ15، الدول العظمى الخمس الكبرى النووية لفشلها في نزع اسلحة اسرائيل النووية.

وهذه القوى العظمى الخمس هي الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن اي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة.

وأعرب السفير المصري نبيل العربي عن اسفه بالخصوص لكون قرار مجلس الامن الذي صدر امس الاول بالاجماع حول التجارب النووية الباكستانية والهندية ويدعو كل الدول التي لم توقع بعد على معاهدة الحد من نشر الاسلحة النووية ان تفعل تلك لم يشر بشكل علني الى اسرائيل.

وجدد العربي التأكيد على ان مصر لم تكف عن الدعوة منذ 1974 الى انشاء منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الاوسط وان عدم دخول اسرائيل ابدا في مفاوضات جدية قد «ادى الى حصول عدم توازن قوى في المنطقة الامر الذي قد يؤدي الى ضرب نظام الحد من نشر الاسلحة النووية».

اما مندوب دولة الامارات العربية المتحدة يعقوب الحساني فقد ندد بـ«المعاملة المزدوجة» من قبل مجلس الامن.

وقال ان «اسرائيل هي البلد الوحيد الذي يملك اسلحة نووية في المنطقة وما زال خارج نظام التفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

واضاف «نعتقد ان هذا الامر يشجع الى السباق على التسلح».

144 شهيدا فلسطينيا و320 جريحا ضحايا الالغام الاسرائيلية خلال 31 عاما

■ غزة ـ ق ب: أظهرت نتائج دراسة ميدانية اجريت حول ضحايا الالغام ومخلفات جيش الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية في الفترة الواقعة بين حزيران (يونيو) عام 1967 وشباط (فبراير) عام 1998 ان عدد الشهداء الذين سقطوا جراءها بلغ 144 شهيدا اضافة الى 320 مصابا.

وأوضحت دراسة أعدتها الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال فرع فلسطين، ان الألغام التي تم تحديدها تعود الى ثلاثة مصادر رئيسية وهي ألغام امريكية يستخدمها جيش الاحتلال الاسرائيلي وألغام اسرائيلية وكلاهما زرع من قبل جيش الاحتلال اضافة الى نسبة أقل من الألغام البريطانية.

وأشارت الدراسة الى انها استندت على بينات تم الحصول عليه من خلال زيارة منازل 445 ضحية أصيبوا او استشهدوا في 334 حادث انفجار، حيث بلغت نسبة الشهداء 31 في المئة من الضحايا، وبينت الدراسة ان 78 في المئة من أسر ضحايا الألغام ومخلفات جيش الاحتلال يزيد عدد افرادها عن سبعة أشخاص وان المعدل العام لعدد أفراد أسر الضحايا هو عشرة أشخاص.

وينتمي معظم الضحايا الى أسر زيفية ويعملون في الزراعة ورعي الاغنام، كما ان 22 في المئة من أفراد أسر الضحايا الذين تزيد أعمارهم عن 6 سنوات لم يتلقوا تعليما سنويا.

وفيما يتعلق بأعمار الضحايا أوضحت الدراسة ان 43 في المئة منهم دون سن الـ18، وان 48 في المئة تضرروا نتيجة انفجارات حدثت بعد عثورهم على أجسام غريبة في الحقول ومحاولة العبث بها، وان 13 في المئة منهم بعد أن داسو على ألغام.

وأكدت الدراسة ان العديد من حقول الألغام في الضفة لم يتم تثبيتها باحكام من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي، ولم يوضع عليها لافتات واضحة تحذر للمواطنين من خطر الألغام.

وتبين من الدراسة ان أهالي الضحايا يرون ان حماية المواطن الفلسطيني من الألغام تتمثل بازالة الاحتلال وازالة الألغام المزروعة ونشر الوعي حول الأجسام الغريبة خاصة بين الاطفال، وازالة حقول الألغام والمعسكرات من المناطق القريبة من السكن وتحديد المناطق المزروعة بها.

وطالبت الدراسة الحكومة الاسرائيلية بالمصادقة على اتفاقيات اوتاوا التي أبرمت العام الماضي وتنص على تحريم انتاج وتخزين ونقل وبيع الألغام الارضية وتنظيف المناطق التي تسيطر عليها منها، وتوعية المجتمع بطرق الوقاية منها وانشاء برامج تدعم الضحايا على المستويات التأهيلية والنفسية والاجتماعية وغيرها، مشيرا الى ان 110 دول صادقت عليها حتى الآن.

واكدت الدراسة ان سلطات الاحتلال فور احتلالها للضفة نشرت أعدادا هائلة من الألغام على طول خطوط التماس ومناطق أخرى بدعوى الامن، كما ان الاجسام المتفجرة التي يخلفها جيش الاحتلال بعد التدريبات أوقعت مئات الضحايا ومازالت تشكل مصدرا للقلق والخطر.

وأضافت ان السلطات الاسرائيلية اتخذت العديد من وسائل التفجير الفردية بهدف الاغتيال السياسي للقادة الفلسطينيين ونشطاء الانتفاضة من خلال الطرود الملغومة والعبوات الناسفة.

اضراب تجاري في مخيم بلاطة للاجئين اسعد عبد الرحمن يطالب بالتصدي لمخططات انهاء عمليات «الاونروا»

■ نابلس ـ ق ب: أكد الدكتور اسعد عبد الرحمن رئيس دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على ضرورة استمرار وكالة الغوث الدولية «اونروا» في تأدية دورها وتقديم خدماتها الى حين توفير الحل الشامل لقضية اللاجئين الفلسطينيين.

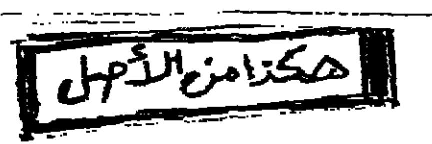
ونفذ امس الاول في مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين اكبر المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية اضراب تجاري لمدة ساعتين في اطار الخطوات التصعيدية التي يقوم بها اللاجئون الفلسطينيون للمطالبة بحقوقهم.

وشدد عبد الرحمن على مقاومة المنظمة لاي محاولة لانهاء وكالة الغوث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مشيرا الى جهود خاصة تبذلها الدائرة الفلسطينية التي يرأسها مع جامعة الدول العربية من أجل توفير الدعم المالي لوكالة «الاونروا».

وقال المسؤول الفلسطيني خلال افتتاح مشروع اعادة تأهيل شبكة مياه مخيم بلاطة في مدينة نابلس ان الفلسطينيين يخوضون معركتان الاولى هي معركة التحرر الوطني من تشرس الاحتلال والثانية البناء الوطني منوها الى ان دائرة اللاجئين تتصدى لهجمتين سياسية وخدماتية ضدها.

واضاف رئيس دائرة شؤون اللاجئين انه من غير المعقول أن يطلب من أي فلسطيني أن يقبل أقل مما تعطيه إياه الشرعية الدولية.

واشار الى ان الدائرة تسعى لتحسين الظروف المعيشية لسكان المخيمات حيث تم توفير 7 مليون شيكل لهذه الغاية الى جانب مبلغ اضافي تم تخصيصه للاجئين في الشتات، ووصف يوسف حرب رئيس اللجنة الشعبية للخدمات في مخيم بلاطة هذا المشروع بانه هام وحيوي للاهالي بسبب تردي وضع الشبكة، مشيرا الى ان المشروع كان مطلبا وطنيا وانسانيا.



الجولة الثالثة تمت وسط اجراءات أمن مشددة

اجتماع التناقضات في لائحتي الانتخابات المحلية ببيروت وجنوب لبنان

النبطية (لبنان)ـ من سلطان سليمان:

ادلى اللبنانيون بأصواتهم في المرحلة الثالثة من الانتخابات المحلية لمس الاحد وسط اجراءات أمنية مشددة.

وينظر الى الانتخابات المحلية في لبنان على انها اختبار للديمقراطية وقدرتها على تخطي الانقسامات الطائفية والسياسية المريرة التي اشعلت حربا أهلية في البلاد بين عامي 1975 و1990.

ونشر الجيش اللبناني الاف الجنود في بيروت وجنوب لبنان لتشديد اجراءات الامن في المناطق الحساسة.

وفي النبطية انتشرت مركبات نقل جند مدرعة تحمل مدافع آلية حول مراكز الاقتراع ووقف الجنود في حالة تأهب. وشوهدت دبابات على مشارف المدينة. واغلقت مراكز الاقتراع الساعة الخامسة مساء.

وفي الجولة الثانية من الانتخابات التي جرت في شمال لبنان يوم الاحد الماضي اصيب عشرة اشخاص حين اشتبك انصار المرشحين المتنافسين.

واعتقل اكثر من 150 شخصا خلال اعمال عنف ذات صلة بالانتخابات.

وتجري المرحلة الحالية من أول انتخابات محلية يشهدها لبنان منذ 35 عاما في بيروت وجنوب لبنان حيث تدور معركة انتخابية حامية بين حزب الله الشيعي المدعوم من ايران وحركة امل الشيعية المدعومة من سورية.

وحققت جماعات المعارضة في المراحل التي جرت حتى الان مكاسب في الانتخابات التي ينظر اليها على انها تحد لزعماء البلاد الثلاثة المؤيدين لسورية وهم الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس البرلمان نبيه بري.

وتتمتع سورية بنفوذ خاص في لبنان وتنشر قوة قوامها 35 الف جندي فيه للحفاظ على استقرار البلاد بعد الحرب الاهلية.

وعادت جماعات يمينية مسيحية تعارض بشدة الوجود السوري في لبنان الى الظهور مرة اخرى على المسرح السياسي لاول مرة منذ انتهاء الحرب الاهلية اللبنانية وشاركت في الانتخابات المحلية.

وتعول الجماعات المسيحية التي قاطعت الانتخابات البرلمانية عام 1992 وعام 1996 على الانتخابات المحلية حتى تكسب ارضا سياسية. وتشكو من ان اتفاق الطائف لعام 1989 الذي انهى الحرب اللبنانية في لبنان منح سلطات اوسع للمسلمين على حسابها.

وفي حي الاشرفية الذي يغلب المسيحيون على سكانه في بيروت الشرقية علقت على بعض المباني السكنية لافتات لصور الزعيم المسيحي المعادي لسورية وقائد الجيش السابق ميشيل عون الى جانب ملصقات لصور بعض المرشحين.

وانصار عون الذي يعيش في المنفى بفرنسا منذ عام 1991 بعد ان قاد محاولة فاشلة لطرد القوات السورية من لبنان متحالفون انتخابيا مع مرشحين يساندهم نجاح واكيم احد اعضاء المعارضة اليساريين في البرلمان.

وزعم واكيم انه حدثت عمليات تقديم رشى في الانتخابات. وقال لهيئة الاذاعة اللبنانية «دونما اسهاب مبدأ دفع الاموال».

وحث الزعماء اللبنانيون الناخبين على الادلاء بأصواتهم في الانتخابات على اساس كفاءة المرشحين لا انتماءاتهم السياسية لكن تحالفات عبر خطوط الانقسام الطائفي تشكلت بالفعل الامر الذي عقد من الساحة السياسية اللبنانية.

وفي بيروت ادلى الحريري بصوته وشدد على ضرورة التوازن الطائفي قائلا ان الانتخابات فرصة للبنانيين ليلقوا الحرب خلف ظهورهم.

وقال وزير الداخلية ميشيل المر في مؤتمر صحافي ان الجولة الثالثة للانتخابات كانت ناجحة وان قوات الامن تكفل الاستقرار.

وفي المرحلة الحالية من الانتخابات تركز الاهتمام على جنوب لبنان حيث يتنافس مرشحو حزب الله وحركة امل في منطقة حساسة يتمتع فيها الجانبان بنفوذ قوي.

ويسعى حزب الله الذي تتهمه الولايات المتحدة بشن هجمات «ارهابية» وخطف مواطنين من الدول الغربية خلال ايام الحرب الاهلية لوضع بصمته على الحياة السياسية اللبنانية. وينفي الحزب الاتهامات الامريكية.

وتشن المقاومة الاسلامية الجناح العسكري للحزب حرب استنزاف لطرد القوات الاسرائيلية التي تحتل منطقة في اقصى جنوب لبنان بعمق 15 كيلومترا تسميها الدولة اليهودية المنطقة الامنية لمنع شن هجمات للمقاومين عبر حدودها الشمالية.

وكسب حزب الله شعبية من خلال توفيره شبكة واسعة من الخدمات الاجتماعية في جنوب لبنان ووادي البقاع في الشرق والضواحي الجنوبية الشيعية في العاصمة بيروت.

وتتنافس حركة امل التي يتزعمها بري مع حزب الله على زعامة الشيعة الذين يشكلون اكبر طائفة في لبنان.

وتحدث بري الى الصحافيين في بلدة تبنين بجنوب لبنان فاتهم «اناسا معينين» بمحاولة افساد الانتخابات باثارة توترات على خط المواجهة للمنطقة الامنية التي اعلنتها اسرائيل بالجنوب اللبناني.

وكان بري يشير فيما يبدو الى حزب الله.

وخلال الحرب الاهلية اللبنانية اشتبك الجانبان في معارك راح ضحيتها المئات في بيروت والجنوب. واصيب اربعة اشخاص خلال اشتباكات بين مقاتلي حزب الله وامل في اعمال عنف ذات صلة بالانتخابات.

وعلى امتداد الطريق المؤدي الى النبطية علقت الملصقات الانتخابية لامل وحزب الله لتذكير الناخبين بهيمنتهما السياسية على الجنوب.

وظهرت على ملصقات مرشحي امل صورة بري رئيس البرلمان اما ملصقات مرشحي حزب الله فقد ظهر فيها العلم الامريكي وقد استبدلت فيه النجوم البيضاء بجماجم بشرية.

واعلن المر ان نسبة المشاركة في الانتخابات البلدية بلغت عند ظهر امس الاحد 17 % في بيروت وحوالي 25 % في جنوب لبنان.

واشار مشرفون على الانتخابات الى ان اقبال الناخبين في القرى اكبر بشكل ملحوظ عما هو في المدن.

واكد المر ان الانتخابات التي يشرف عليها عناصر الدرك اللبناني في اقلام الاقتراع والجنود اللبنانيون المنتشرون بقوة عند محاور الطرقات الرئيسية

لبنانيون يقرأون لوائح المرشحين قبل الإدلاء بأصواتهم (رويترز)

تجري في «حياد تام» للدولة التي امنت حرية التصويت «للجميع».

واضاف ان اي حادث لم يسجل باستثناء توقيف شخص كان يحاول التصويت عوضا عن شقيقه في احدى قرى الجنوب اللبناني.

وفي بيروت تتنافس لائحتان، الاولى يرعاها رئيس الوزراء رفيق الحريري وتضم ممثلين عن الحركتين الشيعيتين المتنافستين امل وحزب الله وممثلا عن الجماعة الاسلامية بينما يدعمها من الجانب المسيحي حزب الكتائب وحزب القوات اللبنانية الذي تم حله والرابطة المارونية.

والثانية يدعمها تحالف يضم اطرافا عدة معارضين للحريري ومنهم لا سيما النائب نجاح واكيم وانصار العماد ميشال عون، الموجود في فرنسا، واحزاب يسارية.

وفي صيدا كبرى مدن الجنوب ذات الغالبية السنية تتنافس لائحتان تضم الاولى انصار الحريري و«الجماعة الاسلامية» والثانية انصار احد زعماء صيدا مصطفى سعد المدعوم من احزاب اليسار.

وفي صور والنبطية والقرى المجاورة ذات الغالبية الشيعية يتنافس حزب الله، رأس حربة المقاومة ضد القوات الاسرائيلية، وحركة امل برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري.

ولن تغطي الانتخابات الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل والبالغة مساحته 850 كلم مربعا.

وقال نهاد المشنوق المستشار الاعلامي للحريري معلقا على تركيبة هذه اللائحة «انها اول محاولة جدية لكسر الجمود السياسي بين القوى السياسية في بيروت. وطبيعة المدينة تساعد على توافق من هذا النوع».

لكن المسؤول الاعلامي لحزب الله نايف كريم قال «نحن لا نعتبر اننا دخلنا في تحالف مع الحريري بل نعتبر اننا دخلنا في لائحة تضم عددا كبيرا من القوى البيروتية وبعض هذه القوى تجمعنا بهم علاقات ممتازة لا نرى مصلحة في خوض معركة انتخابية ضدها مثل الجماعة الاسلامية وحزب الكتائب».

وقال عرفات حجازي المستشار الاعلامي لبري «التحالف في بيروت املته الضرورات بقصد عدم الاخلال بميزان التمثيل الطائفي وحفاظا على التوازن الوطني في العاصمة التي تمثل وجه لبنان».

واضاف حجازي «اما في الجنوب فقد سعينا للتوافق مع حزب الله ولم ننجح سوى في بعض البلديات الصغيرة حيث حرص الرئيس بري على تمثيل حزب الله باشخاص مقربين من الحزب لكنهم ليسوا من افراده في الاماكن التي لحركة امل نفوذ كبير فيها لكنهم رفضوا هذا القاعدة في اماكن اخرى وتمسكوا بأن يكون ممثليهم من افراد الحزب».

وفي مقابل لائحة الحريري فان اللائحة التي يبدو انها الاساس في مواجهة لائحة الحريري في بيروت ويدعمها النائب اليساري نجاح واكيم تضم شخصيات مستقلة وشيوعية واخرى من انصار قائد الجيش السابق اليميني المسيحي ميشيل عون الذي تعرض عام 1991 لمحاولة اغتيال على يد احد افراد الحزب الشيوعي قبل ان تسقط مواقعه العسكرية في ايدي قوات الجيش اللبناني المدعومة من سورية وينفي الى فرنسا.

وقال رئيس المجلس الوطني للحزب الشيوعي نديم عبد الصمد عن لائحة المعارضة «انها ائتلاف انتخابي في مواجهة قوى اليمين المسيحي التي جمعت برعاية امريكية من جهة وقوى اليمين المسلم التي تجمعت برعاية الحريري وبري من جهة اخرى. هذه اللائحة هي في مواجهة تحالف السلطة المتمثل ببري والحريري وهي تهدف الى ايصال عناصر مستقلة نظيفة الكف وغير مرتهنة للسلطة».

تظاهرة في تل ابيب تطالب بالانسحاب من الجنوب اللبناني

شكوى اسرائيلية للجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار

■ تل ابيب ـ اف ب: أعلن الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل تقدمت امس الاحد بشكوى الى اللجنة الدولية لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان احتجاجا على عملية القصف المدفعي من البلدات حيث ينتشر حزب الله الاصولي.

واوضح الناطق باسم الجيش في تل ابيب ان «حزب الله اطلق امس الاول قذائف هاون من النبطية التحتا مخالفا بذلك تفاهم نيسان (ابريل) 1996» الذي وضع حدا لعملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان.

وبموجب هذا التفاهم التزم الجانبان في جنوب لبنان بعدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن هجمات انطلاقا من المناطق السكنية. واللجنة المؤلفة من ممثلين عن فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل اجتمعت 12 مرة منذ بدء العام الجاري.

وعلى الرغم من هذا التفاهم قتل 12 مدنيا وجرح 53 اخرون في لبنان منذ بدء السنة وذلك وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

وقتل خلال الفترة نفسها ستة جنود اسرائيليين وجرح 59 اخرون في لبنان.

وكان مئات الاسرائيليين تظاهروا مساء امس الاول في تل ابيب مطالبين بالانسحاب الفوري ومن جانب واحد للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان حيث يحتل منطقة تبلغ مساحتها 850 كلم مربعا. وكانت حكومة بنيامين نتنياهو وافقت بشروط في نيسان (ابريل) الماضي على القرار 425 الصادر عن مجلس الامن عام 1978 والذي يطالب اسرائيل بالانسحاب الفوري وطالبت الحكومة اللبنانية بمنع حزب الله الشيعي من مهاجمة الاراضي الاسرائيلية.

وعلى صعيد اخر تظاهر مئات الاسرائيليين امس الاول في تل ابيب للمطالبة بانسحاب فوري ومن جانب واحد للجيش الاسرائيلي من الجنوب اللبناني.

ونظمت هذه التظاهرة حركة «اربع امهات» التي تضم امهات الجنود الذين قتلوا او الذين يعملون في لبنان وذلك بمناسبة ذكرى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «اخرجونا من المستنقع اللبناني او «يكفي ما اريق من دماء».

وقالت تيكي غولان التي قتل ابنها العام الماضي في حادث مروحية كانت متجهة الى لبنان «لم يعد من الممكن اخذ ابنائنا وارسالهم الى الموت في لبنان،

أمهات وآباء جنود دروز يتظاهرون أمام مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية للمطالبة بالانسحاب من جنوب لبنان (رويترز)

يجب وقف هذه الحرب غير المجدية واعادة جنودنا سريعا الى ديارهم».

ومنذ مطلع العام الحالي قتل ستة جنود واصيب نحو 60 اخرون في لبنان.

وافادت مصادر صحافية عبرية ان الجيش الاسرائيلي يقوم في الاونة الاخيرة بتدريب افراد الميليشيا العميلة لاسرائيل بجنوب لبنان في اراضي تعود لاهالي قرى عربية في منطقة «المثلث» داخل الخط الاخضر.

ونقلت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس عن مواطنين عرب من سكان «منطقة «وادي عارة» انهم اكتشفوا مؤخرا ان الجيش الاسرائيلي يقوم باستخدام اراضيهم المصادرة في اغراض التدريب العسكري لقوات ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» الموالية لاسرائيل في منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان. واكد العديد من سكان القرى العربية في «وادي عارة» انهم شاهدوا مؤخرا جنودا من ميليشيا لحد العميلة يتدربون في المنطقة، وقالوا «انه لمن الظلم السافر ان تحرم نحن اصحاب الاراضي من زراعتها وفلاحتها بينما تقوم اسرائيل باحضار عناصر الميليشيا اللبنانية العميلة ليتدربوا على اراضينا» وفي تعقيبه على شكوى المواطنين العرب لم ينف المتحدث العسكري الاسرائيلي ان المنطقة تستخدم بالفعل في تدريب عناصر الميليشيا العميلة، وقال ان «الاراضي ليست مخصصة او محددة كمنطقة تدريب لجيش لبنان الجنوبي» وان «العملية تتم في نطاق خطة اركان منظمة قام الجيش الاسرائيلي في نطاقها بتحرير نحو 2500 دونم من اراضي وادي عارة التي كانت مخصصة لاغراض التدريب العسكري وابقى نحو 500 دونم اخرى كمنطقة عسكرية مغلقة» وفق ما جاء في تعقيب الناطق باسم الجيش الاسرائيلي.

صحيفة: اسرائيل ستفرج عن عضو في حزب الله شوهه انفجار قنبلة

■ القدس ـ اف ب: افادت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الاحد ان اسرائيل ستفرج عن عضو في حزب الله تعرض لتشويه كبير بفعل انفجار قنبلة في القدس، وذلك ضمن اطار مبادلة اسرى وجثث مع المنظمة الاصولية اللبنانية.

وقالت الصحيفة ان السلطات الاسرائيلية تأمل في استعادة اشلاء جندي فقد ابان عملية كوماندوس في ايلول (سبتمبر) 1997 في جنوب لبنان.

وفي المقابل ستفرج اسرائيل عن عشرات المقاومين للاحتلال الاسرائيلي من بينهم حسين محمد مقداد الذي اصيب بجروح بالغة في احد فنادق القدس الشرقية المحتلة في نيسان (ابريل) 1996 عند اعداده قنبلة كان يريد وضعها في مكان مكتظ بالسكان في اسرائيل بحسب ما ذكرت مصادر اسرائيلية.

وقالت الصحافة الاسرائيلية ان السفارة الايرانية في بيروت سلمته العبوة الناسفة وانه دخل الى اسرائيل بجواز سفر بريطاني مزور. وفقد المصدر عينه ان اسرائيل ستعيد الى حزب الله رفات عشرات المقاتلين ضمن اطار عملية التبادل المزمع القيام بها.

واعلن ناطق باسم الحزب الاصولي لوكالة فرانس برس الاسبوع الماضي قرب التوصل الى اتفاق بهذا الخصوص.

الحسيني: وضع الفلسطينيين الآن أفضل من السابق

ندوة حول القدس توصي بتفعيل دور الشباب بالحفاظ على الهوية

فاس ـ «القدس العربي»:

اختتمت أمس الأحد في مدينة فاس ندوة علمية حول القدس نظمها اتحاد الشباب العربي تحت شعار القدس العربية: تسامح وسلام. وقال بيان أصدره المشاركون بالندوة إن هيئة من المنظمات الشبابية العربية شكلت لتفعيل دور الشباب العربي في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للمدينة المقدسة ومواجهة المخططات الصهيونية الهادفة لتهويد المدينة.

ويعتبر تشكيل الهيئة وتأسيس صندوق يتولى دعم ورعاية المؤسسات الشبابية والتربوية الفلسطينية بالقدس من أبرز ما توصلت إليه الندوة التي اعتبرها المشاركون بمثابة مؤتمر تحضيري لمؤتمر شبابي عالمي يتبنى برنامج الدعم والرعاية.

وكانت الندوة قد افتتحت الخميس الماضي برعاية العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وحضرها رئيس الحكومة المغربية عبدالرحمن اليوسفي وعدد من الوزراء المغاربة إضافة لفيصل الحسيني مسؤول ملف القدس بالسلطة الفلسطينية ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والإسلامية المعتمدة بالمغرب.

وناقش المشاركون بالندوة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بالمدينة ومختلف جوانب المخطط الإسرائيلي لتهويد المدينة وإزالة طابعها العربي والإسلامي وتهجير سكانها الفلسطينيين.

وشارك بالندوة مفكرون وباحثون وقادة سياسيون من عدد من الدول العربية، إضافة لممثلين عن المنظمات الشبابية العربية.

وتولت لجنة تحضيرية من منظمات الشباب بالمغرب والجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني الإعداد للندوة على أن تتم متابعة تنفيذ ما أوصت به.

ووجه مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية فيصل الحسيني انتقادا مباشرا الى الدول العربية التي تمارس «التطبيع» مع الدولة العبرية في ظل الانهيار الذي تعاني منه العملية السلمية في الشرق الاوسط. وقال الحسيني في فعاليات اليوم الثاني من ندوة القدس إنه «من الخطر الخلط بين الاستراتيجية العليا للأمة، وهي تقوم على قواعد وأسس ثابتة لا تتغير بمرور الزمن، وبين الاستراتيجية السياسية التي تقوم على اجتهادات مرحلية بحسب الظروف وموازين القوى القائمة».

واعتبر الحسيني الذي يشغل أيضا عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أن الاتصالات والمفاوضات التي تمت وتجري الآن بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية لا ترقى الى أن تكون سلاما، وقال «ما حصل هو فقط إعادة تنظيم لعملية التفاوض وليس سلاما»، مؤكدا أن ذلك هو فهمه للاتصالات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وانتقد المسؤول الفلسطيني البارز ما وصفه بـ«هرولة» بعض الدول العربية نحو التطبيع مع اسرائيل، وقال إنه مع بداية المفاوضات مع اسرائيل «بدا لنا أننا نسير خطوات نحو الأمام، لكن العملية توقفت الآن»، وأضاف «لقد تمكنا من إقامة شيء في الواقع على أرض فلسطين، واستطعنا أن توجد لأنفسنا وضعا أفضل من السابق»، مشيرا الى أن الصراع مع الدولة العبرية انتقل من خارج الحدود الى داخلها.

وأسهب الحسيني في شرح التحديات التي تواجهها مدينة القدس المحتلة، والضغوط التي يتعرض لها سكانها العرب، ودعا الى جهد عربي متماسك لدعم البقاء الفلسطيني في المدينة المقدسة.

وقدم الكاتب والمفكر المغربي عبد الكريم غلاب القيادي في حزب الاستقلال مداخلة تحت عنوان «السلام المفترى عليه» أكد فيها أن مفهوم السلام لدى العرب كان منذ البداية «ضبابيا»، وذلك بسبب عدم وضوح الرؤية الفكرية والسياسية، وقال إن «السلام قضى نحبه منذ أن دعمت الدول الغربية فكرة إقامة دولة اسرائيل كما حلم بها هيرتزل»، وأضاف أن ما يريده قادة الحركة الصهيونية من السلام كان واضحا وهو استخدامه قاطرة للوصول الى العمق العربي، غير أنه قال إنه في المقابل مكان غامضا عند بعض من تحملوا المسؤولية من الفلسطينيين، وأكد أن لا أحد ينتظر من الأمم المتحدة أن تعيد حقا مغتصبا، وأن ترفع الظلم عن كاهل الشعب الفلسطيني، مشددا على أن «الارادة العربية هي الكفيلة وحدها بتغيير المعادلة واستعادة الحقوق».

ودعا محمد رضا موالي عضو هيئة الرئاسة في مجلس الشورى الايراني (البرلمان) الدول الاسلامية الى بذل جهود جماعية لانقاذ المدينة المقدسة، وندد بالدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة والدول الغربية لاسرائيل رغم انتهاكها للأعراف والقوانين الدولية.

وقارن الوزير العراقي السابق والقيادي في حزب البعث الحاكم سعدون شاكر بين ما تتعرض له بلاده، وما يجري في الساحة الفلسطينية، ووصف الوضع في الجانبين بأنه نتاج مؤامرة غربية ضد العالم العربي، ودعا الى عقد قمة عربية تجمع الصف وتحيي الجهود المشتركة.

دمشق: لا يحق لمن عجز عن تحقيق الانتصار توريث الاستسلام للاجيال القادمة

■ دمشق ـ ق ب: اعتبرت الصحف السورية قرارات قمة القاهرة الاخيرة كافية للاستجابة لمتطلبات الحالة العربية الراهنة في حال تم تنفيذها، داعية الى تفعيل الدور الاوروبي في انقاذ مسيرة سلام الشرق الاوسط من التعنت الاسرائيلي مع تواصل العجز الامريكي.

وقالت صحيفة (الثورة) في تعليقها الرئيس امس الاول ان قمة القاهرة قبل عامين بقراراتها الاخيرة كافية تماما لاستيعاب الحالة التي تعيشها المنطقة الان، موضحة انه ليس على العرب الا تنفيذ تلك القرارات اذا ارادوا التصدي للعربدة الاسرائيلية.

واكدت الصحيفة حرص سورية على التضامن العربي وتمكين المؤسسات القومية من الصمود، وقالت ان القمة السابقة وقراراتها تلبي متطلبات مواجهة تعصب وحقد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المتزايدة، داعية الى تطبيق مقرراتها المطالبة بوقف التطبيع مع الدولة العبرية بعد ان اوصلت الاخيرة مسيرة السلام الى طريقها المسدود.

وشددت الصحيفة على رفض العرب لحالة الاستسلام التي ينشدها نتنياهو من العرب، مؤكدة ان القضية هي ملك اجيال وليست ملك جيل واحد، وانه اذا لم يتمكن الجيل العربي الحالي من تحقيق الانتصار الحاسم فانه لن ولايحق له توريث الاجيال اللاحقة الاستسلام الحاسم، حسب تعبيرها.

في حين رحبت صحيفة (تشرين) بنتائج مؤتمر «باليرمو» للشراكة الاوروبية المتوسطية والذي قالت انه وضع النقاط على الحروف باشارته الى التنصل الاسرائيلي من اسس مؤتمر مدريد، سيما مبدأ الارض مقابل السلام ما حال دون تنفيذ مشاريع وخطط هذه الشراكة وهدد عمليا الامن والاستقرار في حوض المتوسط بمنعها قيام سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الاوسط.

واتهمت الصحيفة الرسمية في تعليقها الرئيس اسرائيل بدفع المنطقة الى واقع خطير، معربة عن اسفها في الوقت ذاته لعدم معالجة المؤتمر لهذه الازمة باعتباره لقاء تمهيديا لمؤتمر الشراكة الرسمي العام المقبل في المانيا، منددة بالعجز الامريكي في مواجهة التعنت الاسرائيلي. واكدت انه لابديل عن تفعيل الدور الاوروبي واتخاذ اجراءات رادعة بحق الدولة العبرية التي تسعى لنسف عملية السلام وتفجير الاوضاع والترويج للحروب في المنطقة.

ورشة عمل فلسطينية تدعو لسن قوانين حول حقوق الملكية الفكرية

■ رام الله ـ ق ب: اختتمت مساء السبت في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية ورشة عمل فكرية حول حقوق الملكية الفكرية بعد أن أتمت على مدار يومين متتاليين أعمال جلساتها شارك فيها عدد من المختصين في مجال التأليف والنشر من داخل فلسطين وخارجها.

وتناول المتحدثون في الورشة العديد من القضايا تشمل طرق وأساليب حقوق الملكية الفكرية، من بينها التعاقد في مجال النشر، ودور الحكومات في تشجيع نشر الكتاب، وتهديد الانتاج غير القانوني للكتب، وادارة الجمعية لحقوق اعادة النسخ.

وشارك في الورشة مندوب اتحاد الكتاب النرويجيين اوساندا، والمدير العام لدار كابلين للنشر والتوزيع في اوسلو آندرز هيجر، ومدير دائرة التراخيص في مؤسسة كوبينور الدولية هانز بيتر موجلرد، والمدير التنفيذي للمؤسسة جون رودلف، اضافة الى عدد من الكتاب والاكاديميين الفلسطينيين.

وكان وزير الثقافة في السلطة الوطنية ياسر عبد ربه افتتح الجمعة الورشة الفكرية التي نظمها اتحاد الكتاب الفلسطينيين بالتعاون مع اتحاد الكتاب النرويجيين ومؤسسة كوبينور الدولية وذلك في مركز بلدنا الثقافي في رام الله.

واكد عبد ربه على ضرورة العمل من أجل ايجاد قانون فلسطيني لحماية حقوق المؤلفين، مشيرا الى الصعوبات التي تواجه السلطة الوطنية بشأن اصدار قوانين وتشريعات بهذا الشأن.

وأعلن نايف حجازي ممثل مؤسسة ابو غزالة لحماية الملكية الفكرية عن استعداد مؤسسته للمساعدة في اعداد أي نظم وقوانين لوائح خاصة لحماية الملكية الفكرية في فلسطين، وكذلك التدريب واعداد الخبراء والعاملين في هذا المجال بمنح مادية من المؤسسة.

وشدد الحضور على ضرورة الاعفاء الضريبي على الكتب وجرى استعراض لقرار السلطة الوطنية بهذا الشأن واضطرارها أمام الاجراءات الاسرائيلية للتراجع عن دعم الاعفاء الضريبي عن الكتب القادمة نتيجة فرض الضرائب عليها من قبل السلطات الاسرائيلية في حال مرورها عن طريق المعبر التجاري، ودعم صناعة الكتب المحلية واعفائها من الضريبة المضافة أسوة بالكتب المستوردة.

وتجدر الاشارة الى ان الوزير عبد ربه التقى في مكتبه في رام الله بجون رودولف المدير التنفيذي لمؤسسة كوبينور بمشاركة رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين عزت الغزاوي.

واكد الوزير الفلسطيني خلال اللقاء على ضرورة انجاز قانون حماية الملكية الفكرية ورغبته في الاطلاع على القوانين الخاصة في حماية الملكية الفكرية للكتاب في دول اخرى.

وجرى خلال الاجتماع التأكيد على ضرورة وجود تجمعين للكتاب والناشرين على أن يتم التعاون بينهما للمصلحة المشتركة على أن تدخل جهات النشر الرسمية وشبه الرسمية كالوزارة واتحاد الكتاب في تجمع الناشرين وعدم حصر دوره في المؤسسات الخاصة.

الى جانب ضرورة قيام وزارة الثقافة بتشجيع الكتاب بشراء نسخ خاصة لمؤلفاتهم من أجل المكتبات والمراكز الثقافية، اضافة الى ما تقوم به من نشر ونشر مشترك وعلاقات ثقافية دولية تساعد على النشر وشدد على أهمية أن يتبع قانون حماية الملكية الفكرية لوزارة الثقافة وليس لاي وزارة اخرى كالعدل.

وكانت أهم التوصيات التي خرج بها المشاركون في الورشة تتعلق بحث وزارة الثقافة على متابعة مشروع القانون الخاص بالملكية الفكرية من أجل اجتياز مراحله القانونية، وحث الكتاب والناشرين على خلق نوع من المؤسسة الموحدة التي تدافع عن مصالحها وعن ملكيتها، وحث وزارة الثقافة على تشجيع الكتاب والعمل على شراء نسخ منه والتداول به من أجل القراءة.

كما أوصت الورشة المعنيين بالعمل على رفع الضرائب عن صناعة الكتاب المحلي، وحث المنظمات الدولية المعنية بالنشر للضغط على الاحتلال الاسرائيلي من أجل رفع القيود على انتاج الكتاب الفلسطينيين وتوزيعه ومعاملته معاملة مناسبة.

الاعدام لقاتل الجنرال المتقاعد حبيب خليل ومحاكمة مجموعة من النساء «الارهابيات»

انباء في الجزائر عن مقتل عشرات الاسلاميين المسلحين وتدمير مخابئ ارضية واسترجاع اسلحة ومواد متفجرة

باريس-لندن «القدس العربي»:

اوردت صحف جزائرية امس الاحد ان قوات الامن الحكومية قتلت 56 اسلاميا مسلحا في عمليات عسكرية في مختلف انحاء الجزائر في الاسبوع الماضي وحده.

وقالت صحيفة «الخبر» انها علمت من مصادر امنية مطلعة ان قوات الامن «وضعت حدا لنشاط (قتلت) عشرة ارهابيين بحي «بوخرص» الشعبي بمدينة سعيدة» (450 كلم جنوب غرب). واضافت ان العملية تمت بعد حصار الجيش والشرطة ورجال المقاومة للحي المذكور يوم الجمعة الماضي، وان قوات الامن استرجعت جهازا تقليديا لصنع المتفجرات وبندقية صيد ومسدس آلي.

واوردت ذات الصحيفة ان قوى الامن دمرت امس الاول السبت بمزرعة تقع بين مدينتي رويبة وعين طاية (25 كلم شرق العاصمة) مخبئا هاما لصناعة القنابل تابعا لجماعة حسن حطاب «امير» المنطقة الثانية (شرق العاصمة) حسب التقسيم الجغرافي الذي وضعته الجماعة الاسلامية المسلحة. واوردت ان هذا «المخبر» يعتبر من اهم «المخابر» المكتشفة لحد الان وان قوات الامن استرجعت حوالي ثلاثين قنبلة تقليدية وانبوبية وعتادا لصناعة الـ«هب-هب»، وهو عبارة عن قنبلة تقليدية استعملتها الجماعات المسلحة في اعتداءات على بعض قرى ولاية البليدة المجاورة.

وافادت صحيفتا «صوت الاحرار» (لسان حال جبهة التحرير الوطني) و«الخبر» ان 20 اسلاميا مسلحا قتلوا في هجوم لقوى الامن يومي الخميس والجمعة بمنطقة البويرة الواقعة على مسافة 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة. واضافتا ان اكثر من 16 اخرين قتلوا في مداهمات بالعاصمة خلال الاسبوع الماضي بعد ان «اوفدتهم» الجماعة الاسلامية المسلحة من الريف لارتكاب اعمال عنف داخل العاصمة.

وكانت كل الصحف تجمع على ان الضربات التي تلقتها الجماعات المسلحة مؤخرا تعود لاحكام السيطرة الامنية بالعاصمة وحولها وتحكم قوى الامن في شبكات المعلومات. وقالت صحيفة اخرى ان الاسلاميين المسلحين قتلوا 20 مدنيا بالتوازي مع الخسائر التي كانوا يتكبدونها في صفوفهم في نفس الفترة.

واوردت صحيفتا «الاصيل» و«لوماتان» ان عشرة اسلاميين مسلحين قتلوا يوم الخميس في اشتباكات مع قوات مرافقة لثلاثة مسلحين محتجزين في منطقة الرغاية بشرق محافظة الجزائر الكبرى. وقالت الصحيفتان ان الاسلاميين المسلحين حاولوا اطلاق سراح رفاقهم المحتجزين الذين ساعد اعتقالهم القوات على تحديد مكان عشرة اخرين وقتلهم في نفس اليوم بمنطقة حوش المخفي التابعة للرغاية. وقالت «الخبر» ايضا ان مواطنا من قرية برج اخريص بولاية البويرة تمكن ليلة الخميس الجمعة من صد هجوم مجموعة ارهابية مكونة من 18 فردا حاولوا اقتحام مسكنه فرد عليهم بوابل من الرصاص واشتبك معهم حوالي نصف ساعة انتهت بهروب المعتدين بعد وصول قوة من الجيش».

الى ذلك اشارت يومية «الوطن» امس ان محكمة جنايات البليدة بغرب العاصمة افتتحت امس جلسة النظر في قضية تتعلق بـ«اعمال ارهابية» كل المتهمين فيها نساء وعددهن خمس تجاوز عمر واحدة منهن خمسين عاما. وقالت الصحيفة ان الامر يتعلق بالمدعوة «زبيدة ل» المتهمة بالتورط في عدد من القضايا والتي تمكنت قوى الامن، بفضل استنطاقها، من اعتقال شقيقة وزوجات اخوة «امير» الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري.

وقالت الصحيفة ان من التهم المنسوبة للنساء المذكورات الانتماء لجماعة مسلحة ومساعدة مجرمين والتواطؤ معهم. واضافت ان النساء المنتميات لعائلة عنتر زوابري لا يمثلن امام المحكمة الحالية وانما سيمثلن لاحقا ضمن شبكة اخرى تتكون من 62 عنصرا تعرف تحت تسمية «شبكة النساء واضعات القنابل». وتعود هذه التسمية الى السنة الماضية حيث انتشرت معلومات واشاعات افادت ان القنابل التي هزت العاصمة ومدنا اخرى كانت من وضع نساء في زي وهيئة غير تقليديين (غربية).

وفي سياق المحاكمات اوردت «الوطن» ايضا ان محكمة جنايات وهران حكمت امس الاول غيابيا بالاعدام على احد المتهمين بقتل الجنرال المتقاعد حبيب خليل. وكان الجنرال خليل الذي تقاعد عن الجيش الجزائري في بداية التسعينات ودخل عالم الاعمال اغتيل يوم 30 كانون الثاني (يناير) 1997 بحي «العثمانية» بمدينة وهران.

واصدرت محكمة جنايات قسنطينة، عاصمة شرق البلاد، 56 حكما غيابيا بالاعدام في دورتها التي امتدت من 12 شباط (فبراير) الى 25 ايار (مايو) الماضيين. وقالت مصادر اعلامية ان المحكمة نظرت خلال هذه المدة في 131 قضية جنائية منها 71 ذات علاقة بـ«اعمال ارهابية».

الجزائر تؤكد هروب طيار في جيشها بمروحيته الى اسبانيا

■ الجزائر-ايبيزا (اسبانيا)-اف ب: اكدت وزارة الدفاع الجزائرية هبوط طيار جزائري بمروحيته في اسبانيا امس الاحد مضيفة أن اتصالات بدأت مع السلطات الاسبانية «لاعادة الطيار والطائرة».

واوضحت وزارة الدفاع في بيان نشرته وكالة الانباء الجزائرية أن الطيار توجه الى اسبانيا بينما كان يقوم «بمهمة روتينية».

وتابع البيان «اليوم الاحد في السابع من حزيران (يونيو) عند الساعة السابعة وخمس دقائق بالتوقيت المحلي الجزائري (السادسة وخمس دقائق تغ)، وبينما كان طيار شاب يقوم بالتجارب التقنية التحضيرية لمهمة روتينية، أقلع على متن مروحية من طراز لم. اي-8 غير مسلحة».

واضاف البيان أن الوزارة أبلغت «بعد ساعتين من بدء عمليات البحث بهبوط المروحية في مطار جزيرة ايبيزا في اسبانيا».

وأكد أن «القيادة فتحت تحقيقا لتحديد ملابسات الحادث».

وكانت كاتالينا سيرير مندوبة الحكومة الاسبانية في ارخبيل باليراس أعلنت ظهر امس عن هبوط طيار جزائري على متن مروحية في جزيرة ايبيزا وطلبه اللجوء السياسي.

وبعد أن هبط الضابط الذي لم يكشف عن هويته في جزيرة فورمنتيرا جنوب الارخبيل للحظات اقلع بطائرته من جديد الى ايبيزا حيث سلم نفسه لشرطة مطار الجزيرة طالبا حق اللجوء السياسي في اسبانيا.

وكان الضابط لا يزال حتى مساء امس في مركز شرطة المطار حيث يحاول رجال الشرطة التحقق من هويته قبل الشروع والحال كذلك في اجراءات طلب اللجوء السياسي.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية خواكيم بيريث فيلانويفا بان طلب اللجوء الذي قدمه الضابط سيتبع «الخطوات المناسبة».

واضاف المتحدث ان السلطات الاسبانية «تبذل ما بوسعها» لكي تتمكن الجزائر من استعادة الطائرة الهليكوبتر التي وصل بها الضابط الى الاراضي الاسبانية وان «اتصالات دبلوماسية» تجرى بالفعل في هذا الصدد.

الشيخ زايد اثناء استقباله لرئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في ابو ظبي (رويترز)

نواز شريف عرض على الشيخ زايد تطور الاوضاع في جنوب شرق اسيا على ضوء التجارب النووية الهندية والباكستانية

أبوظبي- «القدس العربي»

من جمال المجايدة

اختتم نواز شريف رئيس وزراء باكستان زيارة رسمية استغرقت يومين الى ابوظبي اجتمع خلالها مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

وجدد شريف تأكيده بان باكستان لن تساوم على امنها مهما كانت النتائج، وقال لقد اجبرنا على السير في طريق الخيار النووي بعد التجارب النووية الهندية الخمس في 12 و13 ايار (مايو) الماضي.

ووصف هذه التجارب بأنها شكلت خللا في التوازن الاستراتيجي بمنطقة جنوب آسيا مما اضطر باكستان للسير في الطريق نفسه.

وتطرقت محادثات الشيخ زايد ونواز شريف الى الوضع المستجد في منطقة جنوب آسيا.

وجددت دولة الامارات العربية المتحدة موقفها المؤيد للاجماع الدولي الذي يطالب حكومتي باكستان والهند بضبط النفس، وقالت على لسان مندوبها في الامم المتحدة يعقوب يوسف ان سياسة المعايير المزدوجة التي يتبعها مجلس الامن الدولي في استثناء اسرائيل كدولة نووية في منطقة الشرق الاوسط هي مصدر تشجيع على سباق التسلح النووي.

ودعت دولة الامارات مجلس الامن الى اضفاء الصفة العالمية الالزامية لمعاهدتي حظر الانتشار والتجارب النووية دون استثناء.

وقال نواز شريف قبيل مغادرته ابوظبي ان بلاده مصرة على الندية مع الهند في مجال التوازن الاستراتيجي، كما اعتبر ان ازمة كشمير هي السبب الرئيسي للصراع والتوترات في جنوب آسيا.

وقال ان منطقة جنوب اسيا تقف الان على حافة سباق نووي كارثي، لكنه اشار في المقابل الى ان برنامج بلاده النووي وجد اساسا من اجل الاغراض السلمية.

وجدد نواز شريف استعداد باكستان لاستئناف الحوار مع الهند والذي توقف في 23 حزيران (يونيو) 1997 واتهم الحكومة الهندية باتخاذ موقف عدائي من باكستان.

يذكر ان نواز شريف يقوم حاليا بجولة خليجية يشرح اسباب اقدام باكستان على اجراء 5 تجارب نووية في اواخر ايار (مايو) الماضي.

جون دانيال مدير اسبوعية «نوفيل اوبسيرفاتور» الفرنسية يتحدث لـ «القدس العربي»:

رسالتي الى الرئيس الجزائري احدثت ثلاثة انواع من ردود الفعل لكنني لم اتلق اي اشارة من الحكومة الجزائرية

باريس-«القدس العربي»-من عادل قسطل:

في ذروة اعمال العنف التي شهدتها الجزائر في شهر رمضان الماضي، خرج جون دانيال، مدير اسبوعية «نوفيل أوبسيرفاتور» الفرنسية عن صمته ووجه رسالة للرئيس الجزائري اليمين زروال خاطبه فيها بالقول: «سيدي الرئيس، لا تكونوا مثل اولئك الذين تقاتلونهم» في اشارة للجماعات الاسلامية المسلحة.

قد يتساءل المرء عن سر هذا الاهتمام وهذه الرسالة. ويكمن احد عناصر الجواب في كون جون دانيال من مواليد الجزائر، ومن يهودها. وهو ايضا من الكولون الذين يسمون في الخطاب الجزائري «معمرون». وهؤلاء «يحنون» للجزائر بشكل ملفت لنظر الكثير من الجزائريين. لكن الجزائريين لا يرتاحون في اغلبيتهم لهذا «الحنين».

ماذا حصل بعد تلك الرسالة «الشهيرة»، وما هي ردود الفعل؟ هذا ما راحت «القدس العربي» تبحث عنه في مكتب دانيال فكان هذا الحوار.

■ ما هي ردود الافعال التي وصلتكم منذ نشر رسالتكم الموجهة للرئيس الجزائري اليمين زروال؟

■ وصلتني ردود افعال كثيرة، اكثر مما كنت اتوقع. وادركت ان صحيفة «الوطن» التي نشرت فيها الرسالة مقروءة، ليس فقط في الجزائر، بل وفي فرنسا ايضا. لقد فوجيء الناس بهذه الرسالة، ولكن ردود الافعال كانت ايجابية بصفة عامة. لقد اتصل بي هاتفيا اناس كثيرون، ووصلتني رسائل كثيرة. واتصل بي من الجزائر اناس كانوا لا يعرفونني قبل تلك الرسالة. بعض الناس رأوا في الرسالة تعبيرا عن افكارهم والبعض الآخر كانت تربطه بي ذكريات فابتهج بهذه المبادرة.

لقد تحدثت كثيرا عن الجزائر في الماضي، وانا اليوم اعود الى الواجهة. لقد اتصلت بي شخصيتان قالتا لي انهما ستبذلان كل ما في وسعهما لكي احصل على اجابة من الحكومة الجزائرية.

من جهة أخرى، اتصل بي هاتفيا، وبصفة رسمية، سفير الجزائر في باريس، وتناولنا طعام الغداء سويا ذات يوم. غداة نشر الرسالة، انتقدتني الصحيفة «المجاهد» الحكومية لكن السفير اخبرني بان ما كتبته لا يعبّر عن وجهة نظر الحكومة الجزائرية.

انواع ردود الفعل

■ هل كانت هناك ردود فعل اخرى؟

■ احدثت هذه الرسالة ثلاثة انواع من ردود الافعال.

بعض الناس قالوا ان الرسالة ذات لهجة رسمية، وانها لا تعبر عن شخصيتي لأنها موجهة لرئيس الجمهورية. لقد دافعت فيما كتبت عن منجزات الجزائر منذ استقلالها وهي منجزات لا ينكرها احد. وأود القول بهذه المناسبة ان مبادرتي جاءت قبل اعتدال السياسة الفرنسية تجاه الجزائر بعد المقالات التي كتبها الفرنسيان «برنارد هنري ليفي» و«اندريه اغلوكسمان».

رد الفعل الثاني جاء من اناس طلبوا مني الا اكشف عن هويتهم، وقالوا لي ان جواب الجزائر فيه أمل ويجعل كل الاشياء ممكنة، انطلاقا من باريس بما يقرب مختلف الاطراف. وفهمت من كلامهم انهم من اتباع حسين آيت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية.

رد الفعل الثالث كان سلبيا، وقيل لي انني مثالي وأن رسالتي لن تغير شيئا، وان دعوتي للحكومة الجزائرية لتقديمها أدلة تثبت انها لا تشبه الاطراف التي تحاربها لن تلقى اي جواب.

■ الا ترون أن تلك الرسالة فيها نية التقرب من السلطة في الجزائر؟

■ لو قدمت السلطة الجزائرية اشارات تستحق التصفيق لساندتها، ولقمت بحملة لمساندتها. منذ الرسالة التي كتبتها لزروال لم ار اي عمل او اشارة فيهما جرأة ديمقراطية.

■ كيف كان رد فعل المثقفين الفرنسيين تجاه مبادرتكم؟

■ كانوا متفقين بصفة عامة. المعسكران اللذان اختلفا حول الوضع في الجزائر بعثا لي بموافقتهما وقالا انه من الممكن ان تتحدث دون ان يحسب كلامنا على الحكومة او على الاصوليين.

جون دانيال (القدس العربي)

السياسة الفرنسية تجاه الجزائر

■ ما الذي يجعلكم تقولون ان السياسة الفرنسية تجاه الجزائر اعتدلت؟

■ سؤال «من يقتل من؟» في الجزائر طُرح كثيرا وخلال اشهر عديدة في وقت كان يشهد بعض التجاوزات من جهة وتخطيط اجرامي من جهة اخرى.

الشيء الجديد، على المستوى الاوروبي والدولي، هو الغاء المساواة-من حيث العنف-بين النشاط الارهابي والكفاح. ويبدو ان المعلومات التي وفرتها اجهزة المخابرات للحكومات الاوروبية والامريكية تثبت تفتت القوى الارهابية. ذلك ان معلومات المخابرات هي التي تصنع السياسات. لقد زال النشاط المخطط وهذا اخطر لأنه يفتقد لعنصر التمثيل والشرعية، وهو أهم عنصر بالنسبة للملاحظين خارج الجزائر. لقد ظنوا فيما سبق ان هناك «جماعة اسلامية مسلحة» و«جبهة اسلامية للانقاذ»، اي كانوا يظنون ان ثمة حزبا ذا قيادة وأركان وقواعد. هذا التنظيم جُرد من قيادته كما تقطع الرأس عن طريق اعتقال أهم عناصره. وتبع ذلك شقاق واختلاف ثم وصول حزب اسلامي آخر الى البرلمان.

لقد مر الانتقام الحزبي الاسلامي بمراحل عنف جعلته يتصرف بشيء من العنف فـفقد شرعيته وتأثر الرأي العام الفرنسي بذلك.

النتيجة نفسها لاحظناها لدى البلد الذي احدث معادلة بين الارهاب وكفاحه في الجزائر، وهذا البلد هو بريطانيا. هذا ما اقصده عندما اقول ان الامور تغيرت.

ومن جهة اخرى ساهمت زيارة «جاك لانغ» رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الفرنسي للجزائر في توضيح موقف الاشتراكيين الذين قيل عن غموض مواقفهم الكثير، سواء كان ذلك على مستوى الديمقراطيين او الحكومة الجزائرية. هذا ما يجعلني اقول ان الموقف الفرنسي اعتدل.

■ ما هذا الاستثناء البريطاني، وكيف تفسر عدم مشاركة بريطانيا في آخر الاعتقالات التي جرت الشهر الماضي في الاوساط الاسلامية؟

■ من قال لكم انها لم تشارك؟ شفنمان (وزير الداخلية الفرنسي) قال انه كان هناك تعاون مع بريطانيا. انا لست مختصا في الاستخبارات، ولكن يمكن تأويل هذا الاستثناء بالقول أنه يمكن ان يكون هناك تعاون بدون اعتقالات. هناك تعاون دائم بين مختلف اجهزة الشرطة الاوروبية فيما يتعلق بدول شمال افريقيا. بعض المسؤولين يقولون اننا نعرفهم (يقصد الاسلاميين) ولكننا نفضل ان يبقوا خارج السجون لأن العدوى قد تنتقل لغيرهم. لو لم يكن هناك تعاون مع بريطانيا لكشف شفنمان عن ذلك لانه ليس من الصنف الذي يسكت على مثل هذه الامور. صحيح ان البريطانيين لا يعتقلون كثيرا، ولكنهم في الوقت نفسه يقدمون معلومات لباريس والجزائر.

«وسيط تلقائي»

■ هل يمكن للمثقفين الفرنسيين امثالكم لعب دور وسطاء بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية؟

■ عندما كنت شابا كنت من الذين يطلق عليهم «الوسطاء التلقائيون»، وكنت اقابل في الوقت نفسه «اوليفييه غيشار» مساعد الرئيس شارل ديغول، وكذا فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة (قبيل الاستقلال). هناك شخص كان يقوم بهذا العمل افضل مني، وهو «جون عمروش» (صحافي وكاتب جزائري مسيحي) الذي كان يرى ديغول مباشرة. كل من تسول له نفسه القيام بوساطة من تلقاء نفسه يمكنه ان يفعل ذلك بشرط ان تكون لديه ثقة في الطرفين.

انا لا ارى كيف يمكن ان يتحدث المرء مع ممثلي «الجبهة الاسلامية للانقاذ» و«الجماعة الاسلامية المسلحة». المثقفون الفرنسيون مختلفون حول هذه المسألة، وهناك جزء كبير منهم يعتقد ان الحوار مع الاسلاميين فيه شتم لضحايا الارهاب.

خيبة أمل

■ وماذا تفعلون اليوم؟

■ اصارحك القول انني اصبت بخيبة امل. مؤخرا دعتني جمعية ماسونية للمشاركة في ندوة كان سيحضرها حسين آيت احمد، زعيم «جبهة القوى الاشتراكية»، وسعيد سعدي زعيم «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية».

فور حصولي على تلك الدعوة الغيت كل مواعيدي وذهبت الى مكان انعقادها نصف ساعة قبل بدايتها. لقد قلت في نفسي حينها: ما دام الشعب الجزائري عاجزا عن تحقيق وحدته فستكتفي بوحدة منطقة القبائل (الامازيغ). غير ان الزعيمين غابا عن الموعد وحضر ممثلان عن الحزبين تعاقبا على المنبر. لقد اصبت بخيبة امل لانهم كانوا عاجزين عن الاتفاق على قاعدة مشتركة خارج الجزائر، وفي مكان حيادي.

■ ما هي السياسة الاعلامية لاسبوعية «نوفيل اوبسيرفاتور» تجاه الجزائر؟

■ بصفتي أعبر عن «نوفيل اوبسيرفاتور» يجوز لي القول أننا لا نريد ان نكون جزائريين اكثر من الجزائريين انفسهم. اكبر صعوبة تكمن في الفرقة الحاصلة بين اصدقائنا الجزائريين. لقد كانت لي علاقات في الجزائر وكان اصدقائي يشرحون لي الوضع ويساعدونني على تحديد سياسة اعلامية، ولكن هؤلاء الاصدقاء عندما يختلفون، مع كونهم صادقين في الوقت ذاته، ولكل واحد منهم تحليل خاص، وهذا يدفعنا للبحث اكثر.

■ ما قراءتك لمستقبل الجزائر؟

■ اظن ان الخير يأتي من كل الاطراف التي تشعر بضرورة احداث القطيعة الواضحة. وهو امر يعتبر من اسمى اشكال حب الوطن. ان المذابح لن تكف في الجزائر، ان كان الجزائريون لا يستحقون ان يكونوا جزائريين.

المغرب يراهن على المحاكم التجارية لاضفاء صدقية على القضاء

■ الرباط-اف ب: تراهن الحكومة المغربية حاليا على المحاكم التجارية التي بدأ العمل بها الشهر الماضي لاضفاء صدقية على القضاء المغربي واعادة اعطائه استقلالا افتقده لفترة طويلة.

واكد وزير العدل المغربي عمر عزيمان الذي شارك في نهاية الاسبوع الجاري في مؤتمر حول القضاء التجاري أن لهذا القضاء الجديد اليوم في المغرب «دورا تاريخيا».

وقال في لقاء مع الصحافيين «قررنا حاليا تأسيس ست محاكم تجارية وثلاث محاكم استئنافية بينما تزداد الدعاوى الاقتصادية والتجارية لاننا نريد أن تكون لنا مؤسسات نوعية وينقصنا قضاة».

غير أنه قال ان القضاة الـ 80 الذين يتولون حاليا هذه المحاكم سيتلقون مساعدة من قضاة اخرين.

وتابع أن تأسيس هذه المحاكم يدخل في اطار اصلاح أوسع للقضاء يهدف الى جعل القضاء مستقلا لكن العوائق أمام ذلك لن تكون مادية بل بشرية.

الطقس ونقص وسائل النقل يعرقلان عمليات الاغاثة

طالبان تحمل مخالفي تعاليم الاسلام مسؤولية وقوع الزلزال شمال افغانستان

كابول-من سيد صلاح الدين ومحمد بشير:

قال عمال الاغاثة امس الاحد ان نقص طائرات الهليكوبتر والطقس السيء يعرضان الاف البشر للخطر بعد زلزال مدمر في افغانستان.

واضاف العمال في مدينة فايز اباد معقل عمليات الاغاثة في المنطقة الجبلية في الشمال الشرقي ان الاغاثة مازالت تتم باستخدام ثلاث طائرات هليكوبتر فقط بعد مضي اسبوع على الزلزال الذي قتل وشرد الالاف.

وقال احد مسؤولي الامم المتحدة طالبا عدم نشر اسمه «نحن نحتاج 20 طائرة هليكوبتر على الاقل ليمكنها توصيل المساعدات واجلاء الجرحى».

وتعثرت عملية الاغاثة ايضا بسبب تكاثف السحب وهطول الامطار التي منعت طائرات الهليكوبتر المتاحة من الطيران لفترات طويلة مما ابطأ من تقديم المساعدات.

ولا سبيل اخر لبلوغ القرى المتضررة المتناثرة على قمم التلال سوى ركوب الحمير التي تستغرق اياما لقطع المسافة. وافاد عمال اغاثة ان طائرات الهليكوبتر القليلة المتاحة حاليا منهمكة في عمليات اجلاء الجرحى وتقديم الطعام.

وقتل الزلزال الذي بلغت شدته 7.1 درجة على مقياس ريختر ما بين ثلاثة الاف الى خمسة الاف شخص.

وناشدت الامم المتحدة الاسبوع الماضي الدول المجاورة تقديم طائرات هليكوبتر قادرة على الهبوط في مساحات ضيقة على قمم التلال وفي الوهاد حيث يعيش اغلب المتضررين.

وتعتمد جهود الاغاثة على ثلاث طائرات هليكوبتر يمكن لكل منها حمل ثلاثة اطنان فقط من المساعدات وتحتاج للذهاب الى طاجيكستان المجاورة للتزود بالوقود. وليس من المنتظر ان تصل قبل اليوم الاثنين طائرتا هليكوبتر قدمتهما الولايات المتحدة وتصل حمولة كل منهما الى 20 طنا.

وحذر ادريانو كوبفر وهو من اللجنة الدولية للصليب الاحمر من احتمال تفشي الامراض بين المتضررين بسبب تلوث مياه الشرب نتيجة الانهيارات الارضية. وتقول وكالات الاغاثة ان لديها امدادات كافية في فايز اباد لكن المشكلة تكمن في نقص وسائل المواصلات.

وفي كابول امر زعيم حركة طالبان المولوي عمر بتوزيع معونات على ضحايا الزلزال الذي ضرب شمال شرقي افغانستان ملقيا مسؤوليته على عاتق الذين يعصون تعاليم الاسلام.

وفي رسالة الى ضحايا الكارثة بثتها اذاعة الشريعة قال المولوي عمر ان السبب في هذه الكارثة هم المؤمنون الذين لا يتقنون تعاليم الاسلام كاملة.

وقال المولوي عمر في رسالته «لانهم عصوا اوامر الله عز وجل يتعرض المسلمون ولا سيما سكان شمال افغانستان لمعاناة اليمة».

وقال ان الله انزل هذا البلاء عقابا للذين ارتكبوا المعاصي ولم يتوبوا توبة نصوحة».

واوضحت اذاعة الشريعة ان وفدا من الهلال الاحمر الافغاني يتجه حاليا الى المناطق المنكوبة في اقليمي تلخار وبادخشان لتوزيع مساعدة بقيمة 28 الف دولار على منكوبي الزلزال.

وهي المرة الاولى التي تعلن فيها طالبان عن تقديم مساعدة لضحايا الزلزال الذي ضرب شمال شرقي البلاد في 30 ايار (مايو) الحالي وادى الى مصرع نحو خمسة الاف شخص وتدمير المئات من القرى.

وكانت منطقة تلخار قد سبق ان تعرضت في شباط (فبراير) الماضي الى زلزال اوقع اربعة الاف و500 قتيل.

ويسيطر التحالف المناهض لطالبان على الجزء الاكبر من شمال افغانستان وهو يضم قوات القائد احمد شاه مسعود الزعيم العسكري لنظام الرئيس برهان الدين رباني الذي اطاح به الطالبان في ايلول (سبتمبر) 1996 وقوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دستم الزعيم العسكري السابق للنظام الشيوعي الموالي للسوفييت والذي اطيح به سنة 1992 اضافة الى قوات حزب الوحدة الشيعي بقيادة كريم خليلي.

ويسيطر الطالبان على ثلثي اراضي البلاد.

الكويتي جاسم القطامي رئيسا للمنظمة العربية لحقوق الانسان

■ القاهرة-اف ب: انتخب جاسم القطامي، رئيس الجمعية الكويتية لحقوق الانسان والعضو السابق في مجلس الامة الكويتي رئيسا للمنظمة العربية لحقوق الانسان، وفق ما اكدت المنظمة في بيان امس الاحد.

وتستمر ولاية القطامي الذي انتخب خلال الاجتماع الدوري لمجلس امناء المنظمة يومي الاربعاء والخميس الماضيين في القاهرة، لثلاث سنوات. وخلف القطامي المغربي علي اومليل الذي استقال بعد عام من توليه منصبه لوجود «ملاحظات» حول عمل المنظمة التي تأسست في 1983 في ليماسول (قبرص)، وفق ما اكد مصدر في المنظمة طلب عدم الكشف عن اسمه.

وبمناسبة انعقاد مجلسها الدوري، شجبت المنظمة «تصاعد السياسات العدوانية من اعمال القتل والاعتقالات والاستيطان» التي تمارسها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة والتي «تبلغ ذروتها بسياسة التطهير العرقي في القدس».

كما دعت المنظمة الى «وضع نهاية فورية للحصار» المفروض على العراق منذ 1990 وكررت الدعوة الى تشكيل لجان للتحقيق في المذابح التي ترتكب في الجزائر والمنسوبة الى «جماعات متطرفة خارجة على القانون».

واعربت المنظمة عن قلقها ازاء «التجاوزات الجسيمة» التي ترتكبها السلطات في عدد من الدول العربية في اطار مكافحة «اعمال العنف والارهاب» والمتمثلة في «الاعدام خارج القضاء والاعتقالات العشوائية والاحتفاظ برهائن من اسر المطلوبين والتعذيب وسوء معاملة السجناء».

كما اعربت عن قلقها «لاستمرار الازمة الخانقة لاوضاع حقوق الانسان في السودان بانتهاك الحقوق الاساسية والحريات العامة» منتقدة الدستور السوداني الجديد الذي قالت انه «لم يقدم اي بادرة ايجابية لانهاء» الحرب الاهلية الدائرة منذ 1983 في الجنوب.

ودعا البيان الحكومة التونسية الى العفو عن خميس قسيلة، نائب رئيس الرابطة التونسية لحقوق الانسان، الذي حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات لانه «عبر سلميا عن آرائه».

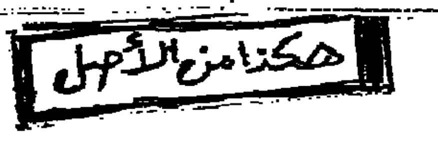
تضم المنظمة العربية لحقوق الانسان عشر منظمات عربية لحقوق الانسان، اثنتان في المغرب، وواحدة في كل من مصر وتونس والجزائر واليمن والاردن ولبنان والكويت والمنظمة السودانية لحقوق الانسان التي نقلت مقرها الى اوروبا اثر انقلاب 1989.

الامم المتحدة تعتمد 124 الف ناخب للاستفتاء في الصحراء الغربية

■ الرباط-رويترز: اشارت احصاءات تلقتها لجنة الاعتمادات التابعة للامم المتحدة الى ان فريق الامم المتحدة اعتمد 124312 ناخبا بشأن مستقبل النزاع على الصحراء الغربية الخاص بمن يحق له التصويت. وكان من المقرر ان يجري الاستفتاء في كانون الثاني (يناير) 1992 ولكن الخلافات حول من يحق له التصويت عطلت الامر. وتريد جبهة البوليزاريو الاستقلال بالصحراء الغربية عن المغرب. وارسلت لجنة الاعتمادات التابعة للامم المتحدة ارقاما مفصلة بالفاكس الى رويترز من العيون المدينة الرئيسية في الصحراء الغربية. وقال البيان ان الارقام تغطي الفترة حتى يوم الجمعة. وتحاول الامم المتحدة تنظيم استفتاء بشأن تقرير مصير الصحراء. وهناك وقف لاطلاق النار منذ 1991 انهى حربا على الصحراء استمرت 15 عاما بين جبهة البوليزاريو والقوات المغربية.

ويتهم كل طرف الاخر بمحاولة التلاعب بالانتخابات. وتنص الخطة الحالية على اجراء الاستفتاء في كانون الاول (ديسمبر) هذا العام.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه اذا لم يتم احراز تقدم كاف بحلول نهاية)حزيران) يونيو فسيوصي مجلس الامن باعادة النظر في جدوى العملية التي تقوم بها الامم المتحدة في منطقة الصحراء.



يلتقي قريباً بمسؤولي الحركة الإسلامية .. وتوقعات بمشاركتهم بالحياة السياسية

قرار العاهل الأردني رفع الرقابة عن الصحافة العربية والأجنبية يثير ارتياح الأوساط الإعلامية المحلية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

فاجأ العاهل الأردني الملك حسين أمس الأول أكثر من خمسين صحافياً دعاهم على مأدبة للغداء في قصره بقرار تاريخي اقترن لأول مرة بالإرادة الملكية المعلنة، حيث أمر الحكومة وأمام الصحافيين في نهاية لقاء استمر ثلاث ساعات بينه وبين ممثلي الصحافة المحلية والدولية بإلغاء أي رقابة مسبقة على الصحف الأجنبية والعربية الواردة للسوق الأردنية، والسماح لها بدخول الأردن بدون رقابة أو منع أو مصادرة.

وبعد انتهاء الملك من إلقاء خطبته التي استعرض فيها بعض القضايا الوطنية والدولية، ووقوف الجميع لوداع الملك حسين عاد إلى المايكروفون، ووجه حديثه لرئيس الوزراء عبدالسلام المجالي ونائبه عبدالله النسور، وقال «هناك شيء نسيت أن أذكره، الإخوان في الحكومة أرجو أن ننتهي تماماً من قصة الرقابة على الصحف الأجنبية والعربية، ومنعها»، وأضاف «فليكتبوا ما يكتبوه ونحن نثق بأنفسنا».

وبعد هذا الأمر الملكي المفاجئ، ضجت القاعة بالتصفيق لأكثر من عشر دقائق وتبادل الصحافيون التهاني بهذا القرار التاريخي، الذي يغلق تماماً ملف مصادرة الصحف والرقابة المسبقة عليها، بعد جدل داخلي وخارجي عنيف حول إجراءات منع الصحافة العربية والأجنبية من دخول الأسواق الأردنية، وعلى الفور بادر وزير الإعلام ونائب رئيس الوزراء عبدالله النسور لإصدار تصريح قال فيه «لا رقابة مسبقة على الصحف العربية والأجنبية بعد اليوم، وأوامر جلالة الملك نافذة المفعول» ابتداء من الساعة الرابعة من عصر السبت.

وكانت صحف عربية وأجنبية ومنظمات دولية قد اشتكت للملك مراراً من إجراءات الرقابة التي تفرضها إدارة الرقابة على المطبوعات في وزارة الإعلام الأردنية، حيث توسعت مصادرة الصحف في عهد الحكومة الحالية، وكانت حكومة عبدالكريم الكباريتي السابقة قد اتخذت إجراء مماثلاً من تلقاء نفسها قبل عامين، وضيقت إلى حدود متدنية إجراءات مصادرة الصحف العربية والأجنبية، لكن القرار الملكي الأردني ينهي أي رقابة من أي نوع على الصحف وفقاً لتفسيرات وزير الإعلام.

واعتبر المراقبون المبادرة الملكية خطوة هامة على صعيد تعزيز الانفراج الإعلامي الوطني، خصوصاً بعدما تسببت إجراءات الرقابة الحكومية بإشكالات مع مؤسسات صحافية عربية وأجنبية كبيرة، ورحبت الفعاليات السياسية والصحافية في عمان بهذه الخطوة التي تثبت عملياً أن سياسة الانغلاق الصحافي لا تتناسب مع خيارات المرحلة دولياً وإقليمياً، وصدرت العديد من التصريحات التي تشيد بهذا القرار.

واستند الصحافيون إلى هذا القرار في تعزيز مؤشرات التفاؤل حول قانون المطبوعات المتشدد القادم الذي تحاول الحكومة إخراجه إلى حيز الوجود، وطالب الصحافي الإسلامي سميح المعايطة من الحكومة أن ترتقي في تعاملها مع مشروع قانون المطبوعات إلى مستوى المبادرة الملكية في إلغاء الرقابة على الصحافة الأجنبية والعربية.

وقال «بهذا القرار نكون قد تجاوزنا ثغرة كبيرة جلبت علينا أقلام وألسنة صحف وصحافيين كبار نالهم التعب والحجب، وكان الثمن بعد صورة الأردن التي نحرص أن تبقى زاهية وجميلة».

ورأى المعايطة أن القرار الملكي الأخير الذي صدر في ظل تسريب مواد مشروع قانون المطبوعات يحتوي على إشارة هامة لجميع السلطات بأن تمتلك أفقاً واسعاً وثقة بالنفس، «فإذا كانت هذه الحرية تمنح للصحف القادمة من الخارج، فصحافتنا أولى بها أيضاً».

وقال الكاتب محمد الصبيحي «بهذه الخطوة غير المسبوقة التي لا يجرؤ على اتخاذها أي نظام عربي نستلهم من الحسين بعد نظره وحصافة تفكره، وثقة النظام بمنجزاته، وتاريخه فليس هناك ما نستحي منه أو نخاف من كشفه، ولذلك الأولى أيضاً أن لا تفرض قيود على الكاتب الوطني والصحيفة الوطنية، وكيف سنكون متسامحين مع الصحافة الداخلة إلينا، ونفرض قيوداً على صحافتنا الوطنية عبر التعديلات القانونية الجديدة؟».

وإلى حد بعيد يعتقد أن قرار إلغاء الرقابة على الصحافة الأجنبية يضيق هامش المناورة أمام قانون المطبوعات الحكومي المتشدد والمرفوض من قبل الهيئات الصحافية المحلية، حيث ستشكل مساحة الانفراج والتسامح التي يخلقها هذا القرار دليلاً انفراجياً للمعنيين بإصدار التشريعات الإعلامية.

وقال العاهل الأردني أمس الأول إن بلاده وشعبه ظلموا كثيراً، معتبراً أن الرقي إلى مستوى إظهار الحقيقة مطلب مهم للإعلام الوطني، وقال «سترتقي في صحافتنا وستدخل عالم الفضائيات».

وكان الطابع العام لكلام الملك مع الصحافيين أمس ودياً، وتسبب في استرخاء الصحافيين الذين عبر بعضهم عن قناعته بأن الخطاب الملكي الانفتاحي باتجاه الإعلام الخارجي استناداً إلى قاعدة الثقة بالمنجز الأردني الوطني يقلل من فرص تعديلات الحكومة في قانون المطبوعات.

لكن الملك حسين ورغم الجدل الساخن حول قانون المطبوعات لم ينتصر لناقدي حكومة المجالي ولطالبي إقالتها فقد أكد أن هذه الحكومة باقية، واستغرب إثارة الجدل حول مشروع وأفكار لم تعتمد بعد ولم تمر بمراحلها، وانتقد ضمناً محاولات البعض الاستقواء على الحكومة عبر الإثارة والاستباقية لموضوع قانون المطبوعات، لكنه دعا لاستئناف الحوار مع الأطراف المعنية وعلى رأسها نقابة الصحافيين مشيراً إلى تصوره بأن بقية النقابات المهنية يجب أن تكون خارج الصورة بالنسبة لنقاشات قانون المطبوعات.

وكان الملك حسين قد أظهر في وقت سابق قدراً كبيراً من الاهتمام بتوسيع رقعة الاتصال والانفتاح الإعلامي والاتصالي مع المستجدات في العالم، فقد أمر بافتتاح شبكة انترنت وطنية افتتحت فعلياً وتحمل اسم نجله الأمير هاشم، وبدأت هذه الشبكة اللافتة للنظر في إدارة جملة هامة من الاتصالات الالكترونية الوطنية بمشاركة حوارية مباشرة من بعض الأمراء، كما أمر الملك حسين بتزويد جميع مدارس المملكة الحكومية بشبكات الانترنت، وتدريب الطلبة في هذا المجال، وأمر بتوسيع قاعدة المواطنين المشمولين بخدمة الهاتف إلى أوسع قاعدة ممكنة.

لكن بعض رموز الوسط الصحافي يرون أن الحكومة لم ترق بعد إلى مستوى هذا الخطاب الانفتاحي الاتصالي الوطني، ويعتقدون أن قوانين متشددة مثل قانون المطبوعات لا تتناسب مع مبادرات القصر ولن تمر في النهاية – كما يقول المحلل البارز فهد الفانك – واستعرض الملك شخصياً أمس الأول بعض بنود قانون المطبوعات الجديد، وقال إن مجلس الوزراء سيقره غداً الثلاثاء، ثم سينتقل إلى السلطة التشريعية في البرلمان.

ولوحظ بوضوح أن تعديلات طفيفة جرت مؤخراً على نصوص متشددة تسربت مسبقاً من قانون المطبوعات، فقد تحول حق تعليق صدور الصحيفة أثناء النظر بدعوى مقامة ضدها من قرار إداري لوزارة الإعلام إلى قرار من صلاحيات القضاء، لكن الحكومة مازالت بموجب النص الحالي تملك صلاحية التنسيب بتعليق صدور الصحف في حين أن القرار النهائي للقضاء.

وقال الدكتور فهد الفانك «الحد الأدنى المطلوب من البرلمان الآن هو إلغاء السلطة التقديرية للحكومة في قبول أو رفض تراخيص الصحف دون إبداء الأسباب، لأن هذا النص عرفي، فعلى الحكومة أن توضح الأسباب إذا رفضت ترخيص الصحيفة وعلى المتضرر أن يلجأ للقضاء، والمطلوب كذلك إلغاء التنسيب الإداري للحكومة بتعليق صدور الصحيفة في حالة رفع دعوى قضائية ضدها، لأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته».

وعملياً خلق العاهل الأردني الملك حسين أمس الأول في لقائه مع عشرات الصحافيين انطباعاً عاماً ومباشراً بأن مؤسسة الحكم تقيم الوزن والاعتبار اللازم للسلطة الرابعة – الصحافة – فقد قال الملك حسين في بداية لقائه بالأسرة الصحافية إن التخطيط لهذا اللقاء يتم منذ فترة، والمسألة لا علاقة لها بموضوعكم الساخن – قانون المطبوعات.

وفي إطار نفس الجدل صرح رئيس اللجنة القانونية للبرلمان محمود الخرابشة بأن البرلمان لن يقر قانوناً عرفياً للمطبوعات، مشيراً إلى أن المطلوب قانون عصري وحديث ومتطور عن القانون الحالي لا أن يوضع قانون يعيدنا إلى الأحكام العرفية، وكان الملك حسين قد ألح إلى ضرورة تفعيل الحوار الوطني حول القانون معتبراً أنه مازال مشروعاً ومجرد فكرة.

ويعتقد الآن أن تعديلات الحكومة ستواجه صعوبة بالغة في مداولات المجلس النيابي حيث عبرت أغلبية النواب عن عدم رضاها عليها، في حين رفض القانون أيضاً من الأغلبية الساحقة للصحافيين ومن قبل النقابات المهنية ونقابة الصحافيين وجميع أحزاب المعارضة.

من ناحية ثانية أعلن العاهل الأردني الملك حسين أمس أنه سيلتقي قريباً في إطار حوار ثنائي بإعلام ورموز الحركة الإسلامية التي طلبت لقاءه في وقت سابق وتزعمت حملة واسعة للمطالبة بإقالة حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي في الوقت ذاته.

وقال الملك حسين أثناء لقائه بالصحافيين أمس الأول «الحركة الإسلامية .. الإخوان المسلمين، سأحاول أيضاً الالتقاء بإعلامهم ممن عرفت وأحاورهم من جهة، وأنصحهم من جهة أخرى بأن يكونوا كما كانوا دوماً لهذا البلد، وعلاقتهم بهذا البلد، وبالسلطة فيها، على أن تكون هناك علاقة بينهم حيثما كانوا وبين المؤسسات على نفس الأسس من الصراحة والمحبة والوضوح».

وقال «وفي نفس الوقت أحب أن أحذر من أن التطرف يقود إلى نتائج سلبية ليست في مصلحة أحد». وعلمت «القدس العربي» في هذا الإطار ومن مصادر إسلامية أن لقاء قريباً سيعقد خلال أيام قليلة جداً بين قيادات التيار الإسلامي والعاهل الأردني، وأن هذا اللقاء قد يناقش بصورة أساسية سبل عودة الحركة الإسلامية إلى المشاركة في الحياة السياسية التي قاطعوها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

وفي نفس الوقت اشتكت أحزاب المعارضة الأردنية أمس الأول وللمرة الثانية من تدخل الحكومة ومنعها لإقامة نشاطات معارضة ومهرجانات قررت للاحتفال بذكرى الخمسين لنكبة فلسطين، وأعلنت الأحزاب في مؤتمر صحافي عقد أمس الأول أنها اضطرت لعقد فعالياتها في هذا الاتجاه داخل مقارها بعد منع السلطات الإدارية لنشاطات ومهرجانات شعبية مساندة للقضية الفلسطينية.

وجددت المعارضة الأردنية أيضاً دعوتها لإقالة حكومة المجالي وتحميلها مسؤولية التوتر الداخلي مع القوى السياسية، ودعوتها لعقد قمة عربية شاملة لا تستثني دولة عربية وعلى رأسها العراق لمواجهة المشروع الصهيوني الأمريكي المناهض لصالح الأمة العربية.

وعن القمة العربية قال الملك حسين أنها ستلتئم حتماً، مشيراً إلى وجود عقبات حقيقية لابد من تذليلها للوصول إلى اللقاء الحقيقي الذي ليس له طابع شكلي فقط، وإنما طابع يؤمن طي صفحة الماضي، ويفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية – العربية، وجدد طرحه لفكرة ضرورة قيام حوار عراقي أمريكي مباشر، وأن يعطي شعب العراق الحق في إدارة موارده واستغلال طاقاته للعيش بكرامة، ومشيراً إلى أننا جميعاً نرتبط بدين قديم للشعب العراقي الذي دافع عن الأمة العربية.

وفي إشارة واضحة لحركة حماس قال الملك حسين إن بلاده لن تحاور أو تفاوض أو تتبع بدلاً عن السلطة الوطنية الفلسطينية، ولا تسمح بوجود بدائل، لكننا نهيب بالجميع أن يلتقوا ويتحاوروا فيما بينهم، وأن يتفقوا على ما هو الأصلح لهم ولقضيتهم.

من جهة أخرى أظهر استطلاع حديث جداً للرأي في عمان أن الغالبية العظمى من قادة العمل السياسي والبرلماني يعارضون تعديلات الحكومة على قانون المطبوعات، فقد قالت نتائج الاستطلاع إن 83 % من أفراد العينة التي شملت سياسيين وحزبيين ونواب وأعيان يرفضون منح الحكومة الحق في تعليق صدور أي صحيفة، وهو حق ممنوح للقضاء بموجب القانون الحالي الساري المفعول.

واعتبر 75 % من أفراد العينة أن حق إصدار الصحف يجب أن لا يمس به من قبل أي من السلطات بحال من الأحوال، ولم يوافق 77 % على منح الحكومة الحق في رفض ترخيص صحيفة جديدة، ورفض 66 % من السياسيين الخاضعين للاستبيان إقرار عقوبة السجن بحق الصحافيين، في حين أيد 35 % زيادة الغرامات المالية بحق الصحافيين المخالفين، وأكد 85 % أن للصحف الموجودة حالياً حقوقاً مكتسبة لا يجوز المساس بها، وأن التعديلات يجب أن لا تطبق بأثر رجعي على الصحف القائمة.

وأجرت هذا الاستبيان على أحد عشر سؤالاً صحيفة «الحدث»، وشمل الاستطلاع 31 عضواً في المجلس النيابي، وستة أعضاء في مجلس الأعيان، و13 نقيباً وسياسياً معروفاً، تمكنت الصحيفة – كما قالت – من الوصول إليهم ونشرت أسماءهم.

وكانت الصحف الاردنية شهدت في الايام الماضية جدلا ساخنا حول تعديلات جديدة على قانون المطبوعات، حيث تحالفت المؤسسات الصحافية فيما بينها لشن حملة واسعة النطاق معارضة لهذه التعديلات، ونشرت عشرات المقالات التي تبرز هذا التوجه، حيث تم التركيز بشكل أساسي على الطريقة السرية التي صاغت فيها الحكومة تعديلاتها.

وتسابقت الأسبوعيات من جهتها في إبراز أفضل طريقة ممكنة لمعارضة قانون المطبوعات الجديد، فنشرت شيحان حيثيات اللقاء الذي جمع مجلس نقابة الصحافيين بأركان وزارة الإعلام لمناقشة بنود القانون، وتستعد «الحدث» لإجراء استطلاع استبياني موسع حول نفس الموضوع، أما «البلاد» فما زالت مهتمة بملاحقة ما تقوله الصالونات السياسية عن الرئيس القادم للوزراء.

الكاتب الأردني البارز الدكتور فهد الفانك هاجم السياسة الإعلامية لحكومة عبدالسلام المجالي، وركز في مقالة نشرتها له يومية «الرأي» الحكومية الخميس على أداء وتصريحات وزير الإعلام، ونائب رئيس الوزراء عبدالله النسور بخصوص القبض على مرتكبي جريمتي الرابية والشميساني، وأشاد الكاتب برجال الأمن باعتبارهم حماة الديمقراطية، وأظهروا روحاً ديمقراطية أكثر من إعلام الحكومة.

وتعليقاً على قول النسور بأن قرار حظر نشر معلومات عن الجريمة كان صائباً، قال الفانك «موقف رجل الأمن ومدير شرطة العاصمة العميد هشام النسور كان مختلفاً، حيث أن مقدم البرنامج التلفزيوني «ستون دقيقة» هاني البدري حاول استدراجه لتبني موقف الوزير، لكن رجل الأمن رد بقوله: نحن بلد ديمقراطية، ومن حق الصحافة أن تكتب، ومن حق الرأي العام أن يعرف، لكن لا يجوز الإساءة للتحقيق أو تعطيله».

ورأى الفانك أن المقصود بمنع النشر بخصوص الجريمتين كان حماية المسؤولين من ضغط الرأي العام، وليس أدل على ذلك من نشر خبر القبض على المجرمين فوراً، وقبل التحقيق معهم، مما قد يسمح بهروب شركائهم أن وجدوا، وقال «المسؤولون لم يكونوا على ثقة بأن التحقيق سينجح في كشف ملابسات الجريمة، وأرادوا التعتيم عليها تجنباً للضغط الشعبي، فكانت النتيجة انتشار الإشاعات كالنار في الهشيم، بل إن الشكاكين والمرجفين وجدوا المناخ ملائماً لإشاعة أن مسؤولين كبار وراء الجريمتين بقصد الاستيلاء على ثروات خيالية مزعومة لحسين كامل».

ووجد الكاتب أنها مفارقة حقيقية أن يدافع وزير الإعلام عن سياسة التعتيم، ومنع النشر، وأن يدافع رجل الأمن عن الديمقراطية، وحق الصحافة في النشر، وحق الرأي العام في المعلومات.

الملك حسين

نقيب الصيادلة ينفي علاقة الفياغرا بضرب العراق و«الأهرام» تفرج عن رد مصطفى محمود على شيخ الازهر ومعايرة الشعراوي لزيارته قبر عبد الناصر والصلاة ركعتين لانتصار اسرائيل

مخاوف على مستقبل خريجي الازهر.. وتحذير نجوى فؤاد من فضح السياسيين في مذكراتها .. وكتاب في الجامعة الامريكية يهاجم المسيح

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن القتال بين اثيوبيا واريتريا وامتحانات الثانوية والجامعات ونتائج الاعدادية واستمرار ازمة لاعب النادي الاهلي حسام حسن بعد ان رفض بيعه لنادي الطاي التركي ولجراء مفاوضات مع نادي الزمالك لانتقاله اليه مع شقيقه ابراهيم واستمرار الازمة بين نقابة الصيادلة ووزير الصحة وظهور مؤشرات على التوصل الى حل وسط واستمرار العمل بمشروع توشكى بمعدلات عالية وتلقي طلبات من شركات لامتلاك اراضي لاستصلاحها وصلت الى مليون فدان بينما المطروح خمسمئة واربعون الف فقط، وايجاد حلول لمشاكل زراع البنجر في محافظة كفر الشيخ وانتخابات التجديد النصفي لاعضاء مجلس الشورى الذي لا يتمتع بأية سلطات تشريعية او رقابية.

ومع ذلك يكيدنا سنويا ما لا يقل عن ثلاثين مليون جنيه، بينما الملايين لا تجد سكنا ولا عملا ولا علاجا، ومحكمة القيم رفع الحراسة عن سيدة الاعمال المصرية الهاربة هدى عبد المنعم واتضح ان ممتلكاتها تسدد ديونها وتفيض بأربعة عشر مليون جنيه.

ولهذا ستعود ظافرة الى مصر، واطلاق مهرجان القراءة للجميع الذي ترعاه حرم الرئيس السيدة سوزان مبارك، وتخفيض اسعار شقق الشباب في مدينة برج العرب بنسبة عشرين في المئة والغاء شركة مصر للطيران رحلاتها الى اثيوبيا واريتريا.

وحل مشاكل المستشفيات في عدد من المحافظات. اما المقالات والتعليقات فكانت عن الازهر وهزيمة يونيو 1967 ومشاكل داخلية واسرائيل وباكستان والهند والقنابل الذرية والفنانون والفنانات.

فياغرا.. فياغرا

بالنسبة للفياغرا ما تزال التحقيقات حولها مستمرة، واكثر منها الرسوم الكاريكاتيرية، واشارات الى انخفاض الطلب عليها وانخفاض اسعارها بسبب ما ينشر عن اخطارها، بينما واصلت الشركات الاخرى التي تنتج مقويات لعلاج الداء الوبيل في نشر اعلانات عن منتجاتها، بما فيها شركات سويدية في الصفحة الثامنة من (الاهرام) يوم السبت عن بركات احد منتجاتها، كما استمرت شركة فايزر في نشر اعلاناتها.

اما بالنسبة لايرز ما نشر واطرفه فكان يوم السبت في (الاحرار) وقول عصام كامل «آخر نكتة مصرية عن الفياغرا: واحد تناول قرص فياغرا وكتب على ظهره (احذر الوقوف متكرر)».

كما نشرت مجلة (الاهرام العربي) تحقيقا عن طبيب مصري في المانيا يجرى عمليات جراحية ناجحة لعلاج العجز الجنسي والشفاء منه نهائيا، دون حاجة لسؤال اللئام من شركات الادوية، كما نشرت (السياسي المصري) في نفس اليوم حديثا مع نقيب الصيادلة الذي اجراه زكريا جاد معه عادل عويس.. نفي فيه وجود اي علاقة بالفياغرا واحداث المنطقة العربية.. وقال:

«انا لا اعتقد ان هناك علاقة ما بين الفياغرا وفضائح كلينتون وبين نكبة فلسطين او ضرب العراق، فنشاط الادوية نشاط اقتصادي ليس له علاقة بالسياسة من قريب او بعيد».

الازهر

والى الازهر والمعركة المحتدمة حول مشروع التطوير، وقيام الوفدي المهندي محمد الكفراوي بالتغزل في شيخ الازهر ومساندته في (الوفد) يوم السبت وقوله عنه، بعد ان هاجم خصومه:

«في هذا الوقت العصيب يظهر الشيخ سيد طنطاوي شيخ الازهر كصورة مضيئة بكل المقاييس لوجه الاسلام المشرق بوجهه البريء وبابتسامته العذبة الصافية وبصوته الهادئ، وبعلمه الغزير وبشجاعته النادرة، يقول لكل المتربصين والمتطرفين، قفوا مكانكم فانتم لا تفقهون شيئا عن الاسلام».

لكن هؤلاء لم يسمعوا صرخة الشيخ طنطاوي التي تطالبهم بالتوقف في اماكنهم وانما انقضوا على الشيخ ومشروعه هجوما وسخرية بعد ان كادوا ان يفقدون عقولهم، ومنهم الشيخ احمد الازهري الموجه العام بالازهر، الذي كتب مقالا في (الحقيقة) في نفس اليوم بعنوان «ازهر موديل 1998» قال فيه المسكين:

«قرأنا عن قانون الثانوية الازهرية الجديد الذي سيدخل فيها اقساما للصنايع والتجارة والزراعة وغيرها، اسوة بالتربية والتعليم، فقلت في نفسي (افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعضه) المساواة الحقيقية تقتضي ادخال قسم للسياحة والفنادق ايضا بحيث يتوافر عندنا الشيخ السمكري والشيخ الطباخ والشيخ الغرسون والشيخ المرشد السياحي، مع احترامنا لكل في مهنته، وهنا لي ان اسأل، هل سيكون مسموحا لهذا الشيخ المودرن اذا اراد ان يعطي كلمة لفوج سياحي عن معالم مصر السياحية ان يبدأ كلامه بقوله ان الحمد لله، وهل سيستمر فضيلة الشيخ الغرسون في ارتداء عمامته واطلاق لحيته حتى ولو كان منظره سيزعج اصحاب الكاسات ويفسد السهرات؟ وهل سيكون من حق الازهري ان يستبدل بطلبات الويسكي، التمر هندي ام ان ادارة الفندق ستطرده؟».

واثار ذلك قلق رئيس التحرير زميلنا محمد عامر الذي استنجد بالرئيس مبارك لانقاذ الازهر.. ومما جاء في مقاله:

«ما هذا الكلام الفارغ؟ ازهري صنايع وازهري زراعة وازهري تفصيل وخياطة وازهري طبيخ وغيره؟ يا جماعة، اتقوا الله، ان القساوسة خريجي مدارس اللاهوت لا يطلبون منهم الا ان يكونوا دعاة لدينهم في كنائسهم ومحافلهم، يا جماعة عيب والله ان تطلبوا من الازهر ان يخرج متخصصين في الزراعة والسمكرة والحدادة وغيرها».

واسرعت (الحقيقة) في نشر مقال الدكتور مصطفى محمود الذي قالت ان (الاهرام) منعت نشرته في موعده يوم السبت 23 من مايو الماضي.. ردا على هجوم شيخ الازهر ضده، ولكن المفاجأة ان (الاهرام) نشرته في نفس اليوم السبت 6 يونيو، وفيه اعاد مصطفى اتهاماته لشيخ الازهر بتخريب الازهر واضعافه لحساب اسرائيل وامريكا والارهابيين، وقال بالنص:

«وما يصنعه الازهر الان هو انه يضاعف من الخميرة الارهابية في بلدنا ويضاعف من عدد الجهلة بالدين ويهدم صرحا ربانيا عظيما من صروح المقاومة ويوفر على اعدائنا قنابلهم واسلحتهم وذخائرهم، ان ما يجري من تحجيم التعليم الديني في بلدنا وتهميشه خطأ لا يليق بالمسؤولين القائمين على التعليم الديني».. ومقال شيخ الازهر ينفي اي اختصار او اضعاف للمقررات، ويقول ان التعليم في الازهر بخير ويحتكم الى الله في من يدعي بغير ذلك، ونحن نرضي بحكم الله فيما حدث ويحدث فهو سبحانه العليم الذي لا تغيب عنه غائبة ونرضى به حكما ونفوض امرنا الى الذي يعلم السر واخفى وعلى الباغي تدور الدوائر».

ومن الواضح ان هناك عملية حماية في (الاهرام) لشيخ الازهر، لانه لم ينشر ردا للدكتورة نعمات على الهجوم المقذع الذي شنه ضدها، ونرجو ان يكون الافراج عن رد مصطفى محمود بداية لالغاء الحماية على الشيخ طنطاوي، مثلما تلقى مجلة (روزاليوسف) الحماية على الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي تعرض الى هجوم عنيف فيها يوم الاحد من الكاتب والسيناريست وحيد حامد في مقال بعنوان «يا امام الدعاة» سخر فيه من معارضته القانون ثم تأييده ثم معارضته، وقال:

«مولانا يفتي في الامور الصحية والاجتماعية والمالية، ودائما في عجالة وكثيرا ما يتراجع او يبرر، الامر الذي يجعلنا نشفق عليه وهو في هذه السن المتقدمة، ونقول له، ترفق بنفسك يا مولانا، واذا كنت لا تقدر على القول المفيد للناس فامسك ولا تجعل اجهزة الاعلام تفويك، وتفرغ لذكر الله، اما قضية تطوير الدراسة في الازهر الشريف فهي لا تتطلب الجهد الكثير فقط تحتاج الى قرار شجاع من رجل شجاع بعودة الازهر الى ما كان عليه جامعة دينية متخصصة في علوم الدين ولا شيء غير ذلك».

ونترك وحيد حامد في حاله لنفسح المجال لزميلنا محمد جبر مدير تحرير جريدة (السياسي المصري) التي تصدر كل احد، لينقض على الشيخ الشعراوي وانصاره الذين قال عنهم انهم احاطوه بهالة من القداسة. وابدى تعجبه في البداية من هذا التناقض والتخبط في موقفه من مشروع القانون، الا انه تذكر ما سبق وأتاه الشعراوي من افاعيل، قال عنها محمد جبر في عموده (السطور الاخيرة):

«وبصرف النظر عما يثيره هذا التناقض من بلبلة حول قضية شديدة الحساسية كتلك فان هذا الامر ليس بغريب على الشيخ محمد متولي الشعراوي فهو الذي صلى ركعتين شكرا لله على هزيمتنا في 5 يونيو 1967.. وهو نفسه الذي قام بزيارة ضريح جمال عبد الناصر وقراءة الفاتحة على روحه لمجرد ان الرئيس الراحل قد زاره في المنام».

وبدون اتفاق بين (السياسي المصري) وجريدة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، فقد نشرت الاخيرة في نفس اليوم تحقيقا مطولا في صفحتها الاخيرة تحت عنوان «فضيلة الشيخ الشعراوي.. نريد ان نفهمك» ونشرت له صورة وهو يقرأ الفاتحة على قبر الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وقالت:

«منذ سنوات قليلة ذهب الشيخ محمد متولي الشعراوي ذات صباح باكر بصحبة بعض المصورين الى ضريح جمال عبد الناصر يقرأ الفاتحة ترحما على روحه الكريمة وكان الشيخ قد مدح عبد الناصر ميتا وقال فيه رثاء عظيما وهاجمه بعد ذلك، لذلك كانت زيارته للضريح مفاجأة، ولعله صحب معه المصورين لاحساسه بغرابة الزيارة او لتأكيدها، وقال فضيلة الشيخ الشعراوي انه رأى عبد الناصر في المنام ومعه ادوات هندسية، اشارة الى انه طور الازهر وادخل فيه علوم الدنيا على نحو ما كان يدرسه المسلمون الاوائل، واظن ان احلام الاتقياء صادقة والرسالة التي حملتها هذه الزيارة وهذا التصريح، ان خطوة تطوير الازهر اعادته الى عصر المسلمين وانه يؤيد التطوير ويدعمه، لذلك يكون غريبا ان يقول في مقالاته الاخيرة بجريدة (الاخبار) ان خطوات العداء للازهر بدأت بما سمي تطوير الازهر».

المسيح وروندنسون

والى معركة اخرى غير معركة الازهر، هي كتاب مكسيم رودنسون عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والذي كان احد المراجع في مادة التاريخ العربي التي يدرسها المدرس الفرنسي في الجامعة الامريكية. ونذكر ان سلامة احمد سلامة في (الاهرام) كان قد هاجم الحملة ضد المدرس والكتاب.

وفي (اهرام) السبت قال انه تلقى رسالتين، الاولى من الدكتور القس عبد المسيح اسطفانوس رئيس قسم بكلية اللاهوت الانجيلية قال فيها انه درس في الجامعة الامريكية وقرر عليهم استاذ الفلسفة كتابا عنوانه فلسفة واقعية الدين، قدم نقدا لكل فلسفات الدين السابقة، ولا سيما المبني منها على الايمان بالله وكتبه، وان هذا الكتاب وغيره قوى ايمانه بالله، وقال القس ان ابنته التي تخرجت من الجامعة منذ سبع سنوات اخبرته انه في حصة تاريخ النقد الادبي وجدت الاستاذ يستخدم كتابا اساسيا عن الانكليز والكتابة الادبية يتضمن نقدا شديدا للانجيل والمسيحية واثار في المحاضرة تساؤلات عما اذا كان المسيح شخصية حقيقية ام اسطورية، وكانت ابنته منزعجة لكنه طلب منها قراءة مراجع تاريخية اخرى تقوي ايمانها الذي لن يحدث الا بالتعرف على الآراء الاخرى. واما الرسالة الثانية التي تلقاها سلامه فجاءته من توفيق شوقي للنشاوي الذي هاجم الكتاب، وقال لسلامة:

«ان شجاعتك في الرأي ـ وللاسف هبطت الى عقلية تافهة اذا كنت حقا قد كتبت هذا الهراء بخط يدك، ولم يمل عليك من الجامعة او السفارة الامريكية، مبروك، سوف تحظى بعديد من الدولارات، وتنال الرضا من اعضاء المجلس الرئاسي الامريكي المصري».

وفي اليوم التالي ـ الاحد 7 يونيو، قال سلامة في عموده مهاجما جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) «ويعرف الاستاذ جمال بدوي الذي هب للدفاع عن قرار وزير التعليم العالي بوقف تدريس الكتاب من خلال دراساته المستفيضة والقيمة عن التاريخ الاسلامي، كيف كانت مجالس الخلفاء والعلماء تزخر بالمناقشات والمساجلات حول الخوض للمسائل الفقهية والفلسفية ؟؟، وكان ذلك في عصور لم تنتشر فيها المطابع والصحف والانترنت والتليفزيون لتسري الافكار المذاهب بين الناس فيها سريان النار في الهشيم كما يحدث اليوم، وهذا ما اردنا ببساطة ان نقوله في الزوبعة التي اثارها كتاب رودنسون، ان رفع العقيدة بالصراخ والعويل لتنعي كل مفكري الغرب افتراءاتهم واهاناتهم، وكذلك منع الطلبة في الجامعة من مناقشة الكتاب والرد علي ما جاء فيه والسباحة في بحر التعصب والانغلاق، ليس وحده كافيا للتصدي دفاعا عن الدين والملة والقيم الاساسية للمجتمع، بل هو الوجه الاخر لتغذية التطرف والارهاب الفكري».

فنانات

والى اهل الفن، ومنهم يسرا التي نفت في احاديث صحافية انها رفعت دعاوى قضائية لحبس اكثر من عشرة صحافيين حضروا المؤتمر الصحافي الذي عقده والد زوجة الضابط ابو الروس، وكان كل دورهم نقل ما قاله، فقال خالد امام عدد من محرري (المساء) يوم السبت 6 يونيو:

«القضية امام المحكمة الان والجلسة يوم 20 حزيران (يونيو) الحالي ويمكن لمحاميها ان يتقدم بمذكرة يقول فيها ان يسرا لم توجه الى اتهام لهؤلاء الصحافيين ولم تطلب محاكمتهم وانهم مجرد شهود ضد من تحدثوا في المؤتمر الصحافي. فيروز ثمتها ويؤكد فعلا انها (بنت البلد الجدعة) التي لا يمكن ان تضر المحرر والناقد الفني بمجلة (صباح الخير) والذي يكتب مقالا كل اسبوع في مجلة (الكواكب) وهو الذي هاجم يسرا بعنف رغم صداقته لها، وردت عليها وهي في باريس تنفي انها قدمت ضد الصحافيين ببلاغات».

وفي اليوم نفسه علق في (الوفد) مجدي مهنا على انتهاء الفنانة والراقصة نجوى فؤاد من كتابة مذكراتها وطلبها من الناشر ان يطبع خمسين الف نسخة في الطبعة الاولى، وقال مهنا:

«ان المذكرات ستقلب المواجع لو ذكرت نجوى فؤاد ربع الحقيقة، وليس نصفها او كلها، فحياتها حافلة بالاحداث واللقاءات والمغامرات مع مشاهير في الفن والصحافة والسياسة، وعلاقاتها امتدت وتشعبت في الداخل، وفي الخارج. وليس سرا ان كثيرا من السياسيين والدبلوماسيين العرب والاجانب من بينهم، هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق. كانوا من اشد المعجبين بفنها، ولديها الكثير من الذكريات والقصص والروايات حول هؤلاء وتعرفت على شخصياتهم الحقيقية، ونصحها مهنا ان تعرض المذكرات على خبير قانوني قبل نشرها حتى لا توقع نفسها في مشاكل».

وقد شاءت الصدف ان اتعرف في نهاية عام 1977 على صلاح نصر مدير المخابرات العامة الاسبق والاب الروحي لجهاز المخابرات المصري عليه رحمة الله، واجريت معه حوارات نشرت في كتاب عام 1978 بعنوان «صلاح نصر الاسطوره والمأساه» وحين اطمأن الي، حكى لي ـ روايات مما لذ وطاب عن فنانات ودبلوماسيين وسياسيين وامراء، اشار لهنا الى قليل منها في مقدمة الكتاب دون اسماء، ومنعنا الادب والحياء والامانة ان نلمح حتى بدون اسماء، الى وقائع وحكايات لذيذة مسلية. وحتى لا تقع تحت طائلة القانون ايضا، في الوقت الذي اقرا فيه روايات وحكايات لا اصل لها في الحقيقة، في مقالات وكتب واحاديث.

هجمات شخصية

والى بعض الانتقادات والهجمات ضد وزراء ومسؤولين، حيث تخصصت (اخبار اليوم) في اصطياد البعض منهم، فنشرت في صفحتها الاولى يوم السبت خبرا عن قيام وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام باعطاء تعليمات بالتفتيش اليومي على الصيدلية التي يملكها نقيب الصيادلة الدكتور زكريا جاد في حي مدينة نصر بالقاهرة بحجة التفتيش على الادوية الممنوعة رغم انها قبل ذلك كانت تتم كل اربعة اشهر، والاشارة واضحة في مغزاها، وهي ان الوزير يفعل ذلك بسبب الخلاف بينه وبين النقيب على التعديلات الجديدة في قانون الصيدلة والذي تعارضه النقابة ودعت لاضراب عام يوم الاثنين لاحتجاج عليه.

كما قام انور وجدي الذي هو ابراهيم سعده في بابه «هذا رأيه» بمهاجمة رئيس مجلس الشعب والوفد الذي صاحبه في زيارة تونس وفرنسا وايطاليا وغيرها، ويسميها الرحلات البلوشي التي يقوم بها ابن بطوطة، الذي هو رئيس المجلس، ونشر ايضا رسالة قال انها وصلته من خصمه اللدود الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الاسبق يتهكم فيها عليه لان تهاني ابراهيم المحررة بالجريدة كانت مع رئيس المجلس وكمال الشاذلي في تونس بلوشي، لكن سعده قال انه صرف لها بدل سفر كامل ولم يكن بلوشي.

ومن البلوشي الى الدفع في الاعلانات بواسطة رجال اعمال قال محمد عبد القدوس في (الحقيقة) انهم قاموا بنشر اعلانات تعزية في الصحف للسيدة سوزان مبارك حرم الرئيس لوفاة عمتها، فقال:

«بعض ما قرأته فيه قلة ذوق واضحة من المؤكد ان حرم رئيس الجمهورية ترفضها فكيف يمكن تعزيتها مثلا دون تعزية شقيقها منير ثابت وبقية افراد الاسرة، دعوا السيدة سوزان مبارك تعمل في صمت ولا تحاولوا الاساءة اليها بالمبالغة في التعزية او التهنئة وكانكم تقدمون فروض الطاعة لها.. ومثل هذه العقليات اساءت الى بلادي ابلغ اساءة واتمنى ان تكون السيدة سوزان مبارك على وعي كامل بخطورة التزلف اليها».

وقد امتدحت زميلتنا نجوان محرم المحررة بمجلة (حريتي) في عمودها «رؤية» بالصفحة الثانية عشرة السيدة سوزان بسبب جهودها لرعاية الاطفال وقالت في نهايته:

«انها ثورة حقيقية من اجل طفل مصري صحيح الجسم والفكر والسلوك مدعم باقصى ما يقدمه العلم والعالم من اجل تحسين حياته، وكل ذلك من خلال سيدة فاضلة اعتبرت هذا الطفل قضية حياتها الاولى ومن اجله انفقت السنوات منذ ما قبل 1981 وحتى الان وهي ساهرة، عين على الانجازات من اجله وعين على المعوقات والمشكلات تزيحها من طريقه، فليعاونها الله».

صحافة واعلام

والى الازمة التي تطل بين الحين والاخر بين وزارة الاعلام والصحافيين بسبب قيام الوزارة بعدم دعوة عدد من الصحافيين ثم عزل المدعوين في مكان بعيد عن الرئيس مبارك اثناء الاحتفال بيوم الاعلاميين واعطاء اشارة البدء بالبث التجريبي للقمر الصناعي نايل سات في مدينة الاعلام بمدينة السادس من اكتوبر، وكان اول من كشف هذا الحادث ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) ثم تلاه محمود عبد المنعم مراد في (الاخبار) وان كان قد قال انه لم يتلق دعوة مثلما كان يحدث كل عام لانه انتقد التليفزيون ثم الح سمير رجب بسرعة الحادث، وكذلك شفيق خالد في (المساء) بينما اراد انور وجدي وهو ابراهيم سعده رئيس تحرير (الاخبار) الهجوم الصريح ضد وزير الاعلام صفوت الشريف فنشر له صورة في بابه «هذا رأيه» وقال:

«كنت حزينا لان صفوت الشريف لم يرسل لي بطاقة دعوة لحضور الافتتاح الكبير باطلاق البث التلفزيوني عبر القمر المصري، وكنت احد العشرات من الصحافيين الذين وصلتهم الدعوة ولم يكن امامي غير الجلوس امام التليفزيون في منزلي ومتابعة تفاصيل الزيارة دقيقة بدقيقة واحسست كأنني كنت مصاحبا لكبار الضيوف، المهم ان حظي كان اكثر من حظ زملائي من الصحافيين والكتاب الذين ذهبوا الى الموقع وتم عزلهم في مكان امين فكانوا شهودا ما شافوش حاجة».

تطبيع

والى التطبيع مع اسرائيل وانصاره الذين تلقوا درسا من عادل صبري المحرر بـ(الوفد) الذي فاجأنا يوم السبت بالقول بان الملحق الاعلامي الاسرائيلي في مصر بن دور، له صفات غريبة قال عنها عادل:

«اصفر الوجه.. اسود القلب.. يحمل سموما بين انيابه تكفي لقتل شبابنا، تمكن تنتياهو الصغير من تكوين شبكة من العلاقات مع بعض المصريين الذين يعيشون في اوهام السلام ودعاة التطبيع بين العرب والصهاينة».

وقال عادل ان بن دور تجرأ وتحاور معه، ولكنه اعطاه درسا لن ينساه ثم اضاف:

«ندعو كل من تسول لهم انفسهم الرغبة في اجراء حوارات مع الصهاينة ان يقفوا لحظة واحدة امام تلاميذ نتنياهو ليعرفوا بحق ان التفاوض معهم شيء مستحيل وان المعتدلين منهم لن يتركوا للعرب سوى ورقة التوت وانا اصبحنا نعتقد ان الصراع بيننا على الحدود بينما يؤمن اليهود بان الصراع على الوجود».

هزيمة يونيو

والى ذكرى هزيمة يونيو سنة 1967، حيث بدأت المقالات تكثر عنها بعض الشيء وان كان عدد منها يتعرض للعلاقة بين الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر، لكن من لطف ربك، ان الناس فيما يبدو اما قد تعبوا او ملوا من ترديد نفس المقالات كل عام دون جديد فيها، او اختنقتهم امتحانات الثانوية العامة والجامعات والفياغرا وكارثة وجود ستة ملايين شاب ورجل مصري من المساكين المناكيد المصابين بالعجز والضعف الجنسي وهي هزيمة اقسى من هزيمة يونيو، ومباريات كأس العالم القادمة وبيع البنوك وشركات التأمين والازهر.. اختنقهم كل هذه المشاكل بعيدا عن ذكرى الهزيمة، وهكذا ندر وجود هجمات ضد عبد الناصر، واذا وجدت، فانها تتناول نظام الحكم الحالي والرئيس السادات ايضا، وهذا من فضل الله، اذ قال رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد يوم السبت:

«فانقلاب 52 وقد قام به بضعة من شباب غير مدرب على الحكم، فكانت مصر عزبة كبيرة لهم واقتصادها وتعليمها ميزان تجارب ووضع الشعب كله في سجن كبير، ونهبت ثروات تحت ستار التأميم وصودرت املاك تحت ستار الرجعيين وانتهكت اجساد وتعذبت ابدان واستحلت اموال، وكان مصيبة 5 يونيو، لم تكن كافية، فكان الانتقام من الشعب وليس العدو والشعب صابر مقهور يجتر احزانه واحلامه وآماله، لقد صدقناهم واذا بالعهد مرثية ترابية ويضحك علينا الرئيس السادات بانفراجة سياسية تعددية، تبدو ديمقراطية الشكل، ولكنها شمولية المضمون، اي سيناريو جديد».

وبجوار هذا الهجوم شن حسن حافظ عضو مجلس الشعب الاسبق هجوما اخر قال فيه:

«لم تكن هزيمة 5 يونيو هزيمة عسكرية بمعناها المفهوم والمحدود، ولكنها كانت بجميع ابعادها هزيمة سياسية بكل المفاهيم كانت هزيمة وترجمة لاخطاء وخطايا نظام باكمله، الجيش بريء من اوحالها والمقاتل المصري، ضابطا او جنديا لم يعد يقاتل من اجل وطن وانما ليكون حارسا مطيعا لجماعة تحكم وباسم ثورة تتحكم والويل لمن لم يطع».

ثم انتقل حسن الى الوضع الراهن وقال ان الجوهر لم يتغير من تزوير انتخابات وفساد وتخريب نقابات.

الاستخبارات العسكرية تتوقع نشوب حرب

الجيش الاسرائيلي يواصل تدريباته على مواجهة هجوم خاطف سوري في الجولان

بعد ظهر يوم الاثنين حين تصدرت «القنبلة الاسلامية» النشرات الاخبارية صعدت سرية دبابات مركفاه من كتيبة «براك» على تلة في هضبة الجولان واتخذت موقع مهيئا لاطلاق النار. «التهديد الاستراتيجي مثير للخوف» قال لي قائد السرية المقدم ش، وهو يراقب الدبابات تسير على الصخور «ولكن قبل ان نضطر لمواجهته قد نخوض حربا تقليدية صغيرة يجب الاستعداد لها جيدا».

هذا عمليا ملخص التقييم الجديد لقسم الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية: الجيش السوري يعد نفسه للقيام بهجوم مفاجىء بحجم محدود في هضبة الجولان غير ان سورية لا تسارع في التورط بمواجهة عسكرية مباشرة مع اسرائيل على الاقل طالما ان الرئيس الاسد يرى فرصة ما لاستعادة هضبة الجولان بواسطة المسيرة السياسية. لذلك يعتقد باحثو شعبة الاستخبارات العسكرية ان امكانية اندلاع الحرب ما زالت متدنية، على الاقل في الاشهر القريبة القادمة.

ولكن في الجيش الاسرائيلي يعرفون مدى قدرة الجيش السوري على تنفيذ خطوات مفاجئة وسريعة. ان الظروف الميدانية وانتشار القوات السورية في هضبة الجولان مناسبان للقيام بـ«حرب شاملة مع اهداف محدودة»، اي ضربة خاطفة، ولذلك تستعد القيادة الشمالية لمواجهة كهذه كما لو كانت ستندلع غدا ومنذ عامين، منذ ما يدعى «باستعدادات يهودا غيل» (الرجل الذي سلم للموساد معلومات كاذبة عن نوايا الجيش السوري لشن حرب في تشرين اول 1996) والجولان تشهد عزيز شبكة الوجود العسكري الاسرائيلي في مناطقها.

ان سرية ش جزء من هذه الشبكة التي تتدرب بدون توقف بالذخيرة الحية وتتدرب على الصد والهجوم المضاد. وفي اجهزة الاتصال نسمع امير، نائب قائد السرية ويصدر اوامر باطلاق النار فيما يأخذ منه قائده الميكروفون ويأمر بالتوقف. وهكذا تعود الدبابات الى السفح الخلفي والعقيد ش يبدو غاضبا بعض الشيء ويسأل مراقب سلطة حماية الطبيعة الواقف الى جانبه: ما الذي يزعجك الآن؟ يقول الشاب بأن لهيب النيران قد يشعل المراعي الطبيعية والاشجار في التلة ويضيف من الافضل «ان تتخذ الدبابات مواقعها في اماكن امامية».

ش، لا يجادل انه يعرف تماما ان الدبابات في المواقع التي يقترحها المراقب ستكون مكشوفة خلافا لكل ما تعلمه رجال المدرعات لكنه غير مستعد للمخاطرة بلجنة تحقيق. ان حرائق الجيش هي موضوع حساس الآن. هضبة الجولان مغطاة الآن بأعشاب عالية وجافة واشواك تحترق من اي شرارة لذلك وبعد دقائق من بدء قذائف دبابات المركفاه بقصف دبابات قديمة تمثل الدبابات السورية نشبت الحرائق وتوقفت المناورة عدة مرات حتى ان بعض هذه الحرائق هددت بالامتداد باتجاه مستوطنة قريبة.

اطلقت الدبابات ثماني قذائف واللهب الساطع الذي ينتج عن القذيفة يمكن من رؤية الاصابة حتى من خلال منظار بسيط. عددت ست اصابات بالقذيفة الاولى. ان الشخص غير المطلع تماما على تطور اسطول الدبابات الاسرائيلي في السنوات الاخيرة يعتقد بأن النتيجة جيدة جدا الى درجة يمكن اعتبارها غير واقعية ولكن ش، يدعي بأن هذه ليست صدفة وقال ان اجهزة توجيه النيران الجديدة التي تم تركيبها في الدبابات تمكن من تنفيذ عمليات بدت قبل سنوات وكأنها خيالية. بعد ذلك وفي المناورة الليلية حين يتم اطلاق النار في الظلام الدامس باتجاه اهداف بعيدة توصلت الى قناعة بأن هناك اساسا عمليا لهذا التفاخر. صعدت الى دبابة امير. قائد الدبابات الدرزي الاول في الجيش ابن قرية يركا في الجليل. ومثله مثل قائد السرية ش. يعرف الجولان جيدا.

وكان قبل عدة اسابيع حصل على ثناء ومديح اللواء عميرام ليفين في اعقاب معركة خاضها هو ورجاله في لبنان حين اصطدمت قافلة التموين في طريقها الى احد المواقع بكمين لحزب الله فعندما اصيب قائد الكتيبة تقدمت دبابات امير الى مواقع النيران للتغطية على عملية الانقاذ. وقد اطلق مقاتلو حزب الله باتجاه الدبابات صواريخ ساغر وفاغوت وقصفوها بالراجمات. ووجه امير نيران المدفعية للتغطية في الوقت الذي واصلت فيه دباباته تبادل للمواقع واطلاق النار باتجاه مصادر النيران لقد قاتلوا ساعة كاملة بدون التعرض حتى الى اصابة واحدة الى ان تم انقاذ القافلة.

تستعد الدبابات لشن هجوم على التلة التي من المفترض ان يتم احتلالها من قبل سلاح المدرعات السوري، وخلف جدار حجري تنطلق عدة خنازير برية كبيرة وتهرب جانبا. وعلى بعد عدة مئات الامتار من هنا يقف عدد من العسكريين يراقبون ما يحدث. تحولت مناطق النيران مع مرور الزمن الى منطقة تعيش فيها الحيوانات البرية لا تتأثر بالقذائف. الحركة فوق الجبل صعبة الصخور العالية تعيق الحركة، وقد فوجئت من قلة الهز والتأرجح داخل الدبابة.

هذه الدبابة اعدت للقتال في مناطق جبلية الامر الذي يستدعي شبكة رقاصات محكمة وخاصة ان زيارة غرفة القيادة تذكرنا بغرفة قيادة قتالية: شبكة حاسوب كبيرة وشاشات للرؤية البصرية والالكترونية تمكن رجل المدفعية من متابعة واطلاق النار على اهداف خلال الحركة في الليل والنهار. من الممكن ان يتولد الانطباع بأن الشبكة دقيقة. خلال كل المناورة التي استمرت ساعات طويلة خرجت دبابة واحدة فقط من العملية بسبب شبكة الوقود التي توقفت عن العمل.

والمشكلة التي واجهتها المدرعات كانت القوى البشرية الفنية الا ان ش يقول «ان هذه المشكلة وجدت حلا لها ويضيف ان ضباط الصيانة وقائد السرية هم من الاكاديميين والفنيين في مجال الحواسيب والميكانيكيون هم من خريجي المدارس المهنية ويتمتعون بقدرات جيدة ليس ثمة مشكلة مع المقاتلين» وتولد الانطباع لدي عند الحديث معهم ان الحوافز لديهم عالية جدا. يرتدي ثلثهم تقريبا القبعات الدينية وثمة مجموعة كبيرة هاجرت من روسيا وفي الظلام من الممكن ان تسمع همسات باللغة الروسية اما المجموعة الاخرى ذات الحركة الدائمة فهي من ابناء الطائفة الدرزية.

بعد عدة اسابيع سيتم ترقية ش. الى منصب رفيع في هيئة الاركان وسيعين قائد جديد للسرية ويصير امير نائبه. ويقول ش. «انا مقتنع ان هذا المنصب افضل منصب شغلته» لدي صلة بالجنود والميدان وانت تستطيع التأثير حقا ولكن الان سأضطر الى رؤية الامور من الاعلى وسأفتقد الكثير».

رون بن يشاي
يديعوت احرونوت 1998/6/7



حافظ الاسد

بات شريكا استراتيجيا لاسرائيل في المنطقة

الاردن يواجه ضغوطا عربية متعددة في سياق التحضيرات لانجاح عقد القمة

التقارير الواردة من المصادر التركية تشير الى ان اسرائيل قد اصبحت تملك شريكا استراتيجيا في المنطقة اذ تفيد هذه المصادر ان للممثلين الاردنيين قد شاركوا في محادثات التعاون العسكري التي جرت في الشهر الماضي بين اسرائيل وتركيا وكان في السابق قد شارك مراقب عن الاردن في المناورة العسكرية الاسرائيلية ـ التركية ـ الامريكية التي جرت في الخريف الماضي ويحتمل ان يشارك الاردن ايضا في اللقاء الذي سينعقد في انقرة ويتمحور ايضا في الشؤون السياسية الاقليمية، بين الاردن واسرائيل هناك تعاون عسكري ايضا في مجالات اخرى تتجاوز المسائل الشرطية ومهمات الحماية على طول خط الحدود.

ويذكر ان الاردن وبلفتة خاصة منه لم يدع الشيخ احمد ياسين لزيارة اراضيه ويبدو في بعض الاحيان ان السلام مع الاردن اقوى من السلام مع الولايات المتحدة او مع اوروبا.

الا ان الاردن خلافا لتركيا غير قادر على تجاهل الدول العربية وتكفي حقيقة ان ثلث قوة العمل الاردنية تعمل في دول الخليج مرة اخرى وانه بحاجة الى النفط العراقي والى السوق السعودية وان معدل البطالة فيه يصل الى 15 ـ 20 بالمئة وان حدوده الشمالية مع سورية مغلقة كليا تقريبا. كل هذه الامور كافية لادراك الدرجة التي تورط فيها الاردن بسبب روابطه وعلاقاته مع اسرائيل.

وعدا عن الآمال التي علقت على السلام مع اسرائيل على مستوى الازدهار الاقتصادي توقع الاردن ان لا يكون هو بالتحديد ضحية هذا السلام بل سورية التي تقف عائقا امام تطبيع العلاقات بين العرب واسرائيل.

ولكن سياسة اسرائيل تزيد من قوة سورية تحديدا باعتبارها الطرف الاهم في الشرق الاوسط فسورية تريد الآن مؤتمر قمة ولكن بشروطها هي بحيث يكون مؤتمرا يفرض على الاردن وعلى ياسر عرفات ايضا ان يكفا عن علاقاتهما مع اسرائيل وان تتم لعادة الصراع الاسرائيلي ـ السوري الى رأس القائمة.

النظام الحاكم في سورية شن في الاسبوع الماضي هجمة لا مثيل لها ضد الاردن ووزير خارجيته جواد العناني. اذ جاء في صحيفة «تشرين» السورية: «بالامكان ان نفهم ان يأتي رئيس حكومة صهيوني ويتبنى الصهيونية ولكن ان يتبناها ايضا زعيم عربي؟». الان هناك توافق في الآراء بين السيد العناني والمستشار الصهيوني لنتنياهو دافيد بار ايلان الذي يقول بأن السلام يخدم العرب». واضافت الصحيفة ايضا: «لسنا بحاجة الى مؤتمر قمة جديد حيث لم تنفذ بعد قرارات القمة السابقة وحيث ان من اخطأ لم يتراجع عن اخطائه بعد».

ومثل هذا المؤتمر كان سينعقد بالتأكيد لولا سياسة الكبح الاردنية والجهود العربية موجهة الآن للضغط على الاردن من اجل تقديم تنازل ما للموقف السوري لافساح المجال امام التوصل الى اجماع عربي في حالة رفض اسرائيل للاقتراحات الامريكية مرة اخرى.

ولي العهد السعودي الامير عبد الله بذل في الاسبوع الماضي جهودا حثيثة لاقناع الملك حسين بالتوصل الى تسوية مع سورية ورغم ان محاولته هذه لم تلاق النجاح في الوقت الحالي الا ان الضغوط ما زالت مستمرة.

حاكم قطر طالب في نهاية الاسبوع بعقد قمة عربية وكذلك فعل ياسر عرفات الذي حاول اقناع سلطنة عمان بموقفه.

الحسن الثاني ملك المغرب كان قد شن هجمة غير عادية على سياسة اسرائيل في القدس ومبارك من ناحيته اعلن بأنه لن يعارض أي نوع من القمة سواء كانت موسعة ام مقلصة.

الولايات المتحدة لا تريد مؤتمر قمة يتخذ قرارات بعيدة المدى ضد اسرائيل وذلك ليس فقط بسبب الضرر الذي تتسبب فيه لاسرائيل بل ايضا باحتمال اضطرار الاردن للانضمام الى الائتلاف العربي المتشدد فمثل هذه القمة آثار بعيدة المدى على مكانة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

الضغط الامريكي على اسرائيل لا ينبع من التزام الولايات المتحدة بعملية السلام فقط بل من خشيتها على فقدان مصداقيتها في اوساط الدول العربية وهنا ستكون الخسارة فادحة في المجالات الاقتصادية والعسكرية التي لا يوجد لاسرائيل اي علاقة بها. الكثير يعتمد الآن على الاردن الذي يعتمد بدوره لأسفه الشديد على نزوات وتعنت اسرائيل.

تسفي برئيل
هآرتس 1998/6/7



جواد العناني

اسرائيل وامريكا ستعجزان عن وقف برامجها

التجارب الباكستانية تدفع ايران لتعزيز جهودها لانتاج قنبلة نووية

اسحق رابين اكثر من التحدث عن «نافذة الفرص» التي شرعت امام اسرائيل اثر عملية السلام وحيثر من انسدادها، ورغب بذلك في ان يقول انه اذا سدت هذه النافذة فان المخاطر العسكرية المحدقة ستكون اخطر بكثير من تلك التي شهدناها في الماضي.

رابين لاختار التحدث بالاساس عن خطر صواريخ ارض ـ ارض التي يشتريها العرب ويطورونها وعن انكشاف العمق الاسرائيلي امامها. رغم انه من الواضح ان السلاح النووي مثله مثل السلاح الكيماوي والبيولوجي قد تضمن مثل هذه المخاطر.

«نافذة الفرص» لم تنغلق بعد الا ان هناك خطرا بانسدادها. نحن نمر الان في فترة انتقالية حيث تتزايد المخاطر العسكرية غير التقليدية في الشرق الاوسط الى جانب امكانية توسيع السلام.

التطورات النووية في الهند وباكستان ستؤثر بالتأكيد على الشرق الاوسط. وقد باتت اسرائيل وليست وحدها، تقف عاجزة امام انهيار النظام العالمي النووي. ايران وغيرها من الدول تدرك اليوم حدود القوة الامريكية بخصوص انتشار السلاح النووي وستسعى في المقابل لزيادة هامش حركتها فيه.

في السابق قالوا في واشنطن انه ان اتضح ان ايران قد نجحت في انتاج سلاح نووي فان امريكا ستهاجمها بهدف انتزاع هذا السلاح منها. ولكن الشكوك تدور حول ذلك الان. وان كان مثل هذا الخيار قائما فروسيا ودول اوروبا ستعرقل جهود الولايات المتحدة ضد ايران وستحول دون فرض عقوبات على الهند وباكستان.

التوجه واضح اذن: ايران ستصبح اخيرا دولة نووية ومن ايران سيتواصل الانزلاق النووي نحو دول اخرى في الشرق الاوسط. والعراق بالتأكيد لن يبقى لامباليا حيال ما سيعتبر تهديدا في نظره. وهذه عملية لا يمكن للاسرة الدولية او اسرائيل الحؤول دون حدوثها.

لا يتوجب التوقع ان تكون العملية النووية في ايران مشابهة لما حدث في العراق. ففي المسألة النووية من الواضح ان الايرانيين قد تعلموا جيدا من اخطاء صدام حسين وهم يمتنعون عن تعريض انفسهم للضربات الخارجية. لذا يحتمل ان ينشأ وضع لا نعرف فيه بالمرة ان كانت ايران قد تجاوزت الخط الاحمر النووي. يمكن ان تمتنع عن التجارب النووية وبدلا من النهج الهندي والباكستاني ستتبع ايران سياسة غامضة.

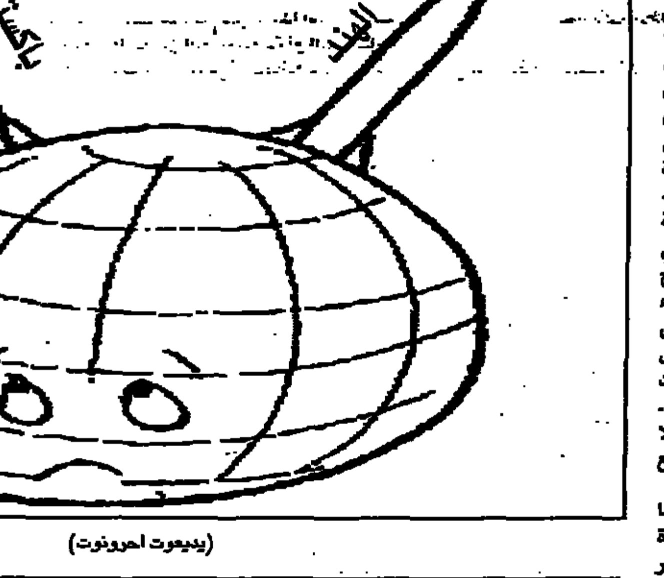
الاكتشاف بأن ايران تملك سلاحا نوويا سيظهر فجأة ومرة واحدة وسيكون هذا الكشف مرتبطا اكثر بقرار طهران بأنه هام من اجل الردع او تهديد الآخرين او من اجل احتياجات التعالي والاعتداد كدولة عظمى اقليمية. ان كانت ايران ستصمد امام اغراء عرض عضلاتها النووية فسنجد انفسنا نحن والآخرين امام جملة من التخمينات الاستخبارية عما يوجد في ترسانتها ومخابئها. في حالة الهند شاهدنا محدودية قدرة استخبارات دولة عظمى كالولايات المتحدة فما بالك ان تعلق الامر باستخبارات دولة صغيرة.

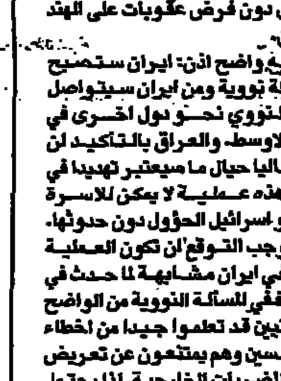
ماذا يمكن لاسرائيل ان تفعل من اجل كبح هذه العملية؟ ان كان الامر يدور عن عملية وقائية مباشرة فان الرد على ذلك هو ان اسرائيل لا تملك ردا عمليا هناك عمليات وقائية غير مباشرة ولكن في مرحلة معينة لن يكون لها اي تأثير في عرقلة انتاج السلاح النووي وهي جيدة فقط للاهداف الدعائية والاعلامية.

اثر تجارب الهند والباكستان النووية اقدمت مصر على طرح اقتراحاتها القديمة. اذ تطالب بدعم طروحاتها بل وتسريعها لنزع سلاح الابادة من الشرق الاوسط. واسرائيل من جانبها لم ترد على ذلك ولكن من الواضح ان موقفها التقليدي السابق ومعه سياستها النووية لم يتغيرا. فهي سياسة تربط التنازلات النووية بالسلام الشامل مع العرب ومع ايران ايضا.

المخاطر كبيرة فعلا ولكن الانطباع هو ان سياسة الذرة الاسرائيلية ستكون اكثر تصميما اثر ظهور السلاح النووي في باكستان والخطر المتزايد للتسلح النووي في ايران.

زئيف شيف
هآرتس 1998/6/5





(يديعوت احرونوت)

الهستدروت تمثل بقايا حلم الصهاينة الاشتراكيين ومصالح العمال تستدعي استبدالها باتحادات نقابية حديثة

ان من يستمع الى الدعاية لانتخابات الهستدروت القريبة كفيل بأن يخرج بانطباع مفاده أن الحديث يدور حول اتحاد مهني يمثل جمهور الاجيرات والاجيرين في اماكن عمل خاصة. اما الواقع فهو مغاير لذلك. ففي الهستدروت للسعاة «عامة» يشكل العمال الذين يعملون في اماكن عمل خاصة اقلية. فقد غدت هستدروت (اتحادا) للمتقاعدين والكيبوتسيين وموظفي الدولة ويضاف اليهم عشرات آلاف الاجيرين (الكبار في السن) من القطاع الخاص.

مليون واربعمئة الف اجير في اسرائيل يعملون في القطاع الخاص اي انهم يتلقون اجرا يدفعه اصحاب الاعمال الخاصة وليس الحكومة او البلدية او السلطة الجماهيرية او الجمعية التي يسيطر عليها الحكم او ما شابه ذلك. ونحو 120 الف عامل في القطاع الخاص اي 9 بالمئة فقط هم اصحاب حق اقتراع في الهستدروت العامة (اتحاد نقابات العمال). ثلثهم سيأتي للتصويت في الانتخابات القريبة القادمة لذات الهستدروت التي تدعي بأنها اتحاد مهني مخاص بهم. اما الحال فهي غير ذلك.

هناك فرق جوهري بين نزاع عمل في القطاع الخاص والذي تتعارض فيه مصالح العمال مع اصحاب رأس المال الخاص وبين نزاع عمل في القطاع غير الخاص والذي يدور الحديث فيه عن تقسيم الكلفة بين دافعي الضرائب وبين مقدمي الخدمات وعندما ينتصر عمال شركة «تيفع» في كفاحهم لنيل علاوة على الاجور، وتأتي العلاوات على حساب ارباح للساهمين (والذين قد يكون عددهم كبيرا جدا). اما عندما ينتصر المعلمون في كفاحهم لنيل علاوة على الاجر فان العلاوات هي على حساب اجمالي دافعي الضرائب.

ولا يعني هذا ان الكفاح المهني للمعلمين او لعمال النظافة في البلدية اقل «عدلا» من كفاح عمال «امكور» او بنك هبنلئومي بل ان هذا يعني فقط ان طابع النزاعين يختلف لدرجة انه لا يجب ولا يمكن وليس في مقدور هستدروت (اتحاد) عمال واحدة ان تمثلهم جميعا. وعندما تفعل ذلك فانها تكذب على نفسها.

لقد ألحقت الهستدروت لنفسها جملة من الشعارات من عهد صراع الطبقات وهي تطبقها بتشويه غريب على واقع يتجلى الخلاف فيه بين موظف الحكومة والعامل الحكومي وليس بين رب العمل وأجيره. وهذا السبب الفكري يؤدي بالشباب الذين ينضمون الى دائرة العمل في القطاعات التجارية لرفض الانتماء الى الهستدروت فهي لا تعنيهم وهي لا تتضامن معهم.

ان هستدروت العمال «العامة» هي وهم غارق في بحر مالي من 1-5 مليار شيكل لا يوجد أي سبب معقول لوجودها. مبناها صمم قبل اجيال بعيدة على ايدي رجال حلم الصهيونية الاشتراكية. وهؤلاء ماتوا اما هي فتوشك على الموت انها تتخفى في صورة ما هي ليست عليها على الاطلاق (اتحاد مهني عام) ولا تفعل سوى ان تحتل مكانا باهظ الثمن في المبنى السياسي لاسرائيل. واستمرار وجود الهستدروت كما هي سيصعب الامور على العمال الاجيرين في القطاع الخاص لبلورة اتحاد مهني من طراز جديد يأخذ بالحسبان التنوع والمرونة والمطالب الفنية والطابع الشخصي للعمل الأجير في بداية القرن الواحد والعشرين في دولة متطورة كاسرائيل. كما ان موظفي القطاع العام يخسرون من عمومية الهستدروت: فمع انهم اغلبية اعضائها الا انهم يضطرون الى التظاهر بأنهم اقلية. وفي النهاية فانه ليس للهستدروت أي اجوبة معقولة على الظواهر الجديدة في سوق العمل: تشغيل جزئي وبالمقاولة عقود تشغيلية وشخصية عمال اجانب غير قانونين وعمال تكنولوجيا متقدمة هم ايضا مساهمون في اعمالهم. لقد تنازلت الهستدروت في البلاد عن كل ذخائر ابداعها وروحها وليس لها دور جدير بالذكر في المجتمع المدني الاسرائيلي. فهي لا تبني فئات جماهيرية ولا تعزز شراكة المجموعات الهامشية.

وفي ميزان القوى في مجتمع مدني معافى ثمة ضرورة لوجود منظمات قوية للعمال وهستدروتات (اتحادات) مهنية قوية ولجان عمال مستقلين (كما انه ثمة مجال لمؤسسة تنسق بينها مثل مكتب تنسيق منظمات ارباب العمل). وبغية ادارة مثل هذه المنظمة بنجاعة يستدعي تشكيل ما بين ثماني عشرة وظيفة: مستشار تنظيمي، مستشار قضائي، مسؤول مالي، مستشار اعلامي، ثلاثة مستشارين الكترونيين للارشفة، ومخرج واحد. وبالنسبة لهؤلاء بالطبع لا حاجة لاجراء انتخابات عامة.

سيفر بلوتسكر
يديعوت احرونوت. 1998/6/7

الاقتصاد بات مجال التنافس الحقيقي

الرد الامثل على التجارب الباكستانية والهندية يتمثل بدفع العملية السلمية

لقد وصفت القنبلة النووية الباكستانية «بالقنبلة الاسلامية». ولكن ثمة شك فيما اذا كان هذا الوصف السطحي يناسب الوضع المعقد. فالقنبلة النووية لن تستطيع تسوية المصالح المختلفة القائمة في العالم الاسلامي، وبالتأكيد ليس بمقدورها الرد على السؤال المركزي الذي يمثل امام العالم الاسلامي: هل ستتوجه نحو التعصب الديني والعجز الاقتصادي والمواجهة الدائمة مع العالم الحديث ام نحو اقتصاد السوق الديمقراطي الطاهر من الفساد والسلام بين الشعوب وبين الاديان؟. الاجيال الشابة في اوساط المسلمين على غرار المسيحيين واليهود سئمت من النكوص للتواصل.

صحيح انه من الممكن التوصل الى مرحلة الصواريخ غير التقليدية حتى حين يكون الاقتصاد متخلفا، ولكن ليس بمقدور السلاح التغلب على التخلف. العكس هو الصحيح.

السلاح النووي هو السلاح التقليدي للردع. ثمة شك في ما اذا كان قد استهدف للاستخدام بعد تجربة هيروشيما ونغازاكي. واذا كانت التجارب النووية في الهند وباكستان قد اثارت غضب العالم فان استخدام هذا السلاح سيحول الغضب في العالم الى فعل حقيقي وعملي.

ان الخيار النووي في باكستان يرفع معنويات العالم الاسلامي والغربي، من هذه الناحية فهي اولا قنبلة نفسية ولكن التعالي النفسي سيعرقل المسيرة السلمية ذلك لان السلام منوط بالاستعداد بتقديم تنازلات وحلول وسط. والمسيرة السلمية هي المسيرة التي تحتاج الى تواضع وليس الى تعال.

ستضطر من الان فصاعدا الى بذل جهود حثيثة وجدية اكثر من اجل التوصل الى سلام دائم في الشرق الاوسط. في ايار 1999 سينتهي اتفاق اوسلو بالتسوية الدائمة مع الفلسطينيين. وفي نظري فان شهر ايار هو تاريخ حاسم ذلك لانه بدون الاتفاق سيتراجع الطرفان الى مواقعهما السابقة (الاعلان احادي الجانب من قبل الفلسطينيين عن اقامة دولة فلسطينية واعلان ضم المناطق كرد اسرائيلي) واثارة كل مظاهر الكراهية والتهديد التي تميز بها الماضي.

ان التجارب الذرية الباكستانية والهندية تثبت انه ليس بمقدور ميثاق منع انتشار التسلح النووي منع نشر السلاح النووي. لقد اثبتت هذه التجارب انه ليس هناك سيد عالمي وانه لا يمكن التوقع من الهند وباكستان العودة الى عهد ما قبل الذري. والامر الذي يوسعنا فعله هو حل النزاعات حتى حين لا يكون بالامكان ابطال مفعول القنابل.

لقد ترافق ضعف الرقابة على السلاح النووي، وهذا هو الجانب الثاني من القصة مع عدة انجازات من ناحية دولية. لقد انتهى الصراع بين المعسكرين الغربي والشرقي (الولايات المتحدة ـ الاتحاد السوفييتي) وتمت تسوية الصراع العنصري بين السود والبيض في جنوب افريقيا وانتهى الصراع الديني بين الكاثوليك والبروتستانت في ايرلندا. والصراع القومي بين اسرائيل والفلسطينيين في طريقه الى التسوية.

الرد الحقيقي على الوضع الخطير الذي نجم بين الهند وباكستان هو في بذل اقصى الجهود من اجل تسوية النزاع بينهما بالوسائل السلمية. وبالمناسبة فانه قد تمت تسوية كافة هذه الصراعات اولا من قبل اطرافها وهذا ايضا ينطبق على الصراع في الشرق الاوسط. والذي من الافضل اتمام تسويته قبل ان تتحول المنطقة الى ساحة ذرية. تقترح مصر انه قبل حل الصراع السياسي يجب نزع السلاح الذري. الحقيقة هي ان فرصة السلام السياسي اكبر بكثير من فرصة حل السلاح غير التقليدي، ذلك لانه من اجل حل السلاح غير التقليدي ثمة ضرورة لحل السلاح الكيماوي والبيولوجي وليس فقط الذري وثمة ضرورة لان يشمل هذا الحل دولا رافضة مثل ايران والعراق وليبيا. والتي يمكن ابرام السلام بدونها ايضا. ولكن نزع السلاح غير التقليدي يجب ان يشمل كل اصناف الاسلحة غير التقليدية وكل اصحابها. ان ابقاء اصناف السلاح غير الملوثة وعدم ضم دول رافضة يشكل خطرا دائما على السلام.

على اسرائيل نفسها ان تحث السلام وان تترك ان الوقت آخذ بالنفاد. عليها ان تحث المفاوضات حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين واستئناف المفاوضات مع السوريين ذلك لان سورية وافقت على ان الاتفاق معها يجب ان يؤدي الى جهد مشترك لاتفاق سلام شامل في الشرق الاوسط (حتى لو عارضت العراق وايران ذلك).

وبالنسبة للخيار الذي لاسرائيل يجب ان نتذكر بان اسرائيل التزمت بان لا تكون الاولى التي تدخل السلاح النووي الى المنطقة (هذا الالتزام الذي صدر اول مرة في اللقاء مع الرئيس كندي عام 1961) ووقعت اسرائيل على حظر استخدام الاسلحة الكيماوية والاكثر من ذلك ـ فقد قدمت تنازلات كبيرة من اجل السلام (اعادة اراض الى مصر، الاردن، والفلسطينيين) حتى حين شكوا ان بيدها خيارا ذريا. ولكن الذي يهدد وجود اسرائيل لا يستطيع مطالبتها بتبديد هذه الشكوك.

ان امكانيات نشر السلاح النووي، الى جانب عدم القدرة على وقف امتداده تلزم كل الشعوب، في كل المجالات وخلال جدول زمني مكثف، ان تحل اسباب العداء قبل ان يتحول كل ذلك الى خطر للدمار الشامل. واليوم اصبح ذلك ممكنا. ذلك لانه ليس السلاح هو صاحب النوعية التكنولوجية العالية، بل الاقتصاد.

ان الاقتصاد النمو القائم من العلم والتكنولوجيا الحديثة بات اكثر اهمية من الحدود والمناطق كما كان معروفا في السابق.

من الممكن التوصل الى الاستقرار والى النمو والى السلام بدون استخدام السلاح. ان سبب انهيار الامبراطوريات هو ان الصراعات فقدت طعمها. الاقتصاد منوط بقدرة التطوير وليس بقوة السلاح.

شمعون بيريس
يديعوت احرونوت 1998/6/7

باكستان لن تبيع خبراتها النووية لايران ومصلحة اسرائيل تقتضي اتمام العملية السلمية

في الاسابيع الاخيرة اصابتنا ضربة لم تكن متوقعة: هستيريا. فقبل أن نتخلص من «هستيريا صدام حسين» الاخيرة والتي اثارتها المخاطر الجرثومية تلقينا نبأ القنبلة الذرية الباكستانية «الاسلامية». ومثلما هو الامر دائما ثمة من يثير الهستيريا سواء لاسباب سياسية قاهرة او بسبب الجهل او لمجرد الخوف العميق. يبدو لي ان الانباء المتعلقة بالتجارب الباكستانية صورت للمواطن الاسرائيلي وكأن ثمة قنبلة ذرية تتدحرج في القارة الهندية باتجاه غوش دان واننا على ابواب عهد خطر وتهديد لدولة اسرائيل للسكينة واذا وقف الشعب مكتوف الايدي ولم يفعل شيئا فان هذا الوضع سرعان ما يتدهور من النهضة الى الكارثة.

ليست التجارب النووية في الهند وباكستان هي التي توفر لنا وللعالم الصحة والعافية. انها حقا خطيرة ولكن لا ضرورة للتعامل مع هذا الوضع بهستيريا من شأنها تشويش العقل والتفكير السوي.

اين يكمن الخطر الحقيقي في اعقاب التجارب؟ قبل كل شيء في علاقات الهند وباكستان. الدولتان تصعدان على مسار سباق التسلح النووي بهدف تفوق احداهما على الاخرى. هذا السباق الذي تكمن في داخله امكانية ان توجه كل واحدة من الدولتين ضربة وقائية للاخرى خوفا من ان تتلقى هي الضربة القاضية. والاكثر من ذلك ولما كان لا يوجد في الهند وباكستان شبكة كشف وردع استخبارية مثلما يوجد للدول العظمى فانهما تشبهان ملاكمين تم وضع عصبة على اعينهما.

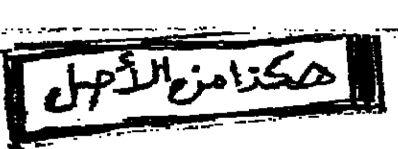
وفي اعقاب الافتقار الى المعلومات فان من شأن كل واحدة منهما ان تفسر على نحو خاطىء خطوات الاخرى وبالتالي ان تتصرف بصورة غير صحيحة. وامام هذه الامكانية ثمة امكانية معقولة وهي ان توازن الرعب بين البلدين سيؤدي تحديدا الى استقرار العلاقات بينهما والى منظومة رقابية. هل ستتطور هاتان الامكانيتان في المستقبل؟ هذا منوط بالكثير من العوامل المؤثرة وكل واحد يستطيع ان يبقى مع تخميناته.

هل ثمة خطر في ان تنقل باكستان الان معلومات ومواد ذرية مختلفة لايران ولدول اسلامية «سيئة» اخرى؟ في خضم موجة الهستيريا سمعنا الاعتقاد التالي: باكستان دولة فقيرة وبهدف الحصول على الاموال وخاصة من اجل تمويل سباق التسلح الذي سيتطور فانها ستبيع معلومات ومواد ذرية لايران. صحيح ان باكستان هي دولة فقيرة ولكن لماذا تبدأ في تصدير المعلومات الذرية الان تحديدا في الوقت الذي كان لها قدرات نووية منذ 15 عاما؟ والرأي الارجح هو انه سيكون من الصعب عليها الان فعل ذلك لان الموضوع اتخذ الطابع العلني والحساس جدا. ويكفي ان يكون لها عدو واحد مثل الهند وما هي مصلحتها في ان تتسلح جارتها الكبيرة ايران باسلحة نووية؟.

هل سيؤثر هذا التطور الجديد في القارة الهندية على «النيضانات»؟ ثمة رأي ارتفع صوته الان يقول انه يجب التوصل الى تسوية الان مع الفلسطينيين ومع السوريين وان ندفع لقاء ذلك ثمنا باهظا بهدف ابطال الخطر الذري المتوقع من ايران وحتى العراق. وحسب رأي اصحاب هذا الاتجاه فان ابرام تسوية بين اسرائيل ومعظم العالم العربي لن يبقي لايران والعراق أي مبرر او شرعية لاستخدام السلاح النووي ضدنا وبصورة عامة ستتعزز قوة الولايات المتحدة في المنطقة وتستطيع ان تضغط اكثر على ايران لعدم تطوير السلاح النووي. ان ضعف هذا الرأي هو الوهم الكامن فيه كما لو ان الولايات المتحدة تستطيع ان تؤثر على ايران او ان التسوية السلمية مع العالم العربي تعني وضع حد نهائي للصراع معه ومع مطالبه من دولة اسرائيل. ان من يريد العمل ضد سيجد دائما المزيد من الذرائع.

وعلى الرغم من كل ذلك من الافضل لدولة اسرائيل ايجاد تسوية خالية من الوهم على ان تجد نفسها في وضع بدون تسويات مع السوريين والفلسطينيين وفي مواجهة ايران (مع او بدون العراق) وقد باتت تملك سلاحا نوويا او مجرد صواريخ بعيدة المدى. لا يعني ذلك انه يجب ان نهرول نحو التنازلات. ولكن هذا يعني بالتأكيد ان الوقت ينفد وكل يوم يمر علينا يقربنا من وقت تسلح ايران بالصواريخ في المرحلة الاولى على الاقل.

عاموس غلبوع
معاريف 1998/6/7



الذكرى 15 لرحيل أمل دنقل:

عِمْ صباحاً أيها الصقرُ المجنّح

حلمي سالم *

■ الاسم: محمد أمل فهيم محارب دنقل.

المهنة: شاعر، قانون الصدفة يحكم علاقته بالشعر ليقف على ارض الهواة لا المحترفين، لان تعمد الشاعر او لبس العباءة الشعرية يحرم الشاعر من ميزة التلقائية والتجربة الاجتماعية.

السؤال المطروح: الحرية والحق والجمال. والحرية تأخذ الاولوية لأن الحق مرتبط بتحقيقها، والجمال نتيجة لتحققها.

الموقف: غير محايد، فالشاعر المحايد يصبح شعره منه اليه، لأن حياد الانسان يقتل في داخله الطموح. والشاعر ليس آلة كاتبة تكتب ما تدق عليها اصابع الغير.

هذا جزء من «البطاقة الشخصية» للفتى الذي صار فيما بعد الشاعر أمل دنقل، كما ورد في اول حوار اجرته معه الكاتبة عبلة الرويني ونشر في جريدة «الاخبار» عام 1975، قبل ان تصبح زوجته بعامين، وقبل ان ترصد تفاصيل هذا اللقاء في كتابها «الجنوبي» الذي صدر بعد عام من رحيل دنقل، اي 1984.

***

«الثان لم يحتفلا بعيد ميلاد المسيح
انا والمسيح!
غرفتنا لم تنطفىء انوارها عند انتصاف
الليل
لأنها لا تعرف الأنوار
عين المسيح في دجاها قمر حزين
في الصمت ينزف الدموع
يسوعنا في حاجة الى يسوع
يمسح عن جبينه كآبة الاحزان
لأنه في عيده سجين».

لعل هذه القطعة من قصيدة «كريسماس» مثال ـ من امثلة عديدة ـ على نفي الفكرة الشائعة عن شعر أمل دنقل، وهي ان علاقته بالتراث العربي مقتصرة على جانبه الاسلامي فحسب. وهو ما يعتبره بعض النقاد السمة الجوهرية لشعر دنقل.

صحيح ان هذا التراث الاسلامي هو مرجع قصائد كثيرة ـ بعضها من نصوصه المشهورة ـ مثل لا تصالح وزرقاء اليمامة وحرب البسوس، لكن بشعره قصائد عديدة اخرى تتكىء على تراثات غير اسلامية، مثل: كلمات سبارتكوس الاخيرة، وكريسماس، مقابلة خاصة مع ابن نوح، العهد الآتي.

ان تجربة أمل دنقل في علاقتها بالتراث اوسع من حصرها في التراث الاسلامي وحده. وهو ما يدل على سعة المرجعية الثقافية للشاعر، وعلى عمق الخبرة والمعرفة الانسانية.

***

«البحث عن لؤلؤة المستحيل» كتاب هام للناقد سيد البحراوي، خصصه بكامله لدراسة قصيدة امل دنقل «مقابلة خاص مع ابن نوح».

وعلى الرغم من الهدف «المستحيل» من وراء هذه الدراسة، فان النتيجة كانت كتابا ممتعا صار مرجعا اساسيا في دراسة امل دنقل. اما الهدف المستحيل الذي اقصده فهو ما صرح الناقد به، في المقدمة بقوله «وراء اعداد هذه الدراسة فكرة قديمة راودتني منذ سنوات عديدة، هدفها محاولة تقديم نموذج لمنهج «علمي» لدراسة النص الادبي، عبر تحليل مجموعة من النصوص الشعرية التي تمثل الانتقالات الاساسية في تاريخ القصيدة العربية على مر العصور». وجه الاستحالة الذي اقصده لا يكمن في تطبيق ذلك المنهج على القصيدة العربية «على مر العصور» بل في الحلم بذلك «المنهج العلمي» لدراسة النص الادبي.

فهل يمكن ان يوجد منهج علمي متخلص من ثقافة الناقد وتحيزاته الفنية والفكرية، ومن طبيعة ذوقه في تلقي النص؟

ويوضح البحراوي ان أمل دنقل لم يكن يؤمن بالعمل السياسي، ولكنه كان يمارس الدور السياسي للشعر. ويعبر دنقل عن ذلك بتنظير مؤداه ان الشعر والسياسة متعارضان، لان الاولى فن الممكن بينما الشعر فن المستحيل او الحلم به.

***

اعترفت اكثر من مرة ـ في غير موضع ـ باننا، انا وجيلي من شعراء الحداثة، قد لخذنا من امل دنقل في بداياتنا الاولى موقفا حادا يصل الى حد اتهامه بالخلو من الشعرية الحقة. ذلك اننا كنا نستنكر فيه تلك الخطابية المباشرة والنبرة السياسية الزاعقة.

وقد تطرف هذا الانكار الى درجة ان وصفه بعض ابناء جيلي بأنه «شاعر لكل العصور». ففي خاتمة ديوان محمد سليمان «اعلن الفرح مولده» الذي اصدرته جماعة «اصوات» نشرت الجماعة (المكونة من احمد طه وعبد المقصود عبد الكريم وعبد المنعم رمضان ومحمد سليمان ومحمد عيد ابراهيم) بيانا بعنوان «رجال لكل العصور» اوضحت في ديباجته ان المنطقة العربية تشهد منذ الحرب العالمية الثانية ـ وخاصة في مصر ـ الكثير من مظاهر التحلل الذي اصاب الطبقة البرجوازية الحاكمة، التي قادت ـ او هكذا بدا للعيان ـ حركة التحرر الوطني ضد الاستعمار متبنية لنظريات انتقائية وتلفيقية في محاولة يائسة لعبور ازمتها وخداع الجماهير التي خرجت من معركتها مع الاستعمار بشكله التقليدي لتدخل في معركة مصيرية ضد جبهات متعددة: ضد الاستعمار بشكله الجديد، وضد الطبقة البرجوازية في الداخل، وضد تراث مهلهل من القيم المتخلفة والعلاقات القبلية التي رزحت بثقافتها الاستاتيكية على صدر شعبنا. هذه الطبقة تحاول منذ نكسة 1967 اعادة تكريس قيمها المتخلفة والتبشير بها لدى الجماهير لاستعادة مواقعها التي تضعضعت خلال العقدين السابقين.

واذا تغاضينا عن اللغة السياسية الصارخة (التي تنتمي الى «الكلام الكبير» الذي غادرناه جميعا) في لهجة البيان، سنجد البيان يقرر ان الاجهزة الرسمية تحاول ـ بمعاونة فرسان الامس ـ دفع حركة الشعر العربي في مصر الى الردة والتخلي عن كل منجزات الثقافة العربية التقدمية، وذلك بتكريس جهدها لتثبيت مفهوم الشعر ـ التقليد، الشعر ـ النظام، ليبدو بعدها الشاعر العربي وكأن كسب العيش هاجسه الرئيسي مستلهما ارثه من النقاط المتخلفة في التراث حيث التكسب القائم على المعاداة ـ الضد (سميت في تراثنا الشعري: الهجاء) او المساندة ـ المع (سميت المدح). هذا التكسب اخذ يبدل ثوبه محتفظا بجوهره، فالهجاء صار بمعاداة الفئة الحاكمة ـ لا الطبقة ـ والمدح صار بموالاتها. والشاعر العربي اصبح يتكسب بانحيازه دون موقف اصولي، الى اي من الموقفين مصدقا لما يتردد عن ان هذا الشاعر يمر «بأطوار» تقليدية للنمو، تبدأ بكونه رافضا ثم يبرد دمه وتنخفض حرارته فيصير اليفا مسالما لينقلب في النهاية متصوفا حزينا ينتظر بالتوبة لمن عاداهم، لقاء ربه. ويورد البيان امل دنقل كمثال على ذلك الشاعر التقليدي الذي يتحول ـ بالهجاء والمدح ـ من الرفض الى القبول، لانه «اشترك بنونية عصماء في مهرجان ذكرى يوسف السباعي متجاهلا مغزاه: اسماء من قتلوك قد نسيت، ويظل يذكرك الملايين. وما لبث ان انصرف بعض تابعيه الى معارضته بعصماوات مماثلة. والمذكور هو نفسه الذي كتب من قبل قصيدة «لا تصالح».

والحاصل ان دنقل لا ينطبق عليه نموذج الشاعر المتلون التقليدي الذي يمدح ويهجو لكي يكسب العيش. فقد ظل الى اخر حياته مثالا للشاعر المتمرد الرافض، بغض النظر عن قصيدته في يوسف سباعي، التي كان لها ظروفها الخاصة.

كما ان موقفنا من المباشرة السياسية الزاعقة في شعر دنقل قد خفت حدته مع الوقت، لسببين:

الاول ان رفضنا المبدئي النظري للتقريرية والمباشرة في الشعر قد دخل عليه تعديل بسيط لا يستنكر المباشرة في ذاتها، بل يراها في سياقها ودورها ووظيفتها في النص.

الثاني ان قدرا من القراءة الثانية لمجمل شعر دنقل يفضي الى ان هناك قسما كاملا من القصائد غير المباشرة وغير الخطابية، لم يلتفت اليه الكثيرون.

وهذا ما ينبغي ان يلقي عليه النقاد اضواء جديدة وافية.

«أمل دنقل واحد من اعظم الشعراء العرب المعاصرين، وانتاجه الشعري يمثل ضوءا باهرا يمتد الى عيوننا وقلوبنا من خلال الظلام الذي تعيش فيه حركة الشعر العربي في هذه المرحلة. فقد سقط الشعر العربي المعاصر تحت سطوة الغموض والتعقيد والسخف، ولم يبق من فرسانه الحقيقيين، الا عدد قليل، يقف في مقدمتهم امل دنقل».

هكذا كتب رجاء النقاش عام 1981 عندما كان دنقل طريح فراش المرض قبل عامين من رحيله. ويضيف النقاش:

«لن نجد، على سبيل المثال، في صفحة الشعر العربي المعاصر حول نكسة 1967 المؤلمة، اصدق مما كتبه امل دنقل في التعبير عن هذه الهزيمة القاسية، وفي كشف خباياها، والتنبيه الى منابع الداء العربي، بفهم وامانة واحساس عميق. كل ذلك في هندسة فنية سليمة مبدعة، خالية من الصراخ والعويل وبعيدا عن الصياغة الصحافية المباشرة التي وقع فيها كثير من الشعراء العرب».

وواضح ان كلمات النقاش تحفل ببعض المبالغة التي يمكن ردها: فالشعر العربي لم يكن يعيش مرحلة ظلام، ولا هو يعيش الان هذا الظلام، وجلي ان النقاش يقرن الغموض والتعقيد بالظلام والسخف. كما ان شعرنا العربي لا يعاني من الغموض، بل هو يحفل بتركيبية وكثافة عميقتين تقتضيان رؤى نقدية متمهلة وجادة وجديدة. ثم ان شعر دنقل لم يكن خاليا تماما من بعض «الصراخ والعويل» ومن بعض «الصياغة الصحافية المباشرة».

لكن كلام رجاء النقاش ـ مع ذلك ـ يشير الى حقائق عديدة اهمها القامة العالية لذلك الشاعر الكبير، الذي ظلم ثلاث مرات:

الاولى، من السلطة السياسية التي اضطهدته وحجبت شعره عن مواقع التأثير والانتشار، كالاعلام والتعليم والتلفزيون، لانه شاعر معارض يكشف الجرح ويعري السوءة.

الثانية، من محبيه الذين لم يروا من شعره سوى جانبه السياسي التحريضي الرافض، ومن السياسيين الثوريين الذين استخدموا شعره استخداما نفعيا براغماتيا، فساهموا ـ مع المحبين ـ في تكوين نصف صورة للشاعر تتجاهل النصف الانساني، الرقيق الضعيف، ذي المستوى الفني الرفيع.

الثالثة، من شعراء ونقاد الحداثة، الذين اختزلوه ايضا في شعره السياسي، فحاصروه في «خانة» الشعر هزيل الشعرية، واعتبروا انفسهم خصوما له، ولم يكتشفوا الجانب الاخر من شعره الا وهو مريض، وبعد ان مات، فصار تعديلهم لخصومتهم معه نوعا من الشعور بالذنب!

***

«لا تسألي النيل ان يعطي
وان يلدا
اني لافتح عيني، حين أفتحها،
على كثير، ولكن لا أرى احداً».

والحال ان الموقفين الظالمين الاولين لدنقل لم يتعدلا، حتى بعد موته. فما زال محبوه يحصرونه في وجهه السياسي التحريضي وحده. وما زالت اجهزة الاعلام والمؤسسات الرسمية تتخذ منه الموقف الحاجب المتجاهل، فلا قصيدة له في مناهج الدراسة، ولا قصائد له في الاذاعة او التلفزيون (بينما الشعراء التافهون يحتلون الشاشة والميكروفون).

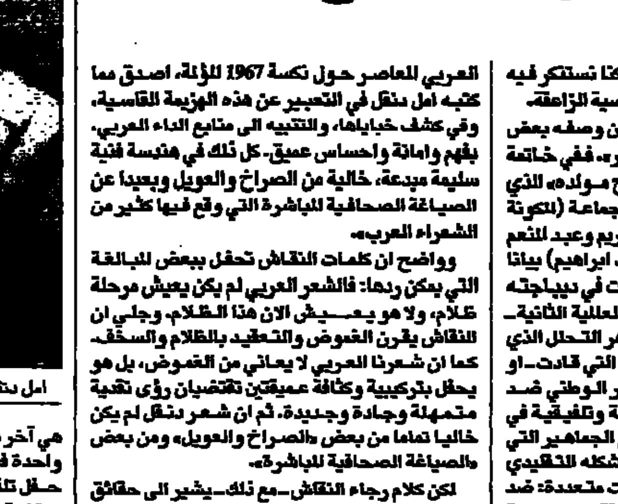
والاغرب من كل ذلك، ان مشروع «كتاب في جريدة» الذي يتبناه اليونسكو شهريا، حينما قدم مشكورا مختارات من شعره ـ مؤخرا ـ وقع هو ايضا في فلسفة الحجب والاقصاء، فحذف المقدمة الفكرية التي كتبتها عبلة الرويني ـ زوجة الشاعر ـ ونشر بدلا منها مقدمة تعريفية صحافية سطحية. كما رفع من النصوص قصيدته المركزية «لا تصالح» لأسباب رقابية (حتى لا تصادر الجريدة في اسرائيل، فيما يبدو). ثم حذف المقطع الاول من قصيدة «كلمات سبارتكوس الاخيرة» الذي يقول: «المجد للشيطان معبود الرياح، من قال لا في وجه من قالوا نعم، من علم الانسان تمزيق العدم، من قال لا فلم يمت، وظل روحا عبقرية الالم».

***

«عِمْ صباحاً أيها الصقرُ المجنّح
عِمْ صباحا
سنةٌ تمضي، واخرى سوف تأتي
فمتى يقبل موتي
قبل ان اصبح ـ مثل الصقر ـ
صقراً مستباحا».

لعل هذه الكلمات المشحونة بالحزن والكبرياء تصلح مدخلا نقرأ به السطور الاخيرة من كتاب «الجنوبي» لعبلة الرويني:

«دخل امل الغيبوبة فانكشف وجدانه امامنا عالما من الموسيقى والغناء:
يا ناعسة لا لا لا
خلصت مني القواله
والسهم اللي رماني
هالكني لامحالة
كانت كلمات هذه الاغنية لعبد الرحمن الابنودي،



امل دنقل

هي آخر ما اراد امل سماعه، وكان قد استمع اليها مرة واحدة فقط قبل شهرين، عندما غناها محمد قنديل في حفل تلفزيوني، وسألني: هل لفت نظرك شيء في الاغنية؟ قلت: لا. قال ان كلماتها غريبة. استمعنا جميعا الى هذه الاغنية الغريبة، كلما استيقظ امل من غيبوبته، فادركنا ان الموت قادم لا محالة، وادركت لماذا استخدم أمل في وصف كلمات الاغنية تعبير «الغرابة». لا بد انه يقصد ان الابنودي يرثيه شخصيا.

اقتربت منه: هل انت حزين؟
اشار وهو عاجز عن الكلام تماما بأن نعم.
انها المرة الاولى التي يقول فيها «نعم». انه القرار الذاتي بالموت.

في الثالثة صباحا، حاول نزع حقنة الغلوكوز من يده. رفضت الممرضة وشقيقه نزع الحقنة، وامسك كل منهما بيديه بقوة حتى لا يتمكن من انتزاعها. ولم يكن يقوى على الصراخ في وجوههم. نظر الي. كانت عيناه تطلبان مني الراحة.

نزعت حقنة الغلوكوز من يده: يمكنك ان ترتاح. اغمض عينيه في هدوء، ودخل في غيبوبة اخيرة.

السبت 21 ايار (مايو)، الثامنة صباحا:

كان وجهه هادئا وهم يغلقون عينيه.
وكان هدوئي مستحيلا وانا افتح عيني.
وحده السرطان كان يصرخ.
ووحده الموت كان يبكي قسوته».

***

قبل رحيل دنقل بقليل كتب حسن طلب قصيدته المعروفة «زبرجدة الى امل دنقل» التي يحاوره فيها موضحا الفارق بين منهجيهما في الجمال والشعر. وبعد موت دنقل كتب زملائي شعرا في امل: احمد طه ووليد منير ومحمد سليمان، وعبد المقصود عبد الكريم وميسون صقر، ومن الجيل السابق كتب فاروق شوشة ومحمد ابراهيم ابو سنة.

بالنسبة لي، فانني لم اكتب شعرا لكنني كنت قد شاركت ـ اثناء مرض دنقل ـ في كتابة افتتاحية العدد العاشر من مجلتنا المستقلة «اضاءة 77» عنه، وكتبت بعد موته اكثر من مقال يوضح تطورات العلاقة بيننا وبينه، ويرصد تخلينا التدريجي عن الانكار الحاد في السابق الى تقدير دور الرجل ودور شعره.

لكن حالة امل دنقل ـ كشاعر مريض بالورم الخبيث ـ ظلت داخلي حية نابضة، الى ان ظهرت مؤخرا في قطعة لي ـ ضمن نص طويل بعنوان: اجمل مريضة سرطان ـ تقول:

«هكذا نرى فوارق بينها وبين امل دنقل: فهو مخلوق من القافية، بينما هي مولفة من سورة يوسف كلام عادي. صحيح ان الفروق مؤثرة في علاقة المخ بالمخ، غير ان الورقة التي ارتطمت بأسفلت الاسكندرية جعلتها يتوجسان من خدعة الذين قالوا «نعم»، فلا لزوم لان تلح المرأة في السؤال عن الحي الذي يقع فيه معهد الاورام، حيث الثقافة المغطاة بالدم. بات ممكنا ـ اذن ـ امتلاك العالم بحاسة السمع».

***

منذ خمسة عشر عاما انتهى صراع طويل، اسماه احمد عبد المعطي الحجازي «صراعا بين متكافئين: السرطان وامل دنقل، او الموت والشعر».

وبرحيل دنقل، هل انتهى الصراع بانتصار السرطان والموت؟

كيف يكون ذلك مع رجل «لم يصالح» السلطة ولا العدو ولا الورم.

اذن: عم صباحا ايها الصقر المجنح.

---

*شاعر من مصر

مجلة «معهد العالم العربي» في باريس

«قنطرة»: نقلة ثقافية جديدة

باريس ـ «القدس العربي»:

العدد الجديد من المجلة الثقافية «قنطرة» التي يشرف على تحريرها فرانسوا زبال، ويصدرها معهد العالم العربي بباريس، جاء في حلة جديدة في عددها 27 الصادر حديثا.

وفي افتتاحيته كتب رئيس التحرير متحدثا عن ثقافة البحر الابيض المتوسط واشار الى ان مفهوم البحر الابيض المتوسط خاضع للاسطورة اكثر مما هو خاضع لمعطيات الجغرافيا والانثربولوجيا.

ولعل صدور مجلة «القنطرة» بحلتها الثقافية الجديدة من شأنه ان يضيف بعض الجديد على معهد العالم العربي الذي بدأ يعاني من بهوت فعالياته الثقافية مؤخرا. لقد تحولت مجلة «قنطرة» من كونها مجرد مرآة للثقافة العربية باعتبارها ظاهرة مجلوبة الى ميدان لحركية الثقافة العربية وفعاليتها بشقيها العربي والفرانكوفوني.

وبالاضافة الى الابواب الثابتة التي عودتنا عليها مجلة «قنطرة» هناك باب جديد للشعر.. وتتضمن الفكرة نشرة قصيدة لشاعر يكتب بالعربية الى جانب قصيدة يختارها من شاعر عربي يكتب بالفرنسية. ففي هذا العدد يتجاور الشاعران انسي الحاج وفؤاد ابي زيد، والاخير شاعر لبناني يكتب بالفرنسية... وتنشر المجلة النصوص الاصلية بترجمتها سواء الى العربية او الى الفرنسية.

غلاف المجلة

وفي الباب المخصص لشخصيات الاعلام يقدم رئيس تحرير المجلة امرأة شاعرة وهي جوس منصور. كما اجرت ليلى الكيلاني حوارا مع الشاعر الفرنسي الكبير ايف بونفوا تحدث فيه عن الشاعر المصري جورج حنين بشكل خاص، ويحتوي العدد على عرض لاهم المعارض، ومنها «كنوز الفن الفاطمي» الذي يقام حاليا في «معهد العالم العربي». يتضمن العدد ايضا قصة قصيرة للقاصة العراقية المقيمة في القاهرة بثينة الناصري، ومقالة لبهاء طاهر، وتضمن الملف عن مصر مواد غزيرة، ركزت على الثقافة المصرية والفرانكوفونية ومدى تأثيرها على هذه الثقافة، وخصوصا طه حسين والثقافة الفرنسية. وكتب فرانسوا زبال مقدمة لهذا الملف.

«المتواليات: دراسات في التصوف» للباحث المصري يوسف زيدان

■ القاهرة ـ (اف ب): «المتواليات: دراسات في التصوف» هو الجزء الاول، لعمل من اربعة اجزاء يكرسه الباحث المصري يوسف زيدان للحركة الصوفية وتاريخ العلوم والعلاقة بين التراث والمعاصرة في الثقافة العربية.

ويتناول استاذ الفلسفة الصوفية في جامعة الاسكندرية، ومستشار مجلس الوزراء المصري لشؤون المخطوطات القديمة، في جزئه الاول، البحث في نتاج بعض اعلام الصوفيين والكتابات الحديثة عنهم.

ويتضمن الكتاب سبعة فصول كرس الكاتب اولها للحلاج ودوره في ما اسماه «تفجير اللغة» كونه اول من عمل على بناء لغة صوفية تخرج عن المألوف، ووضع مصطلحات كسر من خلالها اللغة التقليدية ليقدم بدعائه الاخير المشهور قبيل مماته نصا صوفيا راقيا زاخرا بالمعاني والمصطلحات وان لم يصل الى اللغة الصوفية بتكاملها.

ويتناول الفصل الثاني «الغوثية» كحلقة مجهولة في تطور النثر الصوفي واهميتها في كونها شكلت البدايات النثرية في الكتابات الصوفية التي بدأت بالشعر ثم القص واكتملت بالنثر. وكانت «طواسين» الحلاج بداياتها غير المكتملة التي بدات تنضج مع «المواقف والمخاطبات» للنفري و«فصوص الحكم» و«الفتوحات المكية» لابن عربي.

وشكلت «الغوثية» لعبد القادر الجيلاني، المحطة الرئيسية للبدايات المحققة لهذا النثر الذي ازداد غنى في ما بعد على يد النفري وابن عربي وغيرهما، وكانت للقدمة التي يعود اليها ترسيخ المصطلح الصوفي وتحقيق اللغة الصوفية، طريقا وتكاملا.

ويتناول الفصل الثالث كرامات الصوفية التي اعتبرها الكاتب نوعا من الادب الشعبي الخيالي القائم على القدرات غير العادية لرجالات وأولياء الصوفية التي تنسب اليهم دون غيرهم من بني البشر، باستثناء الانبياء، مثل احياء الموتى وشفاء المرضى ومعرفة الغيب المقدور عليه بشريا. وتتجلى الكرامات في احترام للموروث الديني في اطاره الشعبي بما يمكن مقابلته في الامور الحياتية في الخيال الشعبي في اقاصيص الف ليلة وليلة.

وتحت عنوان «ابو حيان التوحيدي هل كان صوفيا لم فيلسوفا» يتطرق الفصل الرابع الى هذا الفيلسوف باعتباره صاحب شخصية اشكالية استنادا الى الصفات المتعددة التي اطلقت عليه بدءا من وصفه بالصوفي او الفيلسوف او العالم او الاديب. ولكن زيدان ينفي صفة الصوفية عن التوحيدي باسقاطه كتاب «الاشارات الالهية» من قائمة مؤلفاته من جانب، وبالاستناد، من جانب اخر، الى مسلكيته غير الزاهدة واتكائه على ابواب الوزراء بما يتنافى مع مسلك الصوفيين وابتعادهم عن مباهج الدنيا. ويلحق الكاتب التوحيدي في اطار الفلسفة معتبرا اياه متفلسفا دون أن يكون فيلسوفا، نظرا لقدرته على طرح الاسئلة الفلسفية دون ان يصل الى وضع منهج فلسفي.

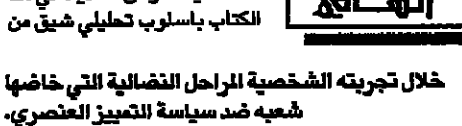
ويتناول زيدان في الفصل الخامس بعنوان «عفيف الدين التلمساني وديوانه المخطوط» واحدا من شعراء وعلماء المتصوفة الذين لم ينصفوا لا في حياتهم ولا بعد مماتهم، اذ لم يهتم به الصوفية على اعتباره شاعرا واهمله الادباء كونه صوفيا.

ثم يتناول في الفصلين الاخيرين كاتبين من القرن العشرين هما زكي مبارك الذي يؤكد الكاتب دوره الرائد في فتح باب الدراسات المتعلقة بالصوفية وان اعترى فهمه لها «تناقضات» وفق تعبيره، وعبد الرحمن بدوي، الذي يصادف هذا العام الذكرى المئوية لميلاده. ويتطرق الكاتب لتجربة بدوي في انتقال اعماله من الدعوة الى الالحاد الى التصوف. فبدوي الذي كان اول الكتاب المسلمين الذين استخدموا عبارة الالحاد كمصطلح بعيد عن التجريم، بدأ حياته ملحدا وانتهى مؤمنا دارسا للصوفية ومقتربا من الاقتناع بها.

صدر «المتواليات: دراسات في التصوف» عن الدار المصرية اللبنانية وهو يقع في 208 صفحات من القطع الكبير.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)



الكتاب: رحلتي الطويلة من أجل الحرية
المؤلف: نيلسون مانديلا

يستعرض مانديلا في هذا الكتاب باسلوب تحليلي شيق من خلال تجربته الشخصية المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري.

الكتاب: الاسلام والغرب/ خرافة المواجهة
المؤلف: فريد هاليداي
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب وجهة نظر متوازنة ورصينة في شؤون العالم الاسلامي فيه استعراض تفصيلي وعقلاني وشهادة على التنوع المدهش لذلك العالم.

الكتاب: بغداد في العشرينات
المؤلف: عباس العزاوي
الناشر: المؤسسة العربية

تقدر اهمية الكتاب في اعادة رسم مدينة خلال مرحلة محددة، بحيث يمكن على ضوء المعلومات التفصيلية الواردة فيه استعادة ملامح تلك المدينة.

الكتاب: التاريخ المحرم/ قراءة تحليلية وقائعية في التفكير السياسي
المؤلف: نبيل ياسين.
الناشر: دار الرافد

يحاول المؤلف في هذا الكتاب اعادة قراءة تاريخ العراق الحديث وتاريخ الانتفاضة العراقية 1991 بعد مرور 7 سنوات اسماها السنوات العجاف.

الكتاب: حياة في الادارة
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية

في هذا الكتاب يتحدث المؤلف عن تجربته في الادارة ويبلور عبرهما مفاهيم واسلوبا للادارة.

الكتاب: العرب والمرأة
الناشر: خليل عبد الكريم
المؤلف: دار سينا للنشر

هذا الكتاب محاولة للكشف عن الذهنية الثقافية ازاء مسألة على درجة قصوى من الخطورة هي: النظرة الى جسد المرأة ومقارنتها بالمظاهر الطبيعية.

الكتاب: ذهنية التحريم
المؤلف: صادق جلال العظم
الناشر: دار المدى

يتناول صادق جلال العظم في هذا الكتاب بعض ابرز القضايا الفكرية والسياسية الساخنة في حياتنا العربية المعاصرة انطلاقا من مسألة الاستشراق وانتهاء بأدب سلمان رشدي

الكتاب: مفهوم النص/ دراسة في علوم القرآن
المؤلف: د. نصر حامد ابو زيد
الناشر: المركز الثقافي العربي

يمثل هذا الكتاب دراسة للتراث الفكري من منظور علاقة المفسر بالنص وجدله معه.

الكتاب: النزاع الحدودي بين البحرين وقطر وتحديات التعاون الخليجي
المؤلف: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية
الناشر: لندن

دراسة تتناول المشاكل الحدودية بين قطر والبحرين.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: هموم الفكر والوطن
المؤلف: حسن حنفي
الناشر: دار قباء، القاهرة، 1998

هموم الفكر والوطن شهادة في عصر تفكك الوطن وغموض القضية، وهي جزءان: الاول التراث والعصر والحداثة، ويضم اربعة اقسام: التراث الفلسفي، التراث الفقهي، التراث والعلوم الاجتماعية، النقد الفلسفي للادب. والثاني: الفكر العربي المعاصر، ويضم اربعة اقسام: اشكالية الفكر العربي المعاصر، مفكرون عرب معاصرون، تيارات الفكر العربي الحديث، الواقع العربي المعاصر.

الكتاب: الرحلة العربية الحديثة
المؤلف: يوسف الشويري
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998

يعالج هذا الكتاب الرحلة العربية الحديثة بمعناها الجغرافي المحسوس وافقها المعنوي النظري، وذلك منذ تكون معالمها الاولى مع بداية القرن التاسع عشر، وتحمل كلمة «الرحلة» تبعا لذلك، معنى مزدوجا: فهي تدل من جهة، على الانتقال العملي والتجول والسفر في قلب العالم الاوروبي، وترمز، من جهة اخرى الى الارتحال في اتجاه مفاهيم جديدة بغية اعادة ترتيب الحياة الاجتماعية، والشؤون العملية، وقضايا التنظيم السياسي، اضافة الى الانبعاث الثقافي.

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998

يرتدي تاريخ الفلسفة من حيث هو تاريخ نظر العقل في العقل، اهمية استثنائية. فمع تمخض المركزية الاثنية الاوروبية في القرن التاسع عشر بات تاريخ الفلسفة موضوعا لصراع انتربولوجي، فالحضارة الاوروبية قررت نفسها حضارة عقل مطلق واصطنعت على ضوء هذه القراءة النرجسية جغرافية فلسفية وهمية تمحورت على تغريب العقل «اليوناني» وانكار قدرة العقل «السامي» على ممارسة الفعل الفلسفي.

الكتاب: العرب والسياسة: اين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998

على رغم التآلف الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا، فهي ظلت تعاني من «فقر دم» سياسي في التطبيق والتنظيم، منذ التأزم المبكر للخلافة الراشدة الى الاجهاض السياسي لمشروعات «النهوض» العربي في عصرنا.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)



الكتاب: السيد يلعب غميضة/ رواية
المؤلف: محمد الدروبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

هي مزيج من الواقع المتخيل والخيال الواقعي تعالج العقلاني واللاعقلاني في الواقع المادي للانسان وتطلعاته الفلسفية بأسلوب جديد وشيق وغير مألوف.

الكتاب: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي
المؤلف: عثمان سعدي
الناشر: المؤسسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر

يجمع هذا الكتاب بين طياته كل ما قيل من اشعار حول الثورة الجزائرية عند الشعراء العراقيين مع تحقيق واف لهذه الاشعار.

الكتاب: سيرة القاهرة
المؤلف: ستانلي ليتبول
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

رحالة وعالم آثار انكليزي جاء الى مصر في اواخر القرن 19 وفي هذا الكتاب يصف المؤلف بدقة فائقة الحياة الاجتماعية والسياسية والمعمار في مدينة القاهرة.

الكتاب: ثورة المعلومات والاتصالات وتأثيرها في المجتمع والدولة في العالم العربي
المؤلف: مجموعة
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

هي مجموعة من المداخلات لمفكرين عرب ولجانب اثناء المؤتمر السنوي الثالث للمركز المنعقد في كانون الثاني (يناير) 1997. وتناولت المداخلات مدى تأثير ثورة المعلومات والاتصالات على مجتمعاتنا وبحث امكانيات توظيف هذه المعطيات لخدمة احتياجاتنا في عملية التطوير.

الكتاب: العالم وحدوده: الاساطير الشائعة حول الطبيعة والسكان
المؤلف: عرفيه لي برا ـ ترجمة حليم طوسون
الناشر: دار المستقبل العربي ـ مصر

يناقش الكتاب وهو متخصص في الديموغرافيا التاريخية الافكار التي تحول موضوع الاكتظاظ السكاني الى حد جعله سببا لكل الكوارث الايكولوجية التي تهدد مستقبل البشرية وكوكب الارض، حيث لا تقوم على أي اساس علمي.

الكتاب: مئة عام على الصهيونية: شهادات على القرن
المؤلف: توفيق بكار
الناشر: مركز جنين للدراسات الاستراتيجية

مجموعة من الحوارات التي قام بها توفيق بكار مع العديد من الشخصيات والمثقفين العرب حول موضوع الصهيونية والقضية الفلسطينية العربية.

الكتاب: Pour en finir avec Sahrazad
المؤلف: فوزية الزواري
الناشر: سيراس ـ تونس

محاولة جديدة تقدمها لنا الدكتورة فوزية الزواري عن المرأة ليس فقط في علاقتها بالرجل بل ايضا في علاقتها بنفسها حيث تعيش في آن واحد جنوحا نحو حريتها وتمسكا بتقاليدها.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

معرض للفنان المصري سالم صلاح:

مواسم من الخير الملون يطرحها النهر الخالد

القاهرة-«القدس العربي»-من ناصر عراق:

لم يتحدث احد عن مصر الا وكانت مقولة «مصر هبة النيل» التي اطلقها المؤرخ اليوناني عظيم الشهرة «هيرودوت» قبل اكثر من الفي عام، قد فرضت وجودها بقوة في الحديث، باعتبارها المفتاح الاهم لفهم شخصية مصر وكشف سر عبقريتها. ورغم ان هذه المقولة لاقت قدرا من الاحتجاج لدى بعض المفكرين الذين حاولوا تصويبها بان قالوا: «مصر هبة المصريين»، الا ان ذلك لم يمنع من ان النيل كان البطل الطبيعي-نسبة الى ظواهر الطبيعة-طوال التاريخ المصري كله بامتياز، وان مهارة الانسان المصري تجلت في كيفية التعامل مع هذا النهر القادم من الجنوب الى الشمال، وتنظيم تدفقه، ومعرفة اوقات فيضانه وشحويه، واقامة السدود من اجل الاستثمار الاكفأ لمياهه العذبة في الشرب والزراعة فضلا عن تشييد المعابد على ضفافه احتفاء به. ولعل الاساطير التي شاعت عن «عروس النيل» والتي تقتضي بأن يلقى كل عام بفتاة جميلة في النهر كي يتزوج منها ويفيض بالخير والخصوبة، تؤكد مدى حضور النهر العظيم في حياة ووجدان الناس!

باختصار، فان نهر النيل كان ولا يزال هو الشريان الاهم من الجسد المصري كله.

لذا لا عجب ان يحظى النيل باهتمام وافر من قبل الفنانين التشكيليين المصريين، او اولئك الذين زاروا مصر وفتنهم ذلك النهر وملامح الحياة داخله وحوله، فقد ترك لنا المستشرقون لوحات عديدة تسجل انطباعاتهم عن هذا الكنز المائي منذ جاءوا مع نابليون قبل مئتي عام وطوال القرن الماضي كله، ولكن يجب الاشارة الى ان معظم هذه اللوحات لم تخرج كثيرا عن الطابع التسجيلي الصرف برغم الاداء المبهر الذي نفذت به.

لقد اصابت السيدة سلوى المغربي صاحبة ومديرة قاعة «خان المغربي» بالزمالك عندما قررت تنظيم معرض تحت عنوان دال ومشحون بالاسرار والرموز وهو: «النيل... حواديت»، واختارت اثنين من الفنانين ليقدما رؤيتهما تحت هذا العنوان هما د. حسن عبد الفتاح عميد كلية الفنون الجميلة بالاقصر، وسالم صلاح مدير متحف محمد محمود خليل، وفي هذا الموضوع سنقف عند الاخير فقط، آملين ان نمنح الاستاذ العميد حقه المشروع في مقال قادم.

قدم سالم صلاح (50 سنة) رؤية متفردة عن النيل ابطالها النساء والاسماك، ابتعد فيها بدرجة كبيرة عن منطق التسجيل الواقعي او المحاكاة وهام في فضاء التعبيرية الفسيح.

تلقى سالم دراسته الاكاديمية في انكلترا بكلية تشيلسي للفنون في الفترة من 73-1977 بلندن، ثم حصل على درجة الاستاذية من كلية الفنون المركزية بلندن بدرجة امتياز عام 1980 بعدها عمل كأستاذ في نفس الكلية لمدة عامين، وظل فترة طويلة متفرغا للفن داخل مرسمه في حي تشيلسي، وقبل اربعة اعوام فقط عاد الى القاهرة واستقر بها الى ان تم تعيينه قبل اشهر قليلة مديرا لمتحف محمد محمود خليل بالجيزة.

اول ما يجب الاشارة اليه هو الحجم الصغير الذي ارتاحت فيه معظم لوحاته، بالاضافة الى هذه النزعة القوية في استخدام خامات مختلفة في تنفيذ العمل الواحد.

ففي لوحة «البنات والسمك»-التسمية من عندنا-نتابع تكوينا فريدا حيث تقف ثلاث بنات متجاورات، الوسطى انحنت بقوة لتلتقط سمكة من على الارض، اما الاخريتان فقد حملت كل منهما سمكة فوق رأسها. في حين انتصبت جهة اليمين سمكة استقرت على ذيلها، وفي الارض قام الفنان برص عدد من الاسماك في اوضاع مختلفة.

ينتمي سالم صلاح الى هؤلاء الفنانين الذين يسعدون باطاحة القوانين المستقرة في المنهج الكلاسيكي الذي يحاكي الواقع، فلم يلهث الفنان خلف سلامة وانضباط النسب التشريحية لجسد المرأة، فأبطال اللوحة يعانين من شحوب الجسد وقزميته، لكنهن يتمتعن بعيون واسعة وبعض الملامح المصرية وان شابها نكهة هندية الطابع، اما الاسماك فجاءت مختلفة الاحجام، تصنع مع البنات علاقة غير منطقية لكنها اكثر حميمية، كذلك لا نشعر بأي اثر للبعد الثالث (المنظور)، مما منح العمل رائحة الشرق، ثم تأتي للقاموس اللوني الطازج والعفوي، لقد استعان سالم بألوان الجواش والاكليرك والاحبار وانجز بها معظم اللوحات، فتجد مساحات من البني واشتقاقاته فازت بها البنات وملابسهن، ثم نفاجأ بأن السمك اصطاد الالوان القاتمة حتى يصنع مع البنات ذوات الالوان الفاتحة ايقاعا بصريا خلابا.

ورغم ان موضوع المعرض هو النيل، الا اننا لا نراه مباشرة في اعمال سالم صلاح الا في حالات قليلة وعلى استحياء، حيث ينوب السمك-الخير الذي يطرحه النيل-عن هذا النهر التاريخي. ففي لوحة «العودة من النهر» نتابع مجموعة من النسوة وقد حملت كل منهن نصيبها من خيرات النهر، جاءت النساء محرومات من تفاصيل الملامح ومن تناسق الجسد، ربما للتدليل على ان النساء اللاتي يتعاملن مع النهر متشابهات... ينهكهن الفقر وشح الماء، في حين لاحت معظم الاسماك في اللوحة-ممتلئة باللحم، ذات حضور قوي كبير الحجم بحيث لا تستطيع اي امرأة الا حمل واحدة فقط وبكلتا يديها، ومن اجل تأكيد هذه الصورة القائمة بدرجة ما لاذ الفنان بضربات الفرشات الجريئة والسريعة، التي تمحو الحدود الفاصلة بين الاشكال والعناصر بل تهبها فرصة للتداخل بشفافية احيانا مما يثري المشهد المرسوم، خاصة وان التضاد بين الغامق والفاتح يفرض حضوره بقوة، بجوار هذا البذخ اللوني المميز عادة لاعمال سالم صلاح، فاذا كان الاحمر المشع ينهب مساحات معتبرة من مسطح اللوحة وبالتحديد في ملابس النساء، فان الازرق-لون النيل الشائع-فاز هو الاخر بفرص تواجد مرموقة من الاسماك واجزاء من الخلفية وقليل من الزخارف التي تزين ازياء النساء.

ان الحوار بين السمكة والمرأة لا ينتهي ابدا من اعمال هذا الفنان حتى لو تم هذا الحوار بعيدا عن النهر بشكل واضح، ففي لوحة «داخل المنزل» استقرت نساء سالم صلاح داخل حجرة ضيقة يستعرضن السمك الذي كان من نصيبهن، واتخذت النسوة اوضاعا تفضح تحرر الفنان من اللهاث خلف منطق محاكاة الواقع، فالقوام محروم من التناسق، والملامح غائمة في الضباب اللوني، ومع ذلك، فاننا لا نملك الا ان نبدي تعاطفا كبيرا معهن، ربما بسبب جهادهن في الحياة. ان الذي يفرض متعة الرؤية هو ذلك التداخل الشفيف بين الاشكال والعناصر، بحيث لا يمكن لنا ان نحدد بالضبط مثلا الحدود الخارجية للمرأة دون ان تفاجئنا الخلفية او الاشتباك مع عنصر اخر. وكعادته وجد سالم صلاح في الالوان الصداحة بغيته، فتآثر الاحمر بدرجاته وتمكن الازرق والاخضر من اثبات الوجود.



سالم صلاح (القدس العربي)



عملان للفنان (القدس العربي)

صالون محمود خليل

في سابقة هي الاولى من نوعها دعا سالم صلاح الى تأسيس صالون محمد محمود خليل، من خلال موقعه كمدير للمتحف الذي يحمل نفس الاسم. وقد اكد لي ان هذا الصالون سيكون مؤسسة اهلية، لا علاقة للسلطة بها، وقد بدأت بالفعل الجلسات الاولى التي ضمت نقادا وفنانين ورجال اعمال وشخصيات عامة امثال مكرم حنين، ابراهيم عبد الملاك، د. محسن عطية، نجوى العشري، عايدة ايوب راعية المتحفة.

وقد استقر الرأي على اصدار مجلة فصلية تعنى بأخبار الفنون الجميلة وتيسير تذوقها للجماهير.

وبالمناسبة فان متحف محمد محمود خليل يضم مجموعة مختارة من ابداعات عمالقة القرن الماضي امثال جوجان، فان جوخ، سيزان، بسيارو، رودان، وغيرهم، فضلا عن العديد من التحف والاواني والسجاد النادر الذي كان صاحب المتحف يجمعه طوال النصف الاول من هذا القرن من بلدان مختلفة، ويقع هذا المتحف الذي شيد في العقد الثاني من القرن العشرين بالجيزة على شاطىء النيل مباشرة، وكان عبارة عن قصر كبير يسكنه محمد محمود خليل باشا رئيس مجلس الشيوخ سابقا وزوجته، التي قررت اهداءه الى الدولة بعد موت زوجها.

ولن يقتصر الصالون على الجانب التشكيلي فقط كما يقول الفنان سالم صلاح، بل سيسعى الى تنظيم لقاءات في الادب والثقافة بشكل عام وربطها بعالم الفنون الجميلة. ونحن لا نملك ازاء هذا الكلام الا التحية والانتظار.

. سالم صلاح فنان جاد... استجاب لفكرة نبيلة طرحتها السيدة مديرة القاعة، فقدم لوحات تحتفي بالنيل عن طريق ابراز العلاقة بين الانسان والخير الذي يطرحه النهر النمونجي... لوحات جريئة تفيض بالحيوية... وتستلهم الكثير من فنون الشرق، ولكنها مصاغة في نسق حديث ومثير، وازعم ان هذا اثمن ما قدمه الفنان المدير!

«العرب واسرائيل.. خمسون عاما على الصراع»

ماذا يوثق، ولمن؟

دمشق-«القدس العربي»-من نعمة خالد:

ما الذي يجعل شهادة ما حقيقة تاريخية؟ وهل يمكن ان يكون تاريخ ما محايدا؟! بل من ذا الذي يؤرخ؟! الم تؤكد الكتابات التاريخية التي وصلتنا حتى اليوم ان من يوثق التاريخ هو المنتصر؟ اسئلة كثيرة تتبادر الى الذهن اذا ما ولجنا عوالم التاريخ.

ويأتي فيلم «العرب واسرائيل-خمسون عاما على الصراع» الذي عرض مؤخرا على شاشة تلفزيون «المستقبل» وعرض ايضا في قاعة «المركز الثقافي الامريكي» ليثير عددا من الاسئلة حوله: ما الذي ارادته الجهة المنتجة من هذا الفيلم، وهل حقيقة جاء الفيلم ليوثق حقائق تضمنتها فترة الصراع العربي الاسرائيلي؟

«المركز الثقافي الامريكي» في دمشق، عقد ندوة استضافت المنتجة المنفذة نورما بيرسي وحضر الندوة عدد من الاعلاميين والمهتمين، ودار النقاش فيها حول حقائق التوثيق والغرض السياسي منه.

وقد تحدثت بداية نورما بيرسي وقالت: لم نقحم اي رأي لنا، بل اعتمدنا في نسج رواية الفيلم على المقابلات، وقد استعنا بخبيرين اثناء الشغل، الاول هو «بريغمان» اليهودي الحائز على شهادة دكتوراه حول حرب حزيران (يونيو) والثاني هو الصحافية المصرية جيهان الطهري الخبيرة بالقضية الفلسطينية. وقد عرضت نصوص الفيلم على فريق كامل من الامريكيين والبريطانيين، واذا كان هناك اي تحيز فهو للجيد والممتع.

وقالت ان هدف هذا الفيلم هو تقديم الدليل الواضح من خلال صانعي القرارات، وبذلك يترك للمشاهد ان يكون وجهة النظر بنفسه.

وقد اثار الفيلم عددا من الملاحظات حول المادة الوثائقية او الشهادات او الاحداث التي توقف عندها وبهذا تنتفي عنه صفة التوثيق، وقد اجمعت الآراء على ان الخلل في الفيلم يبدأ من العنوان، فالصراع العربي الاسرائيلي لم يبدأ عام 1948، بل هو سبق هذه المرحلة بكثير، ولعل انه بدأ منذ مؤتمر «بال» بسويسرا.

وهل يعتبر وعد بلفور وما نتج عنه من احداث في فلسطين وفي المنطقة العربية خارج اطار الصراع؟ ام ان الفيلم لا يريد ان يلفت نظر الاخر الغربي الى تلك الهجرة اليهودية والى همجية «الهاغاناه» ما قبل عام 1948؟

ثم كيف يستوي التوثيق، وقد غيب الفيلم عددا من المحطات والاحداث التي عصفت في المنطقة؟ وهل لاجتياح اسرائيل القسم من لبنان 1978 وخرقها للقوانين الدولية واستخدامها للاسلحة ذات التدمير الشامل (القنابل العنقودية والفراغية عام 1982) لا يأتي في صلب هذا الصراع؟

واية حيادية تلك التي تدعيها نورما بيرسي حين تعرض صورة لمدينة القنيطرة عام 1974 وقد دمرها جنود الاحتلال لتأتي في سياق الفيلم صورة للمدينة 1967 حين دخول الجيش الاسرائيلي واحتلالها وماذا ارادت ان تقول عبر هذه الصورة؟

وهل في اجابتها «نحن لا نستطيع ان نقول كل شيء حدث في خمسين عاما في وقت لا يتجاوز ست ساعات» عذر حقيقي بل كيف احتملت الساعات الست وجهة النظر الاسرائيلية في اوسلو، والنكبة وحرب 1967، ولم تحتمل همجية اسرائيل في لبنان من خلال الاعتداء اليومي واقتطاع الشريط الحدودي من جسم لبنان في الجنوب.

بل كيف يهمش الدور السوري في هذا الصراع، وهو احد اللبنات الاساسية فيه؟ ثم ماذا ارادت الجهة المنتجة من تلك الشهادات التي قدمت حول ثورة يوليو (تموز) 1952 في مصر، وكيف نسيت ان ما حدث عام 1952 لم يكن انقلابا، وان احد اسباب هذه الثورة هي نكبة فلسطين وهزيمة الجيوش العربية وليس صحيحا ما جاء على لسان احد الشهود بأن جمال عبد الناصر لم يكن هاجسه القضية الفلسطينية.

على كل حال يستطيع متتبع احداث الفيلم ان يلمس جليا بأن العمل انما يحمل وجهة نظر الجهة المنتجة، وبأنه لم يوثق بشكل حقيقي للصراع العربي الاسرائيلي، بل اختارت الجهة محطات حدثت في الخمسين عاما، يلمس منها بأنها محطات جاءت في خدمة الجانب الاسرائيلي، ولم تنصف في اي حال الجانب العربي، وهذا التحيز يتعدى الجانب التوثيقي ليلج الجانب الفني وطريقة التقاط حتى الصورة، وهذا ما توضحه اللقطات التي اخذت ابان لجوء الفلسطينيين ولقطات تفجير الباص في فلسطين، ولقطات المدن الفلسطينية المدمرة التي تشي بأن اسرائيل دخلت على دمار، وان هذا الدمار من صنع العرب واسرائيل هي الباني لفلسطين.



بشير القمري *

■ باب ليس ككل الابواب، وبقدر ما ينفتح بقدر ما ينغلق (هو في الاصل نصف مفتوح، يضحك، او يتثاءب)، ويظل-رغم كل شيء مفروض او مفترض-مفتوحا. يستوعب كل امكانات الاختراق، الانتظار، التردد، الانتشار، الانتشاء، الاختلاس، الفرح، الفجيعة، الفقدان، التريث، الهزيمة، ويستوعبنا. اننا كلنا وبدون استثناء، اعتقد، سجناء ابواب ما، او باب واحد-واحد قائم-قائمة فينا، حولنا، ينتظر-تنتظر عودتنا في كل الازمنة، في كل الامكنة، نخترق الدفة، نخترق الدفتين، نمضي، نعود، نقف في فسحة الانفراجات، في فرجة البابين، بين الداخل-الخارج، الخارج-الداخل. هل كل باب وهم؟ هل كل من يلج بابا يحس بما يفعل؟ يحس اصلا؟ اي طقس هو الدخول-هو الخروج من وهم الباب-الابواب؟ لا ادري، ولكن باب لطيفة يفرض على من عبر، دخل وخرج، ان يتريث، الا يعلن فحولته رأسا. عليه ان ينظف بصره، ان ينظف جسده، قبل الدخول، قبل اي خروج. عليه ان يهب نفسه لنفسه ليشعر اكثر بما يحتمل لحظة الانطلاق او بالعسر اذا لم يعرف كيف يكون الدخول، كيف تكون المراوغة.

باب لطيفة باب مراوغة. باب للدهشة. باب للحضور.. للغياب. للاختلاف حول ما حدث وما يجري، سيجري هنا او هناك. ولان الباب كذلك فان لطيفة عندما تستدرج جمالية الخشب والازرق والاخضر والابيض والاصفر الباهت، تحاصرنا بالغموض، بالكثافة، ببلاغة راحلة وقافلة في نفس الآن: قد نأتي الى باب لطيفة او لا نأتي، لا يهم، لا يهم الفعل، الذي يهم اكثر هو الانخراط في ديمومة التوزع والانشطار بين زمنين، بين مكانين، زمن الازمنة او اللازمن، مكان المكان او اللامكان. نأتي ونحن نعرف انه (انها) باب مستديم-مستديمة، مستقدم (ـة) من ذاكرة منسية في حياتنا، في حياة كل من عبر، وقف، دق، انصرف، عاد، انتظر، اختفى، عاد، بل ربما امسك بالمقبض، بخرصة المزلاج، لكنه عجز عن الدخول، فذهب ولي ادراجه في انتظار لحظة مؤجلة قادمة لا تتحقق بالمرة. هذا يعني انه كزائر مخاتل قد الغى-يلغي صبوته، لذة الاكتشاف، فرحة اللقاء، مع الباب، ثم مع من (قد) كان يكون خلف الباب. هذا اساس ميتافيزيقا التخلق والكمون، ميتافيزيقا المكان الذي لا تدركه حتى الهندسة. هذا اساس بؤرة الغرابة والغيب قبل الغياب. وقد اعني صراط الاقتفاء الدائم، لان اي معرفة مسبقة قد تغرب اكثر وقد تقتل الرغبة اصلا. وعندما نراهن على الغموض والكثافة والغرابة، فان اي بلاغة ممكنة قد تكون مستحيلة كلحظة اولى و/او نهائية.

الأسلم هو البحث عن دلالة مسافرة، عن تدال مهاجر، عن دلالة الحضور-الغياب السرمدية-دلالة هذه الثنائية القابلة للاحتفاء بأي شيء محتمل، لملم الباب، خلف الباب، عند الباب، بعد الباب-في المعنى والان وفي الذاكرة رغم انصرام الزمن ورغم غموض المكان.

باب لطيفة باب للحياة والفرح، للموت والاسى احيانا. ادخلوا باب لطيفة، الان، وانتشوا بغيابكم، بالغياب، تذكروا احياءكم وتذكروا الموتى. كلهم رحلوا، كلهم يرحلون، وعلى جسد الباب يكتبون وصيتهم، هل الباب خنثى؟

لا انثى ولا ذكر؟! هيا ادخلوا باب لطيفة، من باب لطيفة ورددوا معي:

«تعالوا ادخلوا

ولا تجزعوا من عداوات آبائكم



والقوا على الباب العابكم العسكرية

ان في دندنات الصغار ودندنة البحر

يسرأ يغور الى فرح الارض او للبكاء

ولكن هذا الشتاء الذي اثقلته السحائب

لم يستطع غسل حزني

ولم يستطع غسل كل الدماء التي في زوايا

الشوارع او في زوايا العيون

وهذي العواصف لم تستطع محو تنهيدتي في الهواء» (محمد علي شمس الدين. من قصيدة «نقطة من دم المحارب الحزين». ديوان غيم لاحلام الملك المخلوع. دار ابن خلدون-بيروت-لبنان 1977 ص 47).

ادخلوا باب لطيفة ولا تخرجوا، او اخرجوا وادخلوا مرة ثانية. قفوا لحظة. تأملوا انفسكم في المرايا. مرايا المكان، مرايا الزمن، مرايا باب لطيفة المتبرجة خلف الصمت والوهن والفجيعة.

* كاتب من المغرب

تداعيات

«شام، عاد الصيف»..

فايز ملص*

نزار

■ الصيف حصاد. وحصاد البواكير هذا العام حلو ومر، شاعر معلم يغيب. فيسيل الحبر دموع وفاء هنا وسم شماته هناك. بغيابه، افتقد المتصفون صوتا حداثيا مؤسسا وفريدا في القصيدة العربية، مثلما افتقدوا رسول تنوير عرف كيف يخترق بعبارته البسيطة المحرضة خباء الحريم وحصون الساسة المنيعة. اما المتحاملون، فقد امعنوا في الشتيمة السهلة باعتبار نزار «عطارا رجعيا وناظما شعاريا واميا نرجسيا يجتر ابجدية ضحلة». لكن الكلمة الفصل اتت، ربما، من فتيات الشام وشبانها الذين، يوم تشييع الجنازة «خطفوا» نعش نزار قباني ليطوفوا به في المدينة هاتفين لدمشق الحب والورد والحرية.

عودة

ما التقيته يوما، لكنني عرفته.. عرفته مثلما عرفت اخي الاكبر الذي، قبل قدومي الى هذه «الفانية» رحل مع ثوار الغوطة ضد المحتل الفرنسي ولم يعد. اخي الجديد هذا، عاد من رحلته في الغياهب سالما، عاد الى اسرته، الى زوجة عاشت محنته بشجاعة الرجال (كما يقول الرجال عادة) صمدت طوال سنوات المحنة المريرة، ليبقى «اسيرنا العاشق» صامدا بدوره. ها هو الفارس قد ترجل، اذا، هزم الموت بعد ان مات مئات قبله احياء يسترزقون. عبثا احاول ان ارسم له وجها، اتخيل ملامحه... هل هو فتى ام شيخ طاعن؟ عنيد ام ذو شكيمة ام الاثنان معا؟ حنون وادع كالانبياء ام مناضل متقشف ومنطو على احلامه؟ مهما يكن من امر، ومهما كانت المسافة كبيرة او صغيرة بين افكاره اليوم واحلامه البارحة، اراني، من القلب، احييه، احيي فيه من غاب انسانا كبيرا منذ عقدين ليعود اليوم رمزا اكبر.

أهل مكة

يوم من أواخر اذار، على طائرة عمان رهط من السياح الفرنسيين، بعض حجيج مكة واقلية من الركاب «الطبيعيين» مثلي. للمضيفات والمضيفين يهرولون بلباقة وصبر وسط هذه القيامة: سيدة تحتج على «حشرها» مع المدخنين، وعجوز لجوج ينتفض في مقعده رافضا «الجلوس الى جانب امرأة»، بينما يطالب ثالث في مؤخرة الطائرة بنقله الى مكان قريب من اصدقائه. سفينة نوح «ومن كل زوجين اثنين»!

تسألني جارتي الفرنسية ان كنت اعرف عمان؟ كيف لا اعرفها وقد ولدت على احد تلالها! انت اردني اذا؟ لا. انا من دمشق وحيفا وعمان...! مذهولة، تسألني من جديد: وهل تحمل كل هذه الجنسيات؟ لا يا سيدتي. احمل بالكاد حقيبة سفر صغيرة وصورة سيدة من عمرك!

تستقبلني «الوالدة» بأعوامها الوفيرة محاطة بثلاثة اجيال من السلالة. على بعد خطوات الح وجه صديق عتيق يحمل، مثلي، اكثر من وطن في صدره. تبدلت الدنيا ولم تتبدل الام، كبرت عمان ولم يكبر الصديق. لا بد ان للمحبة مرآة نرى عبرها ثوابت ارواحنا. عمان كبرت. اضفت السنون واموال العائدين من الخليج على نصفها «المحظوظ» جمالا ملتبسا: قصور وفيلات فارهة تشير متلعثمة الى حضارة عريقة آفلة، طرق عريضة، شوارع ومرابع مزنرة بالاشجار. جوامع مع مآذنها نحيلة تتوهج في ذرواتها خيوط من «النيون» الفاقع تنفر ولا تبشر، لكن «الذوق السائد» يقبل بها، ربما باعتبارها من علائم النعمة او سمة الانتماء الى العصر... الذي من سماته ايضا تفشي اطباق التلفزيون على السطوح «العالم بين يديك، بسعر الكلفة»، يقول اعلان طريف في يومية واسعة الانتشار...

لكن عمان المحظوظين تبدو قلقة، كأنها في انتظار ممض. لعلها تنتظر ان يفرج نتنياهو عن مسيرة السلام لتتصالح مع نفسها ويطمئن اهلوها على مصيرهم ومستقبل ذويهم، او تنتظر انفراج احوال الشقيق الجار ليستعيد عافيته المضيعة منذ ثمانية اعوام وتعود «المياه» الى مجاريها بين البلدين. عمان تنتظر وفي الليل تسهر وتسمر، تراوغ انتظارها تهدهد وساوسها.

في «مأدبا» على قمة جبل نيبو، زرنا كنيسة قبطية قديمة يقال ان احدهم وقف، قبل ثلاثة الاف عام، في موقعها المطل على البحر الميت، ليدل قومه على الدرب الى «وطن موعود»! تساءل صديقي حزينا: ونحن، هل سيدلنا احد يوما على الطريق؟ لا ادري.

ابتهال

رباه!

ابق لنا نلسون مانديلا منارة امل بذكاء العالم وجماله، واحفظ لنا محمود درويش لتظل القصيدة العربية قامة سنديان وملحمة عشق نبيل. رباه! اطل عمر «الختيار» علّ «قضية العرب الاولى» تخطو بضعة امتار جديدة على ارضها، وارحم مكسيم رودنسون من غضب منتحلي اسمك الجليل، فانهم يمعنون في الحماقة امعانهم في الانتحال. رباه، وعدتنا بأن ما «ينفع الناس يمكث في الارض» فاحفظ لنا الطيبين من رعيتك، وخذ اليك الاشرار والمتجبرين اخذ عزيز مقتدر. انك لا تخلف الميعاد!

* كاتب من سورية يقيم في باريس

فيلم «حائط البطولات» لمحمد راضي

■ القاهرة-ق.ن.ا: ذكرت مصادر سينمائية هنا انه سيتم في الذكرى ال 25 لحرب اكتوبر 1973 عرض فيلم سينمائي ضخم بعنوان (حائط البطولات) يجسد احداث حرب اكتوبر عام 1973 ويعتبر من حيث الانتاج وعدد الممثلين المشاركين فيه من اضخم الافلام المصرية.

ويعكس الفيلم وفقا لقول مخرجه محمد راضي في تصريحات صحفية الانتصار الذي حققته الجيوش العربية في هذه الحرب على الجيش الاسرائيلي.

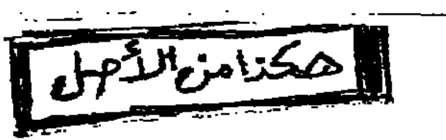
وقال المخرج ان القوات المسلحة المصرية اعدت لاحداث الفيلم مسرح عمليات صناعيا ببناء حائط صواريخ مماثل للحائط الحقيقي الذي كان العامل الرئيسي الى مهد للنصر.

واضاف ان ذلك الحائط من الصواريخ الذي نصب على الضفة الغربية من قناة السويس كان بمثابة الدرع الحامي للضربة الجوية الاولى التي قام بها الطيران المصري في مستهل الحرب.

واوضح ان المعالجة الفنية للفيلم الذي تبلغ تكاليفه حوالي 23 مليون جنيه مصري (حوالي سبعة ملايين دولار) هي ظهور رؤساء مصر الثلاثة الذين ساهموا في انتصار اكتوبر وهم جمال عبد الناصر وانور السادات وحسني مبارك على التوالي. وقال ان الرئيس الراحل عبد الناصر اعاد بناء وتجهيز الجيش المصري كما ساهم في تأهيله نفسيا وعسكريا بدخوله حرب الاستنزاف فيما اتخذ الرئيس الراحل انور السادات قرار الحرب وعبور قناة السويس بينما كان الرئيس مبارك صاحب الضربة الجوية الاولى التي مهدت للنصر.

وذكر راضي ان الفنانين نور الشريف يجسد شخصية عبد الناصر وحسين فهمي يجسد شخصية مبارك ومحمد صبحي يجسد شخصية السادات مضيفا ان لدى الفنانين الثلاثة القدرة على ابراز روح الشخصيات الثلاث دون تقليد او محاكاة باعتبار ان الاحداث هي البطل الحقيقي.

واوضح المخرج ان فيلم (حائط البطولات) الذي من المنتظر ان يتم الانتهاء منه بعد حوالي شهرين هو من سيناريو وحوار رئيس الاركان السابق بالجيش المصري المشير محمد علي فهمي، مشيرا الى انه سيشارك فيه نحو 136 فنانا وفنانة يضم عدة ممثلين منهم محمود ياسين وسناء جميل وفاروق الفيشاوي ورغدة وهو من قصة العميد ابراهيم رشاد احد ضباط الدفاع الجوي السابقين.



اوما ثورمان تعيش حياتها كما يروق لها:

كل ما في الامر انني حامل!

نيويورك ـ من مارك كيندي:

يا للعينين الحالمتين والنظرة الغامضة اللذيذة. اذا كانت اوما ثورمان تبدو متوقدة من الداخل قبل حملها، فان ايام هذه الممثلة متوهجة كمصباح. انها رائعة وهادئة وصاعقة.

تقول اوما بابتسامة ساخرة، كل ما في الامر انني حامل. الكل يفعل ذلك، انه امر طبيعي جدا.

الام العتيدة التي اثارت موجة الشائعات حول نفسها، تتجه نحو الاريكة وتخلع حذاءيها وترفع قدميها الى الاعلى. ثم بابتسامة موناليزية، ترفع راسها وكانها تريد ان تسأل: ماذا كل هذه الضجة، وتضيف:

«انني امضي وقتا ممتعا، لقد كنت مستعدة لمثل هذا التغيير في حياتي بعد شبه ضياع في حياتي العملية. ان التغيير عادة يسبقه نوع من الانحراف» اما اليوم فهي تنتظر على احر من الجمر اللقاء مع طفلها.

اشياء حلوة كثيرة تحدث لأوما هذه في شهر تموز المقبل، فهناك فيلم «البؤساء» الذي تمثل فيه، وكذلك فيلم «المنتقمون» الذي سيبدأ عرضه في الصيف، كل ذلك وهي غارقة في الحب الى حد الجنون مع خطيبها ايثان هوك.

تقول اوما وهي تحاول ان تتخذ وضعية مريحة وترتشف كوبا من المياه المعدنية ان الامومة شيء عظيم وهي اعظم شيء فعلته، من ناحية الشعور الذي اضفاه عليها، وهي تجعل المراة تشعر ان انوثتها قد اكتملت، وعلى كل امراة ان تقدم على الحمل دون خوف ودون الشعور بانها الضحية.

اوما تعرف. فعندما برزت في المجتمع الهوليودي في اواخر الثمانينات بعد ان عملت في ميدان عرض الازياء ـ القيت بسرعة في مجموعة من الادوار الاستفزازية المليئة بالايحاء الجنسي.

ولقد كان النموذج دورها السينمائي الاول الذي قامت به في العام 1988 وهو دور الالهة فينوس في فيلم مغامرات «البارون منشها وزن» لتيري غيليام. وفي هذا الفيلم خرجت اوما من قوقعة بحرية وشعرها الطويل يلف جسدها العاري.

وبعد سنة واحدة لعبت اوما دور فتاة تربت في الدير تقع بسهولة في براثن السفاح جون مالكوفيتش الذي يفترسها في فيلم «علاقات خطرة». وفي العام نفسه اخذت اوما دور المراة الحارقة الازدواجية الميول الجنسية في فيلم «هنري وجون» المقتبس من رواية لهنري ميللر. ومع ان الفيلم لم يحقق نجاحا الا انه اثار ضجة كبيرة. وجرى تصنيفه كاول فيلم يحصل على علامة (NC-17) التي تمنع كل من هو دون السابعة عشرة من حضوره لما فيه من مشاهد فاضحة.

وسرعان ما اطلق على اوما لقب رمز الجنس السينمائي رقم واحد في امريكا، ومع انها كانت لا تزال مراهقة جرى تشبيهها بلورين باكلا ومارلين ديتريش. وتقول اوما: كنت على الدوام اقاوم صفة القنبلة. ولكن لاحقا متقلبت وتوقفت عن المقاومة، ولم اعبأ بما يقال عني، او اتعذب بسبب ما يراه الناس في. لا علاقة لي بكيفية ظهوري في ادواري».

عن قرب، اوما فتاة رشيقة برشاقة البجعة وذات عينين زرقاوين ووجهها خال من اية شائبة وكأن الخالق اختار اجمل ما في نجمات عرض الازياء ووضعها في وجه اوما. ذلك رائع على نحو يصعب وصفه، فوجودها على الشاشة يحدث شحنة كهربائية، كما يقول مخرج «المنتقمون» جيريماه تشتشيك، الذي اجرى بروفة للدور لغوينث بالترو ونيكول كيدمان قبل ان يقع اختياره على ثورمان.

ويقول المخرج: كنت ابحث عن ممثلة ذكية جميلة وقادرة على ان تشع بمقدار معين من المنطقية العصرية، هذه هي اوما، انها مزاجية وغريبة، وظريفة ومثيرة للاهتمام في آن واحد».

بكلمة اخرى، انها اشبه بحياتها العملية. فاوما لم تكن قد مثلت في فيلم ناجح قبل التحول المثير الذي طرأ على حياتها السينمائية بظهورها في دور بائعة هوى مزاجية في فيلم «PULP FICTION» انما تبع هذا الدور ادوار لطيفة وهادئة في ثلاثة افلام.

ويقول بيللي اوغست مخرج فيلم «البؤساء» ان اوما فتاة شجاعة جدا، ومقدامة جدا، جازفت بالكثير».

وتقول اوما تعليقا انه لا بأس بالمجازفة، «وانني بحاجة طبيعية جدا، وتقريبا لا ارادية للابعاد عما فعلته للتو لكي اصبح مرتاحة كثيرا معه».

وتضيف اوما وهي تهز شعرها الاشقر الطويل: انني فتاة منغمسة وذات شخصية متناقضة جدا، وقد قال شخص يعرفني جيدا مؤخرا ان افضل طريقة لارغامي على عمل شيء ما هو القول ان ذلك ليس من الاشياء التي تناسبني».

وسوء التقدير ليس بالشيء الجديد لاوما فقبل بضع سنوات رفض المخرج بريان دا بالما ان يسند اليها دورا رئيسيا في فيلم «BONFIRE OF VANITIES» زاعما انها تفتقر الى مهارة الروحية الهزلية الطبيعية.

وقد تحدثت اوما آنذاك متسائلة، ما هو الشيء الذي لا استطيع ان اعمله، وقد اثبتت جدارتها في فيلم بالب فيكشن الذي حازت عليه جائزة الاوسكار، واعتبرت ذلك انتصارا شخصيا لها من كل المشككين بقدراتها التمثيلية.

اليوم تنتظر «اوما» (واسمها عبارة بوذية تعني مانحة البركة)، تنتظر تحديات جديدة، قائلة انها وايثان لم يحاولا جذب الانتباه ابدا، ولكن الحمل يثير الاهتمام، ولا يسعني ان افعل شيئا، ولكننا لا نحاول البتة اثارة ضجة حولنا، اننا نفعل ما نريد، انني مسرورة لما افعله الان ومسرورة لانني لم انتظر. انني كعادتي، اعيش حياتي كما يروق لي».



اوما ثورمان في صورة لها في العام 1994

فيلمه الاخير جعله يتأمل فكرة الأبوة:

الغرور لم يركب دنزيل واشنطن بعد!

بيفرلي هيلز ـ من سينثيا ويب:

دنزيل واشنطن يدخل مسرعا الى شقته في الفندق مرتديا الاسود وخفا ابيضا بعد ان مارس التمارين في الحلبة. انه عائد لتوه من نادي الملاكمة الرياضة التي يحبها.

يقول الممثل: «انني اتدرب مع مدرب حقيقي. اعني انه مدرب حقيقي فعلا. اننا نلاكم فعلا. الجانب الذهني للملاكمة يعلمك اشياء كثيرة.

وينهض واشنطن (42 سنة) من مكانه بعد ان يجيب على عدد من الاسئلة عن فيلمه الجديد «He Got Game» ويلاكم الهواء ويضحك، ربما على عفويته ويجلس على الاريكة من جديد.

نشأ دنزيل وهو يلعب كرة السلة في فسحات مشاريع الاسكان في ماونت فيرنون بنيويورك، ولذلك فان ميله الى الرياضة ونظرته اليها يحددان طابع عمله كممثل. فمثل الملاكمة، التمثيل هو ايضا لعبة ذهنية، والمسألة ليست قوة الضربة، بل الاستعداد والتمارين للممارسة لتكون بتلك القوة.

تعلم واشنطن عزف البوق قبل ثماني سنوات لدوره في فيلم «Mo' Better Blues»، ثم اضطر الى زيادة وزنه ليلعب دور جندي سكير في فيلم «Courage Under Fire». ولفيلمه الاخير الذي صنعه سبايك لي اطال شعره القصير عادة.

والملاكمة؟ انه يمارسها من اجل الصحة البدنية ولكنها لازمة ايضا لدور روبن هاريكان كارتر، الملاكم الذي امضى 20 سنة في السجن بعد ادانته بتهمة قتل ثم برئت ساحته.

ويلعب واشنطن دور جايك شتلكوورث في فيلم «He Got Game» عن اب وابنه ولعبة كرة السلة. ابن جايك خيسوس (يلعب الدور راي آلن) وهو بطل المدارس الثانوية في كرة السلة وعليه ان يقرر ما اذا كان سيلعب مع فريق الجامعة او يصبح لاعبا محترفا.

جايك نفسه موجود في السجن لقتله زوجته، لكن حاكم الولاية اخرجه من السجن لفترة مؤقتة ـ بشرط واحد: انه سينال الاعفاء الجزئي اذا استطاع ان يقنع ولده باختيار فريق الجامعة التي درس فيها الحاكم.

ويقول المخرج سبايك لي ان واشنطن ـ الذي لعب في ثلاثة من افلامه، بما في ذلك فيلم «مالكوم اكس» الذي جلب له الترشيح جائزة الاوسكار، وهو فنان عظيم: «ليس هناك لاعب كرة سلة بديل في هذا الفيلم ولا خدع سينمائية لان دنزيل يستطيع ان يلعب الدور بنفسه».

الفيلم في ظاهره هو عن كرة السلة، الا ان محوره الرئيسي هو العلاقات المتعكرة بين جايك وخيسوس. فقبل دخوله السجن كان جايك والدا لجوجا يضغط على ابنه ويؤنبه لكي يصبح لاعب كرة سلة.

ومع ان عائلة جايك مختلفة تماما عن عائلة واشنطن الحقيقية فان الدور الذي اسند اليه حمله على تأمل ابويته. ويقول دنزيل وهو اب لاربعة اطفال:

«ان مسألة العلاقة بين الاب وابنه اربكت عقلي قليلا. انني منغمس فعلا في هذه الرياضة. وهو يشير بذلك الى انه سبق وان عمل كمدرب كرة سلة وكرة قدم امريكية. وقد اختار الاقامة في لوس انجليس لكي يكون اطفاله قريبين من مكان عمله. ولكن الممثل لا يحكي كثيرا عند سؤاله عن علاقته مع والده الذي طلق والدته عندما كان في الرابعة عشرة من العمر، ولم يكن الوالد رياضيا بل كان قسيسا.

واشنطن يتكلم بايقاع متوازن في صوته ويصغي وهو يضغط بيديه على صدغيه والذكريات منعكسة في عينيه البنيتين. ومع ذلك يتكلم بانتقاء واضح عندما يتحدث عن تفاصيل حياته، رغم انه يبدو منفتحا في الظاهر.

فهو يقول انه اب لاربعة اطفال مراهقين اصغرهم في السابعة ولكنه لا يذكر الاسماء والاعمار. ويقول انه وزوجته بوليتا بيرسون يبنيان منزلا جديدا ولكنه لا يقول اين. كما انه يقول انه متزوج منذ 15 سنة ولكنه لا يذكر التاريخ بالضبط.

هل هذه محاولة من الممثل للمحافظة على قدر من خصوصياته مع المحافظة على مكانته كنجم كبير يتقاضى مبلغ عشرة ملايين دولار عن كل فيلم؟

يقول واشنطن ـ الذي فاز بجائزة الاوسكار سنة 1990 لدوره المساعد كعبد هارب في فيلم «Glory» ورشح للجائزة لدوره في فيلم «Cry Freedom» سنة 1988: «اعتقد انني انسان عادي اكثر من كوني شخصا خصوصيا».

«انني احاول فقط ان اربي اولادي واعمل ما علي ان اعمله. انني لا افكر ابدا بان اكون بعد 20 سنة الممثل الاعظم كذا وكذا ـ مثل اعظم رجل جذاب فاريك بذلك حياة اطفالي.

«انا لم انشأ على هذا النحو. وزوجتي لم تنشأ على هذا النمط ايضا. ولذلك نتمسك بالاساسيات ونسوق اولادنا الى المدرسة بانفسنا ونطعمهم ونعمل كل ما يتوجب على الاباء ان يعملوه».

ويعطي واشنطن الفضل في ذلك لزوجته الممثلة التي التقى بها سنة 1977 في اثناء تصويره فيلم «Wilma» التلفزيوني عن العداءة ويلما راندولف والذي لعبت فيه بوليتا دورا ثانويا صغيرا.

يقول دنزيل: «زوجتي تقوم بمعظم العمل وتنشيء الاطفال على اسس روحية متينة يصلون ويشكرون الله قبل كل وجبة طعام».

ومع ان واشنطن هو واحد من اكثر نجوم هوليوود قبولا عند المنتجين فان الغرور لم يصل الى نفسه بعد، ويشدد على انه لم يحاول ابدا ان يكون نجما سينمائيا.

واشنطن خفض اجرته لكي يساعد سبايك على تحمل نفقات فيلم «He Got Game». وهذه المعلومة لم تأت من واشنطن نفسه بل من المخرج لي.

دنزيل بدأ التمثيل في المسرح خلال دراسته في جامعة فوردهام في مدينة نيويورك. وسنحت له الفرصة الكبيرة سنة 1982 بحصوله على دور الدكتور تشاندلر في الفيلم التلفزيوني «St. Elsewhere». وبعد ذلك جاءته الادوار في افلام «Glory» و«Philadelphia» و«The Pelican Brief».

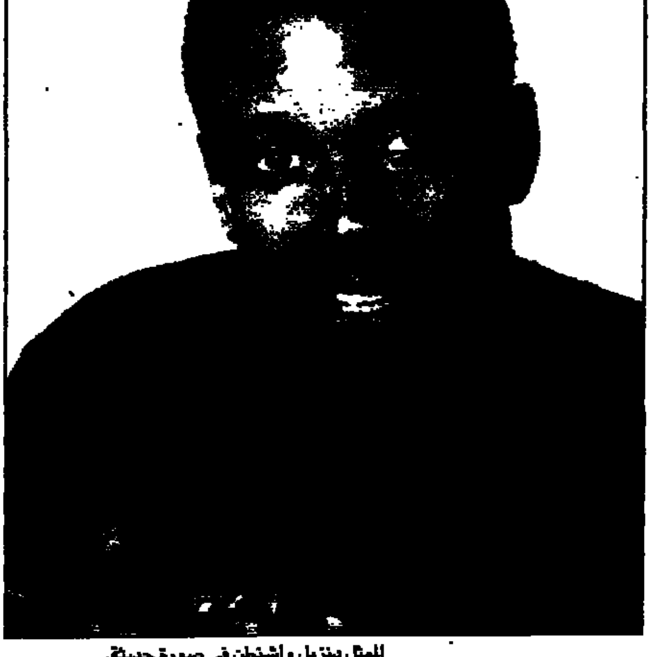
وسيتعاون دنزيل مع مخرج «Glory» ادوارد زويك فيلعب دور عميل في مكتب التحقيقات الفدرالي الافبي-اي في فيلمه المقبل.

لدى سؤاله عما اذا كان قد سعى اكثر من الممثلين الاخرين، او ما اذا كان موقف هوليوود ازاء الممثلين السود قد تبدل منذ ان دخل ميدان التمثيل يبدو دنزيل مترددا في الاجابة:

«انني لا اشغل نفسي كثيرا في مثل هذه الامور. انني اهتم فقط بما اذا كنا موجودين في مكان جيد في هذا العالم، وهل نعتني جيدا بهذا المكان؟ انني اهتم بمثل هذه المسائل اكثر من اهتمامي بالصناعة التي اعمل فيها».

ومع ذلك واشنطن لديه همومه في العمل مثله مثل اي انسان اخر.

«لدي مخاوف. انني انسان ولا اعتقد ان النجاح يخلصك من المخاوف، بل لعله يجعلك اكثر توجسا. ان مهارتك لا تتعدى ما اظهرته في اخر افلامك. أليست هذه هي المقولة؟



الممثل دنزيل واشنطن في صورة حديثة.

الجديد في الطب

ملح الطعام كم نحتاج منه؟

اعداد: د. عامر هشام

تتجمع الدلائل العلمية يوما بعد اخر عن الاثار الجانبية السلبية لزيادة تناول ملح الطعام على ضغط الدم مثلا.. وخلال الاعوام القليلة الماضية نشرت المجلات الطبية العديد من الدراسات حول ضرر التناول غير المنضبط للملح او (كلوريد الصوديوم بلغة الكيمياء) على ضغط الدم عند الانسان في مختلف مراحل العمر بما فيها مرحلة الطفولة.

وكان قسم من هذه الدراسات احصائيا وبائيا شمل مجتمعات وشعوبا مختلفة. والملح موجود طبيعيا في جميع انسجة الجسم وله دوره المفيد في توازن الشوارد او الاملاح في الدم (electrolytes) بما يحفظ الصحة، كما ان عنصر الصوديوم او (Na) مفيد لعمل الاعصاب والعضلات الجسمية بالذات.

من المعروف ان حليب الام مثلا يحتوي على ملح اقل من الحليب المجفف المستعمل في الرضاعة الاصطناعية، ومؤخرا وجد ان ضغط الدم الانقباضي يقل بمعدل 201 ملم زئبق عند الاطفال بعد تجربة لمدة 6 اشهر لحليب قليل الملح.. وقد لوحظ ان تأثير تقليل المتناول من ملح الطعام عند الاطفال انما يمتد حتى عمر 15 سنة وذلك فيما يخص ضغط الدم.

وكانت احدى الدراسات العالمية (inter salt) والتي شملت 52 مجموعة سكانية في مختلف انحاء العالم ولاعمار 20 ـ 59 سنة قد اشارت الى العلاقة الايجابية المتميزة جدا بين معدل تناول ملح الطعام (مقاسا بافراز البول على مدى 24 ساعة، حيث يطرح الصوديوم عن طريق الكلى) والاختلاف في قراءات ضغط الدم حسب العمر. فتقليل الملح بكمية 6 غرامات في اليوم (معدل تناول الملح عند الشخص في الغرب مثلا يبلغ قرابة 12 غراما) انما يقلل ضغط الدم بين الاشخاص المشمولين بالدراسة من 3 ـ 6 ملم زئبق وهي نسبة انخفاض جيدة صحيا.

ومؤخرا نشرت مجلة (اللانسيت الطبية، المعروفة بحثا يشير الى فائدة تقليل تناول ملح الطعام عند المسنين ايضا وخاصة بما له علاقة بضغط الدم. فلقد تمت دراسة ما يقرب من 50 شخصا. بمعدل عمر 66,8 سنة حيث لوحظ انخفاض ضغط الدم الانقباضي/ الانبساطي عندهم بمعدل 7,2/3,2 ملم زئبق وبما يشابه تأثير حبة دواء مدر واحدة يوميا.

واخيرا لقاح ضد السرطان

انشغلت الاوساط العلمية في بريطانيا خلال الاسبوع الماضي بانجاز الباحثة فريدة ستيفنسون من جامعة سوثهامبتون والتي اشارت فيه الى انها تمكنت من التوصل للقاح ناجح يقتل الخلايا السرطانية في جسم الفئران ويشفي بالتالي من سرطان الدم وسرطان الغدد اللمفاوية بالذات وتأمل باستخدامه على الانسان في الوقت المناسب.

والممتع في الامر والذي يثير التفاؤل بامكانية استخدام مثل هذا اللقاح على بني البشر هو الفرضية العلمية التي قادت الى التجربة الناجحة على الفئران. فلقد افترضت الباحثة فريدة انها اذا عزلت المادة الوراثية من الخلية السرطانية وقامت بتقويتها وبالتالي زرقها في الجسم الحي المصاب بالسرطان فان ذلك كفيل بايقاظ نظام المناعة ومحاربة خلايا الورم التي تحاول الاختفاء عن اعين خلايا الجسم المناعية او الدفاعية.. وهذا بالضبط ما حصل.

فقد زرقت فئران التجارب بمادة وراثية DNA معزولة من خلايا سرطانية وزادتها قوة باستخدام سُمّين مرض الكزاز (TOXIN)، وعندما دخلت (المادة ـ اللقاح) في جسم الفأر المريض لوحظ تنبه خلايا المناعة في دمه الى درجة قوية في الفعالية تزيد بمعدل 50 مرة عن الحد الطبيعي وذلك فيما يخص التهام الخلايا السرطانية. واعلن مركز بحوث سرطان الدم في لندن خلال الاسبوع الماضي عن دعمه المادي لدراسة جديدة على الانسان ستبدأ قريبا لاستخدام لقاح المادة الوراثية الجديد على 14 انسانا مصابا باورام الغدد اللمفاوية او بسرطان الدم والذين يمكن ان يمروا بفترة نقاهة من المرض قد لا تستمر طويلا.. ولكن هذه الفترة بالذات والتي تختفي فيها اعراض المرض قد تكون كافية لزرق اللقاح وتهييج خلايا المناعة لتقوم بالواجب فتلتهم خلايا السرطان الغريبة وتشفي الجسم منها.

جينات تحدد طول العمر

عندما وضع العلماء الكنديون حشرة ذباب الفاكهة تحت عدسات مجاهرهم المختبرية كانوا يبغون تغييرا في نظامها الوراثي يعطيها عمرا اطول.. فهل نجحوا في ذلك؟

يقول فريق البحث بقيادة الدكتور جبرائيل بولياني من جامعة تورنتو الكندية انه يعتقد بان جهودهم العلمية على وشك حل لغز الشيخوخة عند الكائن الحي، فلقد تمكن فريق البحث من زرع جين مأخوذ من الانسان ويدعى (SOD1) في المادة الوراثية لحشرة الفاكهة. وقد استطاع هذا الجين حماية الخلايا المحددة للعمر ـ برأي فريق البحث ـ والكائنة في الدماغ من الاثار السلبية للجذور الحرة المتولدة في الجسم والضارة لفعاليته الحيوية. وبذلك عاشت الحشرة المذكورة 110 يوما بدل 80 وفائدة هذا البحث الكبير تتوضح من تحديد ان خلايا معينة في الدماغ والتي تقوم بنقل آثار الفعل العصبي الى عضلات الجسم مثلا انما تحدد بدورها عمر الكائن الحي حتى اذا استهدفت هذه الخلايا بجين معين كالذي استعمل في تجربة فريق البحث الكندي حمت الجسم كله من آثار الجذور الحرة المدمرة واطالت العمر.. وهنا بيت القصيد.

العمليات الجراحية لورم الثدي متى تتم؟

هل لتوقيت اجراء العملية الجراحية لازالة ورم الثدي عند المراة علاقته بنتائج ومضاعفات حالات المرض في الثدي؟ هذا على الاقل ما تستخلصه الدراسة المنشورة مؤخرا في العدد التاسع لهذا العام من المجلة البريطانية للسرطان. لقد درس الباحثون في مجموعة بحث مرض السرطان السريرية في مستشفى كايز في لندن نتائج عمليات جراحية على اورام الاثداء عند عدد من النساء من اللواتي تعرضن لهذا النوع من العلاجات ومنذ عام 1991. حيث لوحظ ان مَن أزيلت اورام اثدائهن جراحيا خلال فترة نزول البويضة من الدورة الشهرية (وهي تشمل الايام الثلاثة الى 12 يوما الاولى من الدورة) انما يحملون مخاطر اكثر بما يخص نتائج العملية الجراحية وبالتالي الخلاص من المرض مقارنة بالنساء اللواتي تعرضن لهذا النوع من العلاجات برفع الورم جراحيا من اثدائهن خلال فترة اليومين الاولين من الدورة الشهرية ومن اليوم 13 حتى 32 منها.

وقد كان هذا سابقا مفترضا دون دليل علمي فجاءت الدراسة الاخيرة لتزيد في اليقين.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 صور، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للمعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 فيلم وثائقي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي/ اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/ بنت سيادة الوزير، 12,00 كرتون، 12,30 رسوم متحركة، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 عالم الرياضة، 13,45 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/ دمي ودموعي وابتسامتي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 برنامج الواقع والعقول، 20,00 مسلسل عربي/ حياة نبيلة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,35 المسلسل المدبلج/ الحب الضائع، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0,50 المسلسل المدبلج/ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الحب كده (صباح/ صلاح ذو الفقار)، 2,00 فيلم الحب والفلوس (حسن يوسف/ ناهد شريف)، 4,00 الفيلم التلفزيوني المزيفون، 6,05 فيلم هي والعملاق (هيلم طعمة/ سعيد صالح)، 8,00 فيلم عماشة في الادغال (فؤاد المهندس/ صفاء ابو السعود)، 10,20 فيلم النصابين (عادل ادهم/ شويكار)، 12,00 فيلم عنتر وعبلة (كوكا/ سراج منير)، 14,00 فيلم مولد يا دنيا (عايدة رياض/ محمود ياسين)، 16,35 فيلم امرأة وظل رجل (دلال عبد العزيز/ حاتم ذو الفقار)، 18,10 محطات المخرجين، 18,40 فيلم دماء على الشفاه (نور الشريف/ حنان شوقي)، 20,40 فيلم الحلم القاتل (الهام شاهين/ يوسف شعبان)، 22,30 فيلم جواز عرفي (صلاح قابيل/ نجوى فؤاد).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ من لبنان والف صحتين، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر، 14,00 برنامج وثائقي ـ عبر القارات، 14,30 مسلسل مدبلج ـ اين انت يا حبيب العمر، 15,30 برنامج سالوتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل السهرة ـ لم العروسة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر، 00,15 برنامج كتاب، 1,15 مسلسل السهرة ـ لم العروسة، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

5,00 موجز الاخبار العربية، 6,05 قواعد الخط العربي، 7,21 مسلسل عربي «بيت الجمالية»، 8,31 البيت العربي، 9,11 اللياقة البدنية، 10,30 العربية عن قرب، 11,45 من مطبخي، 12,10 اساليب تربوية، 1,29 الخليج كلمة ونغم، 2,10 المسلسل العربي (البارعون)، 3,30 الرسوم المتحركة، 5,48 زوايا، 5,16 فردوس الكلمات، 6,06 المسلسل الخليجي، 7,20 شؤون صحية، 8,16 اسواق زمان، 9,00 المسلسل العربي بيت الجمالية، 11,04 كشكول، 12,00 الفيلم العربي، 1,56 الاخبار الرياضية، 4,00 شاهد عيان.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم ودعاء، 5,15 مسلسل تلفزيوني، 6,00 المال والبنون، 8,00 البريء والصورة، 10,30 صراع المستأوات، 12,30 حرامي الحب، 2,30 برنامج سينمائي، 3,00 غزل البنات، 5,00 شفيقة القبطية، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 الهروب للقمة، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 الزوجة العذراء، 12,30 الحب وحده لا يكفي، 3,00 عدو المراة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,12 مسلسل عربي، 12,06 برنامج اول خطوة، 1,04 لامراة عصرية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 الفيلم العربي «مطاردة غرامية»، 5,58 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 جرب حظك، 8,50 مجلة هي، 9,10 الفيلم العربي «السجينتان»، 11,15 العلم والايمان، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 لو كنت بطل، 2,50 الفيلم العربي «قاتل ما قتلش حد»، 4,31 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 6,26 غدا يبدأ الان.

خروج عدنان الطلياني من قائمة منتخب الامارات لكأس العالم

■ دبي ـ أ ف ب: اصدرت لجنة المنتخبات في الاتحاد الاماراتي لكرة القدم قائمة جديدة باسماء لاعبي المنتخب مؤلفة من 34 لاعبا سينخرطون في معسكرات تدريبية استعدادا لكأس العرب في قطر في ايلول (سبتمبر) المقبل، وكأس الخليج في البحرين في تشرين الاول (اكتوبر)، ثم دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك في كانون الاول (ديسمبر).

وكانت المفاجأة استبعاد النجم المخضرم عدنان الطلياني احد الذين شاركوا في مونديال ايطاليا عام 1990 والذي لم يغب عن صفوف المنتخب منذ 1984 الا بداعي الاصابة.

والطلياني (34 عاما و77ر1 م و76 كلغ) مهاجم في فريق نادي الشعب، موظف ومتزوج، انضم الى المنتخب عام 1982 بعد ان برز مع منتخب الشباب في بطولة اسيا للشباب، ولعب 124 مباراة دولية وسجل 75 هدفا.

وبدأ نجم الطلياني بالسطوع في دورة كأس الخليج السابعة بمسقط 84 في مشاركته الفعلية الاولى نظرا لخصوصية وحساسية هذه الدورة الاقليمية وسجل خلالها 3 اهداف في مرمى الكويت (1ـ2) وقطر (1ـصفر) والبحرين (1ـ1)، ومنها بدأت شهرته حتى بات رمزا ونجما في نظر عشاق الكرة في الامارات، وكان في كل مرة يقرر فيها الاعتزال يتراجع عن قراره تلبية لرغبة الجماهير وناديه واتحاد الكرة.

ويبدأ المنتخب اول معسكر داخلي له في الثاني من اب (اغسطس) لمدة ستة ايام، يقيم بعد ذلك معسكرا خارجيا لم يحدد مكانه بعد لمدة شهر واحد من 8 اب (اغسطس) الى 8 ايلول (سبتمبر)، ثم يتابع تدريباته في الامارات ويخوض مباراة تجريبية قبل ان يتوجه الى قطر في 17 منه.

وبعد بطولة العرب، يخضع المنتخب لمعسكر داخلي من 5 الى 17 تشرين الاول (اكتوبر)، يغادر بعده الى المنامة للمشاركة في كأس الخليج حيث سيخوض اولى مبارياته ضد البحرين.

ثم يبدأ المنتخب فترة استعداده للالعاب الاسيوية بمعسكر خارجي في سنغافورة في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) لمدة 6 ايام، ويغادرها في 30 منه الى بانكوك. وهنا اسماء اللاعبين: محسن مصبح وعبد العزيز العنبري واحمد ابراهيم (الشارقة)، وجمعة راشد وخميس سعد وبخيت سعد ووليد عبيد (الشباب)، وحسين عبدالله واسماعيل راشد الزيمالي واديب عبيد وياسر سالم وعبد السلام جمعة (الوحدة)، واسماعيل راشد وعبدالله عيسى وعلي حسن ومنذر علي وراشد حارب (الوصل)، وسالم جوهر ومحمد عبيد (حمدون) وفهد علي وسالم سعيد وسلطان راشد وغريب حارب (العين)، وحسن سهيل ومحمد علي كسلا وكاظم علي ومحمد ابراهيم (النصر) واحمد علي مراد ومحمد جمعة فرج (الاهلي)، وعبد الرحمن ابراهيم وجاسم التوخي (الشعب)، وحسين سعيد (اتحاد كلباء) وعادل حيوش (بني ياس) وسعيد الكاس (دبا الحصن).

المنتخب المغربي يستعد للنهائيات

■ اكس ان بروفانس ـ فرنسا ـ من ميتش فيليبس: عاد المدير الفني للمنتخب المغربي هنري ميشيل الى مسقط رأسه بفرنسا للاعداد مع فريقه لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستبدأ بفرنسا يوم الاربعاء.

ويقيم المنتخب المغربي في فندق مملوك لصديق لميشيل بالقرب من اكس ان بروفانس حيث ولد ويشعر ميشيل براحة بالغة وكأنه في منزله.

وقال ميشيل البالغ من العمر 50 عاما الذي يتولى تدريب المغرب منذ اكثر من ثلاثة اعوام «انه فندق رائع».

واضاف وهو يدخن سيجارة ويشرب فنجانا من القهوة على حمام السباحة «اللاعب متوفرة هنا في الفندق ولا تحتاج لركوب الحافلة كل صباح واللاعبون في حالة جيدة».

ولكن بالرغم من ان ميشيل الذي صعد بالمنتخب الفرنسي الى الدور قبل النهائي في كأس العالم عام 1986 بالمكسيك لا يبالغ في التدريبات الا انه يصر على ان فريقه مستعد لمواجهة التحدي الكبير اذ سيلعب المغرب في المجموعة الاولى مع البرازيل واسكتلندا والنرويج.

ومباراة المغرب الاولى في النهائيات ستكون امام النرويج في مونبلييه ثم البرازيل في نانت قبل مقابلة اسكتلندا في سانت اتيان في مباراة يأمل المغرب ان تحدد الفريق الصاعد للدور الثاني بالبطولة.

ويعاني الفريق من اصابات بين لاعبيه البارزين مثل لاعب خط الوسط مصطفى حجي وكابتن الفريق نور الدين النيبت مما يسبب له مشكلة امام النرويج التي وصل لاعبوها الى قمة لياقتهم.

واصيب حجي بكسر في ساقه اليمنى ولم يتمكن من اللعب بشكل جيد السبت ولكنه ابتعد عن اي احتكاك.

وقال ميشيل «يجب ان يلعب وهو متألم. اذا كان الالم محتملا سيلعب».

اما النيبت فهو حجر الزاوية في الدفاع المغربي وبدأ لتوه التدريب بعد اصابة في الكاحل ويأمل ان يشفى تماما قبل العاشر من حزيران (يونيو).

وباستثناء ذلك الفريق في احسن حال ويبدو عليه التفاؤل اثناء التدريب امام مجموعة من المشجعين من الجالية المغربية في البلدة.

وبالرغم من هزائم المغرب الثلاثة في النهائيات السابقة بالولايات المتحدة عام 1994 الا ان المغرب لن يكن لقمة سائغة.

وهزم المغرب من البرازيل صفر/2 في مباراة ودية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الا ان الفريق ظهر بمستوى جيد.

واذا لعب المغرب بنفس المستوى فرصته كبيرة في الصعود للدور الثاني.

واوضح ميشيل انه لن يحذر لاعبيه من النجم البرازيلي رونالدو احسن لاعب في العالم فحسب مضيفا «ليس هناك ما يدعو الى التنبيه على اللاعبين بمراقبة رونالدو فقط فهناك اخرون».

تصفيات كأس الكؤوس العربية

الجيش السوري الى النهائيات

■ بيروت ـ أ ف ب: بلغ الجيش بطل سوريا نهائيات كأس الكؤوس العربية في كرة القدم بتعادله والانصار بطل لبنان 3ـ3 (المجموعة الرابعة) على ملعب بيروت البلدي السبت.

وسجل جمال طه (34 و77) وليث حسين (82 من ركلة جزاء) اهداف الانصار، وعمار ريحاوي (43 و88) واحمد عزام (69) اهداف الجيش.

وقد رفع الجيش رصيده الى 7 نقاط من 3 مباريات تلاه الانصار 7، ثم الوحدات الاردني 3، وخدمات رفح الفلسطيني لا شيء.

يذكر ان اللجنة اللبنانية سينظم النهائيات من 19 الى 31 اب (اوغسطس) المقبل لاول مرة في تاريخه.

وجاءت اللعبة التي شاهدها جمهور كبير، قوية ومثيرة خصوصا في الشوط الثاني حيث سجلت في ثلث الساعة الاخير اربعة اهداف كان الاخير من نصيب الجيش قبل دقيقتين من انتهاء المباراة.

وبدا الجيش افضل نسبيا في نصف الساعة الاول من الشوط الاول واختبر الحارس الدولي على فقيه مرات ومرات، علما بأن الجيش لعب بمبدأ السلامة وساعده على ذلك اللياقة البدنية العالية للاعبيه.

وكانت اول كرة سورية خطرة على المرمى اللبناني من تسديدة رأسية لسيد بيازيد فوق العارضة (4)، ورد عليه مالك حسون الى جانب القائم مباشرة قبل ان يتسيد السوريون وسط الملعب تدريجيا بفضل صانع الالعاب عمار ريحاوي.

وابعد فقيه بقدمه كرة لريحاوي داخل المنطقة في اللحظة المناسبة ثم سدد ريحاوي كرة قوية مست العارضة (23)، قبل ان يسجل الانصار هدفا خلافا لمجريات اللعبة (34) عندما نفذ منير حسين ركلة حرة ورفعها داخل المنطقة حيث حولها الترينيدادي بيتر بروسبر برأسه الى جمال طه لعبها خلفية جميلة داخل الزاوية اليمنى.

وادرك الجيش التعادل (43) عندما خاشن كيفورك المهاجم السوري بيازيد خارج المنطقة وكانت ركلة حرة نفذها ريحاوي المتألق ولعبها من فوق الحائط البشري في الزاوية اليمنى لمرمى فقيه الذي لم يحرك لها ساكنا.

وبعد 10 دقائق على بداية الشوط الثاني، حل فادي حلاق محل ناجي الحسيني فازداد عدد مهاجمي الانصار لكن هذا لم يمنع فقيه من حرمان مصطفى حمصي هدفا مؤكدا (61) قبل ان يحل احمد السقسوق محل سليم حمزة في الانصار ايضا.

وشدد الانصار ضغطه لكن الجيش سجل بدوره هدفا خلافا لمجريات اللعبة من توقيع احمد عزام (69) بكرة مرتدة من المدافع منير حسين، الا ان طه ادرك التعادل لفريقه (77) بتسديدة من داخل المنطقة.

وخيل للمتفرجين ان الانصار لا محال الى النهائيات بعدما سجل ليث حسين هدفه الثالث من ركلة جزاء (82) بعدما خاشن الحارس محمد بيروتي بروسبر داخل المنطقة المحرمة، بيد ان الكلمة الاخيرة كانت لريحاوي الذي كرر ما فعله في الشوط الاول وسجل الهدف الثالث لفريقه من ركلة حرة ايضا خدعت فقيه (88)، قبل ان يطرده الحكم السعودي عمر المهنا في الدقيقة الاخيرة لنيله انذارين.

وفاز الوحدات الاردني على خدمات رفح الفلسطيني 6ـ3 في مباراة ثانية هامشية تسيد الفائز شوطها الاول فسجل اهدافه الستة عن طريق منير ابو هنطش (15 و36) وهشام عبد المنعم (20 و45) وانس محمد (31) وفيصل ابراهيم (35)، والخاسر شوطها الثاني فقلص الفارق عبر علي ابو السعيد (39 و84) وعادل خسائر (75 من ركلة جزاء).

للمرة الثالثة سانشيز تفوز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس

سانشيز

■ باريس ـ رويترز: فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز ببطولة فرنسا المفتوحة لتنس السيدات للمرة الثالثة بعد تغلبها بصعوبة على الامريكية مونيكا سيليش في المباراة النهائية. وفازت الاسبانية (26 عاما) حاملة اللقب عامي 1989 و1994 على الامريكية (24 عاما) بنتيجة 6/7 وصفر/6 و2/6 بعد لقاء دام نحو ساعتين.

وتوجهت سانشيز بالتحية لسيليش الفائزة بتسعة القاب من القاب البطولات الاربع الكبرى والتي توفي والدها قبل ثلاثة اسابيع. وقالت سانشيز «انا اسفة جدا لانني هزمتك خاصة بعد كل ما تعرضت له. كل اللاعبات شعرن بالحزن لوفاة والدك». وهذا سادس نهائي تخوضه سانشيز في بطولات فرنسا المفتوحة. ويضمن فوز شانشيز ببطولة السيدات ان تحصل اسبانيا على لقبين في البطولة اذ يلتقي الاسبانيان اليكس كوريتخا وكارلوس مويا في نهائي البطولة لمنافسات فردي الرجال.

واتسم لقاء سانشيز وسيليش بالتقلب.. بدأت سيليش المباراة بقوة وتفوقت على سانشيز بفضل ضربات ارسال قوية في الشوط الاول كما كسرت ارسال منافستها في الشوط الثاني.

الا ان سانشيز سرعان ما حسنت النتيجة الى 2/2 بعدها ازدادت صعوبة المباراة مع فوز كل لاعبة بالشوط الذي يكون الارسال فيه من نصيبها.

واحتكمت اللاعبتان لشوط فاصل خسرته سيليش عندما سددت كرة ضعيفة في الشبكة لتخسر المجموعة الاولى بعد 53 دقيقة.

ولم يفت خسارة المجموعة الاولى في عضد سيليش التي ضغطت على سانشيز وتقدمت المجموعة الثانية 2/صفر.

وبفضل ضربات متقنة من زوايا صعبة للغاية مع بعض الحظ تقدمت اللاعبة الامريكية الى 3/صفر بعد تسع دقائق فقط من بدء المجموعة. وبدت سيليش بشكل يماثل ما كانت عليه عندما هيمنت على بطولات تنس السيدات في أوائل التسعينات عندما فازت بالقاب عدة شملت هذه البطولة أعوام 1990 و1991 و1992. وسيطرت سيليش المصنفة الثامن على العالم على مجريات اللقاء تماما وظهر تفوقها على سانشيز المنهكة والتي كسرت ارسالها لترفع النتيجة الى 5/صفر. وبدا ان اللقب لن يكون من نصيب البطلة الاسبانية المصنفة الخامسة على العالم عندما سددت سيليش ضربة ارسال لا تصد لتفوز بالمجموعة الثانية بنتيجة 6/صفر بعد 24 دقيقة فقط.

الا ان المجموعة الثالثة شهدت صحوة للاعبة الاسبانية التي فازت بأول ثلاثة أشواط. وعندما حصلت سيليش على اول شوط لها في المجموعة سارعت سانشيز برفع النتيجة الى 1/4.

ومن هذه اللحظة بدا انه لا شيء سيقف حائلا أمام فوز الاسبانية باللقب. وبعد ساعة و53 دقيقة سددت سيليش كرة ساقطة تعدت خط الملعب لتفوز سانشيز باللقب للمرة الثالثة.

تونس تهزم ويلز 4/صفر وديا تمهيدا للنهائيات

FRANCE 98



■ تونس ـ رويترز: فاز المنتخب التونسي لكرة القدم على منتخب ويلز 4/صفر في مباراة ودية استعدادا لنهائيات كأس العالم.
كانت نتيجة الشوط الاول 2/صفر. احرز الاهداف عماد بن يونس في الدقيقة 19 وخالد بدرا (28) وصبري جاب الله (69) ثم عاود بدرا التسجيل في الدقيقة 83 من ركلة جزاء.
شاهد المباراة 15 الف متفرج.
وتلعب تونس في نهائيات كأس العالم التي تبدأ بفرنسا يوم الاربعاء المقبل ضمن المجموعة السابعة التي تضم انكلترا ورومانيا وكولومبيا.
وفي الصورة يظهر جميع اعضاء المنتخب التونسي.

فرنسا امام تحديات توفير الامن ومنع الارهاب والشغب

■ باريس ـ اف ب: تواجه حكومة باريس واللجنة الفرنسية المنظمة لكأس العالم تحديا يتمثل في توفير الأمن لمليونين ونصف المليون متفرج خلال المونديال وابعاد شبح الارهاب عن الملاعب والحد من تصرفات بعض مجموعات المشاغبين من الجنسيات كافة.

واقر المسؤول عن الأمن في اللجنة الفرنسية المنظمة دومينيك سبينوزي بأن «استبعاد الخطر نهائيا امر غير ممكن» لكن التدابير تهدف الى «الاقتراب أكبر قدر ممكن من ذلك».

ولن يقع كاهل الأمن على الشرطة الفرنسية وحدها بل ستتعاون الدول المشاركة في هذه المهمة الحساسة. ورأى وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفنمان أن هذا التعاون الدولي «ضروري» وأنه «سيكون العنصر الأساسي في نجاح كأس العالم» وأضاف أن «فرقا مشتركة تضم رجال شرطة فرنسيين واجانب شكلت لتحديد المخالفين ومراقبتهم وتوقيفهم اذا لزم الأمر».

وفي الاطار نفسه، ستتولى ستة عناصر على الأقل من شرطة كل دولة أوروبية مشاركة مرافقة مشجعي منتخب بلدهم ومراقبتهم في كل تنقلاتهم، وينتظر ان يكون عدد البريطانيين الاكبر بين رجال الشرطة الاجانب وذلك بسبب مشكلة شغب الملاعب الكبيرة التي تواجهها لندن.

واوضح المستشار الفني الامني لدى الاتحاد الفرنسي لكرة القدم رولان شاتار ان جميع رجال الشرطة سيكونون غير مسلحين وسيكلفون «دورا وقائيا بهدف احتواء اي تجاوزات قبل المباريات وخلالها وبعدها».

وفي حال وقوع حوادث خطرة خلال تدفق المتفرجين الى الملعب ومنه وفي المدن التي تستضيف المباريات لن يتدخل رجال الشرطة الاجانب بل سيقتصر دورهم على ابلاغ ضباط الشرطة القضائية الفرنسية في اسرع وقت ممكن، وسيتولى تنسيق تحرك عناصر الشرطة الاجانب مسؤول عنهم بواسطة كومبيوتر معلومات جهز في وزارة الداخلية.

ودربت اللجنة المنظمة 50 الف متطوع للعمل في الملاعب الى جانب 1850 عنصرا امنيا محترفا، وتلقى هؤلاء 93580 ساعة من التدريب على تفتيش الملاعب ومراقبة المدرجات وابلاغ مسؤوليهم بأي حادث يسجلونه.

وزود كل ملعب نظام كومبيوتر مرتبطا بشبكة متطورة جدا من كاميرات الفيديو المخصصة للمراقبة، ويتيح هذا النظام مراقبة كل تحركات الجمهور داخل الملعب ومحيطه للباشر وحتى في مواقف النقل العام.

وادخلت تعديلات على القوانين الفرنسية تحسبا لأعمال العنف والشغب، وبات من الممكن أن تصل عقوبة المشاغب الذي ينتهك القانون في الملاعب الى السجن ثلاث سنوات ودفع غرامة قدرها 100 ألف فرنك اضافة الى منعه من دخول الملعب خمس سنوات. ويمكن توقيف المشاغبين وابقاؤهم على ذمة التحقيق داخل المباني التابعة للملاعب.

وشدد شاتار على ضرورة «الاستعداد لمواجهة كل طارئ» في محاولة لتجنب تعكير صفو هذا التجمع الكبير، وذكر على سبيل المثال انفجار القنبلة خلال الاولمبياد الاخير في اتلانتا، لكنه اقر بصعوبة مهمة العناصر المكلفة الامن مع مشاركة 32 منتخبا للمرة الاول في كأس العالم وبسبب التنقلات الكثيرة المقررة.

وفي ما يتعلق بحصول اعتداءات ارهابية محتملة قال شاتار ان الاجهزة الفرنسية المختصة في الخارج توفر باستمرار المعلومات الى المسؤولين عن الامن في المونديال «من (الدول الحساسة) خصوصا». واوضح ان خطة «فيجي بيرات» للانتشار الامني التي طبقت بعد موجة الاعتداءات في فرنسا العام 1996، ستعزز بهدف حماية «نقاط حساسة» مختلفة (شركة كهرباء فرنسا وشركات الاتصالات والتلفزيون والقطارات والطرقات السريعة..). وسيتولى ستة آلاف موظف شرطة ودرك يوميا حماية الأشخاص والممتلكات.

رافانيلي يبقى مع المنتخب الايطالي

■ سينليس (فرنسا) ـ رويترز: بدأ ابن لاعب كرة القدم الايطالي فابريتسيو رافانيلي يتعافى في المستشفى التي نقل اليها لاصابته بفيروس هدد فرص رافانيلي في المشاركة في نهائيات كأس العالم التي ستبدأ في فرنسا يوم الاربعاء وكاد ان يتسبب في عودته للوطن.

ونقل لوكا (ثلاثة اعوام) الى المستشفى في بيروجيا الاسبوع الماضي بعد اصابته بقيء وارتفاع حاد في الحرارة.

ولوحظ على رافانيلي اثناء مغادرته روما يوم الاربعاء مع المنتخب الايطالي الاستياء.

ولكن بعد تدريب المنتخب قال رافانيلي «لوكا افضل بكثير الان. عرف الاطباء نوع الفيروس وعالجوه بالمضادات الحيوية. نأمل ان يعود الى المنزل خلال 48 ساعة او ثلاثة ايام على اقصى تقدير».

فوز بلجيكا على الاورغواي

■ بروكسل ـ رويترز: احرز اينزو شيفو هدفا في الشوط الثاني لتفوز بلجيكا على باراغواي 1/صفر في مباراة ودية لكرة القدم ضمن استعداد الفريقين لنهائيات كأس العالم. واحرز شيفو هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 56.

وخرج روبرتو اكونا لاعب خط وسط الفريق على نقالة في الدقيقة 75 بعد ان اصيب في الفخذ.

وستلعب بلجيكا في النهائيات في المجموعة الخامسة مع هولندا وكوريا الجنوبية والمكسيك اما باراغواي ستلعب في المجموعة الرابعة مع بلغاريا واسبانيا ونيجيريا.

رومانيا تسحق مولدوفا 1/5 وديا

■ بلويستي (رومانيا) ـ رويترز: سحقت رومانيا مولدوفا 1/5 في مباراة ودية لكرة القدم ضمن اعداد رومانيا لنهائيات كأس العالم.

وحضر المباراة في بلويستي الواقعة على بعد 60 كيلومترا شمالي العاصمة ثمانية الاف متفرج هتفوا للاعبين وللمدير الفني انجيل يوردانيسكو لدقائق بعد المباراة على عكس عبارات الاستهجان التي قوبلوا بها بعد هزيمتهم امام باراغواي 3/2.

وقرر المنتخب الروماني مقاطعة وسائل الاعلام الرومانية متهما اياها بتلطيخ صورته.

وحضر المباراة ثمانية الاف متفرج.

وستلعب رومانيا في النهائيات في المجموعة السابعة مع كولومبيا وانكلترا وتونس.

تحقيق رياضي

كرة القدم بين استعراضية الماضي والخطط الحديثة الجامدة

■ باريس ـ استولفو كانياتشي:

بين اسلوب «الهجوم للجميع» الذي كان سائدا في الخمسينات والستينات، والخطط الحديثة والجامدة المعتمدة في نهاية القرن الحالي على غرار 3ـ5ـ2 و5ـ3ـ2، باتت كرة القدم تتجه أكثر فأكثر الى الجدية والرتابة التي تفقدها طابعها الاستعراضي الممتع.

ولئن كان الانكليز هم الذين اخترعوا اللعبة، فالاسكتلنديون أعطوها طابعها الجماعي الأول قبل نحو 125 عاما عندما حلت التمريرات محل المراوغة.

وكان من شأن قانون التسلل في نهاية العشرينات أن أعطى اللعبة عمقا وشجع كرة القدم القائمة على القدرات البدنية الكبيرة.

أما ممثلو المدرسة الدانوبية (كالنمسا والمجر) الذين كانوا يلعبون بطريقة أكثر رقيا، فبقوا مخلصين لخطتهم القديمة التي كانت تتميز عن أسلوب «المنتخب الخارق» بأن لاعبي الوسط الأيسر والأيمن كانا يتوليان مراقبة جناحي الفريق الخصم. وفي فترة ما بين الحربين العالميتين، برزت مدارس وطنية عدة كأسلوب الأوروغواي وايطاليا خصوصا، وقد فاز هذان المنتخبان بكؤوس العالم الثلاثة الأولى. ويفضل أسلوبه القائم على الرجولة دفاعيا وترك الحرية للاعبين من الناحية الفنية، نجح منتخب الأوروغواي عام 1950 في الحاق الهزيمة بالبرازيل في عقر دارها، في ملعب ماراكانا، في نهائي كأس العالم.

أما المنتخب الألماني بقيادة مدربه سيب هيربرغر، فأحرز الكأس عام 1954 بفضل اللياقة البدنية المرتفعة والقدرات الفنية التي مكنته من الفوز على المجر التي كانت تلعب وفق خطة 4ـ2ـ4، وكان المنتخب المجري يعتمد على قلبي هجوم أحدهما متأخر هو ساندور هيدجيكوتي، وهذه الخدعة أتاحت لبوشكاش ورفاقه سحق المنتخب الانكليزي 6ـ3 في ملعب ويمبلي في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 1953، وكانت هذه الهزيمة الأولى لانكلترا على أرضها.

واستوحى البرازيليون هذه الخطة عام 1958 وافلحوا في انتزاع كأس العالم للمرة الأولى لأن تشكيلتهم كانت تضم أفضل المهاجمين (بيليه وفافا وغارينشا) الى جانب خط دفاعي صلب.

وكرر الفنانون البرازيليون فوزهم في مونديال 1962 الذي ظهرت فيه كرة قدم «أكثر اعتمادا على اللياقة البدنية». وفرضت انكلترا على أرضها في مونديال 1966 تفوق كرة القدم «الانغلوساكسونية» التي تعتمد على خطة 4ـ4ـ2 وتقضي بتقدم الجناحين الى وسط الملعب.

وقاد المدرب كارلوس بيلاردو الأرجنتين الى الفوز بكأس العالم عام 1986 بمنتخب ضم بيبيغو مارادونا ولعب بطريقة 3ـ5ـ2. فمعظم المنتخبات كانت تلعب بمهاجمين اثنين، وكان الأحرى تعزيز وسط الملعب، وتبنت البرازيل هذا الاتجاه الدفاعي مما قادها الى الفوز بالمونديال مرة رابعة عام 1994.

أما في المونديال الفرنسي، فعقوبة الطرد التي ستفرض على كل لاعب يتصدى لمنافسه من خلف بواسطة تقنية المقص ستوفر حرية أكبر للمهاجمين، وتوقع رئيس اللجنة الفرنسية المنظمة ميشال بلاتيني أن يساهم مونديال 1998 «في تشجيع اللعب الجميل واللاعبين الذين يتمتعون بقدرات فنية». ويستدرك قائد منتخب فرنسا السابق قائلا «كنا نأمل في ان يتم ذلك في المونديال الأمريكي».

الفيفا: يوهانسون وبلاتر يؤكدان فوزهما بمنصب الرئيس

■ بون ـ اف ب: اكد كل من المرشحين المتنافسين على خلافة البرازيلي جواو هافيلانغ في رئاسة الفيفا، السويدي لينارت يوهانسون والسويسري جوزيف بلاتر، انه سيفوز في الانتخابات التي ستجري الاثنين في باريس خلال مؤتمر الفيفا.

وفي تصريح للقناة الاولى في التلفزيون الرسمي الالماني، اكد بلاتر، الامين العام السابق للاتحاد الدولي، قبل 24 ساعة من موعد الانتخابات «معظم الاتحادات الوطنية تريد ان تنتخبني، وحتى لو غير 20 في المئة منها رأيهم، فان العدد الباقي يكفي لانتخابي رئيسا».

وفي تصريح للقناة ذاتها، قال يوهانسون، رئيس الاتحاد الاوروبي ونائب رئيس الاتحاد الدولي «ساكون المنتصر».

وكعادته لم يتردد يوهانسون في الهجوم على بلاتر، وقال «يؤكد انه يريد اصلاح كل شيء في الفيفا، فهو موجود فيه منذ 17 عاما كمساعد لهافيلانغ، واسأله بوضوح لماذا لم يقدم على هذه الاصلاحات في الماضي؟».

اشتدت المنافسة بين لينارت يوهانسون وسيب بلاتر على رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وبدا من الصعب التكهن بالنتيجة في الوقت الذي يبحث فيه المندوبون للمرشح الذي سيصوتون له في مؤتمر الفيفا اليوم الاثنين.

واعرب كل من السويدي يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والسويسري بلاتر الامين العام للفيفا عن ثقته في الفوز واوضح مساعدو يوهانسون انهم يتوقعون الحصول على 113 صوتا في الاقتراع الاول من بين 191 عضوا سيدلون باصواتهم.

اما مؤيدو بلاتر فيؤمنون بفوزه ويتوقعون الحصول على 100 صوت على الاقل في الاقتراع الاول ولكنهم يتوقعون ان يزداد العدد قبل التصويت.

ويتعين الحصول على ثلثي الاصوات للفوز من الجولة الاولى واذا لم يتحقق ذلك لاي من المرشحين فستعاد الانتخابات في جولة ثانية تكفي فيها الاغلبية البسيطة.

وفيما يلي تصور لاتجاهات توزيع الاصوات في اتحاد كل قارة:

يحق لجميع اعضاء الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ومجموعهم 51 عضوا التصويت. واوروبا هي مركز قوة يوهانسون ويقول يوهانسون انه ضمن 45 صوتا. ولكنه تلقى ضربة يوم الجمعة عندما اوضحت انكلترا انها ستساند بلاتر.

وستساند فرنسا والدنمرك بلاتر الذي يزعم ان كرواتيا والبوسنة واثنتين او ثلاثا من الدول الكبرى الاخرى، ستعلن تأييدها له.

النتيجة المتوقعة: حصول يوهانسون على ما يتراوح بين 40 و45 صوتا مقابل ما يتراوح بين ستة و11 صوتا لبلاتر.

ستنقسم الاصوات الاثنين والاربعين من اسيا بين دول غرب اسيا وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وتساند بلاتر ودول شرق اسيا وعلى رأسها كوريا الجنوبية وتساند يوهانسون.

ولا يتوقع اي من المعسكرين تحقيق اكثر من 50 في المئة من اصوات اسيا. ولن يسمح لافغانستان وميانمار (بورما سابقا) واليمن بالادلاء باصواتها لاسباب فنية.

النتيجة المتوقعة: حصول كل من يوهانسون وبلاتر على ما يتراوح بين 18 و24 صوتا.

بعد اوروبا افريقيا هي ثاني اكبر منطقة نفوذ ليوهانسون اذ يحظى بمساندة عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي الذي عمل دون كلل ليقيم روابط جديدة وثيقة مع اوروبا واضعا عينيه على الارجح على رئاسة الفيفا في المستقبل.

ويقول معسكر يوهانسون انه سيحصل على 35 صوتا على الارجح من اصوات افريقيا الاربعة والاربعين الا ان معسكر بلاتر يدحض هذا الرقم بشدة ويقول ان 25 في المئة من الاصوات له.

ولن يحق لثماني دول افريقية وهي جزر الرأس الاخضر وجمهورية افريقيا الوسطى وجيبوتي وغينيا الاستوائية وجامبيا والنيجر وساو تومي وسيشيل التصويت.

النتيجة المتوقعة: حصول يوهانسون على ما يتراوح بين 20 و35 صوتا وبلاتر على ما يتراوح بين 15 و25 صوتا.

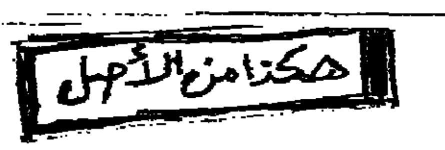
وصول منتخب الكاميرون الى فرنسا دون تأشيرات

■ باريس ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام الفرنسية امس ان منتخب الكاميرون لكرة القدم وصل الى فرنسا للمشاركة في نهائيات كأس العالم دون تأشيرات ومعهم صور فقط من جوازات سفرهم.

وذكرت صحف ان الفريق وصل في وقت متأخر من مساء يوم الجمعة الى مطار مونبلييه واحتجزهم مسؤولو الجوازات نحو ساعتين في المدينة الواقعة بجنوب غرب البلاد.

واضافت ان الوفد الكاميروني المؤلف من 35 فردا بينهم 22 لاعبا سمح له في نهاية الامر بدخول فرنسا بعد ان اصدرت السلطات المحلية تصريحات مؤقتة للاعبين.

ووصلت الكاميرون الى البلاد قادمة من كوبنهاغن بعد ان فازت على الدنمرك 1/2 في مباراة ودية ضمن الاعداد للنهائيات.



ايران تدعو المنتجين من غير اعضاء اوبك للمساهمة باستقرار الاسواق
دول التعاون الخليجي تبحث خفض انتاج النفط لتعزيز الاسعار المتدنية

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

اجتمع وزيرا النفط في عمان والسعودية امس الاحد بعد ايام قليلة من اتفاق هام لكبار المنتجين في امستردام يهدف الى انقاذ اسعار النفط المنخفضة عن طريق تقليص اخر في مستويات الانتاج.

وبحث وزير النفط العماني محمد بن حمد بن سيف الرمحي مع نظيره السعودي علي النعيمي في العاصمة العمانية مسقط ما يسمى باتفاق امستردام الموقع يم الخميس الماضي والذي تعهدت بمقتضاه السعودية وفنزويلا والمكسيك بخفض انتاجها بمقدار 450 الف برميل يوميا من بداية تموز (يوليو) المقبل.

وصرح الرمحي لرويترز هاتفيا من مسقط «امضينا 45 دقيقة معا. واطلعني (علي النعيمي) على اتفاق امستردام». واضاف «نحن ندعم مبادرة الدول الثلاث في امستردام. نحن نراجع القضية ككل بشكل جاد».

ودعت السعودية الدول المنتجة الاخرى الى جانب مؤيدي اتفاق امستردام الى تقليص انتاجها لرفع اسعار النفط التي هوت الى ادنى مستوى لها خلال 25 عاما.

ويعد موقف سلطنة عمان وهي من غير اعضاء اوبك اختبارا حرجا لمعرفة مدى استعداد المنتجين لقبول خفض اكبر على امل رفع الاسعار.

وقالت النرويج، ثاني اكبر مصدر للنفط بعد السعودية، انها تدرس خفضا اكبر على الرغم من ان بعض دول الخليج وايران اعلنت استعدادها للحد من الانتاج في اطار جهد جماعي.

وقال الرمحي «لم يتخذ قرار على اي نحو بعد. وعمان ابدت دائما من حيث المبدأ استقرار اسعار النفط» وفي اشارة الى ما قد يقرره المنتجون الاخرون قال «نحن نتطلع الى كيفية تطور الامر ككل.. اذا ما كان خفض الانتاج سيحقق قيمة مضافة سوف ندرس الامر. سننتظر لنرى ما يفعله الاخرون». ومن المقرر ان تجتمع الدول المنتجة للنفط في مجلس التعاون الخليجي وهي السعودية والكويت ودولة الامارات وقطر الى جانب البحرين وعمان من خارج اوبك في 16 حزيران (يونيو) في الرياض لبحث تحرك منظم لدعم الاسعار.

وقال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح امس الاول ان بلاده قد تدرس خفضا اخر للانتاج بعد اجتماع مجلس التعاون الخليجي.

ودعمت عمان من قبل الى التعاون بين اوبك والدول المنتجة خارجها للحد من الامدادات للمساعدة في دعم الاسعار.

وفي وقت سابق من العام الجاري قلصت عمان انتاجها بواقع 30 الف برميل في اطار اتفاق الرياض في اذار (مارس) بهدف خفض 1,5 مليون برميل من الامدادات في الاسواق التي تعاني من وفرة. ومع ذلك ظلت اسعار النفط على انخفاضها رغم هذا الخفض نتيجة وجود مخزون كبير.

واغلق سعر خام برنت بحر الشمال في العقود الاجلة لشهر تموز (يوليو) على 14,60 دولار للبرميل يوم الجمعة الماضي مقارنة مع 19,10 دولار في المتوسط في عام 1997.

ومن المقرر ان يجتمع وزراء نفط اوبك في فيينا في 24 حزيران (يونيو) الحالي لبحث مزيد من الخفض الى جانب تعهدات الخفض من السعودية وفنزويلا والمكسيك في امستردام.

كما ان مسؤولا قطريا تحدث امس الاول عن احتمال توصل دول مجلس التعاون لاتفاق حول خفض الانتاج.

واضاف المسؤول «اسعار النفط مسألة تبحثها اوبك بشكل عام.

ولكن الهبوط الحاد في الاسعار شيء اصابنا جميعا بالاستياء». وتابع قوله «ربما يقرر مصدرو النفط من دول مجلس التعاون الاعلان عن مزيد من الخفض دعما للمساعي الرامية لرفع اسعار النفط الى مستويات مقبولة».

وقال المسؤول القطري «نرحب بالمساعي الرامية لاحلال التوازن في السوق ولكننا سنعلن عن قرارنا بالاشتراك مع اعضاء مجلس التعاون الخليجي الاخرين».

ورحبت ايران باتفاق امستردام.

وقالت صحيفة (طهران تايمز) امس انه ينبغي للمنتجين من خارج اوبك خفض انتاجهم في اطار مسعى مشترك لتعزيز اسعار النفط.

وقالت الصحيفة الناطقة بالانكليزية «يتعين على جميع الدول المنتجة وليس اعضاء اوبك فقط المشاركة في جهود انقاذ الذهب الاسود وبالتالي اقتصادياتهم من خلال خفض انتاجها».

واضافت «رغم ان بامكان اوبك الاضطلاع بدور حيوي في اشاعة الاستقرار في اسعار النفط فان دور الدول المنتجة من خارج اوبك لا يقل اهمية في الحيلولة دون تدهور اسعار النفط».

العراق يسعى لاعادة تأهيل خط انابيب نفط عبر سورية لاغراض التصدير

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق امس الاحد انه يعد خط انابيب النفط الممتد عبر سورية ليكون جاهزا لاستئناف تصدير النفط بعد ان ظل مغلقا لفترة طويلة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن وزير النفط عامر محمد رشيد قوله دون اي تفاصيل ان العراق اكمل الترتيبات النهائية لجعل خط الانابيب العراقي السوري جاهزا للاستخدام.

وفتح العراق وسورية حدودهما المشتركة امام التجارة في اواخر العام الماضي بعد قطيعة استمرت حوالى عقدين بين البلدين.

وكان مسؤول بالامم المتحدة قد قال السبت ان المنظمة الدولية تتطلع لزيادة استخدام معبر الوليد الحدودي بين سورية والعراق في ادخال سلع الى العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وافاد اريك فولت المتحدث باسم منسق العمليات الانسانية للامم المتحدة بالعراق ان استخدام معبر الوليد الذي افتتح منذ سبعة اشهر فقط اقل من قدرته الحقيقية مقارنة مع معبر طريبيل الذي يعج بالحركة بين العراق والاردن.

واضاف ان مئات الشاحنات تنقل يوميا الامدادات الانسانية للعراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء عبر معبر طريبيل. وقال لرويترز انه «في بعض الايام في مايو وصلت الى الف شاحنة» واضاف ان هذا الزحام يمكن ان يسبب تأخيرات».

ولم ينكر المتحدث عدد الشاحنات التي تمر من معبر الوليد الذي افتتح للتجارة العام الماضي لاول مرة منذ نحو عقدين.

واضاف «هناك مرور منتظم لكن ربما ليس بالدرجة التي يمكن ان يأملها المرء معبر الوليد له القدرة على تلقي كمية اكبر من الامدادات».

ولم يوضح فولت كيف يمكن للامم المتحدة تحويل المرور من طريبيل الى الوليد.

وخلال المرحلة الاولى البالغة مدتها ستة اشهر من اتفاق النفط مقابل الغذاء باع الاردن للعراق اغذية وادوية تصل قيمتها الى نحو عشرة امثال قيمة السلع التي باعتها سورية.

ورغم تزايد المبيعات السورية الا ان حركة المرور من الاردن يدعمها وصول شحنات من دول اخرى عبر ميناء العقبة الاردني الذي يمثل نقطة عبور رئيسية للسلع المتوجهة للعراق.

وقال فولت ان هناك القليل من الاشارات على مرور مبيعات مهمة من دول اخرى عبر سورية الى العراق بموجب الاتفاق رغم ان موانيها على البحر المتوسط يمكن ان تستقبل شحنات من اوروبا.

تقلص اهتمام المستثمرين المصريين باسهم الشركات المعروضة للتخصيص

القاهرة ـ من ممدوح الولي:

يقول محللون ان أسهم شركات قطاع الاعمال العام التي تمت خصخصتها لم تعد تثير شهية المتعاملين بالبورصة المصرية حيث لم يتم تغطية الكميات المطروحة للبيع من اسهم ثلاث من أربع شركات طرحت خلال العام الحالي.

والشركات الثلاثة هي مصر للالومنيوم والوادي للتصدير الحاصلات الزراعية والعربية للشحن والتفريغ.

وقالوا ان الشركة القابضة للانشاءات المدنية اضطرت للضغط على شركات اسكان لشراء اسهم الشركة الرابعة وهي النصر للاعمال المدنية والتي لم يقبل عليها الجمهور وكانت النتيجة انخفاض سعر سهم الشركة بالبورصة بعد مرور اقل من اسبوعين على تداوله.

وقد نزل سعر السهم سبعة في المئة من سعر بيعه للجمهور 33,25 جنيه في بداية معاملات الاسبوع الحالي.

وبهذا اختفت طوابير الشراء التي صاحبت عمليات الطرح الاولى من شركات الخصخصة.

ويرى محمد عبد المنعم مدير الاستثمار بالبنك التجاري والبحري ان جميع الشركات التي تم طرح أسهمها في الاونة الاخيرة مغالى في اسعارها وليست جذابة للشراء بدليل انخفاض سعرها بالبورصة عقب طرحها عن سعر البيع وبنسبة كبيرة».

ويقول كمال محجوب مدير سوق المال في بنك مصر ايران «ان هناك احساسا لدى الجمهور بان شركات قطاع الاعمال الجيدة قد نضبت ولم تعد هناك الا الشركات الاقل جودة. وكان ينبغي بيع الشركات الاقل جودة لمستثمر رئيسي وليس للجمهور».

ويوضح وحيد جبر مدير الاوراق المالية ببنك مصر الدولي انه حتى شركة المقاولات المصرية (مختار ابراهيم سابقا) التي تباع حاليا فانها مطروحة على اساس مضاعف لسعر السهم قدره عشر مرات بينما يتعامل السوق على مضاعف 8 مرات لقطاع المقاولات عموما.

وقال ان توالي بيع شركات مقاولات دون تنويع في انشطة الشركات المطروحة يساهم في تقليل الطلب عليها. وأردف بقوله «ان اصحاب المحافظ المالية من افراد ومؤسسات يخصصون لكل قطاع نسبة من المحفظة وعندما يتم طرح جديد فانهم اما ان يبيعوا جزءا من أسهم هذا القطاع لشراء الجديد، وهو ما يزيد المعروض من الاسهم، وبالتالي يقلص سعرها أو يكتفون بما لديهم من أسهم هذا القطاع».

وقال محمد ماهر العضو المنتدب لشركة برايم لتداول الاوراق المالية ان الاتجاه الحكومي لبيع الشركات من خلال شركات ضمان تغطية الاكتتاب وليس من خلال شركات السمسرة كما هو الحال الان يمكن ان يساهم في الطرح باسعار معقولة من خلال اشراك الشركة في تحديد سعر السهم عند بيعه ومنذ فترة طويلة يطالب المتعاملون بالسوق باشراك الخبراء في تحديد اسعار الشركات المطروحة وهو السعر الذي تنفرد بتحديده جهات حكومية ليست على دراية كاملة بالسوق. وخلصت دراسة لشركة مصر للاستثمارات المالية الى ان اكثر من نصف شركات قطاع الاعمال العام التي تمت خصخصتها تنخفض اسعار اسهمها حاليا عن اسعار بيعها للجمهور.

وقالت الدراسة ان 29 شركة اي 53 في المئة من اجمالي 55 شركة تابعة لقطاع الاعمال العام طرحت اسهمها بالبورصة سواء بنسب اغلبية او نسب اقلية هبطت أسعار اسهمها بنسب متفاوتة.

وتصدرت العربية والمتحدة وبولفارا للغزل والنسيج الانخفاضات بتراجع 49 في المئة من 18,75 جنيه الى 9,48 جنيه، ومطاحن الاسكندرية بتراجع 41 في المئة الى 48,73 جنيه من 82,5 جنيه.

وجاء في ذيل القائمة اسمنت حلوان بتراجع اثنين في المئة من 58 جنيها للطرح الثاني الى 56,90 جنيه، والنصر للمحولات (الماكو) بتراجع اثنين في الالف من 16,18 جنيه لسعر الطرح الى 16,15 جنيه حاليا.

كما اقتربت أسعار تسع شركات من سعر الطرح وهي العربية لحليج الاقطان ومطاحن شرق الدلتا والقاهرة للادوية ومصر للالومنيوم ومصر للاسواق الحرة والعامة للصوامع ومطاحن وسط وغرب الدلتا والمشروعات الصناعية والهندسية والتعمير والاستشارات الهندسية.

الدولار يساوي 3,39 جنيه مصري.

تأسيس 68 مشروعا استثماريا جديدا بالاردن منذ بداية العام استثماراتها 131 مليون دينار

عمان ـ «القدس العربي»:

بلغ عدد المشاريع الجديدة المستفيدة من المزايا والحوافز التي يقدمها قانون تشجيع الاستثمار الاردني رقم 16 الصادر عام 1995 68 مشروعا تم تأسيسها خلال الفترة من 1998/1/1 الى 1998/6/5.

ويبلغ اجمالي الاستثمارات بهذه المشاريع 131 مليون دينار مقارنة بـ75 مشروعا جديدا للفترة ذاتها من العام الماضي والتي بلغ حجم استثماراتها 85 مليون دينار.

وقالت مؤسسة تشجيع الاستثمار الحكومية في دراسة قدمتها السبت ان قطاع الصناعة حاز على 53 مشروعا بحجم استثمار تجاوز 32 مليون دينار بينما بلغ عدد مشاريع قطاع الفنادق ستة مشاريع بحجم استثمار يقارب 49 مليون دينار وخمسة مشاريع في قطاع الزراعة بحجم استثمار تجاوز 12 مليون دينار بالاضافة الى مشروع واحد في قطاع النقل البحري والسكك الحديدية بحجم استثمار تجاوز 12 مليون دينار واخيرا ثلاثة مشاريع في قطاع المستشفيات بحجم استثمار بلغ حوالي 25 مليون دينار.

وقد وصل حجم المساهمات الاجنبية في هذه المشاريع 33 مليون دينار اي ما نسبته 25 % من حجم الاستثمار الكلي.

واحتل الاستثمار العربي المرتبة الاولى بحجم استثمار قدره 31 مليون دينار اي ما يساوي 94 بالمئة من الاستثمارات الاجنبية وبلغت حصة الاستثمارات الخليجية 29 مليون دينار.

قبرص تسعى لطمأنة قطاع الاوف شور باستمرار الامتيازات الممنوحة له بعد الانضمام للاتحاد الاوروبي

نيقوسيا ـ من الياس اسطا:

تسعى السلطات القبرصية الى طمأنة قطاع الوحدات الخارجية (اوف شور) في قبرص لجهة ابقاء الامتيازات الضريبية التي يتمتع بها بعد الانضمام المحتمل للجزيرة الى الاتحاد الاوروبي.

وأكد المسؤول القبرصي المكلف التفاوض مع الاتحاد الاوروبي جورج فاسيليو ان «القلق له ما يبرره لكن لا بد من الابقاء على هذا القطاع الذي يعتبر حيويا لقبرص وكذلك للتوسع الاوروبي باتجاه دول اوروبا الشرقية والشرق الاوسط بحكم الموقع الاستراتيجي للجزيرة».

وجاء تصريحه اثناء مؤتمر اقتصادي عقد في نيقوسيا في عطلة نهاية الاسبوع الماضي وضم خبراء ماليين واخصائيين في قطاعات أوف شور جاؤوا من بلدان لها تجارب مماثلة خصوصا من لوكسمبورغ والبرتغال وايرلندا ومالطا.

واضاف فاسيليو «ليس من شيء اكيد مئة بالمئة لكننا سنتمكن من المحافظة على هذا القطاع لان القسم الاكبر من انشطته تجري خارج الاتحاد الاوروبي ولان الخلافات يمكن ازالتها او الالتفاف عليها عبر «ذونات استثنائية او فترات للتكيف» مع القوانين المرعية الاجراء في الاتحاد.

واشار على سبيل المثال الى بلدان عدة انضمت الى الاتحاد الاوروبي وهي تتمتع بنظام اوف شور حافظت عليه خلال لاكثر من عشر سنوات قبل ان تكيفه مع انظمة الاتحاد.

ولفت كيكيس لازاريديس رئيس يوبيلار بنك الذي يعتبر ثاني مصارف البلاد والذي قام بتنظيم المؤتمر الى «المساعدات التي يمنحها الاتحاد الاوروبي الى الدول الاعضاء والمرجح ان تكون قيمتها ادنى من الارباح التي يجنيها الاقتصاد القبرصي من قطاع اوف شور».

الى ذلك اكد مسؤول قطاع اوف شور في البنك المركزي القبرصي سوفوكليس ميخائيليديس ان هناك 35 الف شركة اوف شور مسجلة في قبرص. واضاف ان الدولة القبرصية جنت في العام 1997 حوالى 360 مليون دولار من نحو الف شركة اوف شور لها مكاتب في الجزيرة بينها 40 مصرفا.

وهذا القطاع الذي انشيء في 1976 يمثل اليوم 4 % من اجمالي الناتج القومي.

وتشمله ثمانية اجراءات قانونية خاصة واثنا عشر اعفاء خصوصا من الضرائب.

واشار فاسيليو الى «التناقضات القائمة بين المكتسبات الجماعية» للاتحاد الاوروبي من جهة وبين «التسهيلات الضريبية الممنوحة الى قطاع اوف شور والقيود او التمييز» الذي يخضع له من جهة ثانية.

والتناقضات الرئيسية تشمل التمييز بالمعاملة بين الاجانب والمواطنين والرقابة على صرف العملات والقيود المفروضة على الاستثمارات الاجنبية.

واوضح المتحدث باسم قطاع اوف شور في الجزيرة ميخائيل شادراش ان الامتيازات الضريبية الممنوحة الى شركات اوف شور (مثل الاعفاء من الاعباء الاجتماعية وضريبة القيمة المضافة وضريبة الـ4,25 % المفروضة على الشركات) هي التي تجتذب الشركات الاجنبية الى قبرص».

واضاف ان زملاءه «بحاجة الى اجوبة واضحة لكي يتخلصوا من الشك، (...) والا سيتحتم عليهم كرجال اعمال تاجيل البدء بالتفتيش منذ الان عن بديل قبل العام 2002 او 2003» تاريخ العملية المقبلة لتوسيع الاتحاد الاوروبي.

وفي هذا السياق شدد شادراس على اهمية قطاع اوف شور الذي اصبحت اولوية في قبرص خصوصا بعد تراجع اهمية قطاعي الزراعة والصناعة. وقال ان «ابقاء قطاع اوف شور مع ضمان امتيازاته بات امرا ضروريا لجعل قبرص مركزا دوليا للاعمال، ومن دونه سيصبح اقتصاد الجزيرة رهنا بالسياحة التي تعتبر قطاعا هشا وبمساعدات بروكسل».

ووضع المسؤول في وزارة المالية سوفرونيس ايتيوكليوس قائمة بالمساعدات التي تمنحها الدولة للزراعة والصناعة والخدمات العامة. وقال ان الانضمام الى الاتحاد الاوروبي سيجعل المنتجات القبرصية اقل قدرة على المنافسة في الخارج.

تصميم معرض اكسبو 98 يستهدف تعميق الوعي البيئي واظهار امكانيات ترشيد استخدام الاراضي والطاقة ومصادر المياه

لشبونة ـ من جوليان هانديسايد:

عندما شرعت السلطات البرتغالية في تحويل منطقة مهجورة على الجانب الشرقي من العاصمة لشبونة الى ارض تستضيف آخر معرض دولي خلال القرن العشرين كانت تريد اكثر من مجرد الاحتفال بمرور 500 عام على الكشوف البحرية للبلاد.

فمساحة المعرض البالغة خمسة كيلومترات مربعة من الاراضي الفضاء المتاخمة لنهر تاغوس التي استصلحت لاقامة معرض اكسبو 98، الذي افتتح الشهر الماضي، ليست سوى جزء من مشروع تنمية حضري يهدف الى البرهنة على ان بالامكان ان يعيش المرء في رفاهية دون الاضرار الجسيم بالبيئة.

وقال انطونيو بينتو مدير المعرض في مؤتمر بشأن استخدام الطاقة في المدن «اننا نريد ان نقيم معرضا فحسب بل نريد انشاء مدينة للمستقبل. ليست مدينة فاضلة ولكن مدينة حقيقية يعيش فيها الناس».

وفي محاولة للحيلولة دون ان تسقط المنطقة في بحر الاهمال وهو خطر يتهدد ارض معرض سافيل (اشبيلية) الذي اقيم في اسبانيا عام 1992، تسعى لشبونة الى توسيع رقعة منطقة تبلغ مساحتها 815 فدانا بحلول عام 2010 لتضم تجمعا سكنيا لاسكان 25 الف شخص وتوفير 15 الف فرصة عمل.

وبالاستعانة باعمال دقيقة لتخطيط وتقسيم الاراضي والتقنية المتطورة في البناء ونظام كفء للامداد بالطاقة فقد صمم هذا الموقع كي يستهلك نصف الوقود الذي تستخدمه بلدة تقليدية.

والبرتغال التي خصصت هذا المعرض للحفاظ على محيطات العالم على علم تام بضرورة خفض انبعاثات غازي ثاني اكسيد الكربون والميثان وهما من الغازات الناتجة من احتراق الوقود الاحفوري كالنفط والفحم والغاز والمسؤولة عن ظاهرة الاحتباس الحراري (ارتفاع درجة حرارة الارض).

ويحذر جناح البرتغال المدهش بالمعرض، الذي يضم 150 دولة، من اختفاء وسط لشبونة تحت مياه البحر ما لم تتخذ اجراءات للحد من ارتفاع درجة حرارة كوكب الارض.

والكثير من الكائنات البحرية التي يضمها قسم الاحياء المائية بالمعرض، وهو ثاني اكبر معرض من نوعه في العالم قد تندثر ايضا اذا دمر التلوث والتغيرات المناخية البيئة الطبيعية لهذه المخلوقات.

يذكر ان ثلاثة ارباع الطاقة المستهلكة في المدن تستخدمها وسائل النقل والمباني.

وقال المفوض الاوروبي لشؤون الطاقة بيدرو سامبايو دونيس ان نصف الطاقة المستخدمة في التدفئة والتبريد والانارة بالمباني و15 في المئة من الوقود المستخدم في المركبات يمكن توفيرها باستخدام الاساليب التقنية التي يضمها المعرض.

وتكمن الصعوبة في اقناع الناس بمدى الفائدة التي تعود عليهم من الاستعانة بهذه الاساليب التقنية ومن ثم تقوم اللجنة الاوروبية بحملة جماعية مكثفة لاقناع وزراء البحث العلمي للدول الاعضاء بالاتحاد في مؤتمر يعقد في 22 حزيران (يونيو) الجاري بمواصلة تمويل مشروعات تجريبية تهدف الى الحث على نشر الوعي التقني.

والمعرض الذي تكلف ملياري دولار يهدف الى ابعد من ذلك وهو توفير قدر من الترفيه لنحو 15 مليون زائر من المقرر ان يتوافدوا عليه خلال الاشهر الاربعة المقبلة.

ويبدأ ترشيد استخدام الطاقة وتوفيرها من تصميم الموقع ذاته اذ اقيمت حواجز للرياح وصممت المباني على نحو يكفل الاستفادة المثلى من أشعة الشمس للتدفئة شتاء والاضاءة الطبيعية.

ونظرا لاهتمام البرتغال بالتهوية اكثر من التبريد في هذا الطرف الجنوبي من القارة الاوروبية فقد صممت شوارع المعرض لتضم الافا من اشجار الصنوبر واشجار النخيل والزيتون.

وتسهم هذه الاشجار عند اكتمال نموها في توفير ظلال وارفة علاوة على النهر والحدائق المائية ذات المضخات الموسيقية لتكسر حدة اشعة الشمس اللافحة في ميادين المعرض ومبانيه.

وحاولت السلطات الاقلال من آثار التلوث الناجمة عن وسائل النقل اذ يقوم العمل على قدم وساق للانتهاء من خط مترو يصل الى قلب المدينة علاوة على منع المركبات والحافلات الا تلك التي تسير بالغاز والكهرباء.

وعندما ينتهي المعرض في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل والذي يضم 150 دولة ستحل محل الاجنحة مجموعة من المباني والمكاتب والمرافق العامة. وصممت سقوف الابنية على شكل جسم السفينة التي اكتشف بها الرحالة البرتغالي فاسكو دا غاما الطريق البحري الى الهند عام 1498.

وتضمن التصميم ايضا امكان استخدام القاعات للانشطة الرياضية مع تزويد الاسقف باسطح عاكسة للاضاءة الطبيعية مع امكان تحويل الملاعب الى قاعات للموسيقى يتم تهويتها وتبريدها بمياه النهر.

وتم استغلال اشعة الشمس للحصول على الطاقة من خلال الالواح الشمسية مع ضمان ترشيد استهلاك الطاقة من خلال برنامج بالكمبيوتر يراقب استهلاك الكهرباء والمياه على مدار الساعة.

اجتماع المجلس المركزي للاتحاد العربي للمصارف

■ تونس ـ ق ن ا: بدأت بتونس امس الاحد اجتماعات المجلس المركزي للاتحاد العربي للعاملين في المصارف والتأمينات والاعمال المالية في دورته الثامنة والعشرين التي تعقد تحت شعار «السوق العربية المشتركة مطلب قومي» وتستمر يومين.

ويشارك في هذه الدورة ممثلون عن خمسة عشر بلدا عربيا هي المغرب وليبيا والجزائر ومصر والسودان والكويت والاردن وفلسطين ولبنان وسورية والعراق واليمن واريتريا وتونس وموريتانيا. وسيناقش المشاركون مجموعة من الموضوعات تتصل بأوضاع العاملين في هذه القطاعات والدور الموكول لها في الاسهام في رفع التحديات الناتجة عن نزعة العولمة.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية محمد الجري وزير المالية التونسي واسماعيل السحباني الامين العام للاتحاد التونسي للشغل واكدا على اهمية الدور الذي تضطلع به الاجهزة العاملة في قطاع المصارف والتأمين في تحديث وتطوير مستوى خدماتها بما يستجيب لمتطلبات المرحلة الاقتصادية الراهنة وما تطرحه من تحديات.

وأعرب الجري عن ثقته بأن المؤتمر سيشكل فرصة لتبادل الخبرات والتجارب العربية في هذا المجال وإثراء الحوار وايجاد الصيغ الملائمة لتعزيز اسهام قطاعي المصارف والتأمين في تطوير اقتصاديات الدول العربية.

العمر التقديري للاحتياطيات العربية يزيد عن 100 عام
دراسة لوزير النفط العراقي السابق: المخزونات النفطية المؤكدة بالشرق الاوسط تتجاوز 600 مليار برميل

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

قال وزير النفط العراقي السابق، عصام الجلبي، في دراسة له حول النفط والدبلوماسية نحو القرن الحادي والعشرين ان النفط سيبقى يشكل العنصر الرئيس في توفير الطاقة على المستوى العالمي للقرن القادم، وستكون منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص مصدرا اساسيا له.

وشدد الجلبي في دراسة حصلت «قدس برس» على نسخة منها الى استمرار الاهتمام الدولي بالوطن العربي لاحتوائه على أكبر مخزون من النفط في العالم حيث يبلغ الاحتياطي النفطي للدول العربية 625,8 مليار برميل من النفط وهو مايشكل 60,4 في المئة من الاحتياطي العالمي المثبت والذي يبلغ 1036 مليار برميل، فيما يبلغ الاحتياطي المثبت لدول الأوبك (وهي إحدى عشرة دولة منها سبع عربية بالاضافة إلى ايران) 788,6 مليار برميل أي ما نسبته 76 في المئة من الاحتياطي العالمي.

وقالت الدراسة إن الاحتياطي النفطي لدول الخليج العربي (السعودية، العراق، الامارات العربية المتحدة، قطر، عمان وايران) يبلغ 670 مليار برميل أي بنسبة 64,6 في المئة من الاحتياطي العالمي الذي تشير الدلائل انه في اتجاه الزيادة وليس النقصان على الرغم أنه تم انتاج حوالي 500 مليار برميل خلال الفترة من 1973ـ1996.

وأضافت الدراسة أنه بالاضافة إلى الوفرة الكبيرة في احتياطات النفط فإن احتياطات الغاز في منطقة الشرق الأوسط تبلغ 45,8 تريليون متر مكعب، وتعتبر ايران (21 تريليون متر مكعب) ثاني أكبر دولة من حيث احتياطات الغاز بعد روسيا تليها قطر (7 تريليون متر مكعب).

أي أن الغاز المتوفر في منطقة الخليج العربي من هو بحدود ثلث الاحتياطي العالمي. وعليه فان احتياطات الغاز في الدول العربية والذي يقع ثلثه في قطر تقدر بـ24 تريليون متر مكعب وتعادل 13,7 في المئة من الاحتياطي العالمي المثبت بحدود 141 تريليون متر مكعب.

وأشارت الدراسة إلى أنه علاوة على كميات النفط الكبيرة فإن هناك عاملاً لايقل أهمية عن الوفرة في كميات النفط والغاز ألا وهو عمر الاحتياطي النفطي الذي يعتمد على مبدأ احتساب النسبة الناتجة عن مقدار الاحتياطي الثابت مقسوماً على معدل الانتاج الحالي.

وباعتماد معدلات الانتاج لعام 1996 المتوفرة بشكلها النهائي المعتمد، فإن عمر احتياطي النفط العالمي هي بحدود 42 عاماً. ويختلف هذا الرقم من دولة إلى أخرى ففي حين لايتجاوز عمر الاحتياطي للنفط في الولايات المتحدة 9,7 عام (علماً أنها تستورد الآن حوالي نصف استهلاكها السنوي) فإن عمر الاحتياطي للنفط في دول الأوبك يبلغ 84 سنة.

ويتفوق عليه عمر الاحتياطي للنفط في الشرق الأوسط الذي يبلغ 93 سنة، في حين يبلغ أكبر عمر للاحتياطي النفطي في العراق والامارات العربية المتحدة والكويت والذي يزيد عن 100سنة.

وتعلق الدراسة على هذه القضية بالقول انه إذا استمر الحال كما كان عليه عام 1996 من حيث الانتاج ومن دون تغير جوهري في الاكتشافات النفطية والاستهلاك السنوي، فإن احتياطات النفط ستنحصر بشكل تدريجي خلال القرن القادم لتتمركز في مناطق محددة من العالم سيكون على رأسها وأهمها منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص، علاوة على انخفاض تكلفة الانتاج فيها عن مثيلاتها في مختلف مناطق العالم.

وأظهرت الدراسة أن استهلاك النفط في العالم تضاعف خلال النصف الثاني من القرن العشرين خمس مرات، حيث كان الانتاج عام 1953 بحدود 14 مليون برميل يومياً، ومن ثم ارتفع عام 1973 إلى 58 مليون برميل يومياً ووصل عام 1997 إلى 73,6 مليون برميل يومياً تراوحت حصة الشرق الأوسط خلال الـ25 عاماً الماضية ما بين 20 في المئة و36 في المئة من الإنتاج العالمي.

وتوقعت الدراسة استمرار زيادة الطلب على النفط والغاز خلال الأعوام القادمة بمعدل نمو يتراوح بين 1,5 والاثنين في المئة سنوياً. وقالت إنه كان من المتوقع أن ينمو الطلب العالمي بنسبة 2,5 في المئة عام 1998 ليصل إلى حوالي 76 مليون برميل يومياً بعد نمو بنسبة 3 في المئة تقريباً عام 1997، إلا أنه تم إعادة النظر بهذه التوقعات في ضوء الأزمة الاقتصادية الأخيرة التي تعرضت لها دول جنوب شرق آسيا.

وقد راجعت وكالة الطاقة الدولية ارقامها لتتكهن بنمو الطلب عام 1998 بمعدل ابطأ يبلغ 1,64 مليون برميل يومياً، أو ما يوازي 2,2 في المئة ، فتم تخفيض تقديراتها من خارج دول الأوبك لتصل إلى 46,2 مليون برميل يومياً عن عام 1998 أي بزيادة قدرها 1,9 مليون برميل يومياً عام 1997.

أما بالنسبة للغاز فقد اظهرت الدراسة استمرار ازدياد الطلب عليه، وربما على حساب حصة النفط ولكن هذه الزيادة مشروطة بتوفر امكانيات نقله لمصادر الاستهلاك الرئيسة خاصة مع توفر حجم احتياطي يزيد عن 141,3 تريليون متر مكعب فيما يبلغ حجم الاستهلاك السنوي الحالي 2231 مليون متر مكعب مما يجعل عمر الاحتياطي الغازي 62 عاماً.

وربطت الدراسة بين انخفاض أسعار النفط والأزمة الآسيوية والتي أدت إلى تراجع الطلب على النفط وما يمكن أن يؤدي استمرارها من مصاعب على الدول النفطية خاصة وأن الدول الآسيوية كانت تستهك ربع الطلب العالمي على النفط حيث بلغ استهلاكها عام 1995 حوالي 17 مليون برميل يومياً علاوة على تأثيره على الزيادة السنوية.

وخلال الفترة 1990ـ1996 ارتفع الطلب على النفط في دول شرق آسيا بمعدلات تتراوح ما بين 6ـ11,5 في المئة بينما كان المعدل السنوي لجميع دول المنطقة بحدود 5,1 في المئة، إلا أنه وبسبب الأزمة الاقتصادية فإن الطلب على النفط في آسيا لعام 1997 كان أقل مما هو عام 1996، والأهم من ذلك هو أن معدل النمو خلال العام 1998 يتوقع أن يكون متدنياً وقد يصل إلى صفر في المئة. أي بنفس معدلات عام 1997 أو بزيادة طفيفة لاتذكر، وقدرت وكالة الطاقة الدولية الطلب الآسيوي على النفط بحدود 9,4 مليون برميل يومياً.

وحذرت الدراسة من أن الانخفاض الحاد في أسعار النفط واستمرار الأزمة الاقتصادية في آسيا واستمرار القلق من مدى وحجم النفط العراقي الذي يتوقع ان يتدفق في الأسواق قد بدأ يترك آثاره على الدول المنتجة بشكل واضح وصريح وسريع، حيث أعلنت معظم الدول عن تخفيض حاد في ميزانياتها يصل إلى حوالي 25 في المئة بسبب انخفاضات الايرادات النفطية خلال عام 1998 عما كانت عليه عام 1997.

وسيكون تطور انعكاساته على معدلات النمو في هذه الدول ومشاريعها الحالية والمستقبلية ومبادلاتها التجارية مع دول المنطقة وخارجها.

وأظهرت الدراسات الأخيرة ارتفاع اجمالي العجز في ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجي لعام 1998 بنسبة 59 في المئة عنه قبل عام، حيث زاد العجز من 8,7 مليار دولار عام 1997 إلى 12,4 مليار دولار بسبب انخفاض العائدات من 80,7 مليار دولار إلى 74,3 مليار دولار. ومن المتوقع أن يزيد العجز في الميزانية السعودية مثلاً ثلاث أضعاف من 1,6 مليار دولار عام 1997 إلى 4,8 مليار دولار عام 1998 بسبب الانخفاض الحاد باسعار النفط.

وقدمت الدراسة مجموعة من النقاط التي على الدول المستهلكة والمنتجة اخذها بعين الاعتبار وهي مقبلة على القرن الجديد، حيث من المتوقع ازدياد الطلب على النفط والغاز وبشكل كبير ومنها:

- أن النفط والغاز سيبقيان عنصرين أساسين في تلبية الحاجة المتنامية للطاقة في العالم حيث لا يبدو في الأفق أي مؤشر لامكانية الاعتماد على بدائل أخرى.
- وجود امكانية كبيرة لنمو الاحتياطات الحالية من النفط والغاز سواء من خلال اكتشافات نفطية أساسية في مختلف أنحاء العالم أو تحسن كفاءة الانتاج وزيادة معامل الاستخلاص من الحقول والمكامن التي اعتبرت ناضبة أو على وشك النضوب.
- توقع زيادة التركيز والاهتمام العالمي على بمناطق الانتاج الرئيسة للنفط والغاز في العالم، كما أن زيادة الاستهلاك المحلي في عدد من الدول النفطية المصدرة حالياً سيضيف عبئاً اضافياً على الدول النفطية وفي مقدمتها دول الخليج.
- إن محاولة فرض الهيمنة والسيطرة على الثروات سواء كان ذلك من الدول المستهلكة أو المنتجة سوف يؤدي إلى المزيد من الصراعات اقليمياً ودولياً.
- وأخيراً أن انتقال العالم إلى مبادئ التجارة الحرة يجعل من المستحيل القبول بوجود مناطق متخمة بالنفط وأخرى شحيحة، الأمر الذي قد يدفع إلى المزيد من الصراعات والتي شهد القرن العشرون الكثير منها بغية السيطرة على المناطق النفطية في العالم. وخلصت الدراسة إلى القول: لقد آن الأوان أن ينظر المنتجون والمستهلكون إلى النفط كسلعة حيوية يفترض أن تتوفر لكافة ارجاء العالم وفق أسعار وصيغ معقولة تعتمد أساساً على مبادئ السوق وتوفر مردوداً مناسباً للمالكين والمستثمرين على حد سواء.

بنك التسويات يحذر من الاعتقاد ان اسوأ ما بالازمة الاسيوية قد حصل

■ بال (سويسرا) ـ ا ف ب: اعتبر التقرير السنوي لبنك التسويات الدولية الذي ينشر نصه الكامل اليوم الاثنين في بال بسويسرا انه «ليس من المؤكد كليا ان الاسوأ قد مر» في الازمة المالية الاسيوية.

وحذر البنك من ان «تأثير الازمة على شركات الدول المعنية وعلى المؤسسات التي منحتها قروضا لم يظهر كليا بعد ولا يزال من الصعب تقييم انعكاساتها الاجتماعية، وذلك رغم ان الاسواق المالية استعادت بعضا من استقرارها».

ورأى بنك التسويات الدولية ان الاسباب الداخلية التي ادت الى هذه الازمة، واضحة للغاية وكان «بالامكان بل كان يجب، تجنب تشويهها». وهذه الاسباب هي نمو كبير للائتمان وقلة الرقابة على النظام المصرفي ونظام الصرف الصارم.

ولعبت هذه العناصر بشكل متفاوت دورا في كل من الدول المعنية بالازمة.

لكن من الخطأ الظن انه كان بالامكان تجنب كل المصاعب لو كانت السياسات الداخلية متكيفة اكثر وفق التقرير الذي يشمل الفترة الممتدة من نيسان (ابريل) 1997 الى اذار (مارس) الماضي.

ورأى التقرير ان الازمة الاسيوية حتى لو لم تتوسع اكثر، والانعكاسات التي تخلفها على الاسعار العالمية للسلع الالكترونية والنفط والمواد الاولية الاخرى، ستعزز الميول الانكماشية.

وقد تأثرت الدول الصناعية حتى الان اقل مما كان يخشى وذلك عائد وفق بنك التسويات الدولية الى ان الصادرات الاسيوية لم تتفاعل بعد مع تراجع اسعار الصرف.

السنة العاشرة ـ العدد 2822 الاثنين 8 حزيران (يونيو) 1998 ـ 13 صفر 1419 هـ

167 شركة محلية وعربية واجنبية تشارك بمعرض دولي حول التنقيب في دمشق

سورية تتجه الى اعطاء امتيازات لاستكشاف النفط في المناطق البحرية

دمشق ـ من عصام حمزة:

توقعت مصادر غربية لصناعة النفط امس الاحد ان تبدأ سورية قريبا بالتنقيب عن النفط في البحر الابيض المتوسط للمرة الاولى لتدعيم احتياطياتها وانتاجها الحالي من النفط والغاز الذي يأتي بالكامل من حقول برية. وقال دراغان فوكوفيك رئيس شركة ميديتيرانيان انترناشيونال ومركزها هيوستن بالولايات المتحدة ان شركته المختصة في الخدمات النفطية تتطلع للمشاركة في مشاريع النفط السورية البحرية هذه.

واضاف فوكوفيك الذي كان يتحدث لرويترز على هامش المعرض الاول للنفط والغاز الدولي في سورية «ان سورية ستفتح الابواب للتنقيب عن النفط والغاز في البحر ونحن نأمل ان يؤدي ذلك الى اكتشاف كميات تجارية ونحن مهتمون جدا بالعمل في هذا الميدان».

يذكر ان انتاج سورية الذي يقدر بحوالي 600 الف برميل من النفط الخفيف والثقيل يوميا وكذلك انتاجها من الغاز والذي يقدر بحوالي عشرة ملايين متر مكعب يوميا يأتي بالكامل من الحقول البرية المنتشرة في المناطق الشمالية الشرقية والمناطق الوسطى.

وقال فوكوفيك «ان صناعة النفط في سورية لها مستقبل واعد وهناك العديد من الشركات العالمية التي تعمل هنا للتنقيب عن النفط واستخراجه واليوم كنت اتحدث مع ممثل شركة كبيرة من اوروبا تأمل بالقدوم لسورية للعمل في مجال الصناعة النفطية».

واكد وزير النفط السوري محمد ماهر جمال لدى افتتاحه للعرض البترولي امس انه يضم عددا كبيرا من الشركات العالمية قدره 167 شركة تمثل 25 دولة وهو ما يشكل تظاهرة كبيرة. وقال ان اهمية المعرض تكمن في انه سيلعب دورا كبيرا في نقل التكنولوجيا اضافة الى ان الاحتكاك المباشر بين المختصين في مجال صناعة النفط من العالم مع المختصين من سورية يساهم في تطوير الصناعة النفطية.

واشار وزير النفط السوري الى ان المعرض يساهم ايضا في التعريف بمناخ الاستثمار في مجال النفط في سورية والذي يفتح ابوابه لكافة القطاعات الاستثمارية وخاصة من القطاع الخاص للمحلي والعربي والاجنبي.

وبلغ عدد الشركات المشاركة في المعرض من الولايات المتحدة 24 شركة وهو العدد الذي يلي الشركات السورية الذي بلغ 32 شركة.

وبلغ عدد الشركات المشاركة من فرنسا 21 شركة ومن بريطانيا 21 شركة ومثلت الشركات الاخرى كلا من هولندا وكندا والنرويج ومصر والامارات العربية المتحدة والسعودية وغيرها.

وستعقد على هامش المعرض ورشات عمل يتحدث فيها كبار المختصين عن تكنولوجيا التنقيب وانتاج النفط في العالم.

وقال روبيرت وينير المدير العام لشركة شل في سورية التي تساهم في شركة الفرات وهي اكبر شركة منتجة للنفط في سورية ويتراوح انتاجها اليومي بين 350 الف و400 الف برميل ان مشاركته بالمعرض تهدف الى التأكيد ان شل يمكن ان تساهم ليس فقط في مشاريع التنقيب وانما في مجالات استخدام الغاز لتوليد الطاقة الكهربائية وفي تسويق المنتجات النفطية والزيوت وغيرها.

وقال «ان وجودنا في هذا المعرض الاول من نوعه يؤكد على اهمية قطاع النفط والغاز في سورية ونأمل ان يكون هذا المعرض مقدمة لمعارض متتالية في المستقبل».

وحول مستقبل الصناعة النفطية في سورية قال وينير «ان اهم شيء في هذا المجال هو النشاط الاستكشافي وما سيتمخض عنه. لم تحصل خلال الفترة الماضية اكتشافات كبيرة الا ان شركة النفط السورية توصلت الى اكتشاف جيد ونحن نأمل من خلال نشاطات الاستكشاف ان نتوصل الى اكتشاف المزيد من النفط والغاز.. ونحن بالطبع متفائلون بالمستقبل».

واشار جان لوك بوشيرون مدير عام شركة الف اكيتان الفرنسية، الذي حصلت شركته العام الماضي على امتياز للتنقيب عن النفط في مساحة اربعة الاف كيلومتر مربع شمال سورية بين مدينة دير الزور والحدود العراقية، ان شركته تعرض اخر تطورات التكنولوجيا الخاصة بالتنقيب عن النفط. قال بوشيرون، الذي تنتج شركته حوالي 60 الف برميل من حقولها البرية، ان مستقبل صناعة النفط في سورية مستقبل جيد وان شركة الف يمكن ان تساهم في التنقيب عن النفط في المناطق البحرية السورية عندما يفتح الباب لذلك واذا رأت انه توجد بوادر مشجعة للعمل في هذا المجال. وقال محمد محفوظ رئيس شركة صحاري للخدمات البترولية (سابيسكو) والذي تعمل شركته في سورية منذ اربع سنوات انه تم خلال الشهر الماضي توقيع اربعة عقود جديدة مع شركة الفرات مدة كل منها خمس سنوات وبقيمة تبلغ عشرة ملايين دولار للعقد الواحد. واشار الى ان خدمات شركته تتضمن قياسات الابار الجوفية باستخدام الاجهزة الالكترونية، وكذلك اخذ العينات الجوفية تحت ظروف الخزان وقياسات انتاج الابار باحدث التكنولوجيات لاعماق تصل الى 12 الف قدم.

وكذلك تشمل الخدمات ايجار وصيانة معدات الحفر واصطياد المعدات التي يمكن ان تسقط في البئر وتربيط وانزال انابيب تبطين الابار وتوريد الغاز النقي الذي يستخدم في معامل شركة الفرات لمعاينة الاجهزة.

وقال «الصناعة البترولية في سورية متقدمة جدا. الشركات السورية ملتزمة تماما باحدث التقنيات وعوامل الامان والبيئة وسورية تعمل مع شركات عالمية كبيرة في هذا المجال».

وزير النفط السوري محمد ماهر جمال (يسار) في حفل افتتاح للعرض السوري الدولي للنفط والغاز امس في دمشق (رويترز)

اريكسون تفوز بعقد اتصالات سوري بقيمة 118 مليون دولار لتمديد مليون خط هاتفي جديد

دمشق ـ من عصام حمزة:

وقعت المؤسسة العامة السورية للاتصالات السلكية واللاسلكية عقدا مع شركة اريكسون تيليكوم السويدية قيمته 118 مليون دولار لاقامة شبكة هاتفية الكترونية سعتها مليون خط في عدد من المحافظات السورية.

واشارت مصادر تجارية امس الاحد الى ان اريكسون التي فازت بالعقد بعد منافسة حامية مع عدد من الشركات العالمية منها شركة سيمنز الالمانية ستبدأ العمل بالمشروع خلال حوالى شهر وسيتم الانتهاء منه خلال اربع سنوات. واشارت مصادر رسمية الى ان المدير العام لمؤسسة الاتصالات السورية مكرم عبيد وقع العقد في دمشق السبت عن الجانب السوري بينما وقع العقد عن جانب اريكسون بوهيلد نيلسون المدير التنفيذي بالشركة. وقالت مصادر تجارية ان العرض الذي تقدمت به اريكسون فاز بسبب المواصفات التكنولوجية والفنية التي تضمنها اضافة الى انه كان اقل بحوالي اربعة الى خمسة ملايين دولار من عرض سيمنز.

واشارت المصادر ايضا الى ان اريكسون ستقدم لسورية بموجب العقد ثلاثة حواسب للفواتير تبلغ قيمتها نحو سبعة ملايين دولار وذلك كهدية دون مقابل من الشركة لمؤسسة الاتصالات. واشارت الى ان العقد جزء من مشروع كبير تقوم به اتصالات ويتضمن اقامة شبكة هاتفية الكترونية سعتها 1,69 مليون خط واقامة عدد من الشبكات لربط المقاسم الهاتفية القائمة بتكلفة تبلغ نحو 500 مليون دولار.

وقالت المصادر ان الخطوط الباقية والبالغ عددها 650 الف خط بالاضافة للاعمال الاخرى سيتم اقامتها ضمن عقد اخر. وكان صندوق ابو ظبي للتنمية منح سورية في شهر ايار (أيار) الماضي قرضا قيمته 367 مليون درهم (حوالي 100 مليون دولار) للمساهمة في تمويل المشروع الكبير.

وقالت مصادر صناعية ان قرض صندوق ابو ظبي سيستخدم للمساهمة في تمويل عقد اريكسون.

ويتضمن مشروع التوسعة الهاتفية بناء شبكة ربط رقمية بين المدن السورية وشبكة ربط بين المراكز الريفية والمراكز الرئيسية وتنفيذ شبكات المشتركين التي سيتم فيها تركيب مقاسم المشروع.

كما يتضمن انشاء ثلاثة مراكز هاتفية في بعض المحافظات وتوسيع شبكات الربط الدولية بالاضافة الى تمويل مقاسم قطرية ومحلية ومراكز تدريب ومراكز تشغيل وصيانة مراكز للاصلاح وتطوير مركز الاتصال للرن.

وسيساهم المشروع في تلبية الطلب المتزايد على خدمات الاتصالات الهاتفية في المدن والقرى والارياف السورية ويتوقع ان يؤدي الى رفع الكثافة الهاتفية الى حوالي 14 رقما لكل مئة من السكان من حوالي 6,5 رقم حاليا.

الامارات تتجه لالزام القطاع الخاص بتشغيل مواطنين ووضع حد ادنى للاجور لتقليل جاذبية العمالة الاجنبية

■ دبي ـ رويترز: قال مطر حميد الطاير وزير العمل والشؤون الاجتماعية بدولة الامارات العربية المتحدة ان الامارات ستلزم جميع الشركات الخاصة بتوظيف عمالة محلية وانها تدرس وضع حد ادنى لاجور المواطنين العاملين في القطاع الخاص.

وقال الوزير في تصريحات لمؤتمر عن الموارد البشرية في دبي نشرتها صحيفة (غلف نيوز) اليومية امس الاحد «نكرر الدعوة لاصحاب العمل للتعاون والاستجابة لعملية توطين الوظائف التي تقوم بها الوزارة». واضاف «سيأتي وقت لن تكون هناك فيه مزيد من الفرص ويصبح توظيف للمواطنين اجباريا».

واصبحت عملية توطين الوظائف، وهو ما يعني تعيين السكان المحليين قبل الاجانب، الشعار السائد في دول الخليج الغنية بالنفط حيث يمثل الاجانب 75 في المئة من السكان. ومعظم الوافدين الاجانب من شبه القارة الهندية.

وقال وكيل وزارة التخطيط الاماراتية العام الماضي ان مواطني الامارات مثلوا 9,2 في المئة من القوة العاملة في عام 1995.

ويفضل مواطنو الامارات عادة الوظائف في القطاع العام الذي يمنح اجورا اعلى وضمانات اكبر.

وصرح الطاير بان تطبيق مبدأ الحد الادنى للاجور سيشجع المواطنين المحليين على قبول وظائف في القطاع الخاص. واضاف «قال ان نظام الحد الادنى للاجور سيقضي على العمالة الرخيصة في السوق ويشجع الشركات على تطبيق سياسة تقوم على كثافة رأس المال من خلال الاعتماد على الالات».

واوضح الطاير ان الوزارة لا تنوي تحديد حصص لتوظيف المواطنين في الشركات الخاصة فيما عدا البنوك، وقال انه ينبغي على البنوك رفع عدد الموظفين المحليين بنسبة اربعة في المئة سنويا اعتبارا من اول يناير 1999.

واعترف الطاير ان بعض المواطنين غير مؤهلين لتولي وظائف في القطاع الخاص، ولكنه ذكر ان الامارات تعد دورات تدريبية لمواطنيها.

وتقول بعض الشركات ان الاجانب يحصلون على اجور اقل وانهم مؤهلون بشكل اكبر لتولي وظائف معينة. وفي ايار (مايو) هاجم الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الثقافة والاعلام نظام التعليم في الامارات وقال انه لا يعد الطلبة لسوق العمل.

وذكر الطاير ان الامارات تدرس تطبيق قانون ضمان اجتماعي للقطاع الخاص لتوفير مزايا لجميع المواطنين الذين لا يعملون في القطاع المملوك للدولة.

ونقلت الصحيفة عنه قوله «نحن ندرك المشاكل التي تواجه المواطنين في الشركات الخاصة مثل ساعات العمل الطويلة ومستوى الاجور وعدم وجود قانون للتأمينات الاجتماعية وغيرها».

واضاف «ونعمل على حل هذه المشاكل على مستوى الحكومة من خلال وضع قانون للتأمينات الاجتماعية للقطاع الخاص. وتجري دراسة القانون في وزارة المالية حاليا وهو احد اولوياتها».

وتابع الطاير ان المواطنين يريدون الوظائف الادارية المتوسطة وفوق المتوسطة ويترددون في قبول وظائف ادنى.

البحرين تتوقع ارتفاع عجز ميزانيتها الى 212 مليون دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال وزير المالية والاقتصاد الوطني ان البحرين تتوقع ارتفاع العجز في ميزانيتها لعام 1998 الى 80 مليون دينار (212 مليون دولار) مقابل 75 مليون دينار توقعتها من قبل بسبب هبوط اسعار النفط.

وقال عبد الكريم في تصريحات نشرت امس الاحد «حققنا فائضا في السنتين الماضيتين حيث ساعدتنا على ذلك زيادة اسعار النفط غير اننا نتوقع عجزا خلال سنة 1998 بسبب انخفاض اسعار البترول».

وتوقع أن يصل العجز الى حوالي 80 مليون دينار كنسبة من الدخل القومي فتوقع وصوله الى ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي واضاف «يجب أن نكون حريصين على ألا يكون العجز في الميزانية أعلى من 3.5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي».

وكانت البحرين تتوقع ان يبلغ دخل عام 1998 630 مليون دينار والانفاق 705 ملايين دينار.

والجزيرة وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في الخليج، تنتج 40 الف برميل في اليوم من النفط من حقولها وتتلقى كامل انتاج حقل بترولي مشترك مع السعودية يبلغ انتاجه 140 الف برميل يوميا.

وتستورد البحرين ايضا 200 الف برميل يوميا من السعودية لتكريرها. وقال عبد الكريم ان كل الوزارات تراجع الان برامجها غير الاساسية وذلك اما بالغائها او تقليصها. وقال ان من المتوقع ان تقترض البحرين 70 مليون دينار هذا العام من صناديق التنمية العربية والبنك الاسلامي للتنمية لتوظيفها في مشاريع اساسية. وتخطط البحرين لانفاق 1,15 مليار دينار على مشاريع تنمية في الخمس سنوات المقبلة من ضمنها مصنع للطاقة لانتاج 250 ميغاوات من الكهرباء و30 مليون غالون من الماء يوميا بالاضافة الى بناء ميناء بحري ومستشفى ومدارس جديدة.

الدولار يساوي 0.377 دينار بحريني.

حرارة الطقس والميزانية الهندية تضعفان تجارة اعادة تصدير ذهب دبي

■ دبي ـ رويترز: ادى تزامن الضعف الموسمي التقليدي مع اعلان الميزانية الهندية الجديدة الى هبوط تجارة اعادة تصدير الذهب الى الهند في الاسبوع المنتهي امس الاحد.

وقال تجار الذهب في دبي قال ان المستوردين الهنود جمعوا مخزونا من الذهب قبل اعلان الميزانية يوم الاثنين الماضي التي رفعت الرسوم على استيراد الذهب الى 250 روبية لكل عشرة غرامات من 220 روبية.

وتابعوا ان هذا يعني ان السوق في اكبر دولة مستهلكة للذهب في العالم لديها مخزون طيب في الوقت الحالي.

وقال تاجر ذهب بارز في دبي «انه حظ عاثر مزدوج.. اولا تعرضنا للهبوط المعتاد في الصيف ثم رفع الرسوم في الميزانية. لقد كان اسبوعا هادئا جدا».

وقدر التاجر ان المستوردين الهنود اشتروا بالفعل ما يوازي واردات ثلاثة اسابيع وذلك قبل اعلان الميزانية تحسبا لرفع الرسوم مما يعني ان الطلب المنخفض بالفعل سيظل كذلك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وقال تاجر «هذا وقت تراجع اذ ان الفلاحين الهنود يهتمون اكثر بزراعة المحاصيل وليس شراء الذهب كما ان درجات الحرارة المرتفعة منعت عددا كبيرا من المواطنين من التسوق».

وقال اخر ان مبيعات التجزئة في سوق وسط المدينة في دبي انخفضت مع بداية فصل الصيف الطويل والحار. واضاف «درجات الحرارة اخذة في الارتفاع ومن ثم يقل عدد السائحين ويهدأ التعامل في سوق الحلي الذهبية. لا يوجد طلب على الاطلاق».

وقال المتعاملون في الذهب ان وضع الطلب سيظل على حاله خلال الاشهر القليلة المقبلة حتى تبدأ درجات الحرارة في الانخفاض في ايلول (سبتمبر) وانتهاء فصل الامطار الموسمية في الهند مما يعني بدء موسم الزواج.

وصدرت دبي للهند في العام الماضي 80 في المئة من وارداتها من الذهب التي بلغت 660 طنا.

وبلغ سعر سبيكة الذهب زنة عشر تولات (توازي 3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) امس الاحد 4028/4035 درهما (نحو 1098 دولارا) مقابل 4048/4050 درهما في الاسبوع الماضي.

وبلغ آخر سعر للذهب في السوق الفورية المحلية السبت 291,20/291,70 دولار للاوقية مقابل 292,70/293,20 دولار في الاسبوع الماضي.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

الهند تسمح للشركات الاجنبية بتحويل ارباحها

■ بومباي ـ رويترز: قال بنك الاحتياطي الهندي امس الاحد انه سمح للشركات الاجنبية في الهند بتحويل الارباح الى مكاتبها الرئيسية في الخارج دون الحصول على موافقة مسبقة.

وقال البنك المركزي في بيان «خولت سلطة السماح بهذه التحويلات للمتعاملين المعتمدين».

وتابع البيان انه ينبغي على المتعاملين المعتمدين قبل السماح بتحويل الارباح التأكد من ان دخل الفرع جاء من مصادر في الهند ومن انشطة اقرها بنك الاحتياطي بشكل خاص.

وسمح البنك في الاسبوع الماضي للبنوك الاجنبية بتحويل ارباحها الى المكاتب الرئيسية بدون موافقته.

السويسريون يرفضون حظر التقنيات الجينية بانتاج الغذاء

■ برن ـ ا ف ب: اظهرت تقديرات اولى بثتها هيئة الاذاعة والتلفزيون الوطني ان الناخبين السويسريين رفضوا امس الاحد بغالبية كبيرة حظر التقنيات الجينية التي اقترحها المدافعون عن الطب والاغذية الطبيعية.

وكان الناخبون مدعوين الى قبول او رفض نص منبثق عن عريضة «لحماية الحياة والبيئة من التلاعبات الجينية».

وكانت الموافقة على هذا النص في سويسرا ستعني حظر انتاج واستخدام الحيوانات التي ادخلت عليها عناصر جينية من حيوانات اخرى وزراعة النباتات المعدلة جينيا واصدار البراءات لادخال تعديلات جينية حيوانية او نباتية وللمنتجات المنبثقة عنها بما فيها اللقاحات.

وكانت نحو 180 شركة ستضطر في حال القبول بهذا النص الى نقل ابحاثها في التقنيات الجينية الى دولة اخرى، والتي تشمل نحو 580 مشروع ترعى الكثير منها مجموعات صناعة ادوية كبيرة مثل نوفارتيس (سيبا سايغا وساندوز) وروش واريس سيرونو.

ولا تشمل العريضة استنساخ الحيوانات مثل النعجة دوللي لان هذه التقنية كانت مجهولة لدى اطلاق العريضة.

وكان هذا التصويت حول الموافقة على التقنيات الجينية او رفضها وهو الاول من نوعه في العالم يشمل بلدا بكامله، اثار جدلا كبيرا في سويسرا في الاسابيع الاخيرة.

وقد عارض العلماء والصناعيون واصحاب الشركات في سويسرا فضلا عن الحكومة، بقوة، هذه العريضة ضد التلاعبات الجينية التي دعمها اليسار السياسي والمدافعون عن البيئة وبعض النقابات.

بلير يدافع عن قرار بنك انكلترا رفع اسعار الفائدة البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

دافع توني بلير رئيس وزراء بريطانيا امس الاحد عن قرار حكومته العمالية باطلاق حرية بنك انكلترا (المركزي) في تحديد اسعار الفائدة..

واثار بنك انكلترا غضب رجال الاعمال يوم الخميس الماضي برفع اسعار الفائدة الى 7,5 في المئة من اجل كبح جماح التضخم.

وقال المصدرون ورجال الصناعة بوجه خاص ان رفع سعر الفائدة ربع نقطة مئوية وهي المرة السادسة التي يرفع فيها سعر الفائدة منذ الانتخابات غير ضروري وقد يسبب صعوبات للاقتصاد.

واوضح بلير في صحيفة (صنداي تلغراف) ان هذه الزيادات التي بلغت في مجملها 1,5 نقطة مئوية مؤلمة ولكنه لم يعرب عن اسفه لفرضها وقال ان البنوك المركزية في كل الدول البارزة التي تتمتع بانخفاض معدل التضخم مستقلة.

واردف قائلا ان «قرار ابعاد السياسة النقدية عن المجال السياسي شجاع وصائب. انه لا يتجنب بالطبع الهجمات السياسية المتصلة باي زيادة في اسعار الفائدة ولكنه يتخلص من الاغراء السياسي بتلاعب السياسة بالاستقرار الاقتصادي».

وتجاهل بلير ايضا انتقادات وجهت اليه والى وزير المالية جوردون براون بسبب الحد من الانفاق العام في وقت انهت عائدات الضرائب الكبيرة العجز في الميزانية الحكومية بشكل فعلي. وقال «سنواصل الحد من الانفاق العام. فعلنا ذلك وسنواصل القيام به».

واضاف «هذا سيؤدي الى معارضة حتى داخل حزبنا. سيحدث ثورة في الثقافة السياسية لتحريرنا من العادات السيئة القديمة. ولكن هذا هو هدف حزب العمال الجديد».

شركة الكترونيات فلسطينية جديدة تطرح اسهما للاكتتاب وتتوقع اقبالا جيدا

القدس ـ من منى الطحاوي:

قالت شركة الكترونيات وكهربائيات فلسطين التي لا تزال تحت التأسيس انها ستطرح 662500 سهم للجمهور بسعر دينار اردني واحد للسهم.

وذكرت الشركة في اعلان نشر في صحيفة (القدس) ان الاسهم تمثل نحو ثلاثين في المئة من اجمالي عدد اسهم الشركة وستطرح للاكتتاب في 15 حزيران (يونيو) ولمدة شهر وسيكون الحد الادنى للاكتتاب 200 سهم.

وافادت الشركة ان اعمالها ستشمل انتاج وتسويق الاجهزة الكهربائية والالكترونية المنزلية بما في ذلك اجهزة التلفزيون والراديو ومكيفات الهواء.

وتابع الاعلان ان الشركة وقعت اتفاقا مع شركة سامسونغ للالكترونيات من كوريا الجنوبية يتيح انتاج وتوزيع منتجات سامسونغ في المناطق الفلسطينية.

وتوقع خليل عبد اللطيف مدير المشروعات في الشركة ان يتم تغطية الاصدار بسهولة رغم مخاوف المستثمرين. وصرح لرويترز «لا شك ان الوضع الاقتصادي والسياسي غير مشجع غير ان الهاتف لم يتوقف عن الرنين رغم انه أول ايام نشر الاعلان في الصحف».

وقال محللون وسماسرة فلسطينيون ان الجمود في عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين واعاقة اسرائيل للتدفق الحر للسلع والعمالة الى مناطق الحكم الذاتي تخنق الاقتصاد الفلسطيني الوليد.

وقال عبد اللطيف «الناس يخشون عمليات الاغلاق والمشاكل السياسية ويفضلون الاحتفاظ باموالهم في جيوبهم اما اذا تم الانتهاء من اتفاق اعادة انتشار فان الاكتتاب في الاصدار سيتجاوز العدد المعروض خلال يومين».

وقال سمسار «نقص السيولة قد يبعد المستثمرين المحتملين».

وقال جيريس قسيس العضو المنتدب في الشركة المتحدة للاوراق المالية «الناس يقبلون عادة على اسهم المرافق العامة وشركة الكترونيات وكهربائيات فلسطين تريد تصنيع منتجات جديدة وهي فكرة صحيحة ولكنني قلق من حجم السيولة المتاح».

صحيفة عراقية: خبراء من شركة الكاتيل الفرنسية يبحثون تجديد شبكة الهاتف

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة اسبوعية في بغداد امس الاحد نقلا عن احد المسؤولين العراقيين ان خبراء من شركة الكاتيل الفرنسية للاتصالات وصلوا الى بغداد لاجراء محادثات مع مسؤولين عراقيين حول تجديد شبكة الاتصالات الهاتفية.

ونقلت صحيفة (المصور العربي) تصريحا لمدير في وزارة النقل والمواصلات قال فيه ان «المحادثات مع الكاتيل ستتمحور حول تطوير قطاع الاتصالات».

يذكر ان خطة التوزيع للمرحلة الرابعة من اتفاق «النفط مقابل الغذاء» التي دخلت حيز التنفيذ في 30 ايار (مايو) والتي صادق عليها الامين العام للامم المتحدة شملت للمرة الاولى مبلغ 150 مليون دولار للنقل والمواصلات.

ويسمح هذا البرنامج الذي وافقت عليه الامم المتحدة والعراق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 ويتم تجديده كل ستة اشهر، بتصدير كميات محددة من النفط العراقي لتمويل مشتريات الاغذية والادوية والتجهيزات المدنية.

واضاف المسؤول العراقي ان المحادثات ستتمحور كذلك حول «التعاقد على اساس التنفيذ بعد رفع الحصار الجائر (المفروض منذ 1991) لنصب شبكة هواتف نقالة واخرى ثابتة».

وكانت الكاتيل قد جهزت الشبكة الهاتفية الحالية في العراق في الثمانينات، واكدت في نيسان (ابريل) انها لا تزال على اتصال مع بغداد.

مصر ترفع الحراسة عن اموال «المرأة الحديد» بعد تسديدها اموال من نهبتهم بمشروع وهمي

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت محكمة القيم المصرية رفع الحراسة عن اموال وممتلكات هدى عبد المنعم، المصرية الهاربة في اليونان التي لقبتها الصحف باسم «المرأة الحديد» لقيامها بتهريب حوالي 60 مليون دولار من اموال المصريين قبل حوالي عشر سنوات.

وقال مصدر قضائي ان المحكمة رفعت الحراسة عن اموال عبد المنعم وأوقفت الملاحقة القضائية بحقها بعد تسديد المبالغ المستحقة عليها الى مصريين كانت باعتهم شققا في مشروع وهمي قبل ان تهرب الى اليونان في 1988.

وقال المصدر ان املاك السيدة المتبقية قدرت بحوالي 14 مليون جنيه (4 ملايين دولار).

وكانت مصر طالبت اليونان بتسليمها هدى عبد المنعم في 1996 لمحاكمتها الا ان المحكمة العليا اليونانية رفضت ذلك.

اليابان تريد مزيدا من التجارة مع سورية

■ دمشق ـ «القدس العربي»: قال السفير الياباني في دمشق تكاشي كاغامي في محاضرة في دمشق امس الاحد حول العلاقات بين البلدين ان بلاده معنية بتطوير علاقاتها التجارية مع سورية التي تمتلك سوقا ذات امكانيات كبيرة.

واضاف السفير انه بالعام 1996 صدرت سورية الى اليابان سلعا قيمتها 13 مليون دولار، واستوردت منها ما قيمته 268 مليون دولار. الامر الذي يدعو الى العمل من اجل تحقيق توازن.

واشار الى ان بلاده تقدم اكثر من 30 مليون من الدولارات بشكل منح الى سورية سنويا، واضاف ان هناك كل 4 او 5 سنوات مبلغا تتراوح قيمته بين 300 ـ 400 مليون دولار من القروض بالين تقدم لسورية لاقامة محطات لتوليد الكهرباء.

وفيما يتعلق بالمساعدات الاقتصادية الفنية قال ان هناك خبراء يابانيين يعملون في سورية، كما ترسل سورية مهندسين لحضور دورات تدريبية في اليابان.

واشار الى ضرورة وامكانية زيادة المبادلات التجارية بين الطرفين خاصة وان سورية تتطور تدريجيا وتولي الاهتمام لتشجيع الاستثمارات الاجنبية.

بنك برقان يبيع حصته بمصرف الكويت المتحد

■ الكويت ـ رويترز: قالت سوق الكويت للاوراق المالية امس الاحد ان بنك برقان الكويتي باع حصته البالغة 7,06 في المئة في بنك الكويت المتحد ومقره لندن مقابل 13,85 مليون جنيه استرليني /22,63 مليون دولار).

وقالت سوق الكويت في بيان ان بنك برقان باع الحصة المؤلفة من 8,4 مليون سهم لعدد من المستثمرين العرب تمثلهم شركة المستشارون الماليون العرب.

وكان بنك برقان اعلن في وقت سابق تحقيق ارباح صافية في عام 1997 قدرها 12,07 مليون دينار (39,39 مليون دولار).

الدولار يساوي 0,612 جنيه استرليني، او 0,306 دينار كويتي.

المغرب يأمل ان تؤدي اقامة محاكم تجارية لتعزيز الجهاز القضائي واعطائه مصداقية

■ الرباط ـ ا ف ب: تراهن الحكومة المغربية حاليا على المحاكم التجارية التي بدأ العمل بها الشهر الماضي لاضفاء صدقية على القضاء المغربي واعادة اعطائه استقلالا افتقده لفترة طويلة.

وأكد وزير العدل المغربي عمر عزيمان الذي شارك في مؤتمر حول القضاء التجاري امس الاحد أن لهذا القضاء الجديد في المغرب «دورا تاريخيا».

وقال في لقاء مع الصحافيين «قررنا حاليا تأسيس ست محاكم تجارية وثلاث محاكم استئنافية بينما تزداد الدعاوى الاقتصادية والتجارية لاننا نريد أن تكون لنا مؤسسات نوعية وينقصنا قضاة».

غير أنه قال ان القضاة الـ 80 الذين يتولون حاليا هذه المحاكم سيتلقون مساعدة من قضاة آخرين.

وتابع أن تأسيس هذه المحاكم يدخل في اطار اصلاح أوسع للقضاء يهدف الى جعل القضاء مستقلا لكن العوائق أمام ذلك لن تكون مادية بل بشرية.

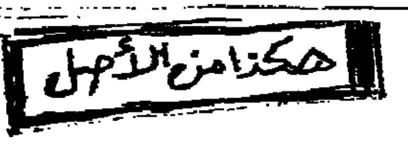
يوغسلافيا تسدد ديونها للاردن بتنفيذ مشاريع بنية تحتية

■ عمان ـ ا ف ب: اتفق وزير الصناعة والتجارة الاردني هاني الملقي امس الاحد مع النائب الاول لوزير خارجية يوغوسلافيا ردوفلات بولابتش على تحويل دين مترتب لعمان على بلغراد نظير صادرات الفوسفات الى استثمارات في البنية التحتية تنفذها شركات يوغوسلافية في المملكة.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان الملقي وبولابتش بحثا في سبل تسوية الديون المستحقة لشركة الفوسفات الاردنية على يوغوسلافيا والبالغة زهاء 34 مليون دولار».

وتقول بترا ان يوغسلافيا لم تسدد اثمان شحنات الفوسفات التي استوردتها من الاردن منذ عام 1986. واتفق الجانبان مبدئيا على تفويض القطاع الخاص بالدين واستثماره في تنفيذ مشاريع بنية تحتية داخل المملكة».

كذلك اتفق الجانبان «على ابرام اتفاق تشجيع وحماية الاستثمارات بين البلدين» بحسب بترا التي نقلت عن الملقي تأكيده على استعداد الاردن ايضا لابرام اتفاقات «منع الازدواج الضريبي».



كيف نربح المعركة الرمزية؟ [1 - 2]

الفلسطينيون في التلفزات الأمريكية هنود حمر يؤيدون أعداء أمريكا!

أبو يعرب المرزقي *

لم يعد احد يجادل في ان الفلسطينيين ادرى بشؤونهم. لكن استقلال القرار الفلسطيني-وهو اولى المراحل في انبعاث الهوية الفلسطينية وبداية الوجود السياسي للشعب الفلسطيني الذي لم يعد احد في العالم بمن فيهم القادة الاسرائيليين يشكك في ان دولته آتية لا ريب فيها-ينبغي الا يتجاوز العلاقة بالانظمة العربية التي يصعب ان نميز في مواقفها بين ابداء الرأي والامر والنهي. اما المواطن العربي فلا خوف من ابدائه الرأي في ما يجري على الساحة الفلسطينية، لانه ليس له القدرة على التأثير في بلده فضلا عنه في فلسطين. لذلك فان ما يقوله يمكن ان يعد مجرد معين قد تستمد منه بعض الافكار دون الزام. ومن هذا المنطلق اريد ان ابدي رأيي في طبيعة المعركة الحالية بين فلسطين واسرائيل وفي كيفية ادارتها. ويقتضي ذلك ان نفحص العناصر التالية:

1-طبيعة المرحلة الحالية من الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.
2-طبيعة المعركة الرمزية ودلالاتها.
3-المحاذير التي يمكن ان تفسد ثمرات النصر الفلسطيني.
5-الادوات الرمزية التي يمكن ان تساعد على النجاح.

1. طبيعة المرحلة الحالية

نبدأ بهذه المسألة لانها هي المنطلق لكل ما عداها. فعدم فهم طبيعة المرحلة الحالية قد يفقد الفلسطينيين المبادرة فيفرطوا في النصر الذي حققوه والذي هو اكبر نصر على الاطلاق رغم الاحباط البادي والناتج عن سوء فهم المغالين الذين لا يحللون المعطيات بهدوء لكون ذلك يلغي اسباب مزايداتهم اللامسؤولة.

1-فخلافا لما يتوهم الكثير لم يعط الفلسطينيون لاسرائيل شيئا عندما اعترفوا بها. وهم قد اخذوا كل شيء منها عندما اعترفت بهم، خاصة منذ ان وصل الغباء بالقيادة الاسرائيلية الحالية الى درجة السعي الى التراجع في هذا الاعتراف ذلك انهم بذلك يؤكدونه من حيث لا يدرون لكونه صار مفروضا عليهم فرضا يجعل الفلسطينيين يستفيدون من ثمرة الاعترافين المتبادلين ويفقد اسرائيل القدرة على تثميرهما. وبذلك يكون الفلسطينيون قد حققوا نصرين:

1-نصرا على انفسهم لكونهم حددوا لخطتهم هدفا قابلا للتحقيق فاعترفوا باسرائيل بحسب حدودها التي اقرها لها القانون الدولي رغم طابعه الظالم (وهو ما يعني ضمنا عدم الاعتراف بما عداه).

2-نصرا على عدوهم لانهم لم يعطوه شيئا غير ما كان حاصلا عليه واخذوا مقابلا عظيما هو ربط شرعية الوجود الاسرائيلي برديف له هو شرعية الوجود الفلسطيني. وهم لم يسخروا شيئا بما اعطوه لان شعار الغاء اسرائيل كان اكبر العوائق امام القضية الفلسطينية واكبر حجج اسرائيل لابتزاز العالم. رغم كون هذا الوجود قد بات امرا مفروغا منه دوليا فضلا عن الفراغ منه من حيث ميزان القوى.

2-وخلافا لما يتوهم الكثير كذلك ليس الفصل بين الصراع العربي الاسرائيلي والمسألة الفلسطينية من الامور التي اضعفت فلسطين بل هو على العكس قد اضعف اسرائيل. فما كانت تغنمه من ايهام العالم عامة والغرب خاصة بالخوف من الخطر العربي المحدق بها (عشرون دولة ومئتان وخمسون مليونا وملايين العسكر والاف الطائرات والدبابات الخ) استنادا الى تهويل تدعمه عنتريات بعض الانظمة الديماغوجية كان من اكبر اسلحتها ولم يكن يعطي الفلسطينيين شيئا، لان هؤلاء العرب هم ادرى الناس بأن تهديداتهم تساوي صفرا، ولان الفلسطينيين يعلمون ان ذلك يخول الانظمة العربية التدخل في الشأن الفلسطيني استخداما للقضية لا خدمة لها. وليس لاي عربي شريف ان يقبل بان تكون القضية الفلسطينية مجرد جبة عثمانية يرفعها كل ناعق لاغراضه القطرية بل واحيانا خدمة لنظامه بل واحيانا كثيرة خدمة لشخصيه على حساب قطره ووطنه.

3-وخلافا لما يتوهم الكثير ايضا، فان كل مماطلة اسرائيلية في حل القضية الفلسطينية خطر على مستقبل اسرائيل بما هي دولة وحيدة القومية وليس له ادنى ضرر على القضية الفلسطينية بل هو قد يعيد طرحها في صورة اخرى تجعل اسرائيل تقضم اصابعها ندما على كل لحظة اضاعتها في المماطلة. ولولا الخوف من هذا الاحتمال لما وجد رابين وبيريس. فهي تبذر مخزونها الرمزي الذي يتآكل يوما بعد يوم. ولولا ذلك لما امكن للاوروبيين ان يتجرأوا على الكلام. فعقدة الهولوكوست المزعومة كانت تلجمهم. اما الان فان الاوروبيين صاروا شبه مدينين للفلسطينيين الذين خلصوهم من هذه العقدة لكون الضحية صارت جلادا بفضل الانتفاضة التي كانت حكمة رعاتها متمثلة في جعلها عزلاء لتكون اقوى ما يمكن في خدمة هذه المعركة الرمزية.

4-ثم ان هذه الشروط الثلاثة تساعد على تحقيق النموذج السياسي الفلسطيني الذي يمكن ان يكون اكبر ضربة للتفرد الاسرائيلي في المنطقة. فتكوين الدولة الفلسطينية يكون افضل في حالة تحققها المتدرج والموازي للكفاح منه لو تم بعد الانتصار التام كما حصل في البلاد العربية الاخرى. ذلك ان هذا الظرف سيفرض عدم الفصل بين تكوين الدولة ونمو المجتمع المدني الراشد الذي لن يسمح بدولة تستحوذ عليه فتستأسد وتزيل كل وجود مستقل للانسان وللجماعات المدنية. ولو حصل مثل ذلك في البلاد العربية الاخرى لما تربعت على اوطانها انظمة خانقة لم تبق للمجتمع المدني الا الوجود الاسمي.

5-واذا جمعنا هذه الابعاد السابقة حصل لنا امر جلل، هو الذي يمكن ان نطلق عليه اسم المعركة الرمزية الفلسطينية المعاصرة. فلاول مرة في التاريخ العربي المعاصر يمكن ان تصبح المعركة الرمزية لاحده شعوبه اكثر جدوى من المعركة المادية بحيث يصبح الصراع ذا وجه حضاري يخرج العرب من الردود البدوية قصيرة النفس الى الخطط الحضارية ذات الافق الذي يقاس بالقرون لا بحمى الانتفاضات التي من جنس نار الهشيم. فالمطاولة بدلا من المناجزة-بلغة ابن خلدون مرة اخرى-تجعل عدوك يعطيك من حيث لا يعلم منزلة كونية في الضمير العالمي لكونك تأخذ كل ما يفقد من رأسمال رمزي. والانظمة العربية الجاثمة على صدر امتك تساعدك ولا تستطيع التمنن عليك ولا التحكم في ارادتك لانك صرت زادها المعنوي ومصدر الشرعية الوحيد في رأيها العام رغما عن انفها. ومماطلة العدو في علاج القضية لصالحك لانه يمكنك من الفرصة اللازمة لتخليصه من اسباب قوته المعنوية تخليصا يعد الى الحسم المادي. انت تهريء زاده المعنوي وهو يبذر رأسماله الرمزي لكون كثرة التباكي لن تبقى ذات اثر بمجرد ان اصبحت المقابلة بين الاقوال والافعال حاصلة في الشأن الاسرائيلي. فما كان ممكنا قبل وجود دولة اسرائيل اصبح الان ممتنعا. التقابل بين واقع الدولة الاسرائيلية ومثال الرمز اليهودي سيجعل الواقع عبئا على المثال. التناقض بين المصالح اصبح واردا على الاقل مع اوروبا. وذلك كله لصالح فلسطين، اذا علمنا كيف ندير المعركة الرمزية. واخيرا فان حاجة الطبقة السياسية الفلسطينية الدائمة للشرعية الحية المستمدة من الشعب المكافح تحول دون كل نمو سرطاني للاجهزة القاتلة للمجتمع فتخلص فلسطين من الافة التي قضت على كل المجتمعات المدنية العربية اذ صارت الانظمة الخاوية فيها قمائط قاتلة للمجتمع المدني ولكل وجود مستقل خلاق.

2. طبيعة المعركة الرمزية ودلالاتها

طبيعة المرحلة هي اذن الصراع الرمزي الذي ينبغي ربحه بالتركيز على الابعاد الرمزية من هذه المجالات كلها. ولا يمكن ان نفهم شروط هذه المعركة من دون تحديد طبيعة المعارك الرمزية ودلالاتها في المجتمعات البشرية عامة والمعاصرة خاصة. فالنخب العربية قلما انتبهت الى اهمية البعد الرمزي: انهم يتصورون الرمز مجرد انعدام للمادة وملجأ علته العجز. لذلك فان كل الحروب النفسية العربية لم تكن ضد الاعداء بل ضد العرب انفسهم. وهم يخسرون هذه الحروب الباردة قبل الشروع في الحرب الحارة. ليس للرمز عندهم من دلالة ايجابية. انه مجرد بديل سلبي من امر ناقص. ولهذا الامر علتان:

1-وجودية، هي البداوة، 2-ومعرفية، هي الواقعية الغفل.

فالبداوة الغالبة على وجودنا وما يصاحبها من واقعية غفل تجعلاننا، رغم طغيان ما هو رمزي عندنا في حياتنا كلها، جاهلين باهمية ما هو رمزي عند غيرنا لما نضفيه من اطلاق على رموزنا التي نتصورها عين الحقيقة التي لا حقيقة دونها (وتلك هي الواقعية الغفل) ومقيمين لمواقف غيرنا من نظرتنا نحن الى الوجود متجاهلين نسبيتها ومعتبرين كل مخالف لنا صادرا عن سوء نية ومدفوعا بارادة الاساءة الينا لذاتنا وليس عن معتقدات شبيهة بمعتقداتنا وناتجة في اغلبها عن سوء تفاهم لعلنا لسنا ابرياء فيه لكوننا لم نحسن التصرف على الاقل في التعامل مع المخزون الرمزي لغيرنا من الامم.

ولعل من اكبر الادلة على ما اقول هو ان جل الساسة العرب مستعدون لاعطاء كل شيء حقيقي في السر بشرط الحفاظ على الرموز التي يغالطون بها شعوبهم في العلن. وتلك هي العلة في ازدواج القول خطابا لشعوبهم بالعنتريات في الساحات العامة واستجداء لحماتهم في المجالس الخاصة: وشهادة كيسنجر حول ما يقوله له الزعماء العرب في لقاءاتهم به كافية في هذا المجال. ولولا ذلك لما كان خطابنا لا يتوجه الا الينا لكونه يحصل دائما بمنطق رموزنا وليس بمنطق رموز الرأي العام الذي نريد اقناعه والذي لا يطلع على التنازلات الفعلية التي يقدمها القادة لكونه لا يرى ولا يسمع الا العنتريات العمومية.

والغريب ان الخطاب الموجه الى الرأي العام يستند الى سذاجة التذكير بالحقائق والاستدلال المنطقي، لكأن الامر يتعلق بتقديم رسائل جامعية او لكأن من يدرك الحقيقة من النخب الغربية ليس عارفا بها ولم يعمل كل جهده لاخفائها عن قصد لتحقيق اغراضه، وبالذات من خلال التلاعب بالرموز للمغالطة. لم ندرك بعد ان الامر في السياسة، كما في فنون الدعاية والاشهار وكل الامور الفاعلة بالرمز، يتعلق بما يقبل التصديق وبما له تأثير في نفس المخاطب وليس بالحقيقة. فالحقيقة هي في الاغلب ما لايكاد يقبل التصديق. ثم ان الناس العاديين الذين نتوجه اليهم في المعركة الرمزية ليسوا من الخاصة الذين لهم الصبر الكافي لسماع الاستدلال التاريخي او العلمي الخ- من ثرثرات الدكاترة والاعلاميين التي لا يقرأها احد. وتكفي نظرة واحدة لكيفية احياء ذكرى النكبة في التلفزات العربية الفضائية حتى تعلم ان هذه هي السبيل الوحيدة لجعل العرب انفسهم يكرهون ذواتهم: فالتباكي المباشر والتعبير الغفل يقتل الذاكرة ولا يحييها، لكاننا لسنا في عهد الثورة الاعلامية والتعبير الجمالي بالسينما والمسرح وكل الوسائل غير المباشرة في التبليغ.

معركة الحقيقة معركة اخرى تقع في الجامعات والمعاهد والمعتبرات وليست مادة للاعلام او للدعاية السياسية. فلا نخلط بين الامور. وانه لمن العجائب ان يتفنن العرب في اللعب على الخيال الغفل عند شعوبهم لمغالطتها وان يكونوا من دعاة خطاب الحقيقة مع الاعداء. نكذب على شعوبنا ونصدق مع اعدائنا. وفي الحقيقة فان الفعلين واحد: كذبنا على شعوبنا هو عينه صدقنا مع اعدائنا. فاذا كنا نعد شعوبنا بالمستحيل فكاننا قلنا لاعدائنا: اتركونا نناقش شعوبنا فهذا لا يضيركم ويبقينا في الحكم لخدمتكم. وكان ينبغي ان نعكس فيكون كذبنا على اعدائنا صدقا مع شعوبنا. فاذا وعدنا الاعداء بالمستحيل فكاننا قلنا لشعوبنا: اتركونا ننافق الاعداء فهذا لا يضيركم ويمكننا من تحقيق ما سيصبح منصة انطلاق للاجيال اللاحقة. لذلك فان العمل السياسي-النضالي على الاقل-ينبغي ان يكون تنفيقا بمعنى الكلمة:

نفاق مع الاعداء لنفاق البضاعة الدعائية والاعلامية.

ولعل من اكبر الامثلة السلبية في ادارة المعركة الرمزية زي القائد عرفات واستعمال الدين الاسلامي، ومن الامثلة الايجابية فيها دور السيدة حنان عشراوي والانتفاضة. فزي عرفات صار مرادفا للارهاب في الوعي الغربي بحكم عشرات السنين من الاعلام المركز. وكل من له دراية بعلم نفس الشعوب يعلم ان مجرد خلعه واستبداله بما يفيد التوجه نحو السلم رمزا يلغي اثر عشرات السنين من التوظيف الاسرائيلي والغربي لهذه الصورة ويغني عن التنازلات الفعلية، في حين ان بقاءه لن تنفع معه كل التنازلات الفعلية في تغيير الرأي العام. واستعمال الاسلام استعمالا بدائيا حوله الى اسم علم للارهاب بدلا من ان يكون كما هو فعلا رحمة للعالمين. وقد ذهب السخف بالبعض الى وصف القنبلة الذرية الباكستانية بانها اسلامية! فهل القنبلة الهندية براهمانية؟ والقنبلة الامريكية بروتستنتينية؟ والقنبلة الفرنسية كاثوليكية؟ والقنابل الاسرائيلية توراتية؟ ما هذا الخلط؟ ما دخل الاسلام في القنابل؟

ودور السيدة حنان عشراوي الغى كل ما يقال عن وضع المرأة فجعل المتفرج العادي من المواطنين الغربيين والامريكان-الذين هم اكثر من مواطنينا امية وتأثرا بالرموز المباشرة والبديهية-يفقد كل الاثار التي استندت الى صورة العربي من خلال علاقته بالمرأة. كما ان الانتفاضة بطابعها الطفولي البريء ولكونها عزلاء من دون سلاح جعلها تحقق من النجاحات ما يمكن ان يعتبر اهم خطوة خطوناها في تحسين صورة الفلسطيني التي علقت بالاذهان عند العمل مع اليسار المتطرف في خطط الكاجيبي السوفيتي: كالكتاب الحمر وكارلوس الخ- والحمد لله ان حال الملك حسين دون شعار عمان طريق التحرير والا لكانت فلسطين الان في خبر كان ولحققت الثورة المزعومة شعار اليمين الاسرائيلي: اعني الوطن البديل في اردن ما وراء النهر.

3. المحاذير التي يمكن ان تفسد المرحلة الحالية

يمكن حصر هذه المحاذير في مقابلات الارباح التي احصيناها في المسألة الاولى:

1-المحذور الاول: ان الاعتراف باسرائيل يفقد دور الورقة الصالحة للتفاوض اذا لم يصاحبه مزايدة فلسطينية على الاعتراف المتبادل بكل نتائجه تذهب باحراج القيادة الاسرائيلية الى الغاية. فعلى الفلسطينيين ان يكونوا دعاة التطبيع مزايدين على اسرائيل في الدعوة الى التعايش السلمي. وليس لهم ما يخشونه من ذلك: فاسرائيل هي الخاسرة سواء قبلت او رفضت. فهذه المزايدة ستبين ان الذي يرفض التعايش هو الاسرائيليون وليس الفلسطينيين. ثم ان كل تطبيع مفيد للفلسطينيين وضار بالاسرائيليين من جميع الوجوه. فاذا نجح كان بداية الدولة المزدوجة التي هي نهاية اسرائيل على المدى القريب. واذا فشل كان بداية تحول الصراع في نظر العالم كله الى معركة من جنس معركة جنوب افريقيا: العنصرية الابارتهايدية.

2-المحذور الثاني: ان الفصل بين الصراع العربي الاسرائيلي يفقد دور الورقة الصالحة لتقوية الموقف الفلسطيني واضعاف الموقف الاسرائيلي اذا لم يصاحبه مزايدة فلسطينية على الحياد المطلق في جميع النزاعات العربية-الغربية والعربية-الاسلامية والعربية-الامريكية والتخلي النهائي على الدعوة الى القمم العربية. فهذه تظهر الضعف العربي ولا تقدم القضية بل تعوقها لكونها تعطيها دعما لفظيا يمكن لاسرائيل ان توظفه وهو لا يقدم الفلسطينيين بل قد يؤخرهم. ينبغي ان يقلد الفلسطينيون اليابانيي كوسوفو: فمعاداة امريكا من السخف السياسي. ليس من واجب السياسي ان يعبر ان عواطفه الدفينة: فليس الامر متعلقا بالصدق العاطفي وللحبة الحقيقية. ينبغي ان يرفع اطفال فلسطين اعلام امريكا واوروبا وان يتظاهروا بصورة سلمية وغاندية وان يميزوا بينهما وبين اسرائيل ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، رغم علمنا بان ذلك ليس مطابقا لما في الفؤاد. فالخطاب يتوجه الى المواطن الامريكي والاوروبي وليس لمن له علم بالحقيقة من النخب الغربية.

ما يراه المواطن الامريكي في التلفزات هو الفلسطينيين الذين يؤيدون اعداء امريكا ويحرقون العلم الامريكي في رقصات جنونية تذكرهم بالهنود الحمر وهم يسلخون الاسرى البيض: ومن ينسى هذه الرموز ليس جديرا بالقيادة، لكون اسرائيل لا تغفل عن استعمالها لحظة واحدة ان تصورناها غير عاملة بذاتها. ان ذلك وحده يكفي ليربح اسرائيل ملايين الدولارات كانت ستصرفها لافساد صورة النضال الفلسطيني يقدمها لها هدية بعض المشعوذين الذين يفضلون الحفاظ على صورتهم الثورية الكاذبة على حساب الفعل السياسي المؤثر. لكأن الامر في العلاقات الفلسطينية-الامريكية مثلا يتعلق بالحديث عن علاقات محبة وانتقام بين عشيقين وليس بعلاقات عامة لبيع برنامج سياسي ودعائي يجبر النخب السياسية الامريكية على الموازنة بين تأثير اللوبي اليهودي (الذي نبالغ في دوره لئلا نعترف بفشلنا في القيام بدورنا) وبين تأثير الرأي العام الذي يكون قد مال الينا بعد ان تنجح في استمالته بالصورة التي سنحاول وصفها في الفصل الموالي.

وانه لمن اسخف الكلام ان تسمع النخب العربية تتحدث عن الضغط العربي على امريكا محاجة للانظمة. فمن من العرب الذين بيدهم من يتصوره البعض اداة ضغط يستطيع ان يضغط على امريكا وكل الانظمة المالكة له لا بقاء لها الا بضمانة امريكا؟ اذا كنا نعلم ان ذلك غير ممكن فلم نطالب به؟ لمجرد ارضاء الضمير؟ ثم ما هي هذه الادوات؟ البترول؟ من يستطيع الصبر اكثر: الذي يمكنه ان يجد بائعا بديلا ام الذي لا يملك ثروة بديلة؟ لو لم يبع العربي صاحب البترول بتروله فلن يجد خبز يومه. لكن لا يملك ثروة بديلة؟ لو لم يبع العربي صاحب البترول بتروله فلن يجد خبز يومه. لكن الامريكي يستطيع ان يشتري البترول من اي مكان شاء على الاقل طيلة المدة التي لا يستطيع العربي الصبر خلالها دون ان يموت جوعا فضلا عن الموت تأففا فقدانا للتكييف والزبادي والنبيذ والسيارات الفارهة والفنادق الاوروبية وما يتبعها الخ!

ام تراه المال العربي؟ لا يستحي المثقف العربي الذي يتحدث عن الاموال العربية في حين ان اي مبتديء في الاقتصاد يعلم ان ثروة العرب مجتمعين لا تساوي ميزانية وزارة الدفاع الامريكية؟ يكفي كذبا على الشعوب ومطالبة الانظمة بالمستحيل. وهب ذلك صحيحا وممكنا فهل ننتظر حتى يغير العرب بنية اقتصادهم ونمط عيشهم ليصبحوا قادرين على الضغط فيضغطون لتحرر فلسطين؟ بل اكثر من ذلك هل يستطيع الفلسطينيون انفسهم القبول بشروط المقاطعة والعودة الى عيش بدائي ليحرروا بلدهم بالضغط الاقتصادي مثلا، كأن يرفضوا العمل في اسرائيل او معونات بعض الانظمة العربية والاسلامية التي تؤلبهم بعضهم ضد البعض؟

* أستاذ الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية في تونس

بريد القدس

ردا على تقرير عن المثقفين العراقيين في عمان: النيل من المعارضة العراقية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفتكم تقريرا اخباريا في الثاني من حزيران (يونيو) الجاري، عن المثقفين العراقيين كتبه الزميل بسام بداربن. وتضمن التقرير -للاسف- اخطاء مقصودة وغير مقصودة، ارى لزاما يوصفي احد الذين تحدث معهم الزميل بداربن وورد اسمي في التقرير مرتين أن ابين هذه الملاحظات آملا نشرها وعملا بحق الرد.

1-يقول العنوان: «المبدعون العراقيون في عمان ينتظرون الفرج من السفارات الغربية». ومثل هذه الاشارة (السفارات الغربية) وربطها مع المثقفين العراقيين، غير دقيقة بالمرة، فاذا كانوا قد ذهبوا للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، فهم قطعا لم ينتظروا (فرجا) من السفارات الغربية بل ذهبوا الى منظمة انسانية تابعة للامم ينحصر عملها في تحديد حالة دقيقة في مقاربتها لحالتهم.

2-يقول التقرير أن المثقفين العراقيين يقضون اوقاتهم في شرفات المقاهي الشعبية وسط عمان مثل «السنترال» و«العاصمة». للاسف يبدو ان معلوماتكم قديمة جدا وتعود الى ما قبل 1995، حين تم هدم مقهى العاصمة واصبحت العمارة التي كانت تضمها فندقا حديثا.

3-يورد التقرير اسماء مثقفين عراقيين ويضع توصيفات خاطئة لنشاطهم الثقافي فيصبح المخرج المسرحي كريم رشيد (باحثا) ويصبح الناقد التشكيلي كفاح الحبيب (شاعرا) وفي موقع آخر من التقرير يرد الشاعر كاظم الحجاج والقاص محمد عبد المجيد (قاصين وناقدين).

4-اذ يضخم التقرير شكل المعاناة الانسانية التي يعيشها المثقفون العراقيون -للايحاء بان سبب ذلك عائد لخروجهم من وطنهم- ويورد الكثير من (اماكن سكنهم البائسة). فهو يخفف في الوقت ذاته قضية مهمة ومحملة بالدلالات الكثيرة، وهي قضية هروب نائب عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين، فالتقرير يشير الى (وصول عباس الجنابي مدير تحرير مجلة «بابل» الشهيرة) الى عمان ومغادرته لها (الى اين؟ لا يذكر ذلك التقرير)!

وللعلم فان الجنابي وصل عمان هاربا من بغداد وحمل وثائق سفر لا علاقة لها باسمه الحقيقي. وهو ليس مجرد مدير تحرير «بابل» التي هي بالمناسبة جريدة يومية يمتلكها عدي وليست مجلة، بل هو مدير أحد المكاتب للمهمة الملحقة بعدي، وهو موطن اسراره في عمليات طالت نفوذ نجل الرئيس في الوسط الصحافي والثقافي. فقد (اصبح) عدي نقيبا للصحافيين العراقيين ورئيسا لـ(التجمع الثقافي) الذي الحق به اتحاد الادباء والكتاب في العراق الذي اسمه الجواهري الكبير ليس الا.

5-كانت الفقرة الاخيرة من التقرير «المعارضة العراقية فشلت في خلق حالة استقطاب للمثقفين العراقيين في عمان» منسجمة مع نهج «القدس العربي» في النيل من المعارضة العراقية ولاهداف ليست خافية. وللعلم فان غالبية من وردت اسماؤهم في التقرير بالذات ممن هاجروا الى دول عديدة انطلاقا من عمان وغيرهم ممن ما زالوا فيها عملوا ويعملون في اعلام (حركة الوفاق الوطني العراقي) عبر مقرها في عمان ولهم علاقة وطيدة به.

علي عبد الامير
شاعر وصحافي عراقي يقيم في عمان

كيف سيحسم ملف القدس؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هل نجحت (العملية السلمية؟) وحقق اتفاق اوسلو وآلياته اماني العرب او ما زالت بين مد وجزر.

ثم ما هي اطماع اسرائيل في (الجولان) و(الضفة الغربية) و(القدس ايضا؟).. ولماذا تواجهنا بمطالبها الامنية في كل حوار.. والامثلة كثيرة:

فاين لجان العقوبات الدولية؟

واين الاسرة الدولية لكي تصبح للمنظمات قادرة على الوفاء بآمال وتطلعات البشرية؟

ان الواقع العربي الحالي حارق ويشهد على شكاو شعبية عديدة.

صحيح ان هناك سجالا داخليا في اسرائيل، وصحيح ان هناك النية للانسحاب من بعض المناطق وقد يكون هذا قريبا ولكن مسألة (القدس) كيف ستسوى ولفائدة من تتم التسوية؟

لذلك أرى- وامام مشهد هذه الاحداث- ان المطلوب الان هو الاتي:

* علينا ان نحلل المشهد السياسي العربي الحالي وان نتحرك بعقلانية في تغيير ما هو موجود على الساحة الفكرية.

* ان نتصدى لمرونة الحركة الاسرائيلية التي نراها ممثلة في تعدد خياراتها في كل مرحلة. ذلك ان اسرائيل اثبتت حسن اختيار توقيتاتها في مواجهة مطالب العرب الملحة ولا تلتزم بالقرارات التي تقرها المنظمات الدولية.

* والمثقفون من ابناء هذه الامة عليهم ان يصمدوا من اجل ارساء الثوابت، وان يعبروا عن ضمير الامة وطموحاتها بدلا من تكريس الاختلال في التوازن القائم اساسا على تكريس الامر الواقع، والرضى بالدون.

رشيد النوادي
تونس

صفقات خليجية خاسرة

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الصفقة التي عقدتها دولة الإمارات العربية مع أمريكا لشراء (80) طائرة «حربية» بمبلغ 8 مليارات دولار، صفقة خاسرة تجارياً ولا قيمة أو فائدة لها. وهي كمثيلاتها من صفقات خليجية خاسرة ولا يمكن أن تسمى غير تبذير بل إسراف في تبذير الأموال العامة.

فجيوش وجحافل الخليج العربي كله منذ قيام هذه الممالك والإمارات والمشايخ، لم تخض حرباً أو معركة لصالح الأمة العربية والإسلامية.

فماذا تريد دولة الإمارات من هذه الطائرات؟ «تحرير» الجزر الثلاث؟ ووزير دفاع الإمارات متخصص بالخيول وسباقاتها ويعيش حياته في بريطانيا وفرنسا فقط لاغير؟ وإيران قادرة أن تحتل كل الإمارات بالفاكس.

فلماذا الإسراف وتبذير الأموال العامة في عقد صفقات أسلحة لا تقدر على استيعابها أو استعمالها أبداً.

فلو تبرعت الإمارات بمبلغ 8 مليارات دولار إلى الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج في المخيمات لكان أشرف وأعز لها. حتى لا يقوم أحدهم ويقول لماذا تتبرع بهذا المبلغ، نقول «طيب، يا أخي لماذا لا تستثمره في تنمية ودعم الاقتصاد الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، استثمار وتجارة رابحة، وهذا عمل طيب وحسن وفيه منفعة وفائدة كبيرة للعشب الفلسطيني والمستثمر الإماراتي.

ونوجه هذا النداء أيضاً إلى السعودية قبل غيرها لأنها الأكثر تبذيراً وإسرافاً في منطقة الخليج وهي الآن تنوي شراء دبابات بمبلغ 3,5 مليار دولار.

لست عالماً أو خبيراً في الصناعات العسكرية - الحربية، ولكنني اقدر أن أفتي، فتوى شرعية إن أخطأت فلي حسنة وإن أصبت فلي عشر حسنات (الحمد لله - الذي بعث لنا هذه الأنظمة لنكسب حسنات بالإفتاء) والفتوى هي أن المبالغ التي صرفتها وأسرفت في صرفها السعودية أولاً ومشايخ الخليج ثانياً على شراء أسلحة بأنواعها كانت كافية وزيادة لبناء أعظم مصانع السلاح في المنطقة أو حتى امتلاك قنابل نووية وذرية.

والذي يعترض على هذه الفتوى عليه أن يرجع عنها وينظر ماذا فعلت الهند الفقيرة والباكستان الأفقر منها خلال الأسبوعين الماضيين، دون استجداء أو ركوع للغرب.

نزار الهنداوي
سجن وايتمور - بريطانيا

أما آن لـ(حائط برلين) تاريخنا ان ينهدم؟!

تاريخ شعوبنا بعد الفتح الاسلامي لم يبدأ من الصفر وما سبقه لم يكن تاريخا أجنبيا

سليم مطر *

في كل مرة اقرأ نصا ما يتعلق بتاريخنا، يزداد يقيني باننا في العالم العربي بحاجة الى ترميم واعادة كتابة تاريخنا المهشم والمقطع الاوصال بسبب الرؤية العرقية القومية التي طغت عليه منذ القرن الماضي. حاولت في كتابي (الذات الجريحة) ان اوصل احتجاجي ضد هذا الاجحاف بحق تاريخنا الى اكبر عدد من المثقفين والمهتمين، ولكن مفعول الحقيقة بطيء والافكار السائدة لها سلطان جبار لا يهده الا طول الزمن وديمومة الجدل.

كل يوم يفاجئنا كلام هنا او نص هناك يختال برؤياه الظالمة للذات كفارس يتباهى بطعن نفسه! ها هو مثال من بين العديد التي تواجهنا كل يوم: ناقد معروف(1) كتب في هذه الجريدة موضوعا جميلا عن احدى حكايات (الف ليلة وليلة). كان اسلوبه شيقا وتحليله يحوي الكثير من النباهة والعمق.. لولا!.. اقول لولا سقوطه في هاوية الرؤية العرقية التاريخية التي لا ترحم. هذه الهاوية التي حفرها مؤرخونا لتكون فخا محتما لكل من يقترب من الماضي، مهما كان الموضوع نقديا او فنيا او روائيا او سياسيا او اي كان. موضوع ناقدنا يتعلق بتحليل احدى شخصيات (الف ليلة وليلة): العبد (كافور) الذي كان تابعا لاحد التجار وكذلك لدى زبيدة زوجة هارون الرشيد. احداث الحكاية تدور في بغداد وكل شخوصها من اهل هذه المدينة. ولكن ناقدنا عندما بدأ بتحليل سلوك هذا العبد ودلالة اقترافه (كذبة) كبيرة في مطلع الربيع من كل عام، لجأ الى تفسير غريب ينم عن سوء فهم كبير بالتاريخ بسبب الرؤية العرقية الانفصامية السائدة. اسمعوا ما الذي يقوله ناقدنا عن الميراث الثقافي لشخوص هذه الحكاية:

«الا تتضمن هذه الحكاية اثرا وبقية من عادة غابرة، عادة الكذب مرة في السنة، عند بداية ابريل (نيسان)؟ وللتذكير فان التقويم الروماني القديم كان يبدأ بالضبط مع هذا الشهر! وهذه العادة (الهندو-اوروبية) كان المقصود منها الاحتفال بالسنة الجديدة، وكانت مرتبطة عند الرومان بعيد المجانين وملاهي الكرنفال. ولعل في حكايتنا صدى لهذا الطقس».

انظروا كيف يؤدي هذا الاستخفاف بتاريخ شعوبنا، الى التخلي المفاجيء عن الموضوعية الاكاديمية، بحيث يضطر الباحث الى ترقيع فراغ المعرفة باي معلومات جاهزة وبسيطة مهما كانت، ما دامت منسوبة الى الاجانب والاوروبيين منهم بالذات! بالله عليكم، الحكاية مكتوبة في بغداد وتدور احداثها في بغداد وشخوصها هم من البغداديين.. طيب اما كان من المعقول ومن اوليات المعرفة ان تتجه الى تاريخ هذه المدينة والبلد التي هي فيه من اجل تفسير سلوك الشخصيات وميراثهم الحضاري؟ لماذا الرومان، وما علاقة اهل بغداد بالرومان وبطقوسهم.. اليس من المعقول ان يكون المجتمع البغدادي العباسي، مثل كل المجتمعات، قد ورث عادات وتقاليد اسلافه اولا، من ثم عادات وتقاليد الشعوب الاخرى؟

يقينا ان احدا لم يهتم او ينتبه لمثل هذه الانتهاكات الفكرية الراسخة والمكررة، لاننا تعودنا منذ اكثر من قرن على مثل هذه المناهج القسرية الظالمة للحقيقة ولتاريخ اوطاننا، الى درجة بحيث اننا نمارس هذا (التجريح للذات) بصورة تلقائية من دون اي تفكير ولا تساؤل! السر الاول والاخير في هذا القصور يعود الى الفكرة السائدة التالية: (ان كل شيء في تاريخنا الحضاري العربي الاسلامي، ثقافي او ديني او علمي، مهما كان، ان لم يثبت اصالته العربية وقدومه الاكيد من الجزيرة العربية. فانه بكل يقين ومن دون اي تردد هو اجنبي اعجمي فارسي اغريقي هندي، اي هندو-اوروبي!). لان اوطاننا كانت قاحلة مثل قارة امريكا قبل ان يكتشفها الاوروبيون! لهذا فان ميراثات شعوب العالم العربي قبل الفتح الاسلامي قد تم الحكم عليها بالاعدام من قبل مؤرخينا ومثقفينا منذ ان اعانوا كتابة تاريخنا في القرن الماضي. رغم كل الاكتشافات الاثارية والدراسات التي صارت معروفة للجميع فان (حائط برلين) القومي لا زال يشكل مانعا مقدسا امامنا ليفصلنا عن ميراث الاف الاعوام بما فيها من حضارات كبرى زاهية واديان عالمية. ليس هنالك اية علاقة بين التاريخ الاسلامي وتاريخ شعوبنا السابق للفتح، هذا قرار قد صدر ونفذ وانتهى: (مصادر حضارتنا العربية الاسلامية، اما عربية بدوية جاهلية، واما اعجمية فارسية هندو-اوروبية).. انه مرض الفصام باكثر اشكاله رعبا وقسوة!

لو عدنا الى تحليل حكاية الف ليلة وليلة السالفة الذكر، فان اي جهد مهما كان بسيطا بمطالعة تاريخ المشرق (بلاد الرافدين-وسورية الطبيعية اي كل بلدان الشام)، سوف نعثر بكل يقين على التفسير المعقول للخلفيات الطقسية الثقافية لشخوص القصة واهل بغداد الذين نشأت بينهم تلك الحكايات. يكفي مطالعة اي كتاب يتعلق بميراث الرافدين وفي اي فصل يتحدث عن اعيادهم، سوف نجد بسهولة الصفحات الخاصة باعياد السكان، واهمها واكبرها عيد رأس السنة الجديدة(2). هذا العيد ظل الاحتفال بها بصورة رسمية لفترة تقرب من ثلاثة الاف عام قبل الميلاد، وقد احتفلت به جميع السلالات التي تعاقبت على حكم العراق: سومريون واكديون واموريون وآشوريون وكلدان. وكان هذا العيد يبدأ مع المنقلب الربيعي الذي يصادف في 21 آذار (مارس)، وهذا اليوم حسب التقويم العراقي-السوري كان يعتبر اول نيسان (نيسانو، وفي العربي نيشان بمعنى الاثر العلامة) حيث تظهر علامات الربيع والولادة والخصب وهو اول يوم من السنة الجديدة. وقد بقي اثر هذا التقويم العراقي حتى الان في نظام الابراج، حيث البرج الاول هو (الحمل) ويبدأ في 21 آذار (مارس). علما بان نظام الابراج الذي كان سائدا في بلاد الرافدين، كان بحقيقته نظاما دينيا فلسفيا متكاملا عن قدرة (الكواكب الالهة) في تحديد مصير الانسان والطبيعة، ولكنه تحول الى نظام معرفي ضيق لدى الشعوب التي اقتبسته، او ما سمي بـ(علم التنجيم) كما هو سائد لدينا الان. وفي هذا العيد كان يحتفل بانبعاث الربيع وقيامة تموز (اله الخصب) وعودته الى الحياة من ظلمات الارض السفلى وقحط الشتاء. وخلال (عيد الربيع) العراقي هذا الذي يدوم عشرة ايام، كانت تقام الكثير من المراسيم الرسمية الملكية بالاضافة الى الاحتفالات الشعبية التي يعم فيها البذخ والمجون ويتم خلالها مسامحة الكثير من الممارسات المحرمة مثل مساواة العبد مع سيده واقتراف الكذب، ومنه اتت (كذبة نيسان) التي ظلت لدينا باسمها السامي الاصلي. (يلاحظ التشابه الكبير بين اجواء هذا العيد مع الاجواء الموصوفة في حكاية الف ليلة وليلة، خصوصا تمرد العبد على سيده ولجوءه للكذب في هذا اليوم). حتى بعد سقوط بابل (539 ق.م) على يد الايرانيين استمر الاحتفال بهذا العيد بعد ان تبناه الايرانيون بنفس اليوم وبنفس الطقوس ولكن اطلقوا عليه تسمية (نوروز-اليوم الجديد). علما بان هذا الاحتفال بعودة الربيع والخصب هو من الطقوس البشرية البدائية التي مارستها جميع الشعوب باشكال وتقاليد خاصة متنوعة. وقد استمر الاحتفال بهذا العيد في جميع الحقب التاريخية باسماء واشكال مختلفة، ولا زال يحتفل به من قبل (دولتنا القومية!) على انه عيد (ايراني-كردي!) باسم (عيد نيروز) بينما في الارياف وفي المناطق الشعبية يحتفل به الناس باسم (عيد دورة السنة).

اننا مثل كل الشعوب، تتغير لدينا الاديان واللغات، لكن الميراثات والخصوصيات الروحية تدوم باشكال وحجج جديدة. ان ديمومة تقاليد وميراثات روحية معينة عرضة لتأثير المتغيرات الدينية والسياسية التاريخية، لكن عوامل البيئة والجغرافية الوطنية تلعب دورا حاسما في ديمومة الميول النفسية والميراثات الروحية لدى كل شعب. يلاحظ بعد انتشار المسيحية (السورية) حل السيد المسيح بدل (تموز او مردوخ) لدى العراقيين، وبدل (ادوني الكنعاني، وهو الدائن او السيد بالعربي-وقد اضاف الاغريق حرف السين فيما بعد ليلفظ ادونيس) لدى السوريين، بعد ان اصبح في الدين اليهودي (عيد الفصح) اي الطبيعة عندما تفصح وتخضر وتصبح ربيعا. يلاحظ ان يوم (قيامة المسيح) وعودته حيا من صلبه ليهب الامل و(الخصب) للبشرية جمعاء، يصادف تماما مع انبثاق اول الربيع.

يبدوا ان هذه المناسبة الربيعية مع الكثير من المناسبات القديمة التي ظلت تحتفل بها شعوب العالم العربي منذ القدم قد دخلت الاسلام باشكال واساليب جديدة. لكن مثل هذه المناسبات واجهت مشكلة حقيقية كان من الصعب التغلب عليها: ان هذه المناسبات كانت تعتمد عادة على التقويم الشمسي المرتبط بمتغيرات المواسم والطبيعة، لكن الاسلام اعتمد التقويم الهجري القمري. وهذا الاختلاف بين التقويمين لعب دورا في تغيير تواريخ الكثير من المناسبات مقارنة بالتواريخ الاصلية السابقة. يمكننا ان نورد مثال مناسبة (المولد النبوي الشريف) التي كان بالامكان ان تصادف في اول الربيع، كذلك مناسبة (استشهاد الامام الحسين) في (عاشوراء) التي حلت لدى العراقيين بدل مناسبة (موت تموز) بتآمر من (الالهة عشتار) وغيابه في ظلمات الارض عند حلول الخريف. وقد سبق ان استبدلت هذه المناسبة، بعد انتشار المسيحية في سورية والعراق، بمناسبة صلب السيد المسيح، وهناك الكثير من المناسبات الشعبية والدينية في كل بلداننا العربية التي يمكن ان نرجعها الى ميراثنا قديمة (منقرضة!)، وهذا يحتاج الى بحوث ودراسات متخلصة من العقدة القومية العرقية.

من كل هذا يتوجب القول واعادة القول، انه من الظلم الانساني والوطني ومن الخطا الاكاديمي والعلمي، ان يستمر التعامل مع تاريخ شعوبنا بعد الفتح العربي الاسلامي، على انه تاريخ يبدأ من الصفر وما سبقه هو تاريخ اجنبي روماني وفارسي (هندو-اوروبي)، وان اوطاننا كانت قاحلة الا من بعض المستوطنين الفرس والاوروبيين مع بعض الاقليات المهمشة من الارامين والقبط والبربر وغيرهم من (الاعاجم!). يجب اعادة الحقيقة الى نصابها والتعامل مع تاريخنا مثلما تفعل كل شعوب الارض: اننا باختصار ورثة ارض الوطن بتاريخها وبيئتها وصناع حضاراتها واديانها ولغاتها بكل الوانهم واسمائهم وانواعهم. ان تاريخنا ليس تاريخ العرق والقومية الاسطورية المزعومة، بل هو اولا واخيرا، تاريخ الارض التي انجبتنا وانجبت اسلافنا. ومن دون هذا الفهم ستبقى هويتنا الوطنية ممزقة (ذاتنا جريحة) بسهام الادعاءات الصهيونية والانعزالية والتغريبية.

* باحث من العراق يقيم في جنيف

هوامش

1. راجع مقالة عبد الفتاح كيليطو (في كل سنة كذبة) - القدس - 21 نيسان (ابريل) 1998.
2. لمزيد من المعلومات حول هذه المناسبة راجع خاتمة كتابنا (الذات الجريحة).

رأي القدس

العرب دون قمة ودون عملية سلام

■ من المفترض ان تعلن الادارة الامريكية مقترحاتها في الايام القليلة المقبلة التي تلخص جهودها المبذولة لانقاذ عملية السلام التي ترعاها في الشرق الاوسط. ويأتي هذا الاعلان الرسمي كنوع من الضغط على الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، وكخطوة اولى تسبق الانسحاب النهائي اذا لم يتجاوبا معها.

المقترحات الامريكية تنص على انسحاب اسرائيلي من 13,1% من الضفة الغربية تطبيقا لاتفاقات اوسلو، ووقف عمليات الاستيطان ومصادرة الاراضي بحجة قيام الطرق الالتفافية، مقابل ان تلتزم السلطة الفلسطينية بمجموعة من الشروط، من بينها اعتقال مطلوبين من الحركات الاسلامية المعارضة وتسليمهم للسلطات الاسرائيلية، وتخفيض اعداد قوات الامن الفلسطينية، علاوة على عقد جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني لالغاء الميثاق.

ومن الواضح ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي سيرفض هذه المقترحات لانه يصر على انسحاب محدود لا يزيد عن 9% وان يتم الانتقال بعده الى مفاوضات المرحلة النهائية مباشرة، وحتى اذا تراجع عن هذا الموقف، وقبل بنسبة الانسحاب الامريكية المقترحة اي 13,1% فانه قطعا لن يتراجع عن اصراره على ضرورة الانتقال الى المرحلة النهائية مباشرة.

اما الطرف الفلسطيني الذي قبل المبادرة الامريكية رغم ما تنطوي عليه من غبن، فانه بدأ يتشدد في مواقفه، ويتمسك بضرورة التزام حكومة نتنياهو بمراحل الانسحاب الثلاث دون اي تأخير، وعدم الانتقال من المرحلة الانتقالية الى النهائية دون اكمال الانسحابات وتطبيق جميع الاتفاقات. وعبر عن ذلك صراحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء اجتماع اعضاء قيادته مساء الجمعة الماضي.

وهكذا فان الخيارات امام الادارة الامريكية باتت محدودة للغاية، فهي لا تستطيع ان تحصل على المزيد من التنازلات من الطرف الفلسطيني، وتبدو عاجزة عن ممارسة اي ضغوط على الطرف الاسرائيلي للقبول بما قبل به الفلسطينيون. ووجدت ان اعلان مقترحاتها رسميا بعد ان سربتها بطرق غير رسمية الى الصحافة الاسرائيلية هو ورقة الضغط الوحيدة التي تملكها لاحراج نتنياهو.

ومن المفارقة ان دينيس روس مبعوث السلام الامريكي الذي التقى سرا في لندن بالسيدين محمود عباس (ابو مازن) واحمد قريع (ابو العلاء) في محاولة اخيرة لانقاذ ما يمكن انقاذه، ومحاولة اقناع الفلسطينيين بالاقتراب من مواقف نتنياهو، طلب من الرجلين التزاما فلسطينيا بعقد جلسة طارئة للمجلس الوطني الفلسطيني لالغاء الميثاق كشرط لموافقة واشنطن على المطالب الفلسطينية في اعلان مقترحاتها.

وكان طبيعيا ان يرفض المبعوثان الفلسطينيان هذا الطلب الامريكي الغريب، الذي لا يحتاج الى مثل هذه السرية في اللقاءات التي تعيد الى الاذهان مفاوضات اوسلو وتعقيداتها وآثارها السلبية، لان الطلب الامريكي لم يكن منطقيا من ناحية، ولان القيادة الفلسطينية لا تستطيع الدعوة لانعقاد المجلس الوطني في ظل الظروف الحالية، وحتى اذا نجحت في عقده فان النتائج لن تصب في صالح المقترحات الامريكية الاسرائيلية، وربما في غير صالح هذه القيادة بالدرجة الاولى.

فعندما عقدت القيادة الفلسطينية دورة المجلس الوطني الطارئة في ابريل (نيسان) عام 1996، واستصدرت قرارا بحذف الفقرات التي تطالب بتدمير الدولة العبرية من الميثاق، وتنص على الكفاح المسلح، كانت الظروف مختلفة تماما فلسطينيا واسرائيليا.

فلسطينيا كانت اتفاقات اوسلو في بدايتها، وتحقق تقدما على صعيد التطبيق العملي على الارض، حيث الانسحابات الاسرائيلية من المدن تسير على قدم وساق، والفلسطينيون يحتفلون لتوهم بنتائج انتخابات المجلس التشريعي.

اسرائيليا كانت حكومة العمل برئاسة شمعون بيريس في قمة السلطة، وتقف على ابواب انتخابات برلمانية عامة، تؤكد كل الاستطلاعات ان الفوز فيها سيكون حليف هذه الحكومة، تأييدا لبرنامجها السلمي وتعاطفا مع رئيسها السابق اسحق رابين الذي سقط برصاص التطرف.

وباختصار شديد يمكن القول ان الادارة الامريكية ستخطئ كثيرا اذا اعتقدت ان اعلانها لمقترحاتها سيؤدي الى تغيير موقف نتنياهو، وتخطئ اكثر اذا انسحبت من العملية السلمية برمتها لان النتائج ستكون اكثر كارثية.

ويظل من الجائز القول ان اعلان هذه المقترحات سيكون نهاية المهلة التي طلبتها الادارة من العرب قبل اعلان قمتهم المنتظرة. ومن المؤسف ان العرب سيجدون انفسهم دون قمة ودون عملية سلام امريكية!.

سياسات نتنياهو التسويفية

عطا القيمري

■ تتزايد رويدا رويدا المؤشرات بان الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو قد بلغت نهاية الشوط في سياسة المماطلة والتسويف التي تتبعها في موضوع التسوية السلمية وذلك كنهج ثابت وعقلية متأصلة. فما هي القشة التي قسمت ظهر البعير والتي ستحمل نتنياهو اخيرا على القبول بتنفيذ منسوب من النبضة كان قبل فترة وجيزة فقط من قبيل الكارثة؟

وينبغي لنا مع ذلك ان نقول ان نتنياهو سينفذ النبضة سواء كانت بالمنسوب الذي طرحه الامريكيون (13,1 %) ام اقل من ذلك بقليل مع بعض التحفظ المشوب بالحذر. فقد يتسنى له في اللحظة الاخيرة ان يرجئ التنفيذ او يرده لاي سبب ظاهر توفره له التطورات او حتى مجرد ورقة لعب يمتشقها من تحت ابطه دون ان يكون احد، قد تنبه له فيتمكن بذلك من اعادة اللعب الى الخانة الاولى واجبار الجميع على السير مرة اخرى على كافة المسارات التي ساروا فيها من قبل حتى بلغوا لحظة الحسم التي نجد انفسنا فيها حاليا.

وتتعدد مظاهر لحظة الحسم هذه حاليا سواء على الصعيد المحلي او الدولي ام على صعيد تطور المباحثات ومملحكات المفاوضات. فعلى الصعيد الدولي لا بد ان للتطورات في شبه الجزيره الهندية ما يعاظم الاحساس لدى اسرائيل بانه اذا لم تكن ثمة صلة بين نسبة الاثنين ـ ثلاثة بالمئة المختلف عليها وبين القنبلة النووية الاسلامية ـ العربية المقتربة فان ثمة صلة وثيقة مباشرة بين التقدم في مسيرة السلام وبين تقليص التهديد او حصره وابعاده. ولا ريب انه كان لهذا التطور اثر حتى وان كان طفيفا في تبلور القرار الاسرائيلي بشأن الانسحاب والدليل هو الحملة التي يخوضها اليمين المتطرف الان للدفاع عن نفسه في وجه الخطر الاعظم من الحدث النووي ـ اي الخوف الداخلي الكامن لدى الجمهور الاسرائيلي من التهديدات الخارجية الحقيقية، والتي تدفع باتجاه التنازل والمصالحة قبل فوات الاوان. والمفارقة الملفتة للنظر في هذا المجال ان الخوف الاسرائيلي العميق يلعب ادوارا متناقضة عند المستويات المختلفة. فقد كان هو السبب الاول لتمكن نتنياهو من الصعود الى دفة الحكم. فقد ضرب نتنياهو على وتر الخطر الذي تضعه التنازلات «المتهاودة» من حزب العمل على كيان اسرائيل ووجودها. وانها لدرجة اقنعت الناس بانه اذا كان لا بد من التنازل فليكن هذا تنازلا متزنا بطيئا ومدروسا وليس مبتدعا نزقا وسريعا كما صوره نتنياهو لهم في حملة سياسة العمل ورئيسه بيريس. اما على المستويات الاعلى للخطر فان للخوف تأثيرا معاكسا تماما. فالقنبلة النووية وما تحمله من دمار لا يحمي احدا منه لا اثنان ولا عشرة بالمئة من الاراضي المحتلة الزائدة والاضافية التي حصلت عليها اسرائيل في نزهتها الشهيرة في العام 1967. وعلى فكرة فانها معروفة للجميع حقيقة ان الجنرال ديان وزير الدفاع الاسرائيلي ابان حرب اكتوبر قد اقترح على الحكومة الانسحاب الفوري الى خطوط الدفاع الاولى على اسرائيل تحت ضغط العبور الكاسح للقوات المصرية للقناة في اليومين الاولين من الحرب. ولم يطرح في حينه بالطبع تقسيم سيناء الى منسوبات جزئية بطيئة ومضنية كما هو الحال اليوم في الضفة.

ومن جهة اخرى فان هناك بلا ريب «الضغط» الامريكي والضغط الاوروبي والذي يعزل اسرائيل ويضعها في خانة الرافض للتقدم السلمي والمسؤول بالتالي عن نتائج تعاظم التوتر في المنطقة وما قد يحمله من اثار على العالم اجمع.

ومع ذلك فلا بد ان هذه الضغوط الخارجية ما كانت لتفعل فعلها الا من خلال تأثيرها المباشر وغير المباشر على القوى والفاعلات الداخلية التي تدفع السلوك السياسي وتوجهه. فالاحزاب المعارضة في اسرائيل وعلى رأسها حزب العمل وكذا ميرتس وغيشر تعي المخاطر الناجمة عن سياسة التسويف لدرجة دفعت زعيم المعارضة رئيس حزب العمل الجنرال السابق يهود براك الى التحذير العلني العنيف بان «اسرائيل تسير نحو الكارثة». وتعتبر المعارضة ان ما يمكن ان تحققه هذه السياسة من تخفيض لسقف التنازلات لا يستحق الثمن الباهظ الذي تدفعه اسرائيل بالمقابل. ولا يتمثل الثمن في نظرها في تأخير التسوية والسلام مما يعني خسارة الوقت الثمين بل وفي المرارة التي يخلفها فيبدد الثقة بدل تعظيمها ويخلف المرارة في الحلق والنقمة في القلب بدل الراحة والاريحية التي تفترضها حقيقة كون الشركاء هم شركاء في الحياة وفي المصير وليس مجرد مفاوضين في بازار غريب سرعان ما يفترقان سواء اتفقا ام لا.

وهناك ايضا العناصر الداخلية في الحكومة وفي الائتلاف المشارك فيها. فوزير الدفاع اسحق مردخاي ومن خلفه كل الاجهزة الامنية يدرك ويحذر من اثار البركان القادم والذي وان كانت مظاهره لا تبدو للعيان اليوم الا انها تتفاعل في باطنه متلظية تواقة للدمار. وكذا حركة الطريق الثالث التي استيقظت اخيرا لتعي دورها التاريخي في دعم اليمين دون ان تترك اسرائيل تفقد نهائيا فرصة السلام الراهنة.

وهكذا تتجمع في اسرائيل اليوم كافة المظاهر التي تشير الى ان نتنياهو سينفذ النبضة. ويبدو انه ليس فقط قد بلغ نهاية الشوط في ممارسات المماطلة والتسويف بل واستنفد اهدافه الخاصة الانانية والشخصية منها. فمثل هذا الرجل لا يصدق احد ان امن اسرائيل او مصالحها هو ما يهمه بالفعل. فهو ابعد ما يكون عن الرجل المبدئي والايديولوجي الراسخ. واغلب ظني انه سيكون اول من يسلم ويستسلم اذا ما او عندما يداهمه الخطر بالفعل. وكل ما يهمه حقا هو انه يظهر كسياسي صلب حريص وقوي الشكيمة لا يتنازل بسهولة هكذا فعل قبل اتفاق الخليل وهكذا سيكون قد فعل بعد ان يوقع بيده على اتفاق النبضات وينفذها.

ومع اننا جميعا فلسطينيين واسرائيليين ندفع ثمن هذا الغرور. غير ان نتنياهو سيكون هو الرابح الاول من كل ذلك. فهو سيؤكد للجمهور الاسرائيلي انه كان سيتنازل في نهاية المطاف استجابة لمقتضيات التسوية التي قرر مسارها اسلافه من حزب العمل في اوسلو ووعيا بل ودرءا للمخاطر المحدقة باسرائيل من الخارج ومن الداخل في حالة عدم التنازل. ولكنه مع ذلك كما ترونه يفعل ذلك بقدر اقل من خصومه في المعارضة. ويدفع ثمنا ظاهرا اقل في بازار الاراضي التعيس الذي ادخلنا فيه منذ توليه دفة الحكم.

ان نتنياهو سينفذ النبضة مثلما نفذ اتفاق الخليل ولكنه لن يعقد سلاما او مصالحة لا مع الفلسطينيين ولا مع العرب. فمثل هذا السلام ينبغي له ان ينتظر احدى حالتين اما ان يشتد عودنا فنقوى على ان نفرض عليه سلاما متزنا متوازيا يكون له فيه مجال كاف للتنفس واما يغلبه الزمن فيصعد الى الحكم في اسرائيل من يرى انه لا بد مما ليس له بد فيرضينا كي يصالحنا. والا فلن تكون المصالحة ولن يكون السلام، واقصر ما هنالك ستكون تسوية بائسة معقدة النصوص ومضنية التحقيق والتحقق.

قنبلة باكستان فضحت العجز العربي

رشاد ابو شاور*

■ العرب القدامى، اجدادنا، تاجروا مع الهند ونقلوا شيئا من ثقافتها، والهنود اخذوا من العرب وعنهم.

اما العرب المعاصرون، وفي ابهى ازمنتهم واشجعها وانصعها، وبقيادة جمال عبد الناصر فقد جددوا العلاقات القديمة، وبنوا على الاساسات المتينة التي لم تندثر ولم تغيبها العصور..

وهكذا بلقاء ناصر ونهرو، الهند ومصر، العرب والهنود ـ واثناك تيتو و... سوكارنو الاندونيسي الذي انقلب عليه الجنرال سوهارتو المنبوذ حاليا ـ لقاء للمصالح القومية والانسانية النظيفة، ورفع راية عدم الانحياز بين المعسكرين المتصارعين انذاك، المعسكر الاشتراكي، والمعسكر الرأسمالي.. بلقاء ناصر ونهرو تألقت امتان، ولمع نجم زعيمين كبيرين، وارتفعت رايات مبادئ تعلي من شأن امم غبنت وظلمت وطعنت في كراماتها.

ليس بيننا نحن العرب المعاصرين، العرب في ايامهم المخزية الراهنة.. اي سوء نحن والهند العظيمة، لذا لم نر في امتلاك الهند القنابل الذرية والصواريخ العابرة خطرا داهما يتهدد امننا القومي.. اللهم الا اذا ثبت ضلوع (اسرائيل) ومشاركتها في التفجيرات الهندية الاخيرة!

ولسنا منحازين لباكستان المسلمة ضد الهند في صراعهما الجغرافي ـ السياسي، والذي يرتدي طابعا دينيا في جانب منه.

مع ذلك لا يهون لنا في باكستان المسلمة، وان كنا لا ننساق مع المثل القائل انا واخي على ابن عمي، وانا وابن عمي على الغريب، لان الغريب في حالتنا هو الكيان الصهيوني، وكم نتمنى ان لا يناصره احد علينا، وان يبني علاقة معه ان لا تكون في جانب منها خطرا علينا، وعلى حسابنا!

ولاننا مع هيبة الامم كلها، ونحترم حقها في ان تكون قوية ومحترمة، فاننا نرى ان لا تكون القوة حكرا على امم معينة، وان تحرم امم من حماية امنها اسوة بغيرها.

لذا، ترانا نحن العرب، نرحب بامتلاك الهند والباكستان الطاقة النووية وهذا لا يعود الى رغبات ونوايا شريرة تنطوي عليها نفوسنا.. ابدا، فنحن العرب ـ ليس بسبب انكساراتنا المتلاحقة ـ في مقدمة الامم المحبة للسلام، لان حب السلام هو في صلب تربيتنا وثقافتنا و.. الدين الاسلامي الذين تعتنقه اكثريتنا، والدين المسيحي الذي يعتنقه ملايين العرب.

تجربة حياتنا المعاصرة تعلمنا نحن العرب ان توفر القوة التدميرية ـ وهي تحديدا النووية ـ تدفع الخصوم، او الاعداء الى تحكيم العقل، والتخلي عن الانطلاق في حل الصراعات باللجوء الى القوة والحروب. الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية امتلكا اسلحة رهيبة، ولكنهما عرفا كيف يديران صراعاتهما، وهما يستذكران في كل لحظة القوة الرهيبة التي يخزنانها في المستودعات.

في تجربتنا المعاصرة، مع عدونا الصهيوني، لا يمكن دفع هذا العدو المتغطرس الا بامتلاك قوة تدميرية عربية (صرفة) تدفعه للتخلي عن الغطرسة، والتصرف دائما من منطلق ان يمتلك عشرات الرؤوس النووية. الان، يمكن ان يكون السلام ممكنا بين الهند وباكستان، وليس صدفة ان الهند وباكستان اطلقتا الدعوات بعد سلسلة التفجيرات النووية الشهر الماضي للشروع في مفاوضات سلام.

اذا لم يكن السلام ممكنا قريبا، فالمؤكد ان الحرب لم تعد سهلة كما كانت من قبل، فالرعب النووي كفيل بالوصول الى موائد المفاوضات، وليس الى ميادين القتال.

في حالتنا العربية، الامر الطبيعي ان يشعر بعض القادة العرب بالحرج الشديد وهم يرون باكستان ـ رغم فقرها، وعلاقاتها بالولايات المتحدة وهي تفجر قنابلها الذرية من اجل ضمان امنها الوطني.. ولعلها الان تطمح الى قيادة العالم الاسلامي، الذي تقدم له تعويضا معنويا عن مهانات لا حصر لها، وحاجات لا يمكن لقنبلة باكستان (الاسلامية) ان تشبعها، فلباكستان حساباتها وحدودها التي ليس من السهل ان تتجاوزها، والحدود ليست حدودا جغرافية ـ ما زالت مفتوحة على احتمالات ـ ولكنها حدود سياسية للقوى العظمى قدرات على رسمها والتحكم بها.

من حقنا نحن العرب ان نتباهى بقنبلة باكستان الاسلامية، خاصة وباكستان اتهمت (اسرائيل) بالتخطيط للعدوان على منشآتها النووية، واتهمت الهند بان احدى تجاربها قد تمت لصلحة (اسرائيل).. وفي كل هذا ايحاءات ورسائل للعرب، والرسائل هدفها ان يدعم العرب باكستان ماديا وادبيا، وباكستان محتاجة ماديا.

ولو تجاوزنا التباهي، وهو بالتأكيد سريع التلاشي.. فان المرارة ستملأ حلوقنا لاننا نحن العرب في حالة عجز مخزية، وفي هذا العجز تتساوى دولنا الصغيرة بدولنا (الكبرى).. وباكستان فضحت عجزنا، وذكرتنا بان القوة التي كانت على وشك ان تظهر تم التآمر عليها، بل واعادت وطننا العربي الى منطقة نفوذ تماما، وذكرتنا بالاستعمارين الفرنسي والبريطاني اللذين احتلا بلادنا مشرقا ومغربا.

ليس ادل من تحول بلادنا الى منطقة نفوذ من هذا العجز والتبعية امام الولايات المتحدة الامريكية ولها، وكأن بلادنا هي جمهوريات موز امريكا اللاتينية ابان زمنها الف سد حكما واقتصادا وسياسة وثقافة. (اسرائيل) ستحسب حسابا للباكستان، ومستقبلا لايران، ولكنها لن تتخلى عن غطرستها وخروجها عن كل القوانين والقرارات الا اذا رأت ولمست ان العرب يملكون اسلحة التدمير الشامل، وانهم يستطيعون الدفاع عن انفسهم.

عندما يحدث هذا، فان الفهم الذي طرحه جمال عبد الناصر ذات يوم حول (اسرائيل) والصراع معها، سيأخذ معناه وهو ان (اسرائيل) مثل الثؤلولة تتم معالجتها بربط خيوط الحرير القوية وشدها حولها، و.. تركها الى ان تسقط.

كان هذا الفهم (الناصري) حصيلة معرفة باساليب العلاج في الريف المصري (الصعيد).

والحكمة تتعمق وتتطور، وهي ان استبدلت بالوهم والكتب على النفس ادت الى انعدام الحيلة، وفقدان العزم.. وهذا هو حالنا نحن عرب هذه الايام، وليس ادل على هذا من فشل لقاء (قادتنا) وحكامنا في عقد مؤتمر (قمة) عربي و.. ينصح امريكي هو امر صارم بالانكليزية الامريكية و.. نعم مادلين اولبرايت اليهودية الصهيونية التي هي وزيرة خارجية امريكا.

ثم، ليس لنا الا ان نشكر الباكستان على منحها ايانا بعض الثقة بالنفس، و.. امنياتنا بقرب تحقق سلام الشجعان بين الهند وباكستان في شبه القارة الهندية.

* كاتب فلسطيني

نحو قمة عربية ذات بند واحد:

تحريم النوويات الاسرائيلية او اطلاقها للجميع

مطاع صفدي *

■ سواء سمحت دول النادي النووي الخمس باطلاق سباق تسلح لآلة الدمار [illegible] بالنوايا الهندية، فان امريكا تكاد تقول خنوتي بتهمة تتعدى السماح الى التواطؤ عن بعد او عن قريب، والاحداث والشهادات تتوالى منذ اليوم الاول الذي تلا التفجيرات الهندية، لتؤكد للوزارة الاسرائيلية، والمساعدة المباشرة بعد الهند بأرقى اجهزة التفجير المحتكرة اصلا لدى امريكا. ولقد قلنا في مقال الاسبوع الماضي ان اطلاق التسابق النووي الاسيوي بالرغم من كونه صراعا تكتيكيا جديدا بين العدوتين اللدودتين، الهند وباكستان، الا انه ينضوي تحت استراتيجية اشمل، دولية وكبرى، وتصب في اللعبين الصيني والاوروبي في آن واحد. وقد جاءت ردود الفعل الصينية المباشرة خلال ايام معدودة، لتعلن ان الصين قد تبلغت الرسالة الهندية، وانها لن تلبث حتى تنهمك في مراجعة كلية لسياستها النووية. اما اوروبا فانها تتبلغ بطريقتها الصامتة الدلالة الجديدة القديمة لتحولات المنافسة المطلقة عمليا بين قطبي القوة الحضارية العظمى في العالم المتواجهين على شاطئ الاطلسي.

الصراع الاستراتيجي العالمي القادم يتخذ شكل تنافس قاري هائل بين القارات الثلاث الكبرى، اوروبا، امريكا، واسيا. غير ان اسيا لن تكون سوى ذريعة وساحة لصدام لاوروبا للمتحدة والولايات المتحدة. ولن يمكن فهم دقيق وعميق لاندلاع التفجيرات النووية الهندية ـ الباكستانية، الا على خلفية لوحة الاستقطاب العالمي الجديد بين قرني الثور نفسه هذه المرة الذي كان اسمه الغرب، ويسير حاليا في طريق الانفصام والانقسام بين الغربنة الاوروبية وغربنة (الامركة).

لقد اصبح مشروع الاتحاد الاوروبي قاب قوسين او ادنى من دخول اهم خطواته العملية مرحلة التنفيذ. فان توحيد العملة بين معظم اعضاء هذا الاتحاد، ومولد (اليورو) يشكل النقد الاول والاخطر لقيام عملاق مالي حضاري سوف يحمل اول واخطر تهديد واقعي مباشر لملك العملات كلها، الدولار، الذي كان ولا يزال السيد الوحيد بلا منازع على عملات العالم كلها. ومرجعها المعياري المستمر، والذي لا قوة مالية اخرى يمكنها ان تزعزعه حتى الان. فلقد تمت موافقة زعماء اوروبا على طرح التعامل رسميا باليورو اعتبارا من نهاية العام الحالي، بحيث لن تدخل الالفية الثالثة الا وهذه العملة اصبحت عنوان الوحدة المالية لما يقرب من اربعمئة مليون اوروبي، يسيطرون سابقا على معظم حركة الانتاج الاقتصادي والتجارة العالمية، الى جانب تمتعهم لوحدهم بأعمق واغنى مستودع لتراث الحضارات الانسانية الحية.

الصراع الخافت بين ضفتي الاطلسي لن يظل مواريا خلف العلاقات الودية الظاهرة مدة اطول، وكلما اقترب موعد الاتحاد في القارة الهرمة العريقة، كلما راحت مخططات المواجهة في التكون والعلانية اكثر فاكثر. فالاوساط المالية الامريكية لم تعد تخفي قلقها العميق من ظهور اليورو وتداوله القريب، وما كان يعتقده الجيل السياسي السابق للعاصر القائد التاريخي شارل ديغول، من كون الوحدة الاوروبية شطحة خيالية لقائد يحلم باستعادة المجد الاوروبي، والفرنسي الغابر خاصة، فان الحلم يجد طريقه نحو التحقق، واول الغيث هو خلق العملة الوحيدة القادرة على كسر احتكار الدولار، وقذفها في معترك السوق الاول للعولمة، وهو سوق المضاربات بالعملات، وارقام تداولاتها الفلكية. واليورو لن يكون قطبا عاديا في منافسة الدولار، كما لن يكون شريكا سهلا في صفقة المقاسم السيادة بالارقام الفلكية على بقية عملات [illegible]

ستريت، تحديا هجوميا على الدولار، وبالتالي لا بأس من ان تلجأ الى الهجوم المضاد. وذلك قبل ان تكشف عورات خلقية كثيرة تدعم اسطورة الدولار. فهذه العملة لم تكتف بامتصاص مدخرات العالم، وخاصة منه العالم الثالث، فقد فرضت مرجعيتها لمعظم عملات الامم الاخرى. حلت بذلك مكان الرصيد من الذهب!

وللاحظ اليوم ان العولمة على الطريقة الامريكية، افتتحت حرب العملات في بلاد النمور الاسيوية وبسرعة اكتشف كبار للضاربين، من امثال (سوروس) الشهير، ان السبيل الاول لتقويض اقتصاد متقدم ومنافس هو اعلان الهجوم على عملة دولته. فالعولمة كما يحددها الخبراء، لجبتارت حركة المضاربات وانتقالات رؤوس المال الهائلة العابرة للازمان والقارات، كاهم جاهزيات الصراع، واسرع الاسلحة والادوات في فرض اشكال الهيمنة المرآوية على اقتصادات طموحة من نوع التي حققتها تجارب النمور الاسيوية. لكنها تجارب سريعا ما ادت الى الكوارث المالية والقومية الشاملة كما نعرف، وشاهدها الاخير كبرى الدول الاسلامية، اندونيسيا.

لكن ما علاقة كل هذا بالمفاجأة النووية المذهلة، للتوأم الهندي الباكستاني غير المتصالح، منذ الولادة المشتركة لاستقلالهما مع بداية الحرب الباردة، وحروب القطبين الفعلية خلال امتداد الحرب الباردة، واستمرار الخصومة الى ما بعدها، وصولا الى تجديد حالة الردع النووي بينهما، حسب نموذجها المنقضي بين حدي الاستقطاب الشيوعي الرأسمالي من قبل؟ نقول ان العلاقة ليست مباشرة لكنها قائمة، وتمت اصلا الى مكونات تتراكم ببطء وعمق في سياق استراتيجية الزعامة الاحتكارية على العالم، من قبل احد قطبي القوة العظمى المتمثلة في جناحي الحضارة الغربية الاوروبية والامريكية.

ولان جوهر التناقض هو المال والنفوذ، وحركة الانتاج والتصريف، فان اسيا لا تزال تعتبر الجنة الاولى لاسواق التصريف بالرغم من تحول بعض اقطارها نحو الانتاج كذلك. فاليابان وحدها من بقية دول اسيا الشرقية المنتجة، لا تزال مغلقة الابواب في وجه المنتجات الامريكية والاوروبية، الا في مجال الصادرات الترفيهية والخفيفة الاوروبية، والفرنسية خصوصا لكن الصين وهي سوق الاستهلاك الاكبر، فقد اصبحت جنة تصريف لمعظم الشركات الاوروبية، وفي طليعتها الفرنسية والالمانية والايطالية. ويقرر الخبراء الغربيون ان انفتاح الصين على الغرب الاوروبي، سمح له بزرع فروع انتاجية لمعظم الصناعات الغذائية والترفيهية، مما ساعد على انتشال اقتصاد الغرب من اكبر ازمات الكساد التي عاناها بعد حرب الخليج الثانية، وانخفاض معدلات الاستيراد العربي للسلع الاوروبية. فمن كوريا الجنوبية الى اعماق الصين، مرورا كذلك باليابان انتشرت عادات استهلاك اوروبية، مما جعل بعض الاقتصاديين يجزم ان استهلاك مئات الملايين من الصينيين فحسب، سوف يفجر ثورة صناعية جديدة في اوروبا، تجازف بنقل معظم تقنياتها الى اقاصي بلاد الشمس والمليارات من البشر.

امام هذه التحولات بالوقائع والارقام شبه الفلكية هذه، فان اي تخطيط استراتيجي منافس للاتحاد الاوروبي وخائف من مشروعه المستقبلي الفريد من نوعه، سوف يكتشف بسهولة كبيرة ان نقاط القوة التي تميز هذا المشروع، يمكن قلبها مباشرة الى [illegible] يطرأ على الصين من الانفتاح والاصلاح الى ردة الانظمة والتوقع.

هذا المخطط العادي انتقل الى سياق التنفيذ. كانت البداية في تأجيج عاصفة من افلاسات العملات والبنوك، وتقويض الشركات الكبرى. ثم ما لبثت ان لحقت بها عاصفة التفجيرات النووية فالجنة الاسيوية للمال والاقتصاد والتقدم المذهل، تتقلب بين عشية وضحاها الى اجواء حرب نووية باردة، تنشر اشكال الذعر من النهايات القصوى واشباحها. والصين يهزها رد الفعل المنتظر على التحدي الملاصق لحدودها. والمتتبع لدلالات رد الفعل الاولى عند قادة الصين يشعر بكل تأكيد ان امة المليار والمئات الثلاث من الملايين، اصبحت موشكة على تقبل كل درجات انذارات الخطر التي يطلقها هؤلاء القادة، مما يؤهلها ويعدها لانقلاب المنهج العام للدعوة بالاصلاحي والعودة الى الايديولوجيا التقليدية التي تبرر الانغلاق في السياسة والتقشف والحرمان في الاقتصاد، والتقوقع الجماهيري حول شعارات الحماية الجماعية للذات وللمستقبل.

والسؤال الآن. هل تريد امريكا الصناعية كتلك كاوروبا، والمستفيدة من اسواق جنوبي اسيا والصين، ان لم تكن بقدر الفائدة الاوروبية، او الاقل بقليل منها، هل تريد مثل هذه الانتكاسة في كل شيء لعموم هذه البلدان الناهضة، والملتزمة بقسط وافر من اكلاف العولمة المالية والتجارية؟ والجواب برأي بعض الاستراتيجيين، انه في مثل هذه الاحتمالات الشمولية من الاخطار، فان امريكا قد تكون مضطرة الى تضحية ابسط واقل كلفة بكثير مما سيصيب المشروع الاوروبي الاتحادي. وان ضرب هذا المشروع وهو في مهده، قد يستحق اوخم العواقب، حتى لو ادى الامر الى استخدام السلاح النووي والصاروخي بعيد المدى، كأحد اخطر العوامل اللاعبة والمتحركة في مركز الاتون القادم، على الاقل في حدود التهديد والدفع الى الاستقطاب بين القوى الكبرى الرئيسية في الساحة الاسيوية، واصطناع اجواء الريبة والخوف المتبادل فيما بينها. وهو الامر الذي راحت تتحرك بموجبه كل من الهند وباكستان والصين في المرحلة الراهنة. وسوف يطبع كل تخطيط استراتيجي بعد اليوم، على النطاق الاقليمي او القاري والعالمي.

ولا يفيد في شيء امتناع النادي الدولي المعترف به كمحتكر للسلاح النووي ومشرع لقانون حظره على الاخرين، لن يفيده اغلاق بابه امام الزبائن الجدد، كما اعلنت الدول الكبرى الاعضاء خلال مؤتمرها الاخير المنعقد بسبب التفجيرات الاسيوية. كل ما فعله هذا المؤتمر انه اقر، بصورة غير مباشرة وكأمر واقع، وجود دولتين نوويتين جديدتين، ودعاهما الى الالتزام بمعاهدة حظر التجارب النووية السارية المفعول على اعضائه، لكن المهم هو ان هاتين الدولتين استطاعتا ان تسجلا اسميهما في النادي الفعلي للقوى النووية العالمية، وهو التغيير الاكثر حسما بالنسبة لوضع الاحتكار السائد من قبل الدول الكبرى الغنية. فان هذا السلاح اصبح من الناحية العملية مشاعا للجميع، من اغنياء الامم وفقرائها كذلك بما يعني ان العالم كله ستنتابه حمى التسلح والتسابق للفوز بكل انواعه، وخاصة منها الاشد فتكا وتدميرا.

وهكذا فان توريط العالم من قبل، في حمى التسابق الاقتصادي الوحشي، الفالت من ابسط ضوابطه الاخلاقية، والتقنع بدعاوى الليبرالية المطلقة والعولمة الشمولية، هو المقدمة الضرورية لعودة العالم الى سباق التسلح وفي مرتبته القصوى من خاصية [illegible] كما يحدث للعراق اليوم، سوف تشكل المدخل التبريري المطلوب لشرعنة سباق نووي يعم الجميع.

وحدهم العرب يخرجون بسلة فارغة من كل هذا الذي يحدث حولهم، ويمس مصائرهم عن قرب او عن بعد نسبي. فهم المعنيون بالمنحى الجديد الذي يأخذه الصراع الاسيوي النووي الملامس لحدودهم الاسلامية، والمؤثر بطريقة او اخرى في جوهر كفاحهم مع عدوهم الوجودي الاول الصهيوني الذي يحتكر وحده سلاح قتلهم جميعا ومن مركز وجودهم وكيانهم. فاذا كانت اوروبا التقطت بسرعة المغزى الاستراتيجي الذي يخص مستقبل اتحادها، والاستراتيجية المضادة لتوأمها الامريكي الذي شرع في تفعيل الالتفاف على هذا المستقبل من اقصى آفاقه الاسيوية، فان العرب ينشغلون فحسب بهاجس مؤتمر قمة لزعمائهم، لا يتفقون بعد على برنامج موضوعاتها.

الا يكفي انفجار التحدي النووي عند الجيران الاسيويين لتشكيل اهم دافع لقمة عربية، تتساءل في الحد الادنى، عما يمكن ان يفعله العرب ازاء احتكار اسرائيل للسلاح النووي، واستخدامه مرآويا كأهم تهديد وراء كل تعنت في المفاوضات، والعنجهيات التلمودية الداعية الى قيام اسرائيل كبرى، ان لم تكن في الجغرافية فلتكن في التسلط والهيمنة، واستنادا فقط الى القوة النووية، المحتكرة للصهيوني والممنوعة على العربي. ذلك ما يؤسس قاعدة استثمار الضعف العربي من اجل ضعف واستسلام اكثر فاكثر. كأنما العرب جميعا ما زالوا يدفعون ثمن (خطيئة) ـ على طريقة التراجيديا الاغريقية ـ خطيئة استراتيجية لعراق جريح، فكّر ذات مرة ان يختطف شرارة من نار (بروميثيوس) ـ حسب اسطورة الاله الاغريقي المتملك للنار والمحتكر لها.

ان قمة عربية ضرورية اكثر من اي وقت مضى، ولا يدرج في برنامجها الا بند واحد: السلاح النووي الاسرائيلي. فهي قمة القمم، لانها ستعالج بند البنود كلها، سواء المتعلقة بشؤون الحرب او السلم. انه بند السلاح الذي كان ولا يزال يحسم كل معركة مع العرب حتى قبل ان تقع، وان وقعت فهي محكومة للاجهاض والانهزام. واليوم تأتي ظروف مغايرة لكل ما سبقها. ومن العمق الاسيوي، لتفرض اولوية المواجهة مع هذه الاشكالية قبل اية مواجهات تفاوضية مع العدو او سواها. فليحسم النظام العربي امره مرة واحدة، ويضع مركزية لعمله تدور كلها حول مطلب واحد: لازالة السلاح النووي من (ديمونا)، او ليكن لدى كل بلد عربي ديمونا نووية.

ان الظروف الطارئة وحدها هي التي تفرض استحقاق مواجهة النظام العربي للاشكالية النووية، باعتبارها المركز المحجوب لبقية اشكاليات الصراع مع العدو. فهل يجرؤ النظام العربي ان يحتمي وراء رد الفعل العالمي على النوويات الاسيوية، من اجل ان يجر الرأي العام الدولي الهائج الى شمولية النظرة، ويدفعه الى مواجهة سر الاسرار الاسرائيلية، المفتوح على كبار العالم وصغاره حتى اليوم، كيما يقول كلمته، وينطق بالحقيقة المعروفة من الجميع. فهل يتفق العرب على اولوية البند النووي الاسرائيلي واسقاطه وتحريمه، حتى يمكنهم ان يحيدوا النادي الدولي النووي الى جانب قضيتهم. ذلك هو سؤال كان مستحيلا ويصير ممكنا بارادة اصحابه فقط!

* مفكر عربي مقيم في باريس

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

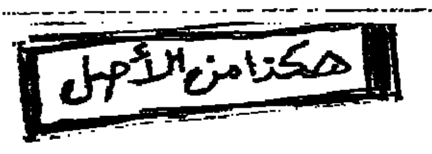
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 او 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف: (212) 963 9292 فاكس: (212) 421 9093
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



ALQUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2822 Monday 8 June 1998

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2822 الاثنين 8 حزيران (يونيو) 1998 ـ 13 صفر 1419هـ

الفايد يتحدى بلير في نفي ضلوع المخابرات بمصرع ديانا

لندن ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي ردت فيه الصحف البريطانية امس ان محمد الفايد صاحب محلات هارودز ووالد «دودي» الذي راح ضحية الحادث الشهير برفقة الاميرة ديانا ـ سوف يفقد فرصة الحصول على الجنسية البريطانية لان اوراقه واوراق شقيقه علي لم ينظر فيها حتى الآن».

و تحدى الليونير المصري توني بلير رئيس وزراء بريطانيا في ان يؤكد عدم اشتراك المخابرات البريطانية في مقتل الاميرة ديانا وابنه دودي في حادث سيارة في باريس في اب (اغسطس) الماضي.

وشن الفايد هجوما جديدا على أم ديانا واتهمها بالنفاق. وادين الفايد في الصحف البريطانية بسبب وصفه فرانسيس شاند كيد والدة ديانا بانها متعجرفة وأم سيئة يوم الجمعة في ختام جلسة تحقيق استمرت طوال اليوم برئاسة قاضي التحقيقات الفرنسي الذي يحقق في مقتل ديانا يوم 31 اب (اغسطس) الماضي.

ولكنه قال لصحيفة «صنداي تايمز» انه لا يوجد ما يعتذر عنه. واضاف ان شاند كيد جلست جامدة خلال جلسة الاستماع التي جرت يوم الجمعة في حين اضطر هو لمغادرة القاعة عدة مرات لان الموقف كان مؤثرا للغاية. وقال «لم تكن هناك دموع في عينيها. الواقع ببساطة ان هؤلاء الناس لا يمكنهم التحدث مع اناس مثلي. انهم منافقون».

واردف قائلا انه بعث ببرقيات تعزية بعد وفاة ديانا الى زوجها السابق الامير تشارلز ولشقيقها ايرل سبنسر ولكنه لم يتلق ردا.

وهيمن هجومه على صحف نهاية الاسبوع في بريطانيا في ختام اسبوع حفل باخبار ديانا وشهد فيلمين وثائقيين اذاعا وجهات نظر مؤيدة ومعارضة لنظريات المؤامرة التي تحيط بمقتل ديانا.

وقال الفايد الذي لم يعبأ بالانتقادات التي وجهتها له الصحف البريطانية انه يريد ان يعلن بلير ووزير الخارجية روبن كوك تأكيدات بأن ليس للمخابرات صلة بموت ديانا ودودي.

واردف قائلا لصحيفة «صنداي ميرور»: «اريد ان اتحداهما في ان ينفيا عدم وجود اي تستر فيما يتعلق بالظروف المحيطة بالحادث».

وامتنع قصر بكنغهام عن التعليق بشكل محدد عن اي نظريات مؤامرة. ولكنه أعرب مرارا عن قلقه بشأن تأثير تلك التكهنات التي لا تنتهي على وليام وهاري نجلي ديانا.

وواصلت الصحف البريطانية امس الاحد هجومها لليوم الثاني على الفايد.

وقالت «صنداي تايمز» في صفحتها الاولى ان الوزراء يعارضون منحه الجنسية البريطانية التي يحاول منذ فترة طويلة الحصول عليها في حين حثت «صنداي تلغراف» تحت عنوان «رجل سيء» وزير الداخلية جاك سترو على رفض طلبه بالحصول على الجنسية.

واضافت ان «جواز السفر البريطاني لم تصبح بعد قيمته منحطة الى حد يجعل محمد الفايد اهلا لحمله».

وقالت صحيفة «اكسبريس» ان السبب الحقيقي وراء هجوم الفايد على شاند كيد هو انها مقتنعة بان ابنتها لم تكن تنوي الزواج من دودي وانها ترى ان ادعاءات الفايد مبالغ فيها بشكل كبير.



الاميرة ديانا

الادارة عرضت على الموظفين ان يستقيلوا طوعيا

تلفزيون ام بي سي يتخلص من ثلث العاملين لانهم «عمالة زائدة وكفاءات متدنية»

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن المدير العام التنفيذي لمحطة تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي ايان ريتشي عن سلسلة من الاجراءات سيتم اتخاذها خلال الاشهر المقبلة هدفها تنظيم عمل المحطة وجعلها اكثر فاعلية عن طريق تقليص النفقات والتخلص من العناصر ذات الكفاءة للتدنية والعمالة الزائدة مع الحفاظ على مستوى عال من الاستثمار.

وفي لقاء جامع ضم كل موظفي مركز تلفزيون الشرق الاوسط في لندن قال المدير العام ايان انه «من الطبيعي ان يتم التركيز، في المرحلة الاولى من هذه المراجعة لاستراتيجية عمل المحطة، على النفقات ومواقع الضعف».

وكان ريتشي تسلم ادارة المحطة في 1998/3/17. والاجراءات التي ستتخذها المحطة خلال الاشهر المقبلة تتضمن التخلص من العناصر ذات الكفاءة للتدنية والعمالة الزائدة مع اجراءات اضافية تهدف الى تحقيق وزيادة المهارات المتعددة. واعلن المدير العام ان MBC اقرت بانه في الامكان اكتساب مصادر انتاج بديلة من خارج محطة MBC بهدف تقديم برامج ذات قيمة فاعلة مع الحفاظ على قدرات الانتاج الداخلي للمحطة في الوقت ذاته. وقد تردد ان الادارة عرضت على الموظفين ان يستقيلوا طوعيا على ان ينال المستقيل تعويضا مجزيا مقداره ثلاثة اسابيع عن كل سنة عمل.

وعلمت «القدس العربي» ان بعض الموظفين بدأوا فعلا بتقديم الاستقالات.

وتشمل قائمة المستغنى عن خدماتهم التي تضم 120 موظفا مختلف الاقسام وان كان اقلها في قسم الاخبار ولكن المستغنى عنهم لم يبلغوا بالاسم حتى الان مما يجعل التكهنات والشائعات والقلق على اشده بين موظفي المحطة الذين يزيد عددهم عن الـ400 شخص ويقال ان من سيطالهم الطرد هم اولئك الذين توقفت برامجهم منذ اشهر وليس لديهم ما يفعلون الان.

واعلن انه سيتم الاستغناء عن حوالي 120 موظفاً مع منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال المدير العام المحطة لموظفي MBC انه ستكون هناك مرحلة تشاور لمدة 90 يوما كحد ادنى قبل الشروع في الفصل بسبب الاستغناء عن العمالة الزائدة.

وتقديرا للاثر الشخصي المعنوي الذي سيتعرض له البعض في حالات الاستغناء القسرية، تعاقدت MBC مع شركة استشارات لتقديم المشورة والمساعدة المهنية.

ويذكر ان محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC كانت المحطة الفضائية العربية الاولى باللغة العربية التي تبث ارسالها من استديوهاتها في لندن على القمر الصناعي يوتيلسات HF1 لمشاهديها في اوروبا. وعلى القمر الصناعي عربسات A2 لمشاهديها في الشرق الاوسط، غرب اسيا، شمال غرب ووسط افريقيا. كما انها متوفرة على اجهزة الاستقبال الفضائي البيتية، ونظام الكابل.

في حضرة الباشا!



صبحي حديدي

.. والباشا هنا ليس سوى محمد علي الكبير (1769 ـ 1894)، باني مصر الحديثة، وأوّل (وآخر؟) الساعين إلى إدخال العرب في شرط الحداثة والنظام والثورة الصناعية. والضابط الألباني الأصل الذي هدّدت مشاريعه الإمبراطورية الباب العالي مراراً، وأقضّ مضجع القوى الأوروبية الكبرى فتوحّدت ضده لا كما توحّدت من قبل، لأنها في ذلك إنما كانت تتوحّد ضد أخطار قيام إمبراطورية عربية واسعة تربط النيل بالفرات وشطآن المتوسط بكثبان نجد وبطاح الحجاز. قبل هذا وذاك، كان محمد علي الكبير بين قلّة قليلة ـ لا تكاد تعدّ على أصابع اليد ـ من الباشوات الذين أعطوا لهذا اللقب الشرقي دلالات أخرى غير تلك التي رسخت في المخيال الغربي: التسلط والفساد والتهتك على أبناء الجلدة، والخور والتبعية والصَّغار مع الأجانب الخواجات.

وقد لا يعرف الكثيرون أن الباشا، ورغم محتده الألباني، ولد في بلدة كافالا التي تقع على شاطىء المتوسط أقصى شمال اليونان. وفي هذه البلدة انعقد قبل أيام ملتقى «غنائية الشعر وشعرية الغناء»، الذي ضمّ شعراء وباحثين من دول متوسطية عربية وأوروبية، وتناول العلاقة بين الشعر والموسيقى، وبين القصيدة والأغنية، وبين تجويد اللغة وتجريد الإيقاع. وأعترف أن حماسي الشخصي للمشاركة في هذا الملتقى كان فاتراً في البدء، أو هو لم يتجاوز الحماس المتحفظ حيال موضوع شائك للغاية قد لا يمرّ عليه المشاركون إلا مرور الكرام. ثم اتخذ الحماس وجهة مختلفة حين علمت أن اللجنة المنظمة رفضت دعوة أي شاعر أو باحث من الدولة العبرية، عن سابق تصميم وتصوّر، ولأسباب ليست سياسية وتنظيمية فحسب، بل ثقافية وتاريخية و«هيللينية» صرفة إذا صحّ القول.

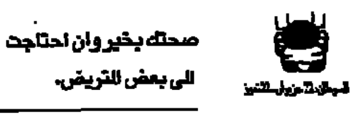
الحماس انقلب إلى لهفة حين تصفحت إحدى الموسوعات بحثاً عن المزيد من المعلومات حول بلدة كافالا هذه ... لكي أكتشف أنها مسقط رأس الباشا الكبير أولاً، وأنها واحدة من أعرق نقاط التقاطع والتلاقي والاختلاف بين الشرق والغرب ثانياً، وأنها ثالثاً المحطة الأولى في السيرة التبشيرية الطويلة التي قادت القديس بولس من درب دمشق المستقيم إلى دروب أوروبا المتعرجة، وأسفرت في نهاية الأمر عن نشر الديانة المسيحية واستقرار مراكزها ومرجعياتها هناك. الكثير من التاريخ بالتالي، بل ربما أكثر مما ينبغي بالنسبة إليّ شخصياً، وقياساً على رؤيتي لمعنى وجدل وإشكالية الأرشيف التاريخي بين «الشرق» و«الغرب».

ولا أجد غضاضة في الإعتراف هنا بأنني أكره زيارة المتاحف، بل لعلّي بالأحرى مصاب بمرض «الرهاب المتاحفي» إذا صحّ القول. ولكنني لم أستطع مقاومة إغراء زيارة البيت الذي ولد فيه الباشا، وشاء حسن الطالع أن يستولي الإغراء ذاته على صديقين فلسطينيين مشاركين في الملتقى، فذهبنا نحن الثلاثة إلى ذلك البيت المتواضع المؤلف من طبقتين، والذي لا يطلّ على المتوسط مثل شرفة عالية بل يحرس البحر مثل وكر نسر. هنا ولد الباشا، هنا حجرات زوجاته، هنا اسطبل الخيل، هنا الحمام، المطبخ، المكتب، ... هكذا رددت السيدة اليونانية العجوز، التي تتولّى وحدها وظائف القيّمة على البيت، والدليل السياحي (رغم أنها تتحدث اليونانية والتركية فقط)، وحارسة مقبرة العائلة، و ... بائعة المرطبات لمن يرغب!

هذا هو المتحف: حجرات موحشة، فارغة تماماً إلا من بضعة صور فوتوغرافية عتيقة تعلو الطاولة التي كان الباشا يكتب عليها رسائله، وجدران رطبة متشققة، ونوافذ مطلّة سخيّة في تمرير رياح المتوسط عبر الشقوق أو عبر الزجاج المحطّم، وعفونة خفيفة ولكنها غامرة، ورائحة خفيّة للتاريخ الذي يعبق في جنبات المكان. السلطات اليونانية ليست معنية كثيراً بترميم البيت، أو بتزويده بالقطع التي تجعله جديراً بكلمة «متحف» على الأقل. ذلك لأن البيت أملاك مصرية، أو «أوقاف» على وجه الدقة، تابعة للسفارة المصرية في اليونان. وواضح لكل ذي عين أن المصريين لا يكترثون البتة بإنصاف هذا البيت. فلماذا يكون اليونانيون مصريين أكثر من السفارة المصرية، خصوصاً وأن بينهم وبين محمد علي الكبير ما صنع الحداد؟ أليس الباشا هو قائد الأسطول الرهيب الذي طوّع اليونانيين، وطنيين أو قراصنة، لصالح الباب العالي؟ ألم يقتض الأمر تدخّل القوى العظمى لوقف توغّل الباشا في العمق اليوناني؟ ألم تقع معركة نافارينو غير بعيد عن هاهنا؟

ولقد أتيح لنا أن نضع الشطر اليوناني من شخصية محمد علي الكبير ضمن إشكالية ثقافية وسيكولوجية أعرض، تخص الوجدان اليوناني بالذات، وذلك حين زرنا الموسيقي الكبير ميكيس ثيودوراكيس في بيته المطلّ على الأكروبول، وأصغينا إلى تشخيصه لحالة الإنفصام التي يعيشها اليوناني المعاصر. «الشرق روح العالم، والغرب جسده»، قال ثيودوراكيس قبل أن يضيف: «معضلة اليوناني أن روحه شرقية نابضة بالحياة والفتوّة، وجسده غربي مشوّه مكبّل بأثقال حضارة غربية، امريكية وأنغلو ـ ساكسونية، لا صلة تجمعها البتة بجوهر الإرث الهيلليني».

وإذ كنت أصغي إلى هذه القامة الفذّة، كانت رائحة التاريخ المتزجة بالعفونة تزكم مسمعي قبل أنفي، وكان لسان حالي يردد: أيها المعلّم، كلّنا في الهمّ شرق!



● الرئيس الفرنسي جاك شيراك اكد امس الاحد انه واثق من نجاح حزبه في تنظيم كأس العالم السادسة عشرة لكرة القدم التي تستضيفها من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو). واوضح شيراك ان فرنسا ستقدم «مشهدا من مستوى رفيع لان كل شيء انجز من أجل نجاح كأس العالم».

● شهدت عمان تعيين ثاني امرأة في الدرجة العليا في الجهاز الحكومي في منصب امين عام وزارة. حيث عينت في هذا المنصب السيدة عالية حاتوغ التي صدر قرار بتعيينها في منصب الامين العام لوزارة السياحة.

● تم افتتاح صفحة على شبكة الانترنت العالمية لمركز العودة الفلسطيني ومقره لندن. تحتوي الصفحة على اصدارات المركز بجانب معرض للصور خاص بالمصور خالد الزغاري وتقرير شامل مدعم بالصور عن المخيمات الفلسطينية في لبنان.
عنوان الصفحة على الانترنت هو:

WWW. Prc. org. UK.

● انتخب مجلس الاعيان الاردني عضوه ومدير جهاز المخابرات الاسبق الجنرال محمد رسول الكيلاني عضوا في المجلس العالي لتفسير الدستور، كما ادى السياسي المخضرم عدنان ابو عودة اليمين الدستورية عضوا في المجلس العيني خلفا للقاضي طاهر حكمت الذي عين رئيسا للمجلس القضائي.

● الوزير الاردني الاسبق للتنمية الادارية المحامي كمال ناصر اقام مأدبة عشاء على شرف رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي حضرها اعضاء مجلس النقابات المهنية، ووزير الاشغال المهندس ناصر اللوزي.

● المخرج السينمائي المصري حسين كمال اعلن انه سينجز فيلما جديدا عن جوانب من حياة الرئيس الليبي معمر القذافي وسيقوم بدوره الفنان المصري محي اسماعيل امام النجمة نبيلة عبيد.

● اصدر فاروق حسني وزير الثقافة المصري قرارا بتعيين فاطمة المعدول مديرة لمركز ثقافة الطفل وكانت المعدول اول مخرجة لمسرح الاطفال ومسرحية سندريلا التي قام ببطولتها فاروق الفيشاوي وسمية الالفي.

● يستضيف ديوان الكوفة بلندن، الباحثة سوزي بورسن لالقاء محاضرة بعنوان «صيانة وترميم الاثار الانكليزية» وتتناول كيفية صيانتها والحفاظ عليها. المحاضرة واحدة من سلسلة محاضرات تبناها ديوان الكوفة، في مجال صيانة الاثار العالمية. وتقام يوم الاربعاء 10 حزيران «يونيو» في الساعة 7,15 مساء.

● جوليت وور المستشارة الثقافية في سفارة الولايات المتحدة الامريكية في دمشق باشرت مهام عملها بعد اجازة استغرقت شهرا امضتها في عدد من العواصم العربية والغربية.

● «الشعر والتأويل» هو عنوان كتاب الناقد المغربي عبد العزيز بومسهولي الذي صدر حديثا ويمثل قراءة معمقة في شعر ادونيس.

3,8 ملايين دولار ثمنا لـ «فتاة»!

■ فيينا ـ اف ب: اشترى كونسورسيوم خاص نمسوي المانى سويسري مساء السبت لوحة للرسام النمسوي ايغون شيلي تحمل عنوان «فتاة» لقاء 50,4 مليون شيلينغ (3,8 ملايين دولار) في مزاد علني في فيينا. ولم يعرض صاحب اكبر مجموعة للوحات ايغون شيلي رودولف ليوبولد سوى 44 مليون شيلينغ. وقال منظم عملية البيع اوتو هانس ريسلر ان نزاعا قام بعد عملية البيع هذه اثر منع المكتب الوطني لحماية الاثار تصدير اللوحة.

ورسم شيلي لوحة «فتاة» في العام 1917 وهي عبارة عن امرأة عارية.

قتل جاره بسبب حبة فياغرا

■ القاهرة ـ اف ب: اقدم رجل مصري على قتل جاره بالرصاص عندما وجده في منزله بمفرده مع زوجته التي كان القتيل يحمل اليها حبة فياغرا «املا في تحسين علاقتها الزوجية»، وفق ما أكدت مجلة «روز اليوسف» الاسبوعية امس الاحد.

وقالت الصحيفة ان زواج حسنين، رجل الاعمال الميسور، من فوزية، كان مهددا بالانهيار للمرة الثانية بعد تجربة طلاق سابقة، بسبب معاناة الزوج من ضعف جنسي.

واضافت ان فؤاد، الذي يقطن في الشقة المواجهة لسكن الزوجين في منطقة الجيزة ، فكر في التدخل لحماية هذا الزواج بعد معرفته بأسبابه عن طريق الزوجة التي زارها في ذلك اليوم حاملا اليها حبة فياغرا تمكن من الحصول عليها من السوق السوداء .

وقالت ان حسنين، الذي عاد الى بيته على غير عادة في ذلك الوقت فوجىء بفؤاد مع زوجته بمفردهما فلم يكن منه سوى ان اطلق عليه النار فقتله.

زعماء العالم يشاركون في اجتماع لمكافحة المخدرات

■ الامم المتحدة ـ رويترز: يشارك اكثر من 30 من زعماء العالم في جلسة خاصة للامم المتحدة تبدأ اليوم الاثنين لمناقشة سبل مكافحة المخدرات بعد ان وصل عدد المتعاطين الى 190 مليون شخص على مستوى العالم.

وسيكون الرئيس الامريكي بيل كلينتون اول المتحدثين في الدورة التي تعقدها الجمعية العامة على مدى ثلاثة ايام وتعقد خلالها جلسات صباحية ومسائية حتى تتيح فرصة الحديث امام اكثر من 150 مشاركا.

وسيتحدث اليوم الاثنين وهو اليوم الاول من الجلسة بخلاف الرئيس الامريكي رؤساء دول وحكومات ووزراء من كل من فرنسا والمكسيك والبرتغال وايطاليا والارجنتين والبرازيل واسبانيا وبيرو وتشيلي وعشرات من الدول الاخرى.

وتنتهي الدورة باصدار اعلان سياسي طموح يستهدف خفض المعروض من المخدرات وتقليص الطلب عليها بشكل ملحوظ بحلول عام 2008.

وسيلزم الاعلان الحكومات بوضع برنامج لخفض الطلب على المخدرات بحلول عام 2003 على ان يحقق نتائج ملموسة، بحلول عام 2008. وتقدر الامم المتحدة عدد متعاطي المخدرات بنحو 190 مليون نسمة على مستوى العالم.

وتتزامن جلسة اليوم مع حلول الذكرى العاشرة لتوقيع معاهدة تاريخية لمكافحة المخدرات هي معاهدة عام 1988.

ومن المتوقع مع تواجد هذا العدد الكبير من زعماء العالم في الامم المتحدة ان يناقشوا ولو بشكل خاص عددا من الازمات من بينها مشكلة كوسوفو التي تهدد باشعال حرب في البلقان والتجارب النووية الهندية الباكستانية والحرب التي اندلعت مؤخرا بين اثيوبيا واريتريا.

اضراب سائقي وموظفي الشركة العامة لسيارات الاجرة المصرية

■ القاهرة ـ اف ب: ينفذ 400 سائق وموظف في الشركة المصرية العامة لسيارات الاجرة «ناصر ليموزين» اضرابا للمطالبة بزيادة اجورهم وتحسين الضمانات الاجتماعية.

وقال متحدث باسم اتحاد العاملين في الشركة لوكالة فرانس برس ان الاضراب الذي بدأ في 27 ايار (مايو) «سيبقى مفتوحا حتى يحقق بنك ناصر الاجتماعي (المالك للشركة) مطالبنا».

وقال سيد زكي ان الاضراب كبد المصرف التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية، والذي يقوم بتشغيل 200 سيارة اجرة، خسائر بقيمة «ربع مليون جنيه» (حوالي 75 الف دولار).

واضاف زكي «نحن لسنا مسؤولين عن هذه الخسائر. رئيس المصرف نبيل حكم هو الذي يتحمل المسؤولية لانه يرفض الاجتماع معنا» مضيفا ان «الناس ما عادوا يحتملون».

وقال ان السائقين والموظفين يطالبون بان يعاملوا اسوة بموظفي المصرف وبان يحصلوا على ضمانات اجتماعية وصندوق تقاعد، مؤكدا ان اعلى اجر للعاملين في الشركة لا يتجاوز 140 جنيها في الشهر (حوالي 40 دولارا).

تأسست شركة «ناصر ليموزين» في 1977 وهي تقدم خدماتها باقل الاسعار مقارنة بثلاث عشرة شركة خاصة لسيارات الاجرة تعمل في مصر.

ضحايا حادث القطار الالماني زادوا الى 102

■ اشيدي (المانيا) ـ رويترز: ارتفع عدد ضحايا حادث القطار الالماني الى 102 قتيل ومن المرجح ان يرتفع العدد عن ذلك فيما اجل المحققون اعمال التحقيق لاتاحة المجال لعمال الانقاذ للبحث عن مزيد من الضحايا.

وعثر عمال الانقاذ على اربع جثث اخرى بين حطام القطار الفاخر السريع انتر سيتي اكسبريس خلال الليلة الماضية. وكان القطار تحطم يوم الاربعاء بالقرب من بلدة اشيدي.

وقال مسؤولون في اعمال الانقاذ ان ناجيين توفيا متأثرين باصاباتهما في المستشفى.

وقال متحدث باسم لجنة الانقاذ «دهشنا لما عثرنا على جثة اخرى تحت حطام عربات القطار. ونتيجة لذلك جمدنا عملية التحقيقات الجنائية مؤقتا لمواصلة البحث عن مزيد من الضحايا».

وكان القطار المتجه الى هامبورغ يسير بسرعة 200 كيلومتر في الساعة عند خروج عرباته عن القضبان ليرتطم بجسر انهار فوق عرباته.

وادى ذلك الى ان طار المسافرون في عرباتهم. وكانت بعض الجثث التي تم استخراجها مشوهة الى درجة يصعب معها التعرف على اصحابها حتى مع وجود كشف على اسنان الضحايا.

ومن المتوقع ان تستأنف التحقيقات في وقت لاحق ويحث عمال الانقاذ خلال الليل عن ضحايا الاضواء الساطعة والجرافات الى ان اجبرتهم عاصفة رعدية على التوقف. وخلف الحادث ايضا 43 مصابا جروحهم بالغة.

وتوقف البحث في وقت سابق السبت اذ اعتقد عمال الانقاذ انه لا توجد هناك جثث اخرى وبدأت الشرطة البحث عن أدلة لتفسير اسباب الحادث.

وسار حرس الحدود الاتحاديون فوق قضبان السكك الحديدية ومعهم اكياس بلاستيكية زرقاء لجمع متعلقات المسافرين التي تناثرت في المنطقة.

وفتش اخرون ومعهم اكياس بلاستيكية بيضاء الانقاض بحثا عن اشلاء الضحايا. تشير الدلائل الى ان عجلة معطوبة باحدى العربات ادت الى خروجها عن القضبان وانحرافها الى جسر فيما تبعتها العربات الاخرى.

اعضاء البيتلز يحيون ذكرى ليندا ماكارتني

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ميل اون صاندي» الاحد ان اعضاء فرقة البيتلز الثلاثة الاحياء، بول وجورج ورينغو، سيلتقون اليوم الاثنين في لندن للمشاركة في قداس عن روح ليندا ماكارتني التي توفيت في 17 نيسان (ابريل) بسرطان الثدي عن 56 عاما.

واضافت الصحيفة ان البيتلز الثلاثة قد يغنون معا اغنية «ليت إت بي» الشهيرة اثناء القداس الذي سيقام في كنيسة القديس مارتين ـ اين ـ ذي ـ فيلدز بوسط لندن.

وهذا الظهور العلني للبيتلز سيكون الاول منذ 1969 باستثناء صورة مشتركة لماكارتني وهاريسون وستار لمناسبة صدور البوم يتضمن مختارات من اغنيات البيتلز العام الماضي.

وسيشارك في قداس الاثنين جوليان لينون الابن الاصغر لجون لينون العضو الرابع في البيتلز الذي اغتيل في 1980 في نيويورك. اما مجيء ارملة لينون يوكو اونو فلم يتأكد بعد.

ولن يسمح لاي كاميرا للتصوير التلفزيوني بدخول الكنيسة لكن تجمعا كبيرا للمدافعين عن الحيوانات، القضية التي كانت عزيزة على قلب ليندا ماكارتني، سيجرى في الوقت نفسه خارج الكنيسة في ساحة ترافلغار (الطرف الاغر).

كلام النجوم

القادرون على الحب يحملون دائما القدرة على الوصول الى الأفضل والأجمل.

جميل ان تتمسك بالقيم الدينية ولا بأس ايضا من مواكبة متطلبات العصر في حدود المشروعية.

ليس الوقت مناسبا الآن للحب اهتم بدروسك لأن البعد عنه غنيمة.

صحتك بخير وان احتاجت الى بعض التريض.

يقع عليك الاختيار لمهمة تعطيك الفرصة لمكانة اجتماعية مرموقة.

لا تتردد في عمل الخير. حب جديد يسعدك وترى الفرحة بعد طول غياب.

فقط أوصل من قطعك وراض من اغضبت واستغفر الله. وسترى الخير يأتيك من كل مكان.

الصحة مهمة فاذهب الى المنتجعات والحدائق الخضراء

احفظ ثقتك بالآخرين ولا تيأس.

عليك بالسوائل فهي افضل شيء للتوتر المعوي.

تجد الفرصة المناسبة للحديث عن مشروع تحلم بتنفيذه. اعرف كيف تعرض تفاصيله.

يوم ناشط في العمل. ابذل جهودك لعدم الوقوع في صدام مع الآخرين.